الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مَوسُوعَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام القُرآنيَّةَ

كتابُ أخلاقِ القُرآنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشراف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمال الدين

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فاضل الجابري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين

د. ضرغام كريم كاظم

د. فاضل مدب الاحبابي

د. حميد جاسم عبود

السيد بدري عباس الاعرجي

اللجنة الفنية

قحطان عامر محمد

أمجد حامد الفتلاوي

مجتبى مكي العصامي

اسماعيل يوسف العرداوي

حيدر عبد الستار حسين

حيدر جاري هدي

حسن هادي عبد الشهيد

بشير علي عبود الطائي

محمد عامر محمد

الموضوع: كتاب أخلاق القرآن

جمع وتصنيف: د. حميد جاسم عبود

كتابُ

أَخْلاقِ القُرْآنِ

ويحتوي على ثمانين سورة قرآنية

وعلى أربعمائة وثمان عشرة آية قرآنية

وعلى ستمائة وتسعة وثلاثين حديثاً

وعلى ستمائة صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الأخلاق في اللغة جمع خُلُق، والخلق: هو السجية والطبع مأخوذ من مادة: (خ ل ق) وقال اللغويون في معناها: (الخلق: التقدير،...والخليقة: الطبيعة،...والخِلْقة بالكسر: الفطرة،...، والخُلْق والخُلُق: السجية [١] وقيل: (الخُلُق هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته: أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخُلُق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها)[٢].

وفي الاصطلاح ذهب الجاحظ إلى أن: (الخُلُق هو حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمل، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة)[٣].

---

(١) الجوهري، الصحاح: ٤/ ١٤٧٠- ١٤٧١.

(٢) ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٨٦- ابن الأثير: النهاية ٢/ ٧٠.الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٣/ ٢٣٦- ابن فارس: مقاييس اللغة، ٢/ ٢١٤-الراغب الاصفهاني: المفردات ص٢٩٦-٢٩٧.

(٣) الجاحظ: تهذيب الاخلاق ص١٢.

وقال الماوردي: (الأخلاق: غرائز كامنة، تظهر بالاختيار، وتقهر، بالاضطرار)[١].

وقد فصل القول في معناه الغزالي فقال: (... فالخُلُق عبارة عن هيئته في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً، وإنما قلنا إنها هيئة راسخة، لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لحاجة عارضة، لا يقال خلُقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ، وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية، لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية، لا يقال خلقه، السخاء والحلم)[٢].

ويمكن التعبير عن الأخلاق القرآنية بأنها المثل والصفات والقواعد المستمدة من النصوص الشرعية المنظمة لحياة الإنسان من حيث علاقته بغيره، وقد وردت مادة (خلق) في القرآن الكريم في (٢٦٠)موضعا [٣].

وأطلق علـى معانٍ عدة منها:

أ: الإيجاد من العدم: كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[٤] وهذا النوع من الخلق الذي هو الإبداع، لم يجعله الله إلا لنفسه[٥].

(١) الماوردي: تسهيل النظر وتعجيل الظفر ص٥.
(٢) الغزالي: احياء علوم الدين، ٣/ ٥٨.
(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ص ٢٤١– ٢٤٥.
(٤) الانعام: ١.
(٥) المفردات: ص٢٩٦.

ب: إيجاد الشيء من الشيء: كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾[١] وهذا النوع قد جعل الله شيئاً منه لغيره في بعض الأحوال، كعيسى حيث قال تعالى: ﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٢].

ج: التقدير: وهو أصل المعنى اللغوي، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾[٣] أي: أحسن المقدرين، على قولٍ فيها[٤].

د: الكذب: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٥] وكذا كل موضع استعمل الخلُق في وصف الكلام فالمراد به الكذب[٦].

هـ: السجية والطبع: وهو المعنى المتعلق بموضوع البحث، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٧].

---

(١) النحل: ٤.

(٢) المائدة: ١١٠.

(٣) المؤمنون: ١٤.

(٤) المفردات: ص٢٩٦، الكشاف، ٣/ ٢٨.

(٥) العنكبوت: ١٧.

(٦) المفردات: ص٢٩٦.

(٧) القلم: ٤.

و: النصيب: ومنه قوله تعالى: ﴿ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾[(١)].

ي: الدين والعادة: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ هذا إِلاَّ خُلُقُ الْأَوَّلينَ﴾[(٢)] أي دينهم وعاداتهم.

لقد تضمنت آيات عدة مكارم الأخلاق ونظريات متكاملة للقيم الروحية مؤصلة للمنهج الأخلاقي القرآني فمن تلك الآيات:

١. مطلع سورة المؤمنون

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْـمُؤْمِنُونَ * الَّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ * وَالَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ * فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ * وَالَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ * وَالَّذينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ * أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ * الَّذينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾ سورةالمؤمنون(١-١١)

٢. آخر سورة الفرقان

﴿وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً * وَالَّذينَ يَبيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً * وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً * إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً * وَالَّذينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً * وَالَّذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً * يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فيهِ مُهاناً * إِلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) الشعراء: ١٣٧.

اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً * وَمَنْ تابَ وَعَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتاباً * وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً * وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً * أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً * خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً * قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً﴾الفرقان(٦٣-٧٧)

٣. آخر سورة المعارج

﴿إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلاَّ الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ * وَالَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ * أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾سورة المعارج(١٩- ٥٣)

وآية الخُلُق بالمعنى الاصطلاحي وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١). فهي الآية الوحيدة التي تضمنت معنى السجية والهيئة الراسخة في النفس التي تصدر عنها الافعال بيسر وسهولة بحسب تعريفات العلماء وقد تنوعت الأخلاق في القرآن الكريم الا انها وردت ضمن أصلين هما:

أولا: أخلاق جبلّية أي فطر الإنسان عليها من قبل الله تعالى.

ثانيا: اخلاق مكتسبة يمكن تحصيلها بالتعلم والتعود عليها.

---

(١)القلم: ٤.

أما مجمل الأخلاق القرآنية فهي تقسم الى (اخلاق فردية، واجتماعية) ويمكن تفصيلها الى (اخلاق فردية، واخلاق أسرية، واجتماعية، واخلاق دولية ودينية) فقد عني القرآن الكريم ببيان جميع تفاصيل هذه الانواع من الاخلاق فوضع لها اسسا وقواعد ومناهج وضوابط فضلا عن بيان ارتباطها بالجوانب العقدية والعبادية ومما تقدم يمكن القول بأن للمنهج الأخلاقي القرآني خصائص عدة وهي:

١. مصدرها الوحي الآلهي.

٢. شاملة لجميع انواع الأخلاق.

٣. عامة لجميع البشر وصالحة لكل زمان ومكان وللفرد والمجتمع والأمة.

٤. تتسم بالوسطية فتراعي متطلبات الروح والجسد والعقل وموازنة بين طلب الآخرة وعمارة الأرض في الدنيا.

٥. تتسم بالثبات ولاتقبل الاجتهاد والتغيير ولاتخضع للمصالح الفردية فضلا عن مرونتها.

٦. فيها مسؤوليتان فردية وجماعية ومؤثرة ومتأثرة.

٧. يترتب عليها جزاء دنيوي وأخروي.

٨. تخضع لرقابة إلهية ربانية.

٩. انها منهج اخلاقي واقعي يمكن تطبيقه في حياة الناس.

١٠. أنه سهل ميسر نظريا وعمليا.

ولم يكتف القرآن الكريم بهذا بل قدم أسوة حسنة ومصداقا لهذه الأخلاق

القرآنية وهو من قال بحقه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيم﴾[١] محمدﷺ وأكد ذلكﷺ بقوله (أدبني ربي فأحسن تأديبي)[٢] وقولهﷺ(انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)[٣] وكذلك عترته الطاهرةعليهم السلام فجميع الأئمةعليهم السلام كان خلقهم القرآن فلذا هم عدله وترجمانه والثقل الثاني بنص حديث الثقلين ونور كلامهم كان مؤكدا للقيم الاخلاقية التي تضمنتها آيات الذكر الحكيم ومن هنا أرتأت دار القرآن الكريم وضمن مشروع موسوعة أهل البيتعليهم السلام القرآنية أن يكون كتابا خاصا باخلاق القرآن الكريم فانتظم الكتاب بفصول وبحسب ترتيب سور المصحف الشريف وترتيب الآيات ذات المضامين الأخلاقية ضمن سورها، وبما أن القرآن نزل في بيوتهم فهمعليهم السلام أعلم بمعاني القرآن فذكرت الروايات الشريفة التي فسرت أو شرحت أو أكدت تلك المضامين من خلال الموسوعات الروائية المعتبرة أو المصادر الأصلية فتذكر الرواية بطرقها والمصادر الأصلية التي روتها لتعضيدها وهذا المنهج الثنائي الذي أسسه النبي الأكرمﷺ وهو منهج الكتاب والعترةعليهم السلام .

(١) القلم: ٤.

(٢) بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٦٨ ص ٣٨٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ص ٨.

الفصل الأول: سورة الفاتحة

وفيه خمس آيات

وثلاثة وعشرون حديثاً

التعوذ من الشيطان

١. تفسير العياشي: عن الحلبي عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ كُلِّ سُورَةٍ نَفْتَحُهَا فَقَالَ نَعَمْ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَذَكَرَ أَنَ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ لِمَ سُمِّيَ الرَّجِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ فَقُلْنَا هَلْ يَنْقَلِبُ شَيْئاً إِذَا رُجِمَ قَالَ لَا وَلَكِنْ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ رَجِيمٌ(١).

آداب دخول المسجد

٢. جامع الأخبار: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَضَعُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَإِذَا خَرَجَ يَضَعُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَ قَالَ يَا عَلِيُ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَيَقُولُ كَمَا قُلْتُ تَقَبَّلَ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَكَتَبَ لَهُ بِكُلِّ رَكْعَةٍ صَلَّاهَا فَضْلَ مِائَةِ رَكْعَةٍ فَإِذَا خَرَجَ يَقُولُ مِثْلَ مَا قُلْتُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ وَرَفَعَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ دَرَجَةً وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ(٢).

أجر الاستعاذة

٣. جامع الأخبار: وَقَالَ صلى الله عليه وآله إِذَا دَخَلَ الْعَبْدُ الْمَسْجِدَ وَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ الشَّيْطَانُ كُسِرَ ظَهْرِي، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِبَادَةَ سَنَةٍ وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي بَدَنِهِ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَرَفَعَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ(٣).

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٧٠ ح٦٨.

(٢) جامع الأخبار (للشعيري): ص ٦٨.

(٣) جامع الأخبار (للشعيري): ص ٦٨.

تغليق ابواب المعصية بالاستعاذة

٤. الدعوات(للراوندي): وَقَالَ أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْـمَعْصِيَةِ بِالاسْتِعَاذَةِ وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالتَّسْمِيَةِ(١).

قراءة الفاتحة بعد الاستعاذة

٥. وسائل الشيعة: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَذَكَرَ دُعَاءَ التَّوَجُّهِ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ ثُمَّ قَالَ ثُمَ تَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ(٢).

الاستعاذة عند الغضب

٦. الدعوات(للراوندي): وَقَالَ لَوْ قَالَ [أَحَدُكُمْ] إِذَا غَضِبَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ عَنْهُ غَضَبُهُ(٣).

التعوّذ من الهمز والنفث و النفخ

٧. المجازات النبوية: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَعُوذُ بِاللَّـهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْثِهِ، وَنَفْخِهِ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ: مَا هَمْزُهُ وَنَفْثُهُ وَنَفْخُهُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا هَمْزُهُ فَالْـمُوتَةُ، وَأَمَّا نَفْثُهُ فَالشِّعْرُ، وَأَمَّا نَفْخُهُ فَالْكِبْرُ»(٤).

---

(١) الدعوات (للراوندي) / سلوة الحزين: ص ٥٢ ح ١٣٠.

(٢) وسائل الشيعة: ج٦ ص ١٣٣ ح٧٥٤٢.

(٣) الدعوات (للراوندي) / سلوة الحزين: ص ٥٢ ح ١٣٢.

(٤) المجازات النبوية: ص ٢٥٦ ح ٢١٤.

﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾الفاتحة(١)

التَّسمية بعد التكبير

٨. علل الشرائع: قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ السُّدِّيِّ وَسَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ مُؤْمِنِ الطَّاقِ وَعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ وَسَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ وَعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (... ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهُوَ بِحِيَالِي وَكَبِّرْنِي بِعَدَدِ حُجُبِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّكْبِيرُ سَبْعاً لِأَنَّ الْحُجُبَ سَبْعَةٌ وَافْتَتِحِ الْقِرَاءَةَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحُجُبِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الِافْتِتَاحُ سُنَّةً وَالْحُجُبُ مُطَابَقَةً ثَلَاثاً بِعَدَدِ النُّورِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلِذَلِكَ كَانَ الِافْتِتَاحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ سَبْعاً وَالِافْتِتَاحُ ثَلَاثاً فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالِافْتِتَاحِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآنَ وَصَلْتَ إِلَيَّ فَسَمِّ بِاسْمِي فَقَالَ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ احْمَدْنِي فَقَالَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ الفاتحة(٢) وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي نَفْسِهِ شُكْراً فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ قَطَعْتَ حَمْدِي فَسَمِّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ فِي الْحَمْدِ ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة(٣) مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا بَلَغَ ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة(٧)قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ الفاتحة(٢) شُكْراً فَقَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ قَطَعْتَ ذِكْرِي فَسَمِّ بِاسْمِي

فَقَالَ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بَعْدَ الْحَمْدِ فِي اسْتِقْبَالِ السُّورَةِ الْأُخْرَى...»(١).

ذكر التَّسمية عند الورطة

٩. الدعوات(للراوندي): وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِأَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ فَقُلْ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ يَصْرِفُ بِهَا مَا [يَشَاءُ] مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ(٢).

البسملة تيجان العرب

١٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة: وَعَنْهُ عليه السلام قَالَ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تِيجَانُ الْعَرَبِ وَقَالَ صُحْبَةُ عِشْرِينَ يَوْماً قَرَابَةٌ(٣).

طهارة الاعضاء عند ذكر البسملة

١١. بحار الأنوار: وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ تَنَاثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُ وَجْهِهِ وَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْـمِرْفَقَيْنِ تَنَاثَرَتْ ذُنُوبُ يَدَيْهِ وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ تَنَاثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُ رَأْسِهِ وَإِذَا مَسَحَ رِجْلَيْهِ أَوْ غَسَلَهُمَا لِلتَّقِيَّةِ تَنَاثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُ رِجْلَيْهِ وَإِذَا قَالَ فِي أَوَّلِ وُضُوئِهِ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ طَهُرَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ قَالَ فِي آخِرِ وُضُوئِهِ أَوْ غُسْلِهِ لِلْجَنَابَةِ سُبْحَانَكَ اللَّـهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ

---

(١) علل الشرائع: ج٢ ص ٣١٥ ب١ ح١.

(٢) الدعوات (للراوندي) / سلوة الحزين: ص ٥٢.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢ ص ٢٠٣، عوالم العلوم و المعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد): ج٢٠-قسم-٢-الصادق عليه السلام ص ٧٥١، بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٧٥ ص ٢١٠.

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّكَ وَخَلِيفَتُكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ خُلَفَاؤُكَ وَأَوْصِيَاءَهُ أَوْصِيَاؤُكَ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ وَخَلَقَ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ قَطَرَاتِ وَضُوئِهِ أَوْ غِسْلِهِ مَلَكاً يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ وَيُهَلِّلُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَثَوَابُ ذَلِكَ لِهَذَا الْمُتَوَضِّئِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِوُضُوئِهِ وَبِغُسْلِهِ فَيُخْتَمُ عَلَيْهِ بِخَوَاتِيمِ رَبِّ الْعِزَّةِ ثُمَّ يُرْفَعُ تَحْتَ الْعَرْشِ حَيْثُ لَا تَتَنَاوَلُهُ اللُّصُوصُ وَلَا يَلْحَقُهُ السُّوسُ وَلَا تُفْسِدُهُ الْأَعْدَاءُ حَتَّى يُرَدَّ عَلَيْهِ وَيُسَلَّمَ إِلَيْهِ أَوْفَرَ مَا هُوَ أَحْوَجَ وَأَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ فَيُعْطَى بِذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا يُحْصِيهِ الْعَادُّونَ وَلَا يَعِيهِ الْحَافِظُونَ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ حَتَّى تَكُونَ صَلَاتُهُ نَافِلَةً فَإِذَا تَوَجَّهَ إِلَى مُصَلَّاهُ لِيُصَلِّيَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي أَلَا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي هَذَا قَدِ انْقَطَعَ عَنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ إِلَيَّ وَأَمَّلَ رَحْمَتِي وَجُودِي وَرَأْفَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَخُصُّهُ بِرَحْمَتِي وَكَرَامَاتِي(١).

تَارِكَ التَّسْمِيَةِ كَتَارِكِ الصَّلَاةِ

١٢. بحار الأنوار: تحف العقول: عَنْ دَاوُدَ الصَّرْمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ: أَمَرَنِي عليه السلام بِحَوَائِجَ كَثِيرَةٍ فَقَالَ لِي قُلْ كَيْفَ تَقُولُ فَلَمْ أَحْفَظْ مِثْلَ مَا قَالَ لِي فَمَدَّ الدَّوَاةَ وَكَتَبَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ فَتَبَسَّمْتُ فَقَالَ مَا لَكَ قُلْتُ خَيْرٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ذَكَرْتُ حَدِيثاً حَدَّثَنِي بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ جَدِّكَ الرِّضَا إِذَا أَمَرَ بِحَاجَةٍ كَتَبَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَذْكُرْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَتَبَسَّمْتُ فَقَالَ لِي يَا دَاوُدُ لَوْ قُلْتُ إِنَّ تَارِكَ التَّسْمِيَةِ كَتَارِكِ الصَّلَاةِ لَكُنْتُ صَادِقاً(٢).

---

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٧٧ ص ٣١٦.

(٢) بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٧٣ ص ٣٠٥.

ذكر التَّسمية عند كل طعام جديد

١٣. مكارم الأخلاق: مِنْ كِتَابِ الْبَصَائِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْعَاصِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ حَجَجْتُ وَمَعِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَأَتَيْتُ الْـمَدِينَةَ فَقَصَدْنَا مَكَاناً نَنْزِلُهُ فَاسْتَقْبَلَنَا غُلَامٌ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَى حِمَارٍ لَهُ أَخْضَرَ يَتْبَعُهُ الطَّعَامُ فَنَزَلْنَا بَيْنَ النَّخْلِ وَجَاءَ هُوَ فَنَزَلَ وَأُتِيَ بِالطَّسْتِ وَالْـمَاءِ فَبَدَأَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَأُدِيرَ الطَّسْتُ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى بَلَغَ آخِرَنَا ثُمَّ أُعِيدَ مِنْ يَسَارِهِ حَتَّى أُتِيَ عَلَى آخِرِنَا ثُمَّ قُدِّمَ الطَّعَامُ فَبَدَأَ بِالْـمِلْحِ ثُمَّ قَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ ثُمَّ ثَنَّى بِالْخَلِّ ثُمَّ أُتِيَ بِكَتِفٍ مَشْوِيٍّ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ أُتِيَ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ فَاطِمَةَ عليها السلام ثُمَّ أُتِيَ بِالسِّكْبَاجِ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ أُتِيَ بِلَحْمٍ مَقْلُوٍّ فِيهِ بَاذَنْجَانٌ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ حَامِضٍ قَدْ ثُرِدَ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ أُتِيَ بِأَضْلَاعٍ بَارِدَةٍ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ أُتِيَ بِجُبُنٍّ مُبَزَّرٍ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ أُتِيَ بِتَوْرٍ فِيهِ بَيْضٌ كَالْعُجَّةِ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كَانَ يُعْجِبُ أَبِي جعفر [جَعْفَراً] عليه السلام ثُمَّ أُتِيَ بِحَلْوَاءَ فَقَالَ كُلُوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ يُعْجِبُنِي وَرُفِعَتِ الْـمَائِدَةُ فَذَهَبَ أَحَدُنَا لِيَلْتَقِطَ مَا كَانَ تَحْتَهَا فَقَالَ مَهْ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْـمَنَازِلِ تَحْتَ السُّقُوفِ فَأَمَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْـمَوْضِعِ فَهُوَ لِعَافِيَةِ الطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ ثُمَّ أُتِيَ بِالْخِلَالِ فَقَالَ مِنْ حَقِّ الْخِلَالِ أَنْ تُدِيرَ لِسَانَكَ فِي فَمِكَ فَمَا أَجَابَكَ تَبْتَلِعُهُ وَمَا امْتَنَعَ

تُحَرِّكُهُ بِالْخِلَالِ ثُمَّ تُخْرِجُهُ فَتَلْفِظُهُ وَأُتِيَ بِالطَّسْتِ وَالْـمَاءِ فَابْتَدَأَ بِأَوَّلِ مَنْ عَلَى يَسَارِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَغَسَلَ ثُمَّ غَسَلَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ حَتَّى أُتِيَ عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا عَاصِمُ كَيْفَ أَنْتُمْ فِي التَّوَاصُلِ وَالتَّبَارِّ فَقَالَ عَلَى أَفْضَلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ أَيَأْتِي أَحَدُكُمْ مَنْزِلَ أَخِيهِ عِنْدَ الضِّيقَةِ فَلَا يَجِدُهُ فَيَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ كِيسِهِ فَيُخْرَجُ فَيَفُضُّ خَتْمَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ حَاجَتَهُ فَلَا يُنْكَرَ عَلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ لَسْتُمْ عَلَى أَفْضَلِ مَا كَانَ أَحَدٌ عَلَيْهِ مِنَ التَّوَاصُلِ[1].

ترك التَّسمية وصمة تقصير

١٤. علل الشرائع: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَلَرُبَّمَا تُرِكَ فِي افْتِتَاحِ أَمْرِ بَعْضِ شِيعَتِنَا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهٍ، لِيُنَبِّهَهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيَمْحُوَ عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِيرِهِ، عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[2].

عاقبة ترك الابتداء بالتَّسمية عند اي عمل

١٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ... فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ قَدْ أَفَدْتَنِي وَعَلَّمْتَنِي، فَإِنْ رَأَيْتَ أَن تُعَرِّفَنِي ذَنْبِيَ الَّذِي امْتُحِنْتُ بِهِ فِي هَذَا الْـمَجْلِسِ، حَتَّى لَا أَعُودَ إِلَى مِثْلِهِ.قَالَ: تَرْكُكَ حِينَ جَلَسْتَ أَنْ تَقُولَ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾فَجَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِسَهْوِكَ عَمَّا نُدِبْتَ إِلَيْهِ، تَمْحِيصاً بِمَا أَصَابَكَ.أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَدَّثَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَـمْ يُذْكَرْ «بِسْمِ اللَّهِ» فِيهِ فَهُوَ أَبْتَرُ. فَقُلْتُ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا أَتْرُكُهَا بَعْدَهَا.قَالَ: إِذاً تُحْصَنُ بِذَلِكَ وَتَسْعَدُ. ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾.

---

(١)مكارم الأخلاق: ص ١٤٤.

(٢)علل الشرائع: ج٢ ص ٣١٥.

قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلًا [وَ] يَقُولُ: [بِسْمِ اللَّهِ أَيْ: بِهَذَا الِاسْمِ أَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ، فَكُلُّ أَمْرٍ يَعْمَلُهُ، يَبْدَأُ فِيهِ بِ] ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ﴾ فَإِنَّهُ يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ(١).

بلوغ الحاجة عند التَّسمية

١٦. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: ... ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ أَحْزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ، فَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ﴾ وَهُوَ مُخْلِصٌ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُقْبِلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ، لَمْ يَنْفَكَّ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ: إِمَّا بُلُوغِ حَاجَتِهِ الدُّنْيَاوِيَّةِ وَإِمَّا مَا يَعْدِلُهُ عِنْدَهُ، وَيُدَّخَرُ لَدَيْهِ ﴿وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى﴾القصص(٦٠) لِلْمُؤْمِنِينَ(٢).

﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ﴾الفاتحة(٢)

الذكر عند الأكل

١٧. **المحاسن**: عَنْهُ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ حَفَّهَا أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ بِسْمِ اللَّهِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي طَعَامِكُمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ لِلشَّيْطَانِ: اخْرُجْ يَا فَاسِقُ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا قَالُوا ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ﴾ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: قَوْمٌ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَدَّوْا شُكْرَ رَبِّهِمْ فَإِذَا لَمْ يُسَمِّ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلشَّيْطَانِ: ادْنُ يَا فَاسِقُ فَكُلْ مَعَهُمْ، وَإِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: قَوْمٌ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَنَسُوا رَبَّهُمْ(٣).

---

(١)تفسير الإمام العسكري عليه السلام:ص ٢٥ ح٧.

(٢)تفسير الإمام العسكري عليه السلام:ص ٢٨ ح٩.

(٣) المحاسن: ج٢ ص٤٣١-٤٣٢-٣٤باب القول قبل الطعام وبعده ح٢٥٨، الكافي (ط، الإسلامية): ج٦ ص ٢٩٢، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج٢٢ ص ١٠٦.

الحمد له لكل خير

١٨ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَمَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ ﴿إِنَّا للَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ البقرة(١٥٦) وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ ﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ(١).

فضيلة الحمد

١٩ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا سِنَانُ مَنْ قُدِّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَأَكَلَهُ وَقَالَ ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ الَّذِي رَزَقَنِيهِ بِلَا حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ أَوْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ طَعَامُهُ (٢).

تمام الشكر الحمد له

٢٠ . مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ الشُّكْرُ لِلنِّعَمِ اجْتِنَابُ الْـمَحَارِمِ، وَتَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الْعَبْدِ ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ (٣).

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٧-٨ باب الأربعة ح١٩، تفسير العياشي: ج١ ص ٦٩، تحف العقول: ص ٤٠، من لا يحضره الفقيه، ج١ ص ١٧٥، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ١٦٥، الخصال، ج١ ص ٢٢٢، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص ١٤٨.

(٢) المحاسن: ج٢ ص٤٣٥-٤٣٤،باب القول قبل الطعام وبعده ح٢٧٤.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣١.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة(٥)

الإخلاص في العبادة

٢١. مجموعة ورام: عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ العسكري عليه السلام فِي تَفْسِيرِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُولُوا يَا أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أَيُّهَا الْمُنْعِمُ عَلَيْنَا نُطِيعُكَ مُخْلِصِينَ مَعَ التَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ بِلَا رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مِنْكَ نَسْأَلُ الْمَعُونَةَ عَلَى طَاعَتِكَ لِنُؤَدِّيَهَا كَمَا أَمَرْتَ وَنَتَّقِي مِنْ دُنْيَانَا عَمَّا عَنْهُ نَهَيْتَ وَنَعْتَصِمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ سَائِرِ مَرَدَةِ الْإِنْسِ مِنَ الْمُضِلِّينَ وَمِنَ الْمُؤْذِينَ الظَّالِمِينَ بِعِصْمَتِكَ(١).

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة(٦)

الرشد

٢٢. مجموعة ورام: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام قَوْلُهُ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يَقُولُ أَرْشِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمُبَلِّغِ جَنَّتَكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نُؤْخَذَ بِآرَائِنَا فِيهَا فَنَهْلِكَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام فَإِنَّ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَأُعْجِبَ بِرَأْيِهِ(٢).

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٩٥.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٩٦، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص ٣٠٥، معاني الأخبار: ص ٣٣، الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج٢ ص ٣٦٩.

﴿صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾الفاتحة(٧)

الهداية

٢٣. مجموعة ورام: قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ العسكري عليه السلام فِي تَفْسِيرِ ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أَيْ قُولُوا اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِكَ وَطَاعَتِكَ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾النساء(٦٩) وَحُكِيَ هَذَا بِعَيْنِهِ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْـمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْـمَالِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّاراً وَفُسَّاقاً فَمَا نُدِبْتُمْ أَنْ تَدْعُوا أَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ وَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالدُّعَاءِ أَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾النساء(٦٩) بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ وَبِالْوَلَايَةِ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الْـمُنْتَجَبِينَ وَبِالْبَيْعَةِ الْحَسَنَةِ تُسْلَـمُ بِهَا مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ وَمِنْ شَرِّ الزِّيَادَةِ فِي أَيَّامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِأَنْ تُدَارِيَهُمْ وَلَا تُغْرِيَهُمْ بِأَذَاكَ وَأَذَى الْـمُؤْمِنِينَ وَالْـمَعْرِفَةِ لِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ[١].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٩٨.

الفصل الثاني: سورة البقرة

وفيه خمسون آية

و اثنان وثمانون حديثاً

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ* يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ﴾البقرة(٨-٩)

صفات المنافق

٢٤. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْـمُنَافِقُ قَدْ رَضِيَ بِبُعْدِهِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ يَأْتِي بِأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَةِ شَبِيهاً بِالشَّرِيعَةِ، وَهُوَ لَاهٍ وَلَاغٍ وَبَاغٍ بِالْقَلْبِ عَنْ حَقِّهَا مُسْتَهْزِئٌ فِيهَا، وَعَلَامَةُ النِّفَاقِ قِلَّةُ الْـمُبَالاةِ بِالْكَذِبِ، وَالْخِيَانَةُ وَالْوَقَاحَةُ وَالدَّعْوَى بِلَا مَعْنًى وَاسْتِخَانَةُ الْعَيْنِ وَالسَّفَهُ وَالْغَلَطُ وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ وَاسْتِصْغَارُ الْـمَعَاصِي وَاسْتِيضَاعُ أَرْبَابِ الدِّينِ وَاسْتِخْفَافُ الْـمَصَائِبِ فِي الدِّينِ وَالْكِبْرُ وَحُبُّ الْـمَدْحِ، وَالْحَسَدُ وَإِيثَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَالشَّرِّ عَلَى الْخَيْرِ، وَالْحَثُّ عَلَى النَّمِيمَةِ وَحُبُّ اللَّهْوِ وَمَعُونَةُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالْبَغْيِ وَالتَّخَلُّفُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَتَنَقُّصُ أَهْلِهَا وَاسْتِحْسَانُ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ سُوءٍ وَاسْتِقْبَاحُ مَا يَفْعَلُهُ غَيْرُهُ مِنْ حَسَنٍ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْـمُنَافِقِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ﴾الحج(١١) فِي التَّفْسِيرِ أَيْ ﴿فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْـمُبِينُ﴾ الحج(١١) قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهِمْ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ* يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْـمُنَافِقُ مَنْ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا فَعَلَ أَسَاءَ وَإِذَا قَالَ كَذَبَ وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا رُزِقَ طَاشَ وَإِذَا مُنِعَ عَاشَ وَقَالَ أَيْضاً مَنْ خَالَفَتْ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتَهُ فَهُوَ مُنَافِقٌ كَائِناً مَنْ كَانَ وَحَيْثُ كَانَ وَفِي أَيِّ زَمَنٍ كَانَ وَعَلَى أَيِّ رُتْبَةٍ كَانَ[1].

---

(١) مصباح الشريعة: ص١٤٤-١٤٦ الباب الثامن و الستون في صفة المنافق.

عاقبة المرائي

٢٥. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا تُرَاءِ بِعَمَلِكَ مَنْ لَا يُحْيِي وَلَا يُمِيتُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً وَالرِّيَاءُ شَجَرَةٌ لَا تُثْمِرُ إِلَّا الشِّرْكَ الْخَفِيَّ وَأَصْلُهَا النِّفَاقُ يُقَالُ لِلْمُرَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْمِيزَانِ خُذْ ثَوَابَ عَمَلِكَ مِمَّنْ أَشْرَكْتَهُ مَعِي فَانْظُرْ مَنْ تَعْبُدُ وَتَدْعُو وَمَنْ تَرْجُو وَمَنْ تَخَافُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِخْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ بَاطِنِكَ عَلَيْهِ تَعَالَى وَتَصِيرُ مَخْدُوعاً بِنَفْسِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ﴾ وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ الرِّيَاءُ فِي الْبَصَرِ وَالْكَلَامِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْمَجِيءِ وَالْمُجَالَسَةِ وَاللِّبَاسِ وَالضَّحِكِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ فَمَنْ أَخْلَصَ بَاطِنَهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَخَشَعَ لَهُ بِقَلْبِهِ وَرَأَى نَفْسَهُ مُقَصِّراً بَعْدَ بَذْلِ كُلِّ مَجْهُودٍ وَجَدَ الشُّكْرَ عَلَيْهِ حَاصِلًا وَيَكُونُ من [مِمَّنْ] يُرْجَى لَهُ الْخَلَاصُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالنِّفَاقِ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي كُلِّ حَالٍ(١).

﴿أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَما كانُوا مُهْتَدِينَ﴾
البقرة(١٦)

الحكمة

٢٦. تحف العقول: ... يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ ﴿رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ﴾ ...(٢).

---

(١) مصباح الشريعة: ص٣٢-٣٣ الباب الرابع عشر في الرياء.

(٢) تحف العقول: ص٣٨٧، الكافي (ط، الإسلامية): ج١ ص ١٧.

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَليفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾

البقرة(٣٠)

أقسام الحسد

٢٧. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام الْحَسَدُ حَسَدَانِ حَسَدُ فِتْنَةٍ وَحَسَدُ غَفَلَةٍ فَأَمَّا حَسَدُ الْغَفْلَةِ فَكَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حِينَ قَالَ اللَّهُ ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ أَيِ اجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا وَلَمْ يَقُولُوا حَسَداً لِآدَمَ مِنْ جِهَةِ الْفِتْنَةِ وَالرَّدِّ وَالْجُحُودِ وَالْحَسَدُ الثَّانِي الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ فَهُوَ حَسَدُ إِبْلِيسَ فِي رَدِّهِ عَلَى اللَّهِ وَإِبَائِهِ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام [1].

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرين * وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمينَ﴾البقرة(٣٤-٣٥)

معرفة اللَّه

٢٨. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الضِّيقَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا ذَنْبِي أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُوهُ قَالَ الرَّجُلُ وَمَتَى اخْتَرْنَاهُ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَاخْتَرْتُمُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَالْمُؤْمِنُ ضَيْفٌ عَلَى الْكَافِرِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَنْتُمُ الْآنَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ وَتَلْبَسُونَ وَتَنْكِحُونَ وَهُمْ فِي

(١) تحف العقول: ص٣٧١.

الْآخِرَةِ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَلْبَسُونَ وَلَا يَنْكِحُونَ وَيَسْتَشْفِعُونَكُمْ فِي الْآخِرَةِ فَلَا تَشْفَعُونَ فِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ الأعراف(٥٠)فَيُجِيبُونَهُمْ أَنَ ﴿اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ﴾ الأعراف(٥٠)

وسُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَعليه السلام أَيُّ الْأَعْمالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا، وَإِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً وَلِلْمَعَاصِي شُعَبٌ فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ وَهُوَ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ﴿أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ثُمَّ الْحِرْصُ وَهُوَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَحَوَّاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَهُوَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حِينَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَحُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ وَحُبُّ الرَّاحَةِ وَحُبُّ الْكَلَامِ وَحُبُّ الْعُلُوِّ وَحُبُّ الثَّرْوَةِ فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالدُّنْيَا دُنْيَيَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَدُنْيَا مَلْعُونَة(١).

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٦٦-٢٦٧.

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(٣٧)

الصبر والشكر

٢٩. مشكاة الأنوار: عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَرَ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهِ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فَلَبِثَ يَجُولُ وَيَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ مِائَتَيْ سَنَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدَيْكَ قَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَهَلْ صَبَرْتَ أَوْ شَكَرْتَ قَالَ آدَمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَرَحِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بُكَاءَهُ ﴿فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1].

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾البقرة(٤٤)

اصلاح النفس قبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٣٠. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنْ لَمْ يَنْسَلِخْ عَنْ هَوَاجِسِهِ وَلَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْ آفَاتِ نَفْسِهِ وَشَهَوَاتِهَا وَلَمْ يَهْزِمِ الشَّيْطَانَ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي كَنَفِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَانِ عِصْمَتِهِ لَا يَصْلُحُ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكُلَّمَا أَظْهَرَ أَمْراً يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ وَيُقَالُ لَهُ يَا خَائِنُ أَتُطَالِبُ خَلْقِي بِمَا خُنْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَأَرْخَيْتَ عَنْهُ عِنَانَكَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْأَسَدِيَّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾المائدة(١٠٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ﴾لقمان(١٧)حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحّاً مُطَاعاً وَهَوًى مُتَّبَعاً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ وَدَعْ

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٤.

عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بِالْـمَعْرُوفِ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ عَالِماً بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَارِغاً مِنْ خَاصَّةِ نَفْسِهِ مِمَّا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ نَاصِحاً لِلْخَلْقِ رَحِيماً لَهُمْ رَفِيقاً بِهِمْ دَاعِياً لَهُمْ بِاللُّطْفِ وَحُسْنِ الْبَيَانِ عَارِفاً بِتَفَاوُتِ أَخْلَاقِهِمْ لِيُنَزِّلَ كُلًّا مَنْزِلَتَهُ بَصِيراً بِمَكْرِ النَّفْسِ وَمَكَايِدِ الشَّيْطَانِ صَابِراً عَلَى مَا يَلْحَقُهُ لَا يُكَافِئُهُمْ بِهَا وَلَا يَشْكُو مِنْهُمْ وَلَا يَسْتَعْمِلُ الْحَمِيَّةَ وَلَا يَغْتَاظُ لِنَفْسِهِ مُجَرِّداً نِيَّتَهُ لِلَّهِ مُسْتَعِيناً بِهِ تَعَالَى وَمُبْتَغِياً لِوَجْهِهِ فَإِنْ خَالَفُوهُ وَجَفَوْهُ صَبَرَ وَإِنْ وَافَقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ شَكَرَ مُفَوِّضاً أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ نَاظِراً إِلَى عَيْبِهِ[١].

﴿وَإِذْ أَخَذْنا ميثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا ما فيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾البقرة(٦٣)

قوة البدن والقلب

٣١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْـمَغْرَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَيُونُسَ قَالا سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ أَقُوَّةٌ فِي الْأَبْدَانِ أَوْ قُوَّةٌ فِي الْقَلْبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعاً[٢].

فيهما جميعاً

٣٢. مشكاة الأنوار: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَيُونُسَ قَالا سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ أَقُوَّةٌ فِي الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّةٌ فِي الْقُلُوبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعا[٣].

(١) مصباح الشريعة: ص١٨-١٩ الباب السابع في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٦١ باب النية ح٣١٩.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٤٧، تفسير العياشي: ج١ ص ٤٥.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٧٤)

ذكر الله تعالى دواء لقسوة القلب

٣٣. مشكاة الأنوار: و من كتاب مجمع البيان في قوله عز و جل ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ الآية، وَقَدْ وَرَدَ الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تُقْسِي الْقَلْبَ وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَاسِي الْقَلْبُ(٤).

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾البقرة(٨٣)

تقوى الله تعالى والقول الحسن

٣٤. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِكُمْ فَتَذِلُّوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ثُمَّ قَالَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَاشْهَدُوا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَصَلُّوا مَعَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ عَلَى قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَأْتَمُّونَ بِقَوْمٍ فَيَأْمُرُونَهُمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ فَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُمْ وَيُذِيعُونَ حَدِيثَهُمْ عِنْدَ عَدُوِّهِمْ فَيَأْتِي عَدُوُّهُمْ إِلَيْنَا فَيَقُولُونَ لَنَا إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ وَيَرْوُونَ عَنْكُمْ كَذَا وَكَذَا فَنَحْنُ نَقُولُ إِنَّا بُرَآءُ مِمَّنْ يَقُولُ هَذَا فَيَقَعُ عَلَيْهِمُ الْبَرَاءَةُ(٥).

(٤) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٥٦.

(٥) المحاسن: ج١ ص ١٨-١١ وصايا أهل بيته عليهم السلام ح٥١ صفات الشيعة: ص ٢٧.

حسن البذل

٣٥. تحف العقول: ومن كتاب أمير المؤمنين عليه السلام لأبنه الإمام الحسن عليه السلام ... وَأَحْسِنِ الْبَذْلَ وَقُلْ ﴿لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ...[١].

النهي عن التقاطع والتدابر

٣٦. تحف العقول: ... ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلِّيَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ وَالتَّبَادُرِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّفَرُّقَ ﴿وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ المائدة(٢)وَحَفِظَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَحَفِظَ نَبِيَّكُمْ فِيكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى مَضَى[٢].

عاشر الخلق لله

٣٧. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام حُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَعْصِيَتِهِ مِنْ مَزِيدِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ عَبْدِهِ وَمَنْ كَانَ خَاضِعاً لله فِي السِّرِّ كَانَ حَسَنَ الْمُعَاشَرَةِ فِي الْعَلَانِيَةِ فَعَاشِرِ الْخَلْقَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا تُعَاشِرْهُمْ لِنَصِيبِكَ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَلِطَلَبِ الْجَاهِ وَالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَلَا تَسْقُطَنَّ بِسَبَبِهَا عَنْ حُدُودِ الشَّرِيعَةِ مِنْ بَابِ الْمُمَاثَلَةِ وَالشُّهْرَةِ فَإِنَّهُمْ لَا يُغْنُونَ عَنْكَ شَيْئاً وَتَفُوتُكَ الْآخِرَةُ بِلَا فَائِدَةٍ فَاجْعَلْ مَنْ هُوَ الْأَكْبَرُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ وَالْأَصْغَرَ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ وَالْمِثْلَ بِمَنْزِلَةِ الْأَخِ وَلَا تَدَعْ مَا

---

(١) تحف العقول: ص٨١.

(٢) تحف العقول: ص١٩٩ وصيته إلى ابنه الحسن عليه السلام لما حضرته الوفاة كتبنا منها ما اقتضاه الكتاب.

تَعْلَمُهُ يَقِيناً مِنْ نَفْسِكَ بِمَا تَشُكُّ فِيهِ مِنْ غَيْرِكَ وَكُنْ رَفِيقاً فِي أَمْرِكَ بِالْمَعْرُوفِ وَشَفِيقاً فِي نَهْيِكَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا تَدَعِ النَّصِيحَةَ فِي كُلِّ حَالٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ وَاقْطَعْ عَمَّنْ يُنْسِيكَ وَصْلُهُ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَشْغَلُكَ أُلْفَتُهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ وَلَا يَحْمِلَنَّكَ رُؤْيَتُهُمْ إِلَى الْمُدَاهَنَةِ عِنْدَ الْخَلْقِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خُسْرَاناً عَظِيماً نَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى[1].

عاشروا المخالفين بالمعروف

٣٨. صفات الشيعة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِكُمْ فَتَذِلُّوا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ثُمَّ قَالَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَاشْهَدُوا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَصَلُّوا مَعَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَاقْضُوا حُقُوقَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ عَلَى قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَأْتَمُّونَ بِقَوْمٍ وَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِمْ فَيَأْمُرُونَهُمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ وَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُمْ وَيُذِيعُونَ حَدِيثَهُمْ عِنْدَ عَدُوِّهِمْ فَيَأْتِي عَدُوُّهُمْ إِلَيْنَا فَيَقُولُونَ لَنَا إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ وَيَرْوُونَ كَذَا وَكَذَا فَنَقُولُ نَحْنُ نَتَبَرَّأُ مِمَّنْ يَقُولُ هَذَا فَتَقَعُ عَلَيْهِمُ الْبَرَاءَةُ[2].

كونوا لنا زيناً

٣٩. مشكاة الأنوار: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كُونُوا لَنَا زَيْناً وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْناً ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَكُفُّوهَا عَنِ الْفُضُولِ وَقُبْحِ الْقَوْلِ[3].

---

(١) مصباح الشريعة: ص٤٢-٤٣ الباب التاسع عشر في المعاشرة.

(٢) صفات الشيعة: ص٢٧ح٣٨.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص ٨٨.

قولوا أحسن ما تحبون

٤٠ . مجموعة ورام: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ قَالَ تَقُولُونَ لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ فِيكُم[1].

كرم المؤمن

٤١ . مشكاة الأنوار: عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ كَرَمُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ وَقِيَامُهُ بِاللَّيْلِ وَ ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[2].

كراهة سب المؤمن

٤٢ . مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ قَالَ قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ اللَّعَّانَ السَّبَّابَ الطَّعَّانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ وَالسَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَيُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ[3].

بر اليتيم

٤٣ . منية المريد: مِنْ تَفْسِيرِ العسكري عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَالْيَتامى﴾ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالْيَتامى﴾ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ حَثَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بِرِّ الْيَتَامَى لِانْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمْ فَمَنْ صَانَهُمْ صَانَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَسَحَ يَدَهُ بِرَأْسِ يَتِيمٍ رِفْقاً بِهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ تَحْتَ يَدِهِ قَصْراً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٩٧.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٨١.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٨٩-١٩٠.

بِمَا فِيهَا وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي ﴿الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾الزخرف(١٧) وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام وَأَشَدُّ مِنْ يُتْمِ هَذَا الْيَتِيمِ يَتِيمٌ انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِماً بِعُلُومِنَا فَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ... (١).

أوصاف الشيعة

٤٤. أعلام الدين: وَقَالَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فَقَالَ يَا جَابِرُ لَيْسَ مَنِ انْتَحَلَ التَّشَيُّعَ وَحُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِلِسَانِهِ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلَا تَذْهَبَنَّ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ فَوَاللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَأَطَاعَهُ إِنَّ شِيعَتَنَا لَا يَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ وَلَا يَهِرُّونَ هَرِيرَ الْكِلَابِ وَإِنَّ شِيعَتَنَا أَهْلُ التَّوَاضُعِ وَالتَّخَشُّعِ وَالتَّعَبُّدِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَتَعَهُّدِ الْإِخْوَانِ وَمُوَاصَلَةِ الْجِيرَانِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ وَالْغَارِمِينَ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى وَكَفِّ الْأَلْسُنِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

فَقَالَ جَابِرٌ يَا مَوْلَايَ مَا أَعْرِفُ أَحَداً الْيَوْمَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ فَقَالَ يَا جَابِرُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ أُحِبُّ عَلِيّاً وَأَتَوَلَّاهُ وَلَا يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ عَامِلًا بِقَوْلِهِ فَلَوْ قَالَ أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ فَرَسُولُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَلَمْ يَتَّبِعْ سِيرَتَهُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِهِ مَا أَغْنَى عَنْهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ وَأَتْقَاهُمْ لَهُ وَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَمَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ

---

(١) منية المريد: ص١١٤ فصل في ما روي عن تفسير العسكري عليه السلام في فضل العلم.

وَلَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ طَائِعاً لِلَّهِ فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ وَلَوْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً وَمَنْ كَانَ عَاصِياً لِلَّهِ فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَإِنْ كَانَ حُرّاً قُرَشِيّاً وَاللَّهِ مَا تُنَالُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بِالتَّقْوَى وَالْوَرَعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِالْعَمَلِ وَيَسْقُطَ عَنْكُمْ فَإِذَنْ أَنْتُمْ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ مِنَّا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا لَنَا زَيْناً وَلَا تَكُونُوا لَنَا شَيْناً﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ حَبِّبُونَا إِلَى النَّاسِ وَلَا تُبَغِّضُونَا إِلَيْهِمْ قُولُوا فِينَا كُلَّ خَيْرٍ وَادْفَعُوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ وَجُرُّوا إِلَيْنَا كُلَّ مَوَدَّةٍ فَمَا قِيلَ فِينَا مِنْ خَيْرٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَمَا قِيلَ فِينَا مِنْ شَرٍّ فَلَسْنَا كَذَلِكَ لَنَا حَقٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَقَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَوِلَادَةٌ طَاهِرَةٌ طَيِّبَةٌ فَهَكَذَا قُولُوا وَلَا تَعْدُوا بِنَا أَقْدَارَنَا فَإِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُ اللَّهِ مَرْبُوبُونَ لَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنَا وَلَا نَأْخُذُ إِلَّا مَا أَعْطَانَا لَا نَسْتَطِيعُ لِأَنْفُسِنَا ﴿نَفْعاً وَلا ضَرًّا﴾الأعراف(١٨٨) وَلَا ﴿مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً﴾الفرقان (٣) لَا وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ أَنَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِي الْغَيْبَ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾لقمان(٣٤) [١].

الإحسان للوالدين والبر بهما

٤٥. مشكاة الأنوار: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ مَا هَذَا الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا وَأَنْ لَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَاكَ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَا مُسْتَغْنِيَيْنِ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾آل عمران(٩٢) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما﴾الإسراء(٢٣) قَالَ إِنْ أَضْجَرَاكَ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا إِنْ ضَرَبَاكَ، وَقَالَ ﴿وَقُلْ لَهُما قَوْلًا

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٤٣.

كَرِيماً﴾الإسراء(٢٣) قَالَ فَإِنْ ضَرَبَاكَ فَقُلْ لَهُمَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا، فَذَلِكَ مِنْكَ قَوْلٌ كَرِيمٌ قَالَ ﴿وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾الإسراء(٢٤) قَالَ لَا تَمْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَرِقَّةٍ وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا وَلَا يَدَيْكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَلَا تَقَدَّمْ قُدَّامَهُمَا[١].

﴿وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَليلاً ما يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٨٨)

اقتران العلم بالعمل

٤٦. مشكاة الأنوار: وَقَالَ إِذَا النَّاسُ أَظْهَرُوا الْعِلْمَ وَضَيَّعُوا الْعَمَلَ وَلا [زائدة] تَحَابُّوا بِالْأَلْسُنِ وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَتَقَاطَعُوا فِي الْأَرْحَامِ ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ﴾محمد(٢٣)[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٦٣.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٨٤.

﴿وَلَـمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِـما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَـمُونَ﴾البقرة(١٠١)

مواعظ رسول الله صلى الله عليه وآله

٤٧. أعلام الدين: وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خُطْبَةً وَهِيَ آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا فَوَعَظَنَا بِمَوَاعِظَ ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا الْجُلُودُ وَتَقَلْقَلَتْ مِنْهَا الْأَحْشَاءُ وَأَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى بِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى ارْتَقَى الْـمِنْبَرَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْنُوا وَوَسِّعُوا لِـمَنْ خَلْفَكُمْ فَدَنَا النَّاسُ وَانْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَالْتَفَتُوا فَلَـمْ يَرَوْا خَلْفَهُمْ أَحَداً ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْنُوا وَوَسِّعُوا لِـمَنْ خَلْفَكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ نُوَسِّعُ فَقَالَ لِلْـمَلَائِكَةِ وَقَالَ إِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا مَعَكُمْ لَـمْ يَكُونُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَلَا مِنْ خَلْفِكُمْ وَلَكِنْ يَكُونُونَ عَلَى أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ شَمَائِلِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِـمَ لَا يَكُونُونَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَلَا مِنْ خَلْفِنَا أَمِنْ فَضْلِنَا عَلَيْهِمْ أَمْ فَضْلِهِمْ عَلَيْنَا قَالَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ اجْلِسْ فَجَلَسَ الرَّجُلُ فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ ﴿مَنْ يُضْلِلِ... فَلا هادِيَ لَهُ﴾الأعراف(١٨٦) يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَائِنٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ كَذَّاباً أَوَّلُ مَنْ يَكُونُ فِيهِمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً لَـمْ يَخْلُطْ مَعَهَا غَيْرَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَكَيْفَ يَقُولُهَا مُخْلِصاً لَا يَخْلُطُ مَعَهَا غَيْرَهَا فَسِّرْ لَنَا هَذَا حَتَّى نَعْرِفَهُ فَقَالَ نَعَمْ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا وَجَمْعاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَرِضًى بِهَا وَأَقْوَامٌ

يَقُولُونَ أَقَاوِيلَ الْأَخْيَارِ وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالَ الْجَبَابِرَةِ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَإِنْ أَخذَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النَّارُ وَمَنْ تَوَلَّى خُصُومَةَ ظَالِمٍ أَوْ أَعَانَهُ عَلَيْهَا نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْبُشْرَى بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَنَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾البقرة(١٢٦) وَمَنْ خَفَّ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ فِي حَاجَةٍ كَانَ قَرِينَهُ فِي النَّارِ وَمَنْ دَلَّ سُلْطَاناً عَلَى الْجَوْرِ قُرِنَ مَعَ هَامَانَ وَكَانَ هُوَ وَالسُّلْطَانُ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً وَمَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا وَأَحَبَّهُ لِطَمَعِ دُنْيَاهُ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي دَرَجَتِهِ مَعَ قَارُونَ ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾النساء(١٤٥)وَمَنْ بَنَى بُنْيَاناً رِيَاءً وَسُمْعَةً حَمَّلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ يُطَوَّقُهُ نَاراً تُوقَدُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ يُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَبْنِي رِيَاءً وَسُمْعَةً قَالَ يَبْنِي فَضْلًا عَلَى مَا يَكْفِيهِ أَوْ يَبْنِي مُبَاهَاةً.

وَمَنْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرَهُ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَنْ خَانَ جَارَهُ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ نَاراً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ مُتَعَمِّداً لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْذُوماً مَغْلُولًا وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ حَيَّةً مُوَكَّلَةً بِهِ وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَآثَرَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ حُبَّ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ فِي دَرَجَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا ﴿كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾ وَمَنْ نَكَحَ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا حَرَاماً أَوْ رَجُلًا أَوْ غُلَاماً حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيفَةِ يَتَأَذَّى بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدْلًا وَأَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَيُدْخَلُ فِي تَابُوتٍ مَشْدُودٍ بِمَسَامِيرَ مِنْ حَدِيدٍ وَيُضْرَبُ عَلَيْهِ فِي التَّابُوتِ بِصَفَائِحَ حَتَّى تُشَبِّكَ حَرُّ تِلْكَ النَّارِ الْمَسَامِيرَ وَلَوْ وُضِعَ عِرْقٌ مِنْ عُرُوقِهِ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ أُمَّةٍ لَمَاتُوا جَمِيعاً وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً وَمَنْ زَنَى بِامْرَأَةٍ

يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ حُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ أَوْ مَنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ بَابٍ مِنَ النَّارِ تَخْرُجُ عَلَيْهِ مِنْهَا حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ وَلَهَبٌ مِنْ نَارٍ وَهُوَ يَحْتَرِقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَتَأَذَّى النَّاسُ مِنْ نَتْنِ فَرْجِهِ فَيُعْرَفُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُؤْمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ مَعَ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ فِعْلَ الْمَحَارِمِ وَمَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ غَيْرَتِهِ إِنَّهُ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَحَدَّ الْحُدُودَ وَمَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ جَارِهِ فَنَظَرَ إِلَى عَوْرَةِ رَجُلٍ أَوْ شَعْرِ امْرَأَتِهِ أَوْ شَيْئاً مِنْ جَسَدِهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ النَّارَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَبْتَغُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَفْضَحَهُ اللَّهُ وَيُبْدِيَ لِلنَّاظِرِينَ عَوْرَتَهُ فِي الْآخِرَةِ وَمَنْ سَخِطَ رِزْقَهُ وَبَثَّ شَكْوَاهُ وَلَمْ يَصْبِرْ فِي لَمْ يُرْفَعْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَسَنَةٌ وَلَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ وَمَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَاخْتَالَ فِيهِ خُسِفَ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَيَتَخَلْخَلُ فِيهَا ﴿ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ﴾هود (١٠٧) لِأَنَّ قَارُونَ لَبِسَ حُلَّةً فَاخْتَالَ فِيهَا فَخُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَخَلْخَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ نَكَحَ امْرَأَةً حَلَالًا بِمَالٍ حَلَالٍ غَيْرَ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ فَخْراً وَرِيَاءً لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِذَلِكَ إِلَّا ذُلًّا وَهَوَاناً وَأَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَدْرِ مَا اسْتَمْتَعَ مِنْهَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً وَمَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ يَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أَمَتِي عَلَى عَهْدِي فَلَمْ تَفِ لِي بِالْعَهْدِ فَيَتَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّهَا فَيَسْتَوْعِبُ حَسَنَاتِهِ كُلَّهَا فَلَا يَفِي بِحَقِّهَا فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَمَنْ رَجَعَ عَنْ شَهَادَةٍ وَكَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَيَدْخُلُ النَّارَ وَهُوَ يَلُوكُ لِسَانَهُ .

وَمَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا فِي الْقَسْمِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَمَنْ كَانَ مُؤْذِياً لِجَارِهِ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَسْأَلُ الرَّجُلَ عَنْ حَقِّ جَارِهِ فَمَنْ

ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَنْ أَهَانَ فَقِيراً مُسْلِماً مِنْ أَجْلِ فَقْرِهِ وَاسْتَخَفَّ بِهِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَخَطِهِ حَتَّى يُرْضِيَهُ .

وَمَنْ أَكْرَمَ فَقِيراً مُسْلِماً لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ، مَنْ عُرِضَتْ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقِي بِهَا النَّارَ وَمَنْ أَخَذَ الْآخِرَةَ وَتَرَكَ الدُّنْيَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ وَمَنْ قَدَرَ عَلَى امْرَأَةٍ أَوْ جَارِيَةٍ حَرَاماً وَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَآمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ أَصَابَهَا حَرَاماً حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَأَدْخَلَهُ النَّارَ وَمَنِ اكْتَسَبَ مَالًا حَرَاماً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَدَقَةً وَلَا عِتْقاً وَلَا حَجّاً وَلَا اعْتِمَاراً وَكَتَبَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِعَدَدِ أَجْرِ ذَلِكَ أَوْزَاراً وَمَا بَقِيَ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا فَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَخَلَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَحْمَتِهِ وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ صَافَحَ امْرَأَةً حَرَاماً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

وَمَنْ فَاكَهَ امْرَأَةً لَا يَمْلِكُهَا حُبِسَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ كَلَّمَهَا فِي الدُّنْيَا أَلْفَ عَامٍ وَالْمَرْأَةُ إِذَا طَاوَعَتِ الرَّجُلَ فَالْتَزَمَهَا حَرَاماً أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ بَاشَرَهَا حَرَاماً أَوْ فَاكَهَهَا أَوْ أَصَابَ مِنْهَا فَاحِشَةً فَعَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ مَا عَلَى الرَّجُلِ فَإِنْ غَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ وِزْرُهُ وَوِزْرُهَا وَمَنْ غَشَّ مُسْلِماً فِي بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ فَلَيْسَ مِنَّا وَيُحْشَرُ مَعَ الْيَهُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ مَنْ غَشَّ النَّاسَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ .

وَمَنْ مَنَعَ الْمَاعُونَ مِنْ جَارِهِ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَمَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَفْسِهِ هَلَكَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُ جَلَّ وَعَزَّ عُذْراً وَمَنْ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ تُؤْذِيهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَاتَهَا وَلَا حَسَنَةً مِنْ عَمَلِهَا حَتَّى تُعِينَهُ وَتُرْضِيَهُ وَإِنْ صَامَتِ الدَّهْرَ وَقَامَتْ وَأَعْتَقَتِ الرِّقَابَ وَأَنْفَقَتِ الْأَمْوَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ

النَّارَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ وَعَلَى الرَّجُلِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْوِزْرِ وَالْعَذَابِ إِذَا كَانَ لَهَا مُؤْذِياً وَمَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطْمَةً بَدَّدَ اللَّـهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِ النَّارَ وَحُشِرَ مَغْلُولًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَمَنْ بَاتَ وَفِي قَلْبِهِ غِشٌّ لِأَخِيهِ الْـمُسْلِمِ بَاتَ فِي سَخَطِ اللَّـهِ وَأَصْبَحَ كَذَلِكَ وَهُوَ فِي سَخَطِ اللَّـهِ حَتَّى يَتُوبَ وَيُرَاجِعَ وَإِنْ مَاتَ كَذَلِكَ مَاتَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ أَلَا وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَمَنْ يُعَلِّقْ سَوْطاً بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيَّةً طُولُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا مُخَلَّداً.

وَمَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ الْـمُسْلِمَ بَطَلَ صَوْمُهُ وَنُقِضَ وُضُوؤُهُ فَإِنْ مَاتَ وَهُوَ كَذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مُسْتَحِلٌّ لِـمَا حَرَّمَ اللَّـهُ وَمَنْ مَشَى فِي نَمِيمَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَّطَ اللَّـهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاراً تُحْرِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَّطَ اللَّـهُ عَلَيْهِ تِنِّيناً أَسْوَدَ يَنْهَشُ لَحْمَ وَجْهِهِ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَعَفَا عَنْ أَخِيهِ الْـمُسْلِمِ وَحَلُمَ عَنِ الْـمُسْلِمِ أَعْطَاهُ اللَّـهُ أَجْرَ شَهِيدٍ.

وَمَنْ بَغَى عَلَى فَقِيرٍ وَتَطَاوَلَ عَلَيْهِ وَاسْتَفَزَّهُ حَشَرَهُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الذَّرَّةِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَمَنْ رَدَّ عَنْ أَخِيهِ غِيبَةً سَمِعَهَا فِي مَجْلِسٍ رَدَّ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنْ لَـمْ يَرُدَّ عَنْهُ وَأَعْجَبَهُ كَانَ عَلَيْهِ كَوِزْرِ مَنِ اغْتَابَ وَمَنْ رَمَى مُحْصَناً أَوْ مُحْصَنَةً أَحْبَطَ اللَّـهُ عَمَلَهُ وَجَلَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَسَلَّطَ عَلَيْهِ تِنِّيناً يَنْهَشُ لَحْمَهُ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَمِّ الْأَسَاوِدِ وَمِنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ شَرْبَةً يَتَسَاقَطُ لَحْمُ وَجْهِهِ وَيَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّى يُؤْمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ وَشَارِبُهَا وَعَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا وَبَائِعُهَا وَمُبْتَاعُهَا وَحَامِلُهَا وَالْـمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وَآكِلُ ثَمَنِهَا سَوَاءٌ فِي إِثْمِهَا وَعَارِهَا أَلَا وَمَنْ سَقَاهَا يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً أَوْ صَابِئِيّاً أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَعَلَيْهِ كَوِزْرِ

مَنْ شَرِبَهَا أَلَا وَمَنْ بَاعَهَا أَوِ اشْتَرَاهَا لِغَيْرِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ صَلَاةً وَلَا صِيَاماً وَلَا حَجّاً وَلَا اعْتِمَاراً حَتَّى يَتُوبَ فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ بِكُلِّ جُرْعَةٍ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ الْخَمْرَةَ بِعَيْنِهَا وَالْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ أَلَا وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.

وَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا مَلَأَ اللَّهُ بَطْنَهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ بِقَدْرِ مَا أَكَلَ وَإِنِ اكْتَسَبَ مِنْهُ مَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ خَانَ أَمَانَةً وَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا مَاتَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَلَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيُهْوَى فِي جَهَنَّمَ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَمَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ عُلِّقَ بِلِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾النساء(١٤٥).

وَمَنْ قَالَ لِخَادِمِهِ أَوْ مَمْلُوكِهِ أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ قَالَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ اتْعَسْ فِي النَّارِ وَمَنْ أَضَرَّ بِامْرَأَةٍ حَتَّى تَفْتَدِيَ مِنْهُ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ بِعُقُوبَةٍ دُونَ النَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِلْمَرْأَةِ كَمَا يَغْضَبُ لِلْيَتِيمِ وَمَنْ سَعَى بِأَخِيهِ عِنْدَ سُلْطَانٍ وَلَمْ يَبْدُ لَهُ مِنْهُ سُوءٌ وَلَا مَكْرُوهٌ أَحْبَطَ لَهُ اللَّهُ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَهُ فَإِنْ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ سُوءٌ أَوْ مَكْرُوهٌ أَوْ أَذًى جَعَلَهُ اللَّهُ فِي طَبَقَةِ هَامَانَ فِي جَهَنَّمَ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً وَالْتِمَاسَ الدُّنْيَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ وَزَجَ الْقُرْآنُ فِي قَفَاهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ يَهْوِي فِيهَا مَعَ مَنْ يَهْوِي وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى﴾طه(١٢٥-١٢٦) وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَمَنِ اشْتَرَى خِيَانَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَانَةٌ فَهُوَ كَمَنْ خَانَهَا فِي عَارِهَا وَإِثْمِهَا وَمَنْ قَاوَدَ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ

وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴿وَساءَتْ مَصِيراً﴾النساء(٩٧) وَلَـمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّـهِ حَتَّى يَمُوتَ وَمَنْ غَشَّ أَخَاهُ الْـمُسْلِـمَ نَزَعَ اللَّـهُ مِنْهُ بَرَكَةَ رِزْقِهِ وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَمَنِ اشْتَرَى سَرِقَةً وَهُوَ يَعْلَـمُ أَنَّهَا سَرِقَةٌ فَهُوَ كَمَنْ سَرَقَهَا فِي عَارِهَا وَإِثْمِهَا وَمَنْ أَهَانَ مُسْلِماً فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَلَا وَمَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهَا.

وَمَنْ سَمِعَ حَرَاماً فَأَفْشَاهُ فَكَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ وَمَنْ وَصَفَ امْرَأَةً لِرَجُلٍ وَذَكَرَ جَمَالَهَا فَافْتَتَنَ الرَّجُلُ بِهَا فَأَصَابَ مِنْهَا فَاحِشَةً لَـمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَغْضَبَ اللَّـهُ عَلَيْهِ وَمَنْ غَضِبَ اللَّـهُ عَلَيْهِ غَضِبَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا قَالَ يَتُوبُ اللَّـهُ عَلَيْهِمَا وَلَـمْ يَقْبَلْ تَوْبَةَ الَّذِي وَصَفَهَا، وَمَنْ مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنِ امْرَأَةٍ حَرَاماً حَشَرَهُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَمَّراً بِمِسْمَارٍ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَمَنْ أَطْعَمَ طَعَاماً رِيَاءً وَسُمْعَةً أَطْعَمَهُ اللَّـهُ مِثْلَهُ مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ وَجَعَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ نَاراً فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ.

وَمَنْ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ وَلَهَا بَعْلٌ يُفْجَرُ مِنْ فَرْجَيْهِمَا مِنْ صَدِيدٍ وَادٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ يَتَأَذَّى أَهْلُ النَّارِ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمَا وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّـهِ عَلَى امْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلٍ مَلَأَتْ عَيْنَهَا مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا أَوْ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا وَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ أَحْبَطَ اللَّـهُ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَتْهُ فَإِنْ أَوْطَأَتْ فِرَاشَهُ غَيْرَهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّـهِ أَنْ يُحْرِقَهَا فِي النَّارِ بَعْدَ أَنْ يُعَذِّبَهَا فِي قَبْرِهَا وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا لَـمْ تَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّـهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِهَا مَلَكُ الْـمَوْتِ قِيلَ لَهَا أَبْشِرِي بِالنَّارِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي النَّارَ مَعَ الدَّاخِلَيْنِ أَلَا وَإِنَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ بَرِيئَانِ مِنَ الْـمُخْتَلِعَاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ أَلَا وَإِنَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ بَرِيئَانِ مِمَّنْ أَضَرَّ بِامْرَأَةٍ حَتَّى تَخْتَلِعَ مِنْهُ

وَمَنْ أَمَّ قَوْماً وَلَـمْ يَقْتَصِدْ بِهِمْ حُضُورَهُ وَقِرَاءَتَهُ وَرُكُوعَهُ وَسُجُودَهُ وَقِيَامَهُ وَقُعُودَهُ لَـمْ تُقْبَلْ صَلاتُهُ وَلَا تُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُ وَكَانَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّـهِ تَعَالَى كَمَنْزِلَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ مُعْتَدٍ فَقَامَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا مَنْزِلَةُ إِمَامٍ جَائِرٍ مُعْتَدٍ، قَالَ هُوَ رَابِعُ أَرْبَعَةٍ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْلِيسُ وَفِرْعَوْنُ وَقَاتِلُ النَّفْسِ وَرَابِعُهُمْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ وَمَنِ احْتَاجَ أَخُوهُ الْـمُسْلِمُ إِلَيْهِ فِي قَرْضٍ فَلَمْ يُقْرِضْهُ حَرَّمَ اللَّـهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ يَجْزِي الْـمُحْسِنِينَ.

وَمَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ وَاحْتَسَبَهُ أَعْطَاهُ اللَّـهُ تَعَالَى بِكُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَيُّوبَ عليه السلام عَلَى بَلَائِهِ وَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرْضَى عَنْهَا حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْكُوسَةً مَعَ الْـمُنَافِقِينَ ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ النساء(١٤٥) وَمَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ لَـمْ تُوَافِقْهُ وَلَـمْ تَصْبِرْ عَلَى مَا رَزَقَهُ اللَّـهُ تَعَالَى وَشَقَّتْ عَلَيْهِ وَحَمَلَتْهُ مَا لَـمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ لَـمْ يَقْبَلِ اللَّـهُ مِنْهَا حَسَنَةً تَتَّقِي بِهَا النَّارَ وَغَضِبَ اللَّـهُ عَلَيْهَا مَا دَامَتْ كَذَلِكَ وَمَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللَّـهَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ يُكْرِمُ اللَّـهَ أَنْ يَفْعَلَ اللَّـهُ بِهِ وَمَنْ تَوَلَّى عِرَافَةَ قَوْمٍ حُبِسَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ وَحُشِرَ وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ كَانَ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَقَهُ اللَّـهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِـماً هُوِيَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَمَنْ يَحْكُمْ بِمَا لَـمْ يَحْكُمْ بِهِ اللَّـهُ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ بِشَهَادَةِ زُورٍ وَيُقْذَفُ بِهِ فِي النَّارِ وَيُعَذَّبُ بِعَذَابِ شَاهِدِ الزُّورِ وَمَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ مَشَى فِي صُلْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ حَتَّى يَرْجِعَ وَأُعْطِيَ أَجْرَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَنْ مَشَى فِي قَطِيعَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ كُتِبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّـهِ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ فَيُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ وَمَنْ مَشَى فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْفَعَتِهِ فَلَهُ ثَوَابُ الْـمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَمَنْ مَشَى فِي عَيْبِ أَخِيهِ وَكَشَفَ عَوْرَتَهُ كَانَتْ أَوَّلَ خُطْوَةٍ خَطَاهَا فِي جَهَنَّمَ

وَكُشِفَ عَوْرَتُهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَمَنْ مَشَى إِلَى ذِي قَرَابَةٍ وَرَحِمٍ بِصِلَةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ فَإِنْ وَصَلَهُ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ جَمِيعاً كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَرُفِعَ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكَأَنَّمَا عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ سَنَةٍ وَمَنْ مَشَى فِي فَسَادٍ بَيْنَهُمَا وَقَطِيعَةٍ غَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ قَاطِعِ الرَّحِمِ.

وَمَنْ عَمِلَ فِي تَزْوِيجِ بَيْنَ مُؤْمِنَيْنِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا زَوَّجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ كُلُّ امْرَأَةٍ فِي قَصْرٍ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا وَكَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا فِي ذَلِكَ عَمَلُ سَنَةٍ قِيَامِ لَيْلِهَا وَصِيَامِ نَهَارِهَا وَمَنْ عَمِلَ فِي فُرْقَةٍ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَزَوْجِهَا كَانَ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَخَهُ بِأَلْفِ صَخْرَةٍ مِنْ نَارٍ وَمَنْ مَشَى فِي فَسَادِ بَيْنِهِمَا وَلَمْ يُفَرِّقْ كَانَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَلَعْنَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ وَمَنْ قَادَ ضَرِيراً إِلَى مَسْجِدِهِ أَوْ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ إِلَى حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ رَفَعَهَا وَوَضَعَهَا عِتْقَ رَقَبَةٍ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفَارِقَهُ وَمَنْ كَفَى ضَرِيراً حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِهِ فَمَشَى فِيهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ بَرَاءَتَيْنِ بَرَاءَةً مِنْ نَارٍ وَبَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَقَضَى لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَاجَةٍ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَمَنْ قَامَ عَلَى مَرِيضٍ يَوْماً وَلَيْلَةً بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام فَجَازَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ وَمَنْ سَعَى لِمَرِيضٍ فِي حَاجَةٍ فَقَضَاهَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ الْمَرِيضُ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله فَأَعْظَمُ النَّاسِ أَجْراً مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَهْلِهِ وَمَنْ ضَيَّعَ أَهْلَهُ وَقَطَعَ رَحِمَهُ حَرَمَهُ اللَّهُ حُسْنَ الْجَزَاءِ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَضَيَّعَهُ وَمَنْ ضَيَّعَهُ اللَّهُ فَهُوَ يَتَرَدَّدُ مَعَ الْهَالِكِينَ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ وَلَنْ يَأْتِيَ بِهِ وَمَنْ أَقْرَضَ مَلْهُوفاً فَأَحْسَنَ طَلِبَتَهُ قِيلَ لَهُ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ وَأَعْطَاهُ

اللَّهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَلْفَ قِنْطَارٍ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ مَشَى فِي إِصْلَاحِ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَزَوْجِهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا وَكَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُهَا عِبَادَةَ سَنَةٍ قِيَامِ لَيْلِهَا وَصِيَامِ نَهَارِهَا وَمَنْ أَقْرَضَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ وَزْنَ جَبَلِ أُحُدٍ وَرَضْوَى وَطُورِ سَيْنَاءَ حَسَنَاتٌ وَأَجَازَهُ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ.

وَمَنِ احْتَاجَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يُقْرِضْهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَمَنْ شَكَا إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يُقْرِضْهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَمَنْ مَنَعَ طَالِباً حَاجَتَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا فَعَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ عَشَّارٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ وَمَا يَبْلُغُ خَطِيئَةُ عَشَّارٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَى الْعَشَّارِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ يَلْعَنْهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً وَمَنِ اصْطَنَعَ إِلَى أَخِيهِ مَعْرُوفاً فَمَنَّ بِهِ عَلَيْهِ حَبِطَ عَمَلُهُ وَخَابَ سَعْيُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْمَنَّانِ وَالْمُخْتَالِ وَالْقَتَّاتِ وَمُدْمِنِ الْخَمْرِ وَالْحَرِيصِ وَالْجَعْظَرِيِّ وَالْعُتُلِّ الزَّنِيمِ وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ عَلَى مِسْكِينٍ كَانَ لَهُ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْأَجْرِ وَلَوْ تَدَاوَلَهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ إِنْسَانٍ ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى الْمِسْكِينِ كَانَ لَهُمْ أَجْراً كَامِلاً ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ القصص (٦٠) لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَمَنْ بَنَى مَسْجِداً فِي الدُّنْيَا بَنَى اللَّهُ بِكُلِّ شِبْرٍ مِنْهُ أَوْ قَالَ بِكُلِّ ذِرَاعٍ مِنْهُ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ عَامٍ مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَدُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزُمُرُّدٍ وَزَبَرْجَدٍ وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ أَلْفِ وَصِيفٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفَةٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ عَلَى

كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْعَةٍ فِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ وَيُعْطِي اللَّهُ وَلِيَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى تِلْكَ الْأَزْوَاجِ وَعَلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَمَنْ تَوَلَّى أَذَانَ مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ فَأَذَّنَ فِيهِ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ صِدِّيقٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ شَهِيدٍ وَأَدْخَلَ فِي شَفَاعَتِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ أُمَّةٍ كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ جَنَّةٍ مِنَ الْجِنَانِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا مِثْلُ الدُّنْيَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ لِكُلِّ زَوْجَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفَةٍ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْعَةٍ فِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ لَأَدْخَلَهُمْ فِي أَدْنَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهَا لَهُمْ فِيهَا مَا شَاءُوا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالطِّيبِ وَاللِّبَاسِ وَالثِّمَارِ وَالْأَلْوَانِ وَالتُّحَفِ وَالطَّرَائِفِ وَالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا يُكْتَفَى بِمَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَمَّا فِي الْبَيْتِ الْآخَرِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اكْتَنَفَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَكَانَ فِي ظِلِّ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَفْرُغَ وَكَتَبَ ثَوَابَهُ أَلْفُ أَلْفِ مَلَكٍ.

ثُمَّ صَعِدُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمَنْ حَافَظَ عَلَى الْجَمَاعَةِ حَيْثُ مَا كَانَ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ مَعَ السَّابِقِينَ وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَافَظَ عَلَيْهَا ثَوَابُ شَهِيدٍ وَمَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ وَأَدْرَكَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى وَلَا يُؤْذِي مُؤْمِناً أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا لِلْمُؤَذِّنِ وَمِثْلَ ثَوَابِهِ وَمَنْ بَنَى عَلَى ظَهْرِ

الطَّرِيقِ مَا لَا يُؤْذِي عَابِرَ سَبِيلٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ دُرٍّ وَوَجْهُهُ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ نُوراً حَتَّى يُزَاحِمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عليه السلام فِي قُبَّتِهِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ قَطُّ وَدَخَلَ فِي شَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ وَمَنْ يَشْفَعْ لِأَخِيهِ بِشَفَاعَةٍ طَلَبَ بِهَا اللَّهَ نَظَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ إِلَيْهِ وَكَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُ أَبَداً وَإِنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبَهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ سَبْعِينَ شهيد [شَهِيداً].

وَمَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي إِنْصَاتٍ وَسُكُونٍ وَكَفَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ وَوَجْهَهُ وَجَوَارِحَهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْحَرَامِ وَالْغِيبَةِ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَرَّبَهُ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى تَمَسَّ رُكْبَتَاهُ رُكْبَتَيْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَمَنِ احْتَفَرَ بِئْرَ الْمَاءِ حَتَّى اسْتَنْبَطَ مَاءَهَا فَبَذَلَهَا لِلْمُسْلِمِينَ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ مَنْ تَوَضَّأَ مِنْهَا وَصَلَّى وَكَانَ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ سَفْرٍ شَرِبَ مِنْهَا مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ سَبُعٍ أَوْ طَائِرٍ عِتْقُ أَلْفِ رَقَبَةٍ وَدَخَلَ فِي شَفَاعَتِهِ عَدَدُ النُّجُومِ وَحَوْضُ الْقُدُسِ.

فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَوْضُ الْقُدُسِ قَالَ حَوْضِي حَوْضِي حَوْضِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَمَنْ حَفَرَ لِمُسْلِمٍ قَبْراً مُحْتَسِباً حَرَّمَهُ اللَّهُ عَنِ النَّارِ وَبَوَّأَهُ بَيْتاً مِنَ الْجَنَّةِ وَأَوْرَدَهُ حَوْضاً فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ وَمَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَرُفِعَ لَهُ بِهِ مِائَةُ دَرَجَةٍ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُؤَدِّي فِيهِ الْأَمَانَةَ قَالَ يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَيَسْتُرُ سَيِّئَاتِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْتُرْ عَوْرَتَهُ وَيَسْتُرْ سَيِّئَاتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ وَكُشِفَتْ عَوْرَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ صَلَّى عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَتِسْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَإِنْ أَقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى يُدْفَنَ وَحَثَا عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ انْقَلَبَ مِنَ الْجَنَازَةِ وَلَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مِنْ حَيْثُ شَيَّعَهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ يَكُونُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْأَجْرِ

وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ يَكُونُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْأَجْرِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنٌ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى حَافَتَيْهَا وَأَبْرَزَ لَهُ مِنَ

الْقُصُورِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمُحِيَ عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَيُرْفَعُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَوُكِّلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ يَعُودُونَهُ فِي قَبْرِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَمَنْ شَيَّعَ جَنَازَةً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَيُمْحَى عَنْهُ مِائَةُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَيُرْفَعُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَإِنْ صَلَّى عَلَيْهَا شَيَّعَهُ فِي جَنَازَتِهِ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا وَكَّلَ أُولَئِكَ الْمِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ بِهِ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ وَمَنْ خَرَجَ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَيُمْحَى عَنْهُ أَلْفُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَيُرْفَعُ لَهُ أَلْفُ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكَانَ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَبِكُلِّ دِينَارٍ أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ وَبِكُلِّ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ وَكَانَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ يَرِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُوراً لَهُ فَاغْتَنِمُوا دَعْوَتَهُ فَإِنَّهَا لَا تُرَدُّ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرُدُّ دُعَاءَهُ فَإِنَّهُ يُشَفَّعُ فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَمَنْ يَخْلُفْ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ أَجْرٌ كَامِلٌ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ وَمَنْ خَرَجَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُجَاهِداً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَيُمْحَى عَنْهُ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَيُرْفَعُ لَهُ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكَانَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ بِأَيِّ حَتْفٍ كَانَ كَانَ شَهِيداً وَإِنْ رَجَعَ رَجَعَ مَغْفُوراً لَهُ مُسْتَجَاباً لَهُ دُعَاؤُهُ وَمَنْ مَشَى زَائِراً لِأَخِيهِ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عِتْقُ مِائَةِ أَلْفِ رَقَبَةٍ وَيُرْفَعُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَيُمْحَى عَنْهُ مِائَةُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَيُكْتَبُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهُوَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ قَالَ قُلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ بَلَى وَلَكِنْ يُرْفَعُ لَهُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي كُنُوزِ عَرْشِهِ

وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَتَفَقُّهاً فِي الدِّينِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مِثْلُ جَمِيعِ مَا يُعْطَى الْـمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْـمُرْسَلِينَ وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ وَيَطْلُبَ بِهِ الدُّنْيَا بَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَـمْ يَكُنْ فِي النَّارِ أَشَدُّ عَذَاباً مِنْهُ وَلَيْسَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِلَّا سَيُعَذَّبُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَخَطِهِ.

وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَتَوَاضَعَ فِي الْعِلْـمِ وَعَلَّمَ عِبَادَ اللَّهِ وَهُوَ يُرِيدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَـمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَعْظَمُ ثَوَاباً مِنْهُ وَلَا أَعْلَى مَنْزِلَةً مِنْهُ وَلَـمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ وَلَا دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ وَلَا نَفِيسَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهَا أَوْفَرُ النَّصِيبِ وَأَشْرَفُ الْـمَنَازِلِ أَلَا وَإِنَّ الْعِلْـمَ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ أَلَا وَإِنَّ الْعَالِـمَ مَنْ يَعْمَلُ بِالْعِلْـمِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعَمَلِ أَلَا وَلَا يَحْتَقِرَنَّ أَحَدٌ شَيْئاً وَإِنْ صَغُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّهُ لَا صَغِيرَةَ تَصْغُرُ مَعَ الْإِصْرَارِ وَلَا كَبِيرَةَ تَكْبُرُ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُسَائِلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ حَتَّى عَنْ مَسِّ أَحَدِكُمْ ثَوْبَ أَخِيهِ بِإِصْبَعِهِ فَاعْلَـمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَبْدَ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا مَاتَ وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَمَنِ اخْتَارَ النَّارَ عَلَى الْجَنَّةِ فَأَبْعَدَهُ اللَّـهُ، أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَلَا وَإِنَّ اللَّـهَ جَلَّ اسْمُهُ لَـمْ يَدَعْ شَيْئاً مِمَّا يُحِبُّهُ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَهُ لِعِبَادِهِ وَلَـمْ يَدَعْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَهُ لِعِبَادِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾الأنفال(٤٢) أَلَا وَإِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَظْلِـمُ بِظُلْـمٍ وَلَا يُجَاوِزُهُ ظُلْـمٌ وَهُوَ بِالْـمِرْصَادِ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾النجم(٣١) مَنْ أَحْسَنَ ﴿فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾فصلت(٤٦) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَانْهَدَمَ جِسْمِي وَنُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وَلَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّ هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنِّي وَمِنْكُمْ فَمَا دُمْتُ حَيّاً فَقَدْ تَرَوْنِي

فَإِذَا مِتُّ فَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَابْتَدَرَ إِلَيْهِ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ الْمِنْبَرِ وَكُلُّهُمْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَقُومُ لِهَذِهِ الشَّدَائِدِ وَكَيْفَ بِالْعَيْشِ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتُمْ فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي إِنِّي قَدْ نَازَلْتُ رَبِّي فِي أُمَّتِي فَقَالَ لِي إِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَسَنَةٌ كَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِشَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَشَهْرٌ كَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمْعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَجُمْعَةٌ كَثِيرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَيَوْمٌ كَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِسَاعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ سَاعَةً كَثِيرَةٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ ثُمَّ نَزَلَ وَكَانَتْ آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَ [١].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤١٠-٤٢٨.

﴿الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾البقرة(١٢١)

آداب تلاوة القرآن

٤٨ . **المحاسن**:عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي رِسَالَةٍ وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَذَلِكَ أَيْضاً مِنْ خَطَرَاتِكَ الْمُتَفَاوِتَةِ الْمُخْتَلِفَةِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَكُلُّ مَا سَمِعْتَ فَمَعْنَاهُ غَيْرُ مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ أَمْثَالٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ وَلِقَوْمٍ ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ وَهُمُ الَّذِينَ ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ وَيَعْرِفُونَهُ فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَمَا أَشَدَّ إِشْكَالَهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْعَدَهُ مِنْ مَذَاهِبِ قُلُوبِهِمْ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَ شَيْءٌ بِأَبْعَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَفِي ذَلِكَ تَحَيَّرَ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْتَهُوا إِلَى بَابِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَيَنْتَهُوا فِي قَوْلِهِ إِلَى طَاعَةِ الْقُوَّامِ بِكِتَابِهِ وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَأَنْ يَسْتَنْطِقُوا مَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء (٨٣) فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَيْسَ يُعْلَمُ ذَلِكَ أَبَداً وَلَا يُوجَدُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وُلَاةَ الْأَمْرِ إِذْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يَأْتَمِرُونَ عَلَيْهِ وَلَا مَنْ يُبَلِّغُونَهُ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ فَجَعَلَ اللَّهُ الْوُلَاةَ خَوَاصَّ لِيَقْتَدِيَ بِهِمْ مَنْ لَمْ يَخْصُصْهُمْ بِذَلِكَ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرُ مُشْتَرِكِينَ فِي عِلْمِهِ كَاشْتِرَاكِهِمْ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا قَادِرِينَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى تَأْوِيلِهِ إِلَّا مِنْ حَدِّهِ وَبَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاطْلُبِ الْأَمْرَ مِنْ مَكَانِهِ تَجِدْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[1].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٦٨باب انزال الله في القرآن تبيانا لكل شيء ح٣٥٦.

التدبر في القرآن

٤٩. مجموعة ورام: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ قَالَ يُرَتِّلُونَ آيَاتِهِ وَيَتَفَهَّمُونَ مَعَانِيَهُ وَيَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِهِ وَيَرْجُونَ وَعْدَهُ وَيَخْشَوْنَ عَذَابَهُ وَيَتَمَثَّلُونَ قِصَصَهُ وَيَعْتَبِرُونَ أَمْثَالَهُ وَيَأْتُونَ أَوَامِرَهُ وَيَجْتَنِبُونَ نَوَاهِيَهُ مَا هُوَ وَاللَّهِ بِحِفْظِ آيَاتِهِ وَسَرْدِ حُرُوفِهِ وَتِلَاوَةِ سُوَرِهِ وَدَرْسِ أَعْشَارِهِ وَأَخْمَاسِهِ حَفِظُوا حُرُوفَهُ وَأَضَاعُوا حُدُودَهُ وَإِنَّمَا هُوَ تَدَبُّرُ آيَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ﴾ص(٢٩)[١].

﴿رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ﴾البقرة(١٢٨)

الدعاء والاستغفار

٥٠. إرشاد القلوب: ... وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ عَلَيَّ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٢].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٣٦.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٤٥ ب١١.

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)

اعملوا في اولها خيراً وآخرها

٥١. ثواب الاعمال: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ بِصَحِيفَةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَوَّلَ اللَّيْلِ فَيَكْتُبُ فِيهَا عَمَلَ ابْنِ آدَمَ فَاعْمَلُوا فِي أَوَّلِهَا خَيْراً وَفِي آخِرِهَا خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ وَيَقُولُ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت(٤٥)[1].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾البقرة(١٥٣)

الورع وحفظ اللسان

٥٢. مشكاة الأنوار: عَنْ فُضَيْلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَلِّغْ مَنْ لَقِيتَ عَنَّا السَّلَام وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ أَحَدَنَا لَا يُغْنِي عَنْهُمْ وَاللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِوَرَعٍ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾النساء(٧٧) وَعَلَيْكُمْ ﴿بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[2].

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٦٧.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٤٥.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾البقرة(١٥٥)

من صبر كرهاً

٥٣. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الصَّبْرُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِ الْعِبَادِ مِنَ النُّورِ وَالصَّفَاءِ وَالْجَزَعُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِهِمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَالْوَحْشَةِ وَالصَّبْرُ يَدَّعِيهِ كُلُّ أَحَدٍ وَمَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ إِلَّا الْمُخْبِتُونَ وَالْجَزَعُ يُنْكِرُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَهُوَ أَبْيَنُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ لِأَنَّ نُزُولَ الْمِحْنَةِ وَالْمُصِيبَةِ مُخْبِرٌ عَنِ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ وَتَفْسِيرُ الصَّبْرِ مَا يَسْتَمِرُّ مَذَاقُهُ وَمَا كَانَ عَنِ اضْطِرَابٍ لَا يُسَمَّى صَبْراً وَتَفْسِيرُ الْجَزَعِ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَتَحَزُّنُ الشَّخْصِ وَتَغَيُّرُ اللَّوْنِ وَتَغَيُّرُ الْحَالِ وَكُلُّ نَازِلَةٍ خَلَتْ أَوَائِلُهَا مِنَ الْإِخْبَاتِ وَالْإِنَابَةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ فَصَاحِبُهَا جَزُوعٌ غَيْرُ صَابِرٍ وَالصَّبْرُ مَا أَوَّلُهُ مُرٌّ وَآخِرُهُ حُلْوٌ لِقَوْمٍ وَلِقَوْمٍ مُرٌّ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ فَمَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَاخِرِهِ فَقَدْ دَخَلَ وَمَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَائِلِهِ فَقَدْ خَرَجَ وَمَنْ عَرَفَ قَدْرَ الصَّبْرِ لَا يَصْبِرُ عَمَّا مِنْهُ الصَّبْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وَخَضِرٍ ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾الكهف(٦٨)فَمَنْ صَبَرَ كُرْهاً وَلَمْ يَشْكُ إِلَى الْخَلْقِ وَلَمْ يَجْزَعْ بِهَتْكِ سِتْرِهِ فَهُوَ مِنَ الْعَامِّ وَنَصِيبُهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ أَيْ بِالْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَمَنِ اسْتَقْبَلَ الْبَلَاءَ بِالرُّحْبِ وَصَبَرَ عَلَى سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ فَهُوَ مِنَ الْخَاصِّ وَنَصِيبُهُ مَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة(١٥٣)[١].

(١) مصباح الشريعة: ص ١٨٦–١٨٧ الباب الثامن والثمانون في الصبر.

الانابة والتضرع الى الله

٥٤. مسكن الفؤاد: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الصَّبْرُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِ الْعِبَادِ مِنَ النُّورِ وَالصَّفَاءِ وَالْجَزَعُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِهِمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَالْوَحْشَةِ وَالصَّبْرُ يَدَّعِيهِ كُلُّ أَحَدٍ وَلَا يَبِينُ [يَثْبُتُ] عِنْدَهُ إِلَّا الْمُخْبِتُونَ وَالْجَزَعُ يُنْكِرُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَهُوَ أَبْيَنُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ لِأَنَّ نُزُولَ الْمِحْنَةِ وَالْمُصِيبَةِ يُخْبِرُ عَنِ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ وَتَفْسِيرُ الصَّبْرِ مَا يَسْتَمِرُّ مَذَاقُهُ وَمَا كَانَ عَنِ اضْطِرَابٍ لَا يُسَمَّى صَبْراً وَتَفْسِيرُ الْجَزَعِ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَتَحَزُّنُ الشَّخْصِ وَتَغَيُّرُ اللَّوْنِ وَتَغَيُّرُ الْحَالِ وَكُلُّ نَازِلَةٍ خَلَتْ أَوَائِلُهَا عَنِ الْإِخْبَاتِ، وَالْإِنَابَةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَصَاحِبُهَا جَزُوعٌ غَيْرُ صَابِرٍ وَالصَّبْرُ مَا أَوَّلُهُ مُرٌّ وَآخِرُهُ حُلْوٌ لِقَوْمٍ وَلِقَوْمٍ مُرٌّ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ فَمَنْ دَخَلَهُ و آخره حلو من دخله [هذه الكلمات زائدة] مِنْ أَوَاخِرِهِ فَقَدْ دَخَلَ وَمَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَائِلِهِ فَقَدْ خَرَجَ وَمَنْ عَرَفَ قَدْرَ الصَّبْرِ لَا يَصْبِرُ عَمَّا مِنْهُ الصَّبْرُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُوسَى وَخَضِرٍ عليهما السلام ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾الكهف(٦٨) فَمَنْ صَبَرَ كُرْهاً وَلَمْ يَشْكُ إِلَى الْخَلْقِ وَلَمْ يَجْزَعْ بِهَتْكِ سِرِّهِ [سِتْرِهِ] فَهُوَ مِنَ الْعَامِّ وَنَصِيبُهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ أَيْ بِالْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَمَنِ اسْتَقْبَلَ الْبَلَاءَ بِالرُّحْبِ فَصَبَرَ عَلَى سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ فَهُوَ مِنَ الْخَاصِّ وَنَصِيبُهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾البقرة(١٥٣)[١].

---

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد: ص٥٣-٥٤، مصباح الشريعة: ص ١٨٥- الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٩٢-٩٣ باب الصبر ح٢١، الخصال: ١/ ١٣٠ ح١٣٥، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٧٩-٢٨٠.

التسليم والتفويض الى الله

٥٥. مسكن الفؤاد: رَوَيْنَاهَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ الصَّدُوقِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الثِّقَةِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ حِينَ حُمِلَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ يُعَزِّيهِ عَمَّا صَارَ إِلَيْهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إِلَى الْخَلَفِ الصَّالِحِ وَالذُّرِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ مِنْ وُلْدِ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ تَفَرَّدْتَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِمَّنْ حُمِلَ مَعَكَ بِمَا أَصَابَكُمْ فَمَا انْفَرَدْتَ بِالْحُزْنِ وَالْغَيْظِ وَالْكَآبَةِ وَأَلِيمِ وَجَعِ الْقَلْبِ دُونِي وَلَقَدْ نَالَنِي مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْجَزَعِ وَالْقَلَقِ وَحَرِّ الْمُصِيبَةِ مِثْلُ مَا نَالَكَ وَلَكِنْ رَجَعْتُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّى بِهِ الْمُتَّقِينَ مِنَ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْعَزَاءِ حِينَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ﴾القلم(٤٨)

وَحِينَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ مُثِّلَ بِحَمْزَةَ ﴿وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾النحل(١٢٦) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يُعَاقِبْ وَحِينَ يَقُولُ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعاقِبَةُ لِلتَّقْوى﴾طه(١٣٢) وَحِينَ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾البقرة(١٥٦-١٥٧) وَحِينَ يَقُولُ ﴿إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾الزمر(١٠) وَحِينَ يَقُولُ عَنْ لُقْمَانَ لِابْنِهِ ﴿وَاصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾لقمان(١٧) وَحِينَ يَقُولُ عَنْ مُوسَى عليه السلام ﴿قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ

لِلْمُتَّقِينَ﴾الأعراف(١٢٨) وَحِينَ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾العصر(٣) وَحِينَ يَقُولُ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وَحِينَ يَقُولُ ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ﴾الأحزاب(٣٥) وَحِينَ يَقُولُ ﴿وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ﴾يونس(١٠٩) وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَاعْلَمْ أَيْ عَمِّ وَابْنَ عَمِّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُبَالِ بِضُرِّ الدُّنْيَا لِوَلِيِّهِ سَاعَةً قَطُّ وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْجُهْدِ وَاللَّأْوَاءِ مَعَ الصَّبْرِ وَأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُبَالِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا لِعَدُوِّهِ سَاعَةً وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا كَانَ أَعْدَاؤُهُ يَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَهُ وَيُخِيفُونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ وَأَعْدَاؤُهُ آمِنُونَ مُطْمَئِنُّونَ غَالُونَ ظَاهِرُونَ.

وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا قُتِلَ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ظُلْماً وَعُدْوَاناً فِي بَغِيٍّ مِنَ الْبَغَايَا وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا قُتِلَ جَدُّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمَّا قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ ظُلْماً وَعَمُّكَ الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ صلوات الله عليهما اضْطِهَاداً وَعُدْوَاناً وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ﴾الزخرف(٣٣) ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً﴾الزخرف(٣٤) ﴿وَبَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ﴾المؤمنون(٥٥-٥٦) وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَوْ لَا أَنْ يَحْزَنَ الْمُؤْمِنُ لَجَعَلْتُ لِلْكَافِرِ عِصَابَةً مِنْ حَدِيدٍ فَلَا يَتَصَدَّعُ رَأْسُهُ أَبَداً وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً أَوْ أَحَبَّ عَبْداً صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبّاً فَلَا يَخْرُجُ مِنْ غَمٍّ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ جُرْعَتَيْنِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُجَرِّعَهُمَا عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَ عَلَيْهَا وَجُرْعَةِ حَزَنٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ صَبَرَ عَلَيْهَا بِحُسْنِ عَزَاءٍ وَاحْتِسَابٍ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَدْعُونَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ بِطُولِ الْعُمُرِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ إِذَا خَصَّ رَجُلًا بِالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ وَالِاسْتِغْفَارِ

اسْتَشْهَدَ فَعَلَيْكُمْ يا عَمِّ وَابْنَ عَمِّ وَبَنِي عُمُومَتِي وَإِخْوَانِي بِالصَّبْرِ وَالرِّضا وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّفْوِيضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرِّضا وَالصَّبْرِ عَلَى قَضَائِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِطَاعَتِهِ وَالنُّزُولِ عِنْدَ أَمْرِهِ أَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمُ الصَّبْرَ وَخَتَمَ لَنَا وَلَكُمُ السَّعَادَةَ وَأَنْقَذَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَرَحَمَاتُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[1].

﴿الَّذينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ* أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾البقرة (١٥٦-١٥٧)

جزاء من يقرض الله عزوجل

٥٦. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّي أَعْطَيْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَيْضاً [فَيْضاً] فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضاً أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَشْراً إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَا شِئْتُ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضاً فَأَخَذْتُ مِنْهُ قَسْراً أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَيْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا الصَّلَاةَ وَالْهِدَايَةَ وَالرَّحْمَةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿الَّذينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ* أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وَاحِدَةٌ مِنَ الثَّلَاثِ وَرَحْمَةٌ اثنتين [اثْنَتَانِ] ﴿وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئاً قَسْراً[2].

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد: ص١٢٦-١٢٩.

(٢) الخصال: ج١ ص١٣٠، ثلاث خصال لمن يؤخذ منه شيء من دنياه قسرا ح١٣٥.

فضل الاسترجاع والصبر

٥٧. مسكن الفؤاد: وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ إِذَا ذَكَرَهَا ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ جَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَجْرَهَا مِثْلَ مَا كَانَ لَهُ يَوْمَ إِصَابَتِه[١].

المؤمنات من الفزع

٥٨. مجموعة ورام: وَقَالَ صلى الله عليه وآله أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَمِنَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ إِذَا أُعْطِيَ شَيْئاً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ وَإِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَأَلَ رَبَّهُ وَإِذَا خَافَ شَيْئاً لَجَأَ إِلَى رَبِّه[٢].

اقرار العبد لله بالملك والهلك

٥٩. أعلام الدين: وَرُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمِعَ إِنْسَاناً يَقُولُ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ فَقَالَ قَوْلُنَا ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ إِقْرَاراً لَهُ مِنَّا بِالْمِلْكِ وَقَوْلُنَا ﴿إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ إِقْرَاراً عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْك[٣].

الاستغفار والاسترجاع

٦٠. مكارم الأخلاق: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ كَانَ عِصْمَتُهُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَمَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَمَنْ إِذَا أَصَابَهُ مُصِيبَةٌ قَالَ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُون﴾[٤].

---

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد: ص٤٩-٥٠ب١.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٣٧.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٧٥.

(٤) مكارم الأخلاق: ص٣٠٦.

﴿إِنَّ الصَّفا وَالْـمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّـهَ شاكِرٌ عَليمٌ﴾البقرة(١٥٨)

فضيلة الحمد

٦١. المحاسن:عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِصلى الله عليه وآله إِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لَا يُعْطِي الصَّائِمَ إِنَ ﴿اللَّـهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ[١].

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْـمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ﴾البقرة(١٦١)

آداب الزوجين

٦٢. مجموعة ورام: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِيَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام قَالَ... نَهَى رَسُولُ اللَّـهِصلى الله عليه وآله وَنَهَى أَنْ تُحَدِّثَ الْـمَرْأَةُ الْـمَرْأَةَ بِمَا تَخْلُو بِهِ مَعَ زَوْجِهَا وَنَهَى أَنْ يُجَامِعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَعَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ عَامٍ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ ﴿لَعْنَةُ اللَّـهِ وَالْـمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين﴾[٢].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٤٣٥ ،باب القول قبل الطعام وبعده ح٢٧٢.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٥٦.

﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيم* إِنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتي تَجْري فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَتَصْريفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾البقرة(١٦٣-١٦٤)

أهل العقل والفهم

٦٣. تحف العقول: وروي عن الإمام الكاظم الأمين أبي إبراهيم ويكنى أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في طوال هذه المعاني وصيته عليه السلام لهشام و صفته للعقل إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨) يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّاءِ فَقَالَ ﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ* إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾النحل(١٢)

وَقَالَ ﴿حم * وَالْكِتابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الزخرف(١-٣) وَقَالَ ﴿وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾الروم(٢٤) يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ ﴿وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾الأنعام(٣٢) وَقَالَ ﴿وَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ

فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَزِينَتُها وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾القصص(٦٠) يا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ* وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ* وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾الصافات(١٣٦-١٣٨)

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْـمِ فَقَالَ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِـمُونَ﴾العنكبوت(٤٣) يا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾البقرة(١٧٠) وَقَالَ ﴿إِنَ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾الأنفال(٢٢) وَقَالَ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾لقمان(٢٥) ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾الأنعام(١١٦) وَقَالَ ﴿وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾الأنعام(٣٧) وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾سبأ(١٣) وَقَالَ ﴿وَقَلِيلٌ ما هُمْ﴾ص(٢٤) وَقَالَ ﴿وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾هود(٤٠) يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ فَقَالَ ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾البقرة(٢٦٩) يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ق(٣٧) يَعْنِي الْعَقْلَ وَقَالَ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ﴾لقمان(١٢) قَالَ الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ[١].

(١) تحف العقول: ص٣٨٣-٣٨٥.

﴿إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَليلاً أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ﴾البقرة(١٧٤)

من لايكلمهم الله تعالى ولايزكيهم

٦٤. **المحاسن**:عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ ﴿لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ مِنْهُمُ الْمَرْأَةُ تُوطِئُ عَلَى فِرَاشِ زَوْجِهَا [١].

٦٥. **مكارم الأخلاق**: وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثَلَاثَةٌ ﴿لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ...وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ الْمُرْخِي ذَيْلَهُ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْمُزَكِّي سِلْعَتَهُ بِالْكَذِبِ وَرَجُلٌ اسْتَقْبَلَكَ بِنُورِ صَدْرِهِ فَيُوَارِي وَقَلْبُهُ مُمْتَلِئٌ غِشّاً [٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٠٨ عقاب الزانية ح٩٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ص١١٠، الفصل الخامس في التبختر في الثياب و التواضع فيها و الترقيع لها و الاقتصاد فيها و لبس الخشن في التبختر في الثياب.

﴿أُولئِكَ الَّذينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى وَالْعَذابَ بِالْـمَغْفِرَةِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ البقرة(١٧٥)

الأصلح والأفسد في الدين

٦٦. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام بَلَغَنِي أَنَّهُ سُئِلَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ مَا الْأَصْلَحُ فِي الدِّينِ وَمَا الْأَفْسَدُ فَقَالَ الْأَصْلَحُ الْوَرَعُ وَالْأَفْسَدُ الطَّمَعُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ صَدَقْتَ يَا كَعْبُ وَالطَّمَعُ خَمْرُ الشَّيْطَانِ يَسْقِي بِيَدِهِ لِخَوَاصِّهِ فَمَنْ سَكِرَ مِنْهُ لَا يَصْحُو إِلَّا فِي أَلِيمِ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِمُجَاوَرَةِ سَاقِيهِ وَلَوْ لَـمْ يَكُنْ فِي الطَّمَعِ سَخْطَةٌ إِلَّا مثارات [مُشَارَاةُ] الدِّينِ بِالدُّنْيَا لَكَانَ سَخَطاً عَظِيماً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى وَالْعَذابَ بِالْـمَغْفِرَةِ﴾ قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَفَضَّلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِيرُهُ وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِيرُهُ وَافْتَقِرْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ وَالطَّامِعُ مَنْزُوعٌ عَنْهُ الْإِيمَانُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَحْجُزُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الطَّمَعِ فِي الْخَلْقِ فَيَقُولُ يَا صَاحِبِي خَزَائِنُ اللَّهِ تَعَالَى مَمْلُوَّةٌ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَهُوَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مَشُوبٌ بِالْعِلَلِ وَيَرُدُّهُ إِلَى التَّوَكُّلِ وَالْقَنَاعَةِ وَقَصْرِ الْأَمَلِ وَلُزُومِ الطَّاعَةِ وَالْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَزِمَهُ فَقَدْ صَلَحَ وَإِنْ لَـمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ تَرَكَهُ مَعَ شُؤْمِ الطَّبْعِ وَفَارَقَهُ[1].

(١) مصباح الشريعة: ص١٠٥-١٠٦ الباب التاسع و الأربعون في الطمع.

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ البقرة (١٧٧)

سنن المؤمن

٦٧. **الخصال**: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الدِّلْهَاثِ مَوْلَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ فَالسُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ كِتْمَانُ سِرِّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾ الجن (٢٦-٢٧) وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَمُدَارَاةُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله بِمُدَارَاةِ النَّاسِ فَقَالَ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾ الأعراف (١٩٩) وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ﴾[1].

مداراة الناس

٦٨. **أعلام الدين**: ... وَقَالَ عليه السلام لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ إِمَامِهِ فَأَمَّا الَّذِي مِنْ رَبِّهِ فَكِتْمَانُ سِرِّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾ الجن (٢٦-٢٧)

---

(١) الخصال: ج١ ص٨٢، لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال ح٧، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٨٥ أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١١١-١١٢.

وَأَمَّا سُنَّةُ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾الأعراف(١٩٩) وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ إِمَامِهِ فَالصَّبْرُ ﴿فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[(١)].

﴿أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾البقرة(١٨٤)

صفات المؤمنين

٦٩. **تحف العقول**: ومن خطبته عليه السلام المعروفة بالديباج (... وَأَفْشُوا السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَرُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ وَالْمَظْلُومَ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ﴾البقرة(١٧٧) وَالْمُكَاتَبَ وَالْمَسَاكِينَ وَانْصُرُوا الْمَظْلُومَ وَأَعْطُوا الْفُرُوضَ ﴿وَجاهِدُوا﴾الحج(٧٨) أَنْفُسَكُمْ ﴿فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ﴾الحج(٧٨) فَإِنَّهُ ﴿شَدِيدُ الْعِقابِ﴾البقرة(١٩٦) وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاقْرُوا الضَّيْفَ وَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ وَ ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ﴾البقرة(٢٣٨) الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ بِمَكَانٍ ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً﴾البقرة(١٥٨) ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(١٥٨) ﴿تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ﴾المائدة(٢) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران(١٠٢)[(٢)].

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١١١-١١٢.
(٢) تحف العقول: ص١٥٢(من خطبته المعروفة بالديباج).

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَريضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُريدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُريدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾البقرة(١٨٥)

الشكر

٧٠. **المحاسن**:عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ قَالَ الشُّكْرُ الْمَعْرِفَةُ وَفِي قَوْلِهِ ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾الزمر(٧) فَقَالَ الْكُفْرُ هَاهُنَا الْخِلَافُ وَالشُّكْرُ الْوَلَايَةُ وَالْمَعْرِفَةُ[١].

﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾البقرة(١٨٦)

دليل الهدى

٧١. **تحف العقول**: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَصَحَ لِلَّهِ وَأَخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ ﴿ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾الإسراء(٩)وَوَفَّقَهُ اللَّهُ لِلرَّشَادِ وَسَدَّدَهُ لِلْحُسْنَى فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ مَخْذُولٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَاخْشَوُا اللَّهَ بِالتَّقْوَى وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٤٩ باب المعرفة ح٦٥.

(٢) تحف العقول: ص٢٢٧،من حكم الإمام الحسن عليه السلام .

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ﴾البقرة(١٨٧)

اتيان المسلم أهله

٧٢. تحف العقول: ... يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ﴾ [١].

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ البقرة(١٨٩)

اتيان الأمر من وجهه

٧٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾ قَالَ يَعْنِي أَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ أَيَّ الْأُمُورِ كَانَ [٢].

---

(١) تحف العقول: ص١٠١،آدابه عليه السلام لأصحابه وهي أربعمائة باب للدين والدنيا.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٢٤ باب الاحتياط في الدين والأخذ بالسنة ح١٤٣.

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبيلِ اللَّـهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْديكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْـمُحْسِنينَ﴾البقرة (١٩٥)

وصايا الإمام الصادق عليه السلام

٧٤. تحف العقول: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ لِيَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّـهَ جَلَّ وَعَزَّ عَيَّرَ أَقْوَاماً فِي الْقُرْآنِ بِالْإِذَاعَةِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ قَالَ قَالَ قَوْلُهُ ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾ النساء(٨٣) ثُمَّ قَالَ الْـمُذِيعُ عَلَيْنَا سِرَّنَا كَالشَّاهِرِ بِسَيْفِهِ عَلَيْنَا رَحِمَ اللَّـهُ عَبْداً سَمِعَ بِمَكْنُونِ عِلْـمِنَا فَدَفَنَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَـمُ بِشِرَارِكُمْ مِنَ الْبَيْطَارِ بِالدَّوَابِّ شِرَارُكُمُ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْراً وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْراً وَلَا يَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ اعْلَـمْ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَـمَّا طُعِنَ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِـمُعَاوِيَةَ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الشِّيعَةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُذِلَّ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام مَا أَنَا بِمُذِلِّ الْـمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي مُعِزُّ الْـمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَـمَّا رَأَيْتُكُمْ لَيْسَ بِكُمْ عَلَيْهِمْ قُوَّةٌ سَلَّمْتُ الْأَمْرَ لِأَبْقَى أَنَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ كَمَا عَابَ الْعَالِـمُ السَّفِينَةَ لِتَبْقَى لِأَصْحَابِهَا وَكَذَلِكَ نَفْسِي وَأَنْتُمْ لِنَبْقَى بَيْنَهُمْ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنِّي لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِّي فَأَسْتَحِلُّ بِذَلِكَ لَعَنْتَهُ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ فَإِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ وَأَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِلْعَيْنِ مِنَ التَّقِيَّةِ إِنَّ التَّقِيَّةَ جُنَّةُ الْـمُؤْمِنِ وَلَوْ لَا التَّقِيَّةُ مَا عُبِدَ اللَّـهُ وَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لا يَتَّخِذِ الْـمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾آل عمران(٢٨)

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِيَّاكَ وَالْـمِرَاءَ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ عَمَلَكَ وَإِيَّاكَ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُوبِقُكَ وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُبْعِدُكَ مِنَ اللَّـهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الصَّمْتَ وَأَنْتُمْ تَتَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ كَانَ أَحَدُهُمَا إِذَا أَرَادَ التَّعَبُّدَ يَتَعَلَّمُ الصَّمْتَ قَبْلَ ذَلِكَ

بِعَشْرِ سِنِينَ فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِ تَعَبَّدَ وَإِلَّا قَالَ مَا أَنَا لِـمَا أَرُومُ بِأَهْلٍ إِنَّمَا يَنْجُو مَنْ أَطَالَ الصَّمْتَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَصَبَرَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ عَلَى الْأَذَى أُولَئِكَ النُّجَبَاءُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ حَقّاً وَهُمُ الْـمُؤْمِنُونَ إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْـمُتَرَاسُّونَ الْـمَشَّاءُونَ بِالنَّمَائِمِ الْحَسَدَةُ لِإِخْوَانِهِمْ لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْلِيَائِيَ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَاتَّبَعُوا آثَارَنَا وَاقْتَدَوْا بِنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَوْ قَدَّمَ أَحَدُكُمْ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً عَلَى اللَّهِ ثُمَّ حَسَدَ مُؤْمِناً لَكَانَ ذَلِكَ الذَّهَبُ مِمَّا يُكْوَى بِهِ فِي النَّارِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْـمُذِيعَ لَيْسَ كَقَاتِلِنَا بِسَيْفِهِ بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّهُ مَنْ رَوَى عَلَيْنَا حَدِيثاً فَهُوَ مِمَّنْ قَتَلَنَا عَمْداً وَلَـمْ يَقْتُلْنَا خَطَأً يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْـمِ فَامْشِ وَاسْتَقْبِلْ مَنْ تَتَّقِيهِ بِالتَّحِيَّةِ فَإِنَّ الْـمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلُ نَفْسِهِ وَمُوبِقُهَا إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ...[1].

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَـمْهُ اللَّـهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ﴾البقرة(١٩٧)

الورع والاجتهاد والزهد

٧٥. مشكاة الأنوار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ وَاخْدُمِي مَنْ رَفَضَكِ وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْـمُظْلِـمِ وَنَاجَاهُ أَثْبَتَ اللَّـهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا قَالَ يَا رَبِّ نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَل جَلَالُهُ لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْـمَلَائِكَةِ مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى

(١) تحف العقول: ص٣٠٧-٣٠٩، وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول.

عَبْدِي قَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَطَّالُونَ لَاهُونَ وَالْغَافِلُونَ يَنَامُونَ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَازْهَدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةِ فِيكُمْ فَإِنَّهَا غَدَّارَةٌ دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ كَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ أَهْلَكَتْهُ، وَكَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَكَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَأَسْلَمَتْهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمَامَكُمْ طَرِيقاً مَهُولًا وَسَفَراً بَعِيداً وَمَمَرَّكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا بُدَّ لِلْمُسَافِرِ مِنْ زَادٍ فَمَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ وَسَافَرَ عَطِبَ وَهَلَكَ وَخَيْرُ ﴿الزَّادِ التَّقْوى﴾ [١].

خير الزاد التقوى

٧٦. أعلام الدين: وَقَالَ صَاحِبِ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوكَ بِهِ وَكَانَ يَقُولُ عليه السلام: ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمُرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ فَخُذْ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَزَوَّدُ وَالْكَافِرَ يَتَمَتَّعُ وَكَانَ يَتْلُو مَعَ هَذِهِ الْمَوْعِظَةِ ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾ [٢].

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ﴾ البقرة(١٩٨)

٧٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ﴾ الْآيَةَ قَالَ بِإِذْنٍ وَبِغَيْرِ إِذْنٍ [٣].

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٥٧-٢٥٨.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٩٧.

(٣) المحاسن: ج٢ ص٤١٥- ٤١٦ باب أكل الرجل في بيت أخيه بغير إذنه ح١٧١.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾ البقرة(٢٠١)

ماهية الحسنتان في الدنيا والآخرة

٧٨. **معدن الجواهر و رياضة الخواطر**: وَسُئِلَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام عَنْ تَفْسِيرِ الْحَسَنَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ إِنَّ الْحَسَنَةَ فِي الدُّنْيَا شَيْئَانِ طِيبُ الْمَعَاشِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَالْحَسَنَةُ فِي الْآخِرَةِ شَيْئَانِ رِضْوَانُ اللَّهِ وَالْجَنَّةُ[1].

﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ البقرة(٢٠٦)

عاقبة العزة بالاثم

٧٩. **مجموعة ورام**: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ وَتَمَاوَتَ فِي مَنْطِقِهِ وَتَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يُعْجِزُهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا وَرُكُوبُ الْحَرَامِ مِنْهَا لِضَعْفِ نِيَّتِهِ وَمَهَانَتِهِ وَجُبْنِ قَلْبِهِ فَنَصَبَ الدِّينَ فَخّاً لَهَا فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْتِلُ النَّاسَ بِظَاهِرِهِ فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ اقْتَحَمَهُ وَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّكُمْ فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ وَإِنْ كَثُرَ وَيَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى شَوْهَاءَ قَبِيحَةٍ فَيَأْتِي مِنْهَا مُحَرَّماً فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عَقَدَهُ عَقْلُهُ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ أَجْمَعَ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلٍ مَتِينٍ فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُهُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ فَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِيناً فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا أَمَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلَى عَقْلِهِ أَمْ يَكُونُ مَعَ عَقْلِهِ عَلَى هَوَاهُ وَكَيْفَ مَحَبَّتُهُ

(١) معدن الجواهر و رياضة الخواطر ص٢٧.

لِلرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَزُهْدُهُ فِيهَا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ ﴿خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ﴾ الحج(١١) وَيَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَيرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ رِئَاسَةِ الْأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الْـمُبَاحَةِ الْـمُحَلَّلَةِ وَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ حَتَّى ﴿إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّـهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْـمِهادُ﴾

فَهُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ يَقُودُهُ أَوَّلُ بَاطِلَةٍ إِلَى أَبْعَدِ غَايَاتِ الْخَسَارَةِ وَيُمِدُّ بِهِ بَعْدَ طَلَبِهِ لِـمَا لَا يَقْدِرُ فِي طُغْيَانِهِ فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّـهُ وَيُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّـهُ لَا يُبَالِي مَا فَاتَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِـمَتْ لَهُ رِئَاسَتُهُ الَّتِي قَدْ شَقِيَ مِنْ أَجْلِهَا فَأُولَئِكَ الَّذِينَ ﴿غَضِبَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾الفتح(٦) ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً﴾الأحزاب(٥٧) وَلَكِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ هَوَاهُ تَبَعاً لِأَمْرِ اللَّـهِ وَقُوَاهُ مَبْذُولَةً فِي قَضَاءِ اللَّـهِ يَرَى الذُّلَّ مَعَ الْحَقِّ أَقْرَبَ إِلَى عِزِّ الْأَبَدِ مَعَ الْعِزِّ فِي الْبَاطِلِ وَيَعْلَـمُ أَنَّ قَلِيلَ مَا يَحْتَمِلُهُ مِنْ ضَرَّائِهَا يُؤَدِّيهِ إِلَى دَوَامِ النَّعِيمِ فِي دَارٍ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْفَدُ وَإِنَّ كَثِيراً مَا يَلْحَقُهُ مِنْ سَرَّائِهَا إِنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يُؤَدِّيهِ إِلَى عَذَابٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا زَوَالَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ فِيهِ فَتَمَسَّكُوا وَبِسُنَّتِهِ فَاقْتَدُوا وَإِلَى رَبِّكُمْ فِيهِ فَتَوَسَّلُوا فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ وَلَا يُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ تَفْسِيرُ الْـمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْـمُوبِقَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسَلُّطَ السَّفَهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِـمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْـمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِم[(١)].

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٩٩-١٠٠.

﴿سَلْ بَني إِسْرائيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعِقابِ﴾البقرة(٢١١)

مهلاً عباد الله

٨٠. **إرشاد القلوب**: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ [1].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٣١.

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْـمَحيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْـمَحيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابينَ وَيُحِبُّ الْـمُتَطَهِّرينَ﴾البقرة(٢٢٢)

خصال التائبين

٨١. مشكاة الأنوار: عَنْهُ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لَوْ أَعْطَى خَصْلَةً مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَجَوْا بِهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْـمُتَطَهِّرِينَ﴾ فَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ لَـمْ يُعَذِّبْهُ وَقَوْلُهُ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾غافر(٧) إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾غافر(٩) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ﴾الفرقان(٦٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾الفرقان(٧٠) [١].

التوابون والمستغفرون

٨٢. مجموعة ورام: حُمْرَانُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ لَنَا وَأَمْتَعَنَا بِكَ أَنَّا نَأْتِيكَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى تَرِقَّ قُلُوبُنَا وَتَسْلُوَأَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا وَيَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا صِرْنَا مِنَ النَّاسِ وَالتُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ مَرَّةً تَصْعُبُ وَمَرَّةً تَسْهُلُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاقَ قَالَ وَلِـمَ تَخَافُونَ ذَلِكَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَّرْتَنَا وَرَغَّبْتَنَا وَجِلْنَا وَنَسِينَا وَزَهِدْنَا حَتَّى كَأَنَّا نُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَنَحْنُ عِنْدَكَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ وَدَخَلْنَا فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ وَشَمِمْنَا الْأَوْلَادَ وَرَأَيْنَا الْعِيَالَ وَالْأَهْلَ نَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٠٩.

الْحَالِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا وَحَتَّى كَأَنَّا لَـمْ نَكُنْ عَلَى شَيْءٍ أَفَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نِفَاقاً فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَلَّا إِنَّ هَذِهِ خَطَرَاتٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَيُرَغِّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي وَصَفْتُمْ بِهَا أَنْفُسَكُمْ لَصَافَحَتْكُمُ الْـمَلَائِكَةُ وَلَـمَشَيْتُمْ عَلَى الْـمَاءِ وَلَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً حَتَّى يُذْنِبُوا فَيَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ إِنَّ الْـمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْـمُتَطَهِّرِينَ﴾ وَقَالَ ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾هود(٣) [١].

﴿وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾البقرة(٢٣١)

مكتوب في التوراة

٨٣. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ فِي صَحِيفَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَمَنْ أَصْبَحَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ إِلَى عَدُوِّهِ وَمَنْ تَوَاضَعَ لِغَنِيٍّ طَلَباً لِـمَا عِنْدَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ ﴿آياتِ اللَّهِ هُزُواً﴾ وَقَالَ عليه السلام فِي الصَّحِيفَةِ الْأُخْرَى مَنْ لَـمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ وَمَنْ يَسْتَأْثِرْ مِنَ الْأَمْوَالِ يَهْلِكْ وَالْفَقْرُ الْـمَوْتُ الْأَكْبَرُ [٢].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢١٠.

(٢) تحف العقول: ص٢١٧، ما روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.

أربع في التوراة

٨٤. مجموعة ورام: رِفَاعَةُ بْنُ مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ أَرْبَعٌ فِي التَّوْرَاةِ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ عَلَى رَبِّهِ سَاخِطاً وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَمَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِنَّمَا هُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ ﴿آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً﴾ وَالْأَرْبَعُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَمَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ نَدِمَ وَالْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ(١).

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾البقرة(٢٦٠)

الزيادة في اليقين

٨٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَعليه السلام ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أَكَانَ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ قَالَ لَا كَانَ عَلَى يَقِينٍ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ فِي يَقِينِهِ(٢).

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٧٠.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٤٧ باب اليقين والصبر في الدين، ح٢٤٩.

﴿مَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في سَبيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَليمٌ﴾البقرة(٢٦١)

احسان المؤمن في العمل مضاعف

٨٦. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا أَحْسَنَ الْمُؤْمِنُ عَمَلَهُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعَمِائَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾ فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمُ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَمَا الْإِحْسَانُ قَالَ فَقَالَ إِذَا صَلَّيْتَ فَأَحْسِنْ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ وَإِذَا صُمْتَ فَتَوَقَّ كُلَّ مَا فِيهِ فَسَادُ صَوْمِكَ وَإِذَا حَجَجْتَ فَتَوَقَّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْكَ فِي حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ قَالَ وَكُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ لِلَّهِ فَلْيَكُنْ نَقِيّاً مِنَ الدَّنَسِ [١].

جزاء احسان العبد

٨٧. المؤمن: وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ عَمَلٍ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾[٢].

ثواب الإحسان

٨٨. ثواب الاعمال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ عَمَلَهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعَمِائَةِ ضِعْفٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾ [٣].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٥٤- ٢٥٥ باب الاخلاص ح٢٨٣.
(٢) المؤمن ص ٢٩، باب ما خص الله به المؤمنين من الكرامات و الثواب ح٥٣.
(٣) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٦٨.

ثواب إحسان العبد

٨٩. أعلام الدين: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ عَمَلَهُ سَبْعَمِائَةِ ضِعْفٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزْهَرُ نُورُهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَزْهَرُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُعِينُهُ وَيَصْنَعُ لَهُ وَلَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَلَا يَخَافُ غَيْرَهُ[1].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذى كَالَّذي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرينَ﴾البقرة(٢٦٤)

صلة الرحم

٩٠. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ وَأَفْضَلُ مَا تُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذَى عَنْهَا وَقَالَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذى﴾[2].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٣٨.

(٢) تحف العقول: ص٤٤٥.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَميدٌ﴾البقرة(٢٦٧)

الكسب الحلال والكسب الحرام

٩١. مجموعة ورام: وَقَالَ ﷺ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ﴾ إِنَّ أَحَدَهُمْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ مِنْ حَرَامٍ وَمَكْسَبُهُ مِنْ حَرَامٍ وَغُذِّيَ مِنْ حَرَامٍ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِهَذَا وَأَيُّ عَمَلٍ يُقْبَلُ لِهَذَا وَهُوَ يُنْفِقُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ حِلٍ[1].

﴿الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ واسِعٌ عَليمٌ﴾البقرة(٢٦٨)

وعد الله تعالى مغفرة وفضلا ووعد الشيطان فقر وفحشاء

٩٢. مشكاة الأنوار: مِنْ كِتَابِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي رُبَّمَا حَزِنْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ وَرُبَّمَا فَرِحْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ دُنُوُّ الْمَلَكِ مِنْهُ وَإِذَا كَانَ حَزَنُهُ كَانَ دُنُوُّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [2].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٢٦.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٨٢.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾البقرة(٢٦٩)

فضيلة الحكمة

٩٣. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْحِكْمَةُ ضِيَاءُ الْـمَعْرِفَةِ وَمِيرَاثُ التَّقْوَى وَثَمَرَةُ الصِّدْقِ وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ أَعْظَمَ وَأَنْعَمَ وَأَجْزَلَ وَأَرْفَعَ وَأَبْهَى مِنَ الْحِكْمَةِ لِلْقَلْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ أَيْ لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَهَيَّأْتُ فِي الْحِكْمَةِ إِلَّا مَنِ اسْتَخْلَصْتُهُ لِنَفْسِي وَخَصَصْتُهُ بِهَا وَالْحِكْمَةُ هِيَ النَّجَاةُ وَصِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا وَهُوَ هَادِي خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ مَشَارِقِهَا إِلَى مَغَارِبِهَا[(١)].

طاعة الله ومعرفة الإمام

٩٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ فَقَالَ هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ[(٢)].

---

(١) مصباح الشريعة: ص ١٩٨-١٩٩ الباب الخامس و التسعون في الحكمة.

(٢) المحاسن: ج١ ص ١٤٨ باب المعرفة ح٦٠.

معرفة الإمام وإجتناب الكبائر

٩٥. أعلام الدين: وَسَأَلَهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ مَا عَنَى بِذَلِكَ فَقَالَ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ وَاجْتِنَابَ الْكَبَائِرِ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي رَقَبَتِهِ بَيْعَةٌ لِإِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ فَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ بِالْإِمَامَةِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ وَكَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ وَاللَّهِ كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (١).

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾ البقرة (٢٧١)

ثواب الصدقة

٩٦. تهذيب الأحكام: وَعَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ فَقَالَ هِيَ سِوَى الزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ عَلَانِيَةٌ غَيْرُ سِرٍّ (٢).

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٥٩.

(٢) تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان) ج٤ ص١٠٤ ح٣٢.

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ البقرة(٢٨١)

خصال الرحمن الجارية مع الظلم

٩٧. مجموعة ورام: عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَرْبَعُ خِصَالٍ جَارِيَاتٌ عَلَيْكُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ مَعَ ظُلْمِكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَخَطَايَاكُمْ أَمَّا رِزْقُهُ فَدَارٌّ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا رَحْمَتُهُ فغَيْرُ مَحْجُوبَةٍ عَنْكُمْ وَأَمَّا سَتْرُهُ فَشَائِعٌ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا عِقَابُهُ فَلَمْ يُعَجِّلْ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ تَجْتَرُونَ عَلَى إِلَهِكُمْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ تَتَكَلَّمُونَ وَاللَّهُ سَاكِتٌ عَنْكُمْ فَيُوشِكُ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَتَسْكُتُونَ ثُمَّ يَثُورَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ دُخَانٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ الْوُجُوهُ ثُمَّ تَلَا ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [١].

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَليم﴾ البقرة (٢٨٣)

نهي القرآن الكريم عن الكبائر

٩٨. إرشاد القلوب: وَعَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ﴾ الشورى(٣٧) وَأَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا أَسْكَتَكَ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ المائدة (٧٢)

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٣٤.

وَبَعْدَهُ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾يوسف (٨٧) ثُمَّ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ﴾الأعراف(٩٩) يَعْنِي يُجَازِيهِمْ بِمَكْرِهِمْ لَهُ وَمِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْعَاقَ ﴿جَبَّاراً شَقِيًّا﴾مريم(٣٢) وَقَتْلُ النَّفْسِ ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾الأنعام(١٥١) قَالَ تَعَالَى ﴿فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً﴾ النساء(٩٣) وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾النور(٢٣) وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾النساء(١٠) وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾الأنفال(١٦) وَأَكْلُ الرِّبَا قَالَ تَعَالَى ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ﴾البقرة(٢٧٥) وَالسِّحْرُ قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾البقرة(١٠٢) وَالزِّنَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً* يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾ الفرقان(٦٨-٦٩) وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ الْفَاجِرَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾آل عمران(٧٧) وَالْغُلُولُ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾آل عمران(١٦١) وَمَنْعُ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ قَالَ تَعَالَى ﴿يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ التوبة(٣٥) وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ وَشُرْبُ الْخَمْرِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عَنْهُ كَمَا نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَتَرْكُ الصَّلَاةِ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ

بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَقْضُ الْعَهْدِ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ قَالَ تَعَالَى ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾الرعد(٢٥) قَالَ فَجَزِعَ عَمْرٌو وَعَلَا صُرَاخُهُ وَبُكَاؤُهُ وَهُوَ يَقُولُ هَلَكَ مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ وَنَازَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ(١).

عاقبة من لم يرض بقسمة الله تعالى

٩٩. مجموعة ورام: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِيَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ... وَقَالَ صلى الله عليه وآله مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ وَبَثَّ شَكْوَاهُ وَلَمْ يَصْبِرْ وَلَمْ يَحْتَسِبْ لَمْ تُرْفَعْ لَهُ حَسَنَةٌ وَيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَنَهَى أَنْ يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مِشْيَتِهِ وَقَالَ مَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَكَانَ قَرِينَ قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنِ اخْتَالَ فَخَسَفَ اللَّهُ ﴿بِهِ وَبِدارِهِ الْأَرْضَ﴾القصص(٨١) وَمَنِ اخْتَالَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ فِي جَبَرُوتِهِ وَقَالَ عليه السلام مَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أَمَتِي عَلَى عَهْدِي فَلَمْ تَفِ بِعَهْدِي وَظَلَمْتَ أَمَتِي فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَيُدْفَعُ إِلَيْهَا بِقَدْرِ حَقِّهَا فَإِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ حَسَنَةٌ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ بِنَكْثِهِ لِلْعَهْدِ ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا﴾الإسراء(٣٤) وَنَهَى عَنْ كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ وَقَالَ مَنْ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ وَقَالَ عليه السلام مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ ﴿وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾آل عمران(١٦٢) وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَا زَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ...(٢).

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٧٦-١٧٧ ب٥١.

(٢) مجموعة ورام، ج٢ ص٢٥٦-٢٦١.

﴿لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾البقرة(٢٨٤)

معرفة النعم

١٠٠. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَعَلِمَ أَنَّ الْمُنْعِمَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا وَإِنْ لَمْ يُحَرِّكْ لِسَانَهُ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمُعَاقِبَ عَلَى الذُّنُوبِ اللَّهُ فَقَدِ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ لَمْ يُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَهُ وَقَرَأَ ﴿إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الْآيَةَ [(١)].

الإسلام والإيمان والتقوى

١٠١. إرشاد القلوب: وَقَالَ صلى الله عليه وآله الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ بِاللِّسَانِ وَالْإِيمَانُ سِرٌّ بِالْقَلْبِ وَالتَّقْوَى عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ كَيْفَ تَكُونُ مُسْلِماً وَلَا يَسْلَمُ النَّاسُ مِنْكَ وَكَيْفَ تَكُونُ مُؤْمِناً وَلَا تَأْمَنُكَ النَّاسُ وَكَيْفَ تَكُونُ تَقِيّاً وَالنَّاسُ يَتَّقُونَ مِنْ شَرِّكَ وَأَذَاكَ وَقَالَ إِنَّ مَنِ ادَّعَى حُبَّنَا وَهُوَ لَا يَعْمَلُ بِقَوْلِنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُ أَمَا سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ مُخْبِراً عَنْ نَبِيِّهِ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾آل عمران(٣١) وَلَمَّا بَايَعَ أَصْحَابَهُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ بِالسَّمْعِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالطَّاعَةِ لَهُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَعَلَى أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ أَيْنَمَا كَانُوا وَأَنْ لَا يَأْخُذَهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ وقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيُحْصِي عَلَى الْعَبْدِ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَنِينَهُ فِي مَرَضِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ق(١٨) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ* كِراماً كاتِبِينَ* يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾الانفطار(١٠-١٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [(٢)].

---

(١) تحف العقول: ص٣٦٩.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٧٠-٧١ب١٦.

آمن الرسول

١٠٢. الإحتجاج: رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ إِنَّ يَهُودِيّاً مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَأَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَصُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَعَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب ... قال الإمام علي عليه السلام: وَكَانَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ ﴿لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾ وَكَانَتِ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّداً وَعُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَقَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَعَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُمُ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ سَارَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفَهِّمَهُ فَقَالَ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ البقرة(٢٨٥) فَأَجَابَ صلى الله عليه وآله مُجِيباً عَنْهُ وَعَنْ أُمَّتِهِ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ البقرة(٢٨٥) فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَالْمَغْفِرَةُ عَلَيَّ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا فَـ ﴿غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة(٢٨٥) يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ وَبِأُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا إِذَا قَبِلْتَ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وَعِظَمِ مَا فِيهَا وَقَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَقَبِلَتْهَا أُمَّتُكَ حَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَقَالَ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ﴾ البقرة(٢٨٦) مِنْ خَيْرٍ ...[١].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص٢٢٠-٢٢١.

﴿لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦)

التكليف بما يطاق

١٠٣ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ قَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ كُلِّفُوا الْمَعْرِفَةَ قَالَ لَا إِنَّ عَلَى اللَّهِ الْبَيَانَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ الْعِبَادَ ﴿إِلَّا وُسْعَها﴾ وَلَا يُكَلِّفُ نَفْساً ﴿إِلَّا ما آتاها﴾الطلاق(٧) [1].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٧٦-٢٧٧ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح٣٩٢.

الفصل الثالث: سورة آل عمران

وفيه إثنتا عشرة آية

و اثنا عشر حديثاً

﴿اللَّـهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم﴾ آل عمران(٢)

فضيلة الاستغفار عقيب الفريضة

١٠٤. مكارم الأخلاق: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّـهَ الْعَظِيمَ الَّذِي ﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّـهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ مَنْ قَالَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَفَرَ اللَّـهُ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَة[١].

فضيلة الاستغفار

١٠٥. الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّـهَ الَّذِي ﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ[٢].

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾آل عمران(٣١)

أصناف العبادة

١٠٦. مشكاة الأنوار: وَمِنْ كِتَابِ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّـهَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَهُوَ الطَّمَعُ وَأُخْرَى يَعْبُدُونَهُ فَرَقاً مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَهِيَ الرَّهْبَةُ وَلَكِنِ اعْبُدْهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَهُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾النمل(٨٩) وَلِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّـهَ أَحَبَّهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ مِنَ الْآمِنِينَ[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق: ص٣١٥.

(٢) الزهد: ص٧١ باب التوبة و الاستغفار و الندم و الإقرار ح١٩٠.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٢٣.

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّـهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾آل عمران(٣٤)

الخصال الطيبة فيمن أحب علياًعليه السلام

١٠٧. المحاسن:عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله الرَّوْحُ وَالرَّاحَةُ وَالْفَلَجُ وَالْفَلَاحُ وَالنَّجَاحُ وَالْبَرَكَةُ وَالْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ وَالْـمُعَافَاةُ وَالْبُشْرَى وَالنُّصْرَةُ وَالرِّضَا وَالْقُرْبُ وَالْقَرَابَةُ وَالنَّصْرُ وَالظَّفَرُ وَالتَّمْكِينُ وَالسُّرُورُ وَالْـمَحَبَّةُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مَنْ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُمْ فِي شَفَاعَتِي وَحَقٌّ عَلَى رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ وَهُمْ أَتْبَاعِي وَمَنْ ﴿تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ جَرَى فِيَّ مَثَلُ إِبْرَاهِيمَعليه السلام وَفِي الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي لِأَنِّي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمُ مِنِّي دِينُهُ دِينِي وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ وَفَضْلِي مِنْ فَضْلِهِ وَفَضْلُهُ مِنْ فَضْلِي وَتَصْدِيقُ قَوْلِي قَوْلُ رَبِّي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [(١)].

﴿ما كانَ إِبْراهيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرانِيًّا وَلكِنْ كانَ حَنيفاً مُسْلِـماً وَما كانَ مِنَ الْـمُشْرِكينَ﴾ آل عمران(٦٧)

الحنفية والاسلام

١٠٨. المحاسن:عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿حَنِيفاً مُسْلِـماً﴾ قَالَ خَالِصاً مُخْلِصاً لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ [(٢)].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٥٢-٢٠ باب الحب ح٧٤.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٥١ باب الاخلاص ح ٢٦٩.

﴿أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْـمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ﴾آل عمران(٨٧)

أعتى الناس

١٠٩ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ وُجِدَ لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي سَيْفِهِ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّـهِ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَالضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَمَنْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْـمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ لَا يَقْبَلُ اللَّـهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدْلًا [١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِـمُونَ﴾آل عمران(١٠٢)

معنى التقوى

١١٠ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ قَالَ يُطَاعُ وَلَا يُعْصَى وَيُذْكَرُ وَلَا يُنْسَى وَيُشْكَرُ فَلَا يُكَفَّرُ [٢].

يطاع فلا يعصى

١١١ . الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ حَسَنٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ فَقَالَ يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَيُذْكَرُ فَلَا يُنْسَى وَيُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ [٣].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٠٥ عقاب القتل ح٨٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٠٤ باب حق الله عز و جل على خلقه ح٥٠.

(٣) الزهد: ص ١٧ باب الأدب و الحث على الخير ح٣٧.

﴿الَّذينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكاظِمينَ الْغَيْظَ وَالْعافينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ﴾آل عمران(١٣٤)

كظم الغيظ

١١٢ . **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنٍ السَّكُونِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مِنْ عَبْدٍ كَظَمَ غَيْظاً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وَأَثَابَهُ اللَّهُ مَكَانَ غَيْظِهِ ذَلِكَ[١].

﴿وَالَّذينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾آل عمران (١٣٥)

الإصرار على الذنب

١١٣ . **الكافي**: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قَالَ الْإِصْرَارُ هُوَ أَنْ يُذْنِبَ الذَّنْبَ فَلَا يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ وَلَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِتَوْبَةٍ فَذَلِكَ الْإِصْرَارُ[٢].

---

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢،باب كظم الغيظ ص ١١٠.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٢٨٨،باب الاصرار على الذنب ح٢.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾آل عمران (١٥٩)

المشاورة

١١٤. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام شَاوِرْ فِي أُمُورِكَ مِمَّا يَقْتَضِي الدِّينُ مَنْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ عَقْلٌ وَعِلْمٌ وَتَجْرِبَةٌ وَنُصْحٌ وَتَقْوَى وَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَاسْتَعْمِلِ الْخَمْسَةَ وَاعْزِمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّيكَ إِلَى الصَّوَابِ وَمَا كَانَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ غَيْرُ عَائِدَةٍ إِلَى الدِّينِ فَاقْضِهَا وَلَا تَتَفَكَّرْ فِيهَا فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَصَبْتَ بَرَكَةَ الْعَيْشِ وَحَلَاوَةَ الطَّاعَةِ وَفِي الْمُشَاوَرَةِ اكْتِسَابُ الْعِلْمِ وَالْعَاقِلُ مَنْ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا عِلْماً جَدِيداً وَيَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الْمَحْصُولِ مِنَ الْمُرَادِ وَمَثَلُ الْمَشُورَةِ مَعَ أَهْلِهَا مَثَلُ التَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَفَنَائِهِمَا وَهُمَا عَيْنَانِ مِنَ الْعَبْدِ لِأَنَّهُ كُلَّمَا تَفَكَّرَ فِيهِمَا غَاصَ فِي بِحَارِ نُورِ الْمَعْرِفَةِ وَازْدَادَ بِهِمَا اعْتِبَاراً وَيَقِيناً وَلَا تُشَاوِرْ مَنْ لَا يُصَدِّقُهُ عَقْلُكَ وَإِنْ كَانَ مَشْهُوراً بِالْعَقْلِ وَالْوَرَعِ وَإِذَا شَاوَرْتَ مَنْ يُصَدِّقُهُ قَلْبُكَ فَلَا تُخَالِفْهُ فِيمَا يُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ مُرَادِكَ فَإِنَّ النَّفْسَ تجمع [تَجْمَحُ] عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَخِلَافُهَا عِنْدَ قَبُولِ الْحَقَائِقِ أَبْيَنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾الشورى (٣٨) أَيْ مُتَشَاوِرُونَ فِيهِ[1].

---

(١) مصباح الشريعة: ص١٥٢-١٥٣ الباب الثاني و السبعون في المشاورة.

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذينَ نافَقُوا وَقيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا في سَبيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لاَتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ في قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ﴾آل عمران(١٦٧)

عاقبة ضعف اليقين

١١٥. **مصباح الشريعة**: عن الإمام الصادقعليه السلام مَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ تَعَلَّقَ بِالْأَسْبَابِ وَرَخَّصَ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ وَاتَّبَعَ الْعَادَاتِ وَأَقَاوِيلَ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِيقَةٍ وَالسَّعْيَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَجَمْعِهَا وَإِمْسَاكِهَا مُقِرّاً بِاللِّسَانِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ وَلَا مُعْطِيَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ الْعَبْدَ لَا يُصِيبُ إِلَّا مَا رُزِقَ وَقُسِمَ لَهُ وَالْجَهْدَ لَا يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَيُنْكِرُ ذَلِكَ بِفِعْلِهِ وَقَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ﴾[(١)].

﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلِلَّهِ ميراثُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾آل عمران(١٨٠)

من يمنع زكاة ماله

١١٦. **المحاسن**:عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام مَا مِنْ ذِي مَالٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ يَمْنَعُ زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَفْرٍ وَسَلَّطَ عَلَيْهِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يُرِيدُهُ وَهُوَ يَحِيدُ عَنْهُ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ أَمْكَنَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَضَمَهَا كَمَا يُقْضَمُ الْفُجْلُ ثُمَّ يَصِيرُ طَوْقاً فِي عُنُقِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ وَمَا مِنْ ذِي مَالٍ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ يَمْنَعُ

---

(١) مصباح الشريعة: ص١٧٨.

زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَفْرٍ تَطَؤُهُ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِهَا وَتَنْهَشُهُ كُلُّ ذَاتِ نَابٍ بِنَابِهَا وَمَا مِنْ ذِي مَالٍ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ زَرْعٍ يَمْنَعُ زَكَاتَهَا إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ رِيعَةَ أَرْضِهِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْـمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران (١٨٥)

من مواعظ امير المؤمنين عليه السلام

١١٧. مجموعة ورام: وَمِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِـمَقَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ فَإِنَّهُ لَنْ يَسْتَقْبِلَ أَحَدُكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ وَإِنَّ أَمْسِ مَوْعِظَةٌ وَالْيَوْمَ غَنِيمَةٌ وَغَداً لَا يُدْرَى مَنْ أَهْلُهُ فَاسْتَصْلِحُوا مَا تَقْدَمُونَ عَلَيْهِ وَرَاقِبُوا مَا تُرْجَعُونَ إِلَيْهِ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا خُلِقْتُمْ وَإِلَى غَيْرِهَا نُدِبْتُمْ إِنَّهُ لَا قَوِيَّ أَقْوَى مِنَ الْخَالِقِ وَلَا ضَعِيفَ أَضْعَفُ مِنَ الْـمَخْلُوقِ وَلَا مَهْرَبَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَهْرُبُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِي يَدَيْ طَالِبِهِ وَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْـمَوْتِ﴾ (٢).

---

(١) المحاسن: ج١ ص٨٧ عقاب مانع الزكاة. الكافي: ج٣ ص٥٠٦ باب منع الزكاة ح١٩.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٢١٨.

الفصل الرابع: سورة النساء

وفيه أربع عشرة آية

وتسعة عشر حديثاً

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً﴾النساء(١)

صلة الرحم

١١٨ . الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ﴾ قَالَ هِيَ أَرْحَامُ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِصِلَتِهَا وَعَظَّمَهَا أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَهَا مَعَهُ [(١)].

﴿وَلْيَخْشَ الَّذينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَديداً﴾النساء(٩)

يسلط الله على عقبه

١١٩ . تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُبْتَدِئاً مَنْ ظَلَمَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يَظْلِمُهُ أَوْ عَلَى عَقِبِهِ أَوْ عَلَى عَقِبِ عَقِبِهِ قَالَ فَذَكَرْتُ فِي نَفْسِي فَقُلْتُ يَظْلِمُ هُوَ فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَى عَقِبِهِ أَوْ عَقِبِ عَقِبِهِ فَقَالَ لِي قَبْلَ أَنْ أَتَكَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ [(٢)].

---

(١) الزهد: ص ٣٩ باب بر الوالدين والقرابة والعشيرة والقطيعة ح١٠٥.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٣ ح٣٧، الكافي: ج٢ ص٣٢٢ باب الظلم ح١٣.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّـهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً﴾ النساء(٥٤)

ثواب من لم يعق والديه ولم يحسد

١٢٠ . الزهد: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: رَأَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي أَدْنَيْتَهُ حَتَّى جَعَلْتَهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُوسَى هَذَا لَـمْ يَكُنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ وَلَا يَحْسُدُ ﴿النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّـهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فَقَالَ يَا رَبِّ فَإِنَّ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ فَقَالَ إِنَّ الْعُقُوقَ لَيْسَتْ لَهُمَا(١).

حسن الجوار

١٢١ . الزهد: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فَضَالَةُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ لِي جَاراً يُؤْذِينِي فَقَالَ ارْحَمْهُ قَالَ قُلْتُ لَا رَحِمَهُ اللَّـهُ فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُ فَقُلْتُ إِنَّهُ يَفْعَلُ بِي وَيُؤْذِينِي فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَاشَفْتَهُ انْتَصَفْتَ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ بَلَى أَوْلَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ ذَا مِمَّنْ يَحْسُدُ ﴿النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّـهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فَإِذَا رَأَى نِعْمَةً عَلَى أَحَدٍ وَكَانَ لَهُ أَهْلٌ جَعَلَ بَلَاءَهُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَـمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ جَعَلَ بَلَاءَهُ عَلَى خَادِمِهِ وَإِنْ لَـمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ سَهِرَ لَيْلَتَهُ وَاغْتَاضَ نَهَارَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنِّي اشْتَرَيْتُ دَاراً فِي بَنِي فُلَانٍ وَإِنَّ أَقْرَبَ جِيرَانِي مِنِّي جِوَاراً مَنْ لَا أَرْجُو خَيْرَهُ وَلَا آمَنُ شَرَّهُ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وَسَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ قَالَ وَنَسِيتُ وَاحِداً وَأَظُنُّهُ الْـمِقْدَادَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُنَادُوا فِي الْـمَسْجِدِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ أَنَّهُ لَا إِيمَانَ لِـمَنْ لَـمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ فَنَادَوْا ثَلَاثاً ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ إِنَّ كُلَّ أَرْبَعِينَ دَاراً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ يَكُونُ سَاكِنُهَا جَاراً لَهُ(٢).

---

(١) الزهد: ص ٣٨-٥ باب بر الوالدين والقرابة والعشيرة والقطيعة ح١٠٢.

(٢) الزهد: ص ٤٢ باب حق الجوار ح١١٣.

﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً﴾النساء(٦٥)

الرضا والقنوع بقضاء الله

١٢٢ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قَالَ التَّسْلِيمُ الرِّضَا وَالْقُنُوعُ بِقَضَائِهِ(١).

التحكيم والتسليم

١٢٣ . الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ عُثْمَانَ كَانَ سَبَّابَةً [باً] لِعَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثَتْنِي مَوْلَاةٌ لَهُ كَانَتْ تَأْتِينَا قَالَتْ لَمَّا احْتُضِرَ قَالَ مَا لِي وَلَهُمْ قُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَا لَهُ قَالَ هَذَا فَقَالَ لِمَا أُرِيَ [رَأَى] مِنَ الْعَذَابِ أَمَا [إنما] سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ ثَبَاتُ [مات] [هَذَا] الشَّيْءِ فِي الْقَلْبِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ(٢).

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٧١، باب تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله والتسليم له ح٣٦٤.

(٢) الزهد: ص ٨٥، الزهد١٣ باب البكاء من خشية الله ح٢٢٧.

التحكيم للنبي صلى الله عليه وآله والتسليم له

١٢٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَحَجُّوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ صَنَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ[١].

﴿مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾سورة النساء(٦٩)

الورع

١٢٥. الكافي: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَعِينُونَا بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكُمْ بِالْوَرَعِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَرَجاً وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ فَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنَّا الصِّدِّيقُ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٧١، باب تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله والتسليم له ح٣٦٥.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٧٨، باب الورع ح١٢.

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾النساء(٨٠)

أدب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله على محبته

١٢٦ . المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم(٤) وَقَالَ ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) وَقَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ فَوَاللَّهِ فَبِحَسْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَتَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ [١].

طاعة الله

١٢٧ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾القصص(٨٨) قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَلِذَلِكَ قَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ [٢].

قواعد الاسلام

١٢٨ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ وَالْوَلَايَةِ قَالَ زُرَارَةُ فَأَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَقَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُهُنَّ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ وَالْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ فِي

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٦٢ باب التزكية ح١١١.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢١٩ باب الدين ح ١١٨.

الْفَضْلِ قَالَ الصَّلَاةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالَ الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ فِي الْفَضْلِ قَالَ الزَّكَاةُ لِأَنَّهُ قَرَنَهَا بِهَا وَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الزَّكَاةُ تَذْهَبُ بِالذُّنُوبَ قُلْتُ فَالَّذِي يَلِيهِ فِي الْفَضْلِ قَالَ الْحَجُّ لِأَنَّ اللَّـهَ قَالَ ﴿وَللَّـهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّـهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَـمِينَ﴾ آل عمران(٩٧) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَحَجَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ صَلَاةً نَافِلَةً وَمَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ طَوَافاً أَحْصَى فِيهِ أُسْبُوعَهُ وَأَحْسَنَ رَكْعَتَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَقَالَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْـمُزْدَلِفَةِ مَا قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا يَتْبَعُهُ قَالَ الصَّوْمُ قُلْتُ وَمَا بَالُ الصَّوْمِ صَارَ آخِرَ ذَلِكَ أَجْمَعَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ مَا إِذَا أَنْتَ فَاتَكَ لَـمْ يَكُنْ مِنْهُ تَوْبَةٌ دُونَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَتُؤَدِّيَهُ بِعَيْنِهِ إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَةَ لَيْسَ شَيْءٌ يَقَعُ مَكَانَهَا دُونَ أَدَائِهَا وَإِنَّ الصَّوْمَ إِذَا فَاتَكَ أَوْ قَصَّرْتَ أَوْ سَافَرْتَ فِيهِ أَدَّيْتَ مَكَانَهُ أَيَّاماً غَيْرَهَا وَجُبِرَتْ ذَلِكَ الذَّنْبُ بِصَدَقَةٍ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْكَ وَلَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَى الرَّحْمَنِ الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَحَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ وَلَـمْ يَعْرِفْ وَلَايَةَ وَلِيِّ اللَّـهِ فَيُوَالِيَهُ وَيَكُونَ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِدَلَالَتِهِ لَهُ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّـهِ حَقٌّ فِي ثَوَابٍ وَلَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ أُولَئِكَ الْـمُحْسِنُ مِنْهُمْ يُدْخِلُهُ اللَّـهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ [1].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٨٦-٢٨٧ باب الشرائع ح٤٣٠.

﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَليلاً﴾النساء(٨٣)

التحذير من الإذاعة وآداب التلاوة

١٢٩ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ قَوْماً بِالْإِذَاعَةِ فَقَالَ ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾ فَإِيَّاكُمْ وَالْإِذَاعَةَ (١).

﴿إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصيراً﴾النساء(٩٧)

طلب السلامة

١٣٠ . مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام اطْلُبِ السَّلَامَةَ أَيْنَمَا كُنْتَ وَفِي أَيِّ حَالٍ كُنْتَ لِدِينِكَ وَقَلْبِكَ وَعَوَاقِبِ أُمُورِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَهَا وَجَدَهَا فَكَيْفَ مَنْ تَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ وَسَلَكَ مَسَالِكَ ضِدِّ السَّلَامَةِ وَخَالَفَ أُصُولَهَا بَلْ رَأَى السَّلَامَةَ تَلَفاً وَالتَّلَفَ سَلَامَةً وَالسَّلَامَةُ قَدْ عُزِلَتْ مِنَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ عَصْرٍ خَاصَّةً فِي هَذَا الزَّمَانِ وَسَبِيلُ وُجُودِهَا فِي احْتِمَالِ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَأَذِيَّتِهِمْ وَالصَّبْرِ عِنْدَ الرَّزَايَا وَخِفَّةِ الْمُؤَنِ وَالْفِرَارِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَلْزَمُكَ رِعَايَتُهَا وَالْقَنَاعَةِ بِالْأَقَلِّ مِنَ الْمَيْسُورِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَالْعُزْلَةُ وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَالصَّمْتُ وَلَيْسَ كَالْعُزْلَةِ وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَالْكَلَامُ بِمَا

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٥٦ باب التقية ح٢٩٣.

يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ وَلَيْسَ كَالصَّمْتِ وَإِنْ لَمْ تَجِدِ السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَالانْقِلَابُ فِي الْأَسْفَارِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَطَرْحُ النَّفْسِ فِي بَرَارِي التَّلَفِ بِسِرٍّ صَافٍ وَقَلْبٍ خَاشِعٍ وَبَدَنٍ صَابِرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيهَا﴾ وَانْتَهِزْ مَغْنَمَ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَلَا تُنَافِسِ الْأَشْكَالَ وَلَا تُنَازِعِ الْأَضْدَادَ وَمَنْ قَالَ لَكَ أَنَا فَقُلْ أَنْتَ وَلَا تَدَّعِ شَيْئاً وَإِنْ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَتَحَقَّقَتْ بِهِ مَعْرِفَتُكَ وَلَا تَكْشِفْ سِرَّكَ إِلَّا لِمَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْكَ فِي الدِّينِ فَتَجِدَ الشَّرَفَ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَصَبْتَ السَّلَامَةَ وَبَقِيتَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلَا عِلَاقَة[١].

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾النساء(١١٢)

عاقبة البهتان

١٣١ . المؤمن: وَعَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي طِينَةِ خَبَالٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ فِيهِ وَقَالَ إِنَّمَا الْغِيبَةُ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا هُوَ فِيهِ مِمَّا قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَإِذَا قُلْتَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[٢].

---

(١) مصباح الشريعة: ص١٠٩-١١٠ الباب الواحد و الخمسون في السلامة.

(٢) المؤمن ص ٧٠ باب ما حرم الله عز و جل على المؤمن من حرمة أخيه المؤمن ح١٩١.

﴿لا خَيْرَ في كَثيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً﴾النساء(١١٤)

النهي عن القيل والقال

١٣٢ . المحاسن:عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَسْأَلُونِي عَنْهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَفَسَادِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ وَقَالَ ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾النساء(٥) وَ ﴿لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾المائدة(١٠١)[١].

﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبيناً﴾النساء(١١٩)

تعلم كتاب الله تعالى

١٣٣ . تحف العقول: ومن خطبته المعروفة بالديباج: ... وَأَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَتَذْكِيرٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَلَهُ دَوِيٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ وَارْغَبُوا فِيمَا وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَكُلُّ مَا وَعَدَ فَهُوَ آتٍ كَمَا وَعَدَ فَاقْتَدُوا بِهَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَشْرَفُ السُّنَنِ وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٦٩ باب انزال الله في القرآن تبيانا لكل شيء ح٣٥٨.

أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُ الْـمَوْعِظَةِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ ﴿شِفاءٌ لِـما فِي الصُّدُورِ﴾يونس(٥٧) وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ ﴿وَإِذا قُرِئَ﴾الأعراف(٢٠٤) عَلَيْكُمْ ﴿الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف(٢٠٤) وَإِذَا هُدِيتُمْ لِعِلْـمِهِ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِـمْتُمْ مِنْهُ ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ البقرة (١٨٩) فَاعْلَـمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَالِـمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْـمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ وَالْحَسْرَةُ أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِـمِ الْـمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْـمِهِ مِثْلُ مَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْـمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ وَكِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ مُضِلٌّ مَفْتُونٌ مَبْتُورٌ ﴿ما هُمْ فِيهِ وَباطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾الأعراف(١٣٩) عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا وَلَا تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا وَلَا تَكْفُرُوا فَتَنْدَمُوا وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتَدْهَنُوا وَتَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَةِ فَتَهْلِكُوا وَلَا تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَتَخْسَرُوا ﴿خُسْراناً مُبِيناً﴾...[(١)].

﴿وَلِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَكانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً﴾النساء(١٣١)

أفضل الوصايا وألزمها

١٣٤ . مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَأَلْزَمُهَا أَنْ لَا تَنْسَى رَبَّكَ وَأَنْ تَذْكُرَهُ دَائِماً وَلَا تَعْصِيَهُ وَتَعْبُدَهُ قَاعِداً وَقَائِماً وَلَا تَغْتَرَّ بِنِعْمَتِهِ وَاشْكُرْهُ أَبَداً وَلَا تَخْرُجْ مِنْ تَحْتِ أَسْتَارِ رَحْمَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ فَتَضِلَّ وَتَقَعَ فِي مَيْدَانِ الْهَلَاكِ وَإِنْ مَسَّكَ الْبَلَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَأَحْرَقَتْكَ نِيرَانُ الْـمِحَنِ وَاعْلَـمْ أَنَّ بَلَايَاهُ مَحْشُوَّةٌ بِكَرَامَاتِهِ الْأَبَدِيَّةِ

(١) تحف العقول: ص١٤٩-١٥٠ (من خطبته المعروفة بالديباج).

وَمِحَنَهُ مُورِثَةٌ رِضَاهُ وَقُرْبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ فَيَا لَهَا مِنْ أَنْعُمٍ لِـمَنْ عَلِمَ وَوُفِّقَ لِذَلِكَ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْصَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ ص لَا تَغْضَبْ قَطُّ فَإِنَّ فِيهِ مُنَازَعَةَ رَبِّكَ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ صلى الله عليه وآله إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشِّرْكَ الْخَفِيَّ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ صلى الله عليه وآله صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ فَإِنَّ فِيهِ الْوُصْلَةَ وَالْقُرْبَى فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ صلى الله عليه وآله اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صَالِحِي جِيرَانِكَ فَإِنَّ فِيهَا زِيَادَةَ الْيَقِينِ وَقَدْ أَجْمَعَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَتَوَاصَى بِهِ الْـمُتَوَاصُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي خَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ التَّقْوَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَفِيهِ جِمَاعُ كُلِّ عِبَادَةٍ صَالِحَةٍ وَبِهِ وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالرُّتَبِ الْقُصْوَى وَبِهِ عَاشَ مَنْ عَاشَ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْأُنْسِ الدَّائِمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ الْـمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾القمر(٥٤-٥٥)[١].

﴿إِنَّ الْـمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلا﴾النساء(١٤٢)

كشف المنافقين

١٣٥ . الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿إِنَّ الْـمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿سَبِيلًا﴾النساء(١٤٣) لَيْسُوا مِنْ عِتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ وَلَيْسُوا مِنَ الْـمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَيُسِرُّونَ الْكُفْرَ وَالتَّكْذِيبَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ[٢].

(١) مصباح الشريعة: ص ١٦٢-١٦٣ الباب السابع و السبعون في الوصية.
(٢) الزهد: ص ٦٦- ٦٧ باب الرياء والنفاق والعجب والكبر ح١٧٦.

﴿إِنَّ الْـمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾النساء(١٤٥)

عاقبة المنافقين

١٣٦ . مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا يُعَظِّمُ حُرْمَةَ الْـمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ حُرْمَتَهُ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنْ كَانَ أَبْلَغَ حُرْمَةً للَّـهِ وَرَسُولِهِ كَانَ أَشَدَّ تَعْظِيماً لِحُرْمَةِ الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنِ اسْتَهَانَ لِحُرْمَةِ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَدْ هَتَكَ سِتْرَ إِيمَانِهِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِعْظَامَ ذَوِي الْقُرْبَى فِي الْإِيمَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَنْ لَـمْ يَرْحَمْ صَغِيراً وَلَا يُوَقِّرْ كَبِيراً فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا تُكَفِّرْ مُسْلِماً تُكَفِّرُهُ التَّوْبَةُ إِلَّا مَنْ ذَكَرَ اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الْـمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ وَاشْتَغِلْ بِشَأْنِكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ مُطَالَب[1].

(١) مصباح الشريعة: ص٦٩ الباب الثلاثون في حرمة المؤمنين.

الفصل الخامس: سورة المائدة

وفيه اثنتا عشرة آية

وعشرون حديثاً

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْواناً وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ شَديدُ الْعِقابِ﴾المائدة(٢)

السعيد والشقي

١٣٧ . الزهد: الْقَاسِمُ وَفَضَالَةُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَأَكْيَسُ الْكَيْسِ التُّقَى وَأَحْمَقُ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَأَشَرُّ الرِّوَايَةِ رِوَايَةُ الْكَذِبِ وَأَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَأَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَأَشَرُّ النَّدَامَةِ حِينَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمُ الْـمَوْتُ وَأَعْظَمُ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَعْظَمُ الْخَطَأِ عِنْدَ اللَّـهِ لِسَانٌ كَذِبٌ وَأَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَشَرُّ الْأَكْلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَأَحْسَنُ زِينَةِ الرَّجُلِ هَدْيٌ حَسَنٌ مَعَ إِيمَانٍ وَأَمْلَكُ أَمْرِهِ بِهِ وَقَوْلِهِ خَوَاتِمُهُ وَمَنْ يَبْتَغِي [يَبْتَغِ] السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّـهُ بِهِ وَمَنْ يَثِقْ بِالدُّنْيَا يَعْجِزْ عَنْهُ وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَمَنْ لَا يَعْرِفْهُ يَنْكُلْ وَالذَّنْبُ كُفْرٌ وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّـهُ

وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّـهَ وَمَنْ يَعْصِ اللَّـهَ يُعَذِّبْهُ وَمَنْ يَشْكُرْهُ يَزِدْهُ قَالَ الْقَاسِمُ فِي حَدِيثِهِ وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعْقِبُهُ اللَّـهُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَحَسْبُهُ اللَّـهُ لَا تُسْخِطُوا اللَّـهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا تَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ يَتَبَاعَدُ مِنَ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُ سُوءاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَإِنَّ طَاعَةَ اللَّـهِ نَجَاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَإِنَّ اللَّـهَ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَلَا يَعْصِمُ مَنْ عَصَاهُ وَلَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّـهِ مَهْرَباً وَإِنَّ أَمْرَ اللَّـهِ

نَازِلٌ عَلَى حَالِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ﴿تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾[١].

﴿قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾المائدة(٢٣)

التوكل

١٣٨. **مصباح الشريعة:** قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام التَّوَكُّلُ كَأْسٌ مَخْتُومٌ بِخِتَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَشْرَبُ بِهَا وَلَا يَفُضُّ خِتَامَهَا إِلَّا الْمُتَوَكِّلُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾إبراهيم(١٢) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ جَعَلَ اللَّهُ التَّوَكُّلَ مِفْتَاحَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانَ قُفْلَ التَّوَكُّلِ وَحَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ الْإِيثَارُ وَأَصْلُ الْإِيثَارِ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ بِحَقِّهِ وَلَا يَنْفَكُّ الْمُتَوَكِّلُ فِي تَوَكُّلِهِ مِنْ إِثْبَاتِ أَحَدِ الْإِيثَارَيْنِ فَإِنْ آثَرَ الْمَعْلُولَ وَهُوَ الْكَوْنُ حُجِبَ بِهِ وَإِنْ آثَرَ الْمُعَلِّلَ عِلَّةَ التَّوَكُّلِ وَهُوَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَقِيَ مَعَهُ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ مُتَوَكِّلًا لَا مُتَعَلِّلًا فَكَبِّرْ عَلَى رُوحِكَ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَوَدِّعْ أَمَانِيَّكَ كُلَّهَا تَوْدِيعَ الْمَوْتِ لِلْحَيَاةِ وَلَيْسَ أَدْنَى حَدِّ التَّوَكُّلِ إِلَّا تَسَابُقَ مَقْدُورِكَ بِالْهِمَّةِ وَلَا تُطَالِعْ مَقْسُومَكَ وَلَا تَسْتَشْرِفْ مَعْدُومَكَ فَتَنْتَقِضُ بِأَحَدِهَا عَقْدَ إِيمَانِكَ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ.

وَإِنْ عَزَمْتَ أَنْ تَقِفَ عَلَى بَعْضِ شِعَارِ الْمُتَوَكِّلِينَ فِي تَوَكُّلِهِ مِنْ إِثْبَاتِ أَحَدِ الْإِيثَارَيْنِ حَقّاً فَاعْتَصِمْ بِعُرْوَةِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ وَهِيَ أَنَّهُ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَوَكِّلِينَ قَدِمَ عَلَى بَعْضِ

(١) الزهد: ص١٤ باب الأدب و الحث على الخير: ح٢٨، مجموعة ورام: ج٢ ص٩٢.

الْأَئِمَّةِ عليهم السلام فَقَالَ لَهُ اعْطِفْ عَلَيَّ بِجَوَابِ مَسْأَلَةٍ فِي التَّوَكُّلِ وَالْإِمَامُ عليه السلام كَانَ يَعْرِفُ الرَّجُلَ بِحُسْنِ التَّوَكُّلِ وَنَفِيسِ الْوَرَعِ وَأَشْرَفَ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ مِنْ قَبْلِ إِبْدَائِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ قِفْ مَكَانَكَ وَأَنْظِرْنِي سَاعَةً فَبَيْنَمَا هُوَ مُطْرِقٌ لِجَوَابِهِ إِذَا اجْتَازَ بِهِمَا فَقِيرٌ فَأَدْخَلَ الْإِمَامُ عليه السلام يَدَهُ فِي جَيْبِهِ وَأَخْرَجَ شَيْئاً فَنَاوَلَهُ الْفَقِيرَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى السَّائِلِ فَقَالَ لَهُ هَاتِ وَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ السَّائِلُ أَيُّهَا الْإِمَامُ كُنْتُ أَعْرِفُكَ قَادِراً مُتَمَكِّناً مِنْ جَوَابِ مَسْأَلَتِي قَبْلَ أَنْ تَسْتَنْظِرَنِي فَمَا شَأْنُكَ فِي إِبْطَائِكَ عَنِّي فَقَالَ الْإِمَامُ عليه السلام لِتَعْتَبِرَ الْمَعْنَى قَبْلَ كَلَامِي إِذَا لَمْ أَكُنْ أَرَانِي سَاهِياً بِسِرِّي وَرَبِّي مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِعِلْمِ التَّوَكُّلِ وَفِي جَيْبِي دَانِقٌ ثُمَّ لَمْ يَحِلَّ لِي ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ إِيثَارِهِ فَافْهَمْ فَشَهِقَ السَّائِلُ شَهْقَةً وَحَلَفَ أَلَّا يَأْوِيَ عُمْرَاناً وَلَا يَأْنَسَ بِبَشَرٍ مَا عَاشَ[١].

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ المائدة(٢٧)

المتقين العارفين

١٣٩ . المحاسن: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَهُوَ كَرَّامُ بْنُ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ آيَةً فِي الْقُرْآنِ تُشَكِّكُنِي قَالَ وَمَا هِيَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قَالَ وَأَيُّ شَيْءٍ شَكَكْتَ فِيهَا قُلْتُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَعَبَدَ اللَّهَ قُبِلَ مِنْهُ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الْعَارِفِينَ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا أَمِ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ قُلْتُ لَا بَلِ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَ[٢].

---

(١) مصباح الشريعة: ص ١٦٤-١٦٧الباب الثامن و السبعون في التوكل.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٦٨ باب قبول العمل ح١٢٩.

شرف الاصل لا ينفع مع الجهل

١٤٠. مجموعة ورام: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُعليه السلام: ... قَالَ أَيْنَ بَلَدُكَ قُلْتُ الْـمَدِينَةُ قَالَ لَعَلَّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلام قُلْتُ بَلَى فَقَالَ لِي فَمَا يَنْفَعُكَ شَرَفُ أَصْلِكَ مَعَ جَهْلِكَ بِمَا شُرِّفْتَ بِهِ وَتَرْكِكَ عِلْـمَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ لِئَلَّا تُنْكِرَ مَا تحب [يَجِبُ] أَنْ يُحْمَدَ بِهِ غَيْرُكَ وَيُمْدَحَ فَاعِلُهُ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ قُلْتُ وَمَا الَّذِي جَهِلْتُ مِنْهُ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها﴾الأنعام(١٦٠) وَإِنِّي لَـمَّا سَرَقْتُ الرَّغِيفَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ وَلَـمَّا سَرَقْتُ الرُّمَّانَتَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ فَلَـمَّا تَصَدَّقْتُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً فَانْقُصْ مِنْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً أَرْبَعَ سَيِّئَاتٍ يَبْقَى سِتٌّ وَثَلَاثُونَ قُلْتُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَنْتَ الْجَاهِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْـمُتَّقِينَ﴾ إِنَّكَ لَـمَّا سَرَقْتَ رَغِيفَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ وَلَـمَّا سَرَقْتَ الرُّمَّانَتَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ فَلَـمَّا دَفَعْتَهُمَا إِلَى غَيْرِ صَاحِبِهِمَا بِغَيْرِ أَمْرِ صَاحِبِهِمَا كُنْتَ إِنَّمَا أَضَفْتَ أَرْبَعَ سَيِّئَاتٍ إِلَى أَرْبَعِ سَيِّئَاتٍ وَلَـمْ تُضِفْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً إِلَى أَرْبَعِ سَيِّئَاتٍ[1].

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَذلِكَ جَزاءُ الظَّالِـمِينَ﴾ المائدة(٢٩)

جزاء من قتل مؤمنا

١٤١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَـمَ الْجَبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَـمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً أَثْبَتَ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِهِ جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَبَرَأَ الْـمَقْتُولَ مِنْهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٩٧-٩٨.

بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ﴾ وَفِي رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام يَا مُوسَى قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاكُمْ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْساً فِي الدُّنْيَا قَتَلَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ مِائَةَ أَلْفِ قَتْلَةٍ مِثْلَ قَتْلَةِ صَاحِبِهِ [١].

جزاء قاتل المؤمن

١٤٢ . ثواب الأعمال: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً أَثْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَبَرِئَ الْمَقْتُولُ مِنْهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ﴾ [٢].

﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ المائدة (٣٢)

حياة النفس بالهدى

١٤٣ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ فَقَالَ مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالَةٍ إِلَى هُدًى فَقَدْ أَحْيَاهَا وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا [٣].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٠٥-١٠٦ عقاب القتل ح٨٧.

(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٧٨-٢٧٩.

(٣) المحاسن: ج١ ص٢٣١-٢٣٢ باب من ترك المخاصمة لأهل الخلاف ح١٨١.

اخرجها من ضلال إلى هدى

١٤٤ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ﴿وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ قَالَ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ قُلْتُ فَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَقَالَ ذَلِكَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ[١].

تأويلها الأعظم

١٤٥ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَسْأَلُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ كُنْتُ عَلَى حَالٍ وَأَنَا الْيَوْمَ عَلَى حَالٍ أُخْرَى كُنْتُ أَدْخُلُ الْأَرْضَ فَأَدْعُو الرَّجُلَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْمَرْأَةَ فَيُنْقِذُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَدْعُو أَحَداً فَقَالَ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى نُورٍ أَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ وَلَا عَلَيْكَ إِنْ آنَسْتَ مِنْ أَحَدٍ خَيْراً أَنْ تَنْبِذَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ نَبْذاً قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ قَالَ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ غَدَرٍ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ أَنْ دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ لَهُ[٢].

عقاب من قتل نفسا متعمدا

١٤٦ . ثواب الاعمال: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾ وَإِنَّمَا قَتَلَ وَاحِداً فَقَالَ يُوضَعُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ جَهَنَّمَ

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٣٢ باب من ترك المخاصمة لأهل الخلاف ح١٨٢.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٣٢ باب من ترك المخاصمة لأهل الخلاف ح١٨٣.

إِلَيْهِ يَنْتَهِي شِدَّةُ عَذَابِ أَهْلِهَا لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً كَانَ إِنَّمَا يَدْخُلُ ذَلِكَ الْـمَكَانَ قُلْتُ فَإِنْ قَتَلَ آخَرَ قَالَ يُضَاعَفُ عَلَيْهِ(١).

أجر ساقي الماء

١٤٧. **مكارم الأخلاق**: عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ مَنْ سَقَى الْـمَاءَ فِي مَوْضِعٍ يُوجَدُ فِيهِ الْـمَاءُ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً وَمَنْ سَقَى الْـمَاءَ فِي مَوْضِعٍ لَا يُوجَدُ فِيهِ الْـمَاءُ كَانَ كَمَنْ أَحْيَا نَفْساً ﴿وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾(٢).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فيها هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذينَ أَسْلَمُوا لِلَّذينَ هادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَكانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتي ثَمَناً قَليلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ﴾ المائدة (٤٤)

افضل العبادة الخوف من الله تعالى

١٤٨. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾ فاطر (٢٨) وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ الطلاق (٢)(٣).

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٧٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ص١٣٥، الفصل الأول في فضل إطعام الطعام و اصطناع المعروف و صوم التطوع.

(٣) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٦٩ باب الخوف والرجاء ح٧.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّـهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْـمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّـهُ واسِعٌ عَليم﴾المائدة(٥٤)

أصل التواضع

١٤٩. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام التَّوَاضُعُ أَصْلُ كُلِّ شَرَفٍ نَفِيسٍ وَمَرْتَبَةٍ رَفِيعَةٍ وَلَوْ كَانَ لِلتَّوَاضُعِ لُغَةٌ يَفْهَمُهَا الْخَلْقُ لَنطَقَ عَنْ حَقَائِقِ مَا فِي مَخْفِيَّاتِ الْعَوَاقِبِ وَالتَّوَاضُعُ مَا يَكُونُ لِلَّهِ وَفِي اللَّهِ وَمَا سِوَاهُ مَكْرٌ وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ شَرَّفَهُ اللَّـهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ سُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنِ التَّوَاضُعِ قَالَ هُوَ أَنْ يَخْضَعَ لِلْحَقِّ وَيَنْقَادَ لَهُ وَلَوْ سَمِعَهُ مِنْ صَبِيٍّ وَكَثِيرٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْكِبْرِ يَمْنَعُ مِنِ اسْتِفَادَةِ الْعِلْـمِ وَقَبُولِهِ وَالِانْقِيَادِ لَهُ وَفِيهِ وَرَدَتِ الْآيَاتُ الَّتِي فِيهَا ذَمُّ الْـمُتَكَبِّرِينَ وَلِأَهْلِ التَّوَاضُعِ سِيمَاءُ يَعْرِفُهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنَ الْعَارِفِينَ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسيماهُمْ﴾الأعراف(٤٦) وَقَالَ تَعَالَى أَيْضاً ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى أَيْضاً ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾الحجرات(١٣)وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾النجم(٣٢) وَأَصْلُ التَّوَاضُعِ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ وَهَيْبَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَلَيْسَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةٌ يَرْضَاهَا وَيَقْبَلُهَا إِلَّا وَبَابُهَا التَّوَاضُعُ وَلَا يَعْرِفُ مَا فِي مَعْنَى حَقِيقَةِ التَّوَاضُعِ إِلَّا الْـمُقَرَّبُونَ مِنْ عِبَادِهِ الْـمُتَّصِلُونَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾الفرقان(٦٣) وَقَدْ أَمَرَ اللَّـهُ تَعَالَى أَعَزَّ خَلْقِهِ وَسَيِّدَ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّداً بِالتَّوَاضُعِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِـمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ﴾الشعراء(٢١٥) وَالتَّوَاضُعُ مَزْرَعَةُ الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَالْخَشْيَةِ وَالْحَيَاءِ وَإِنَّهُنَّ لَا يَتَبَيَّنَّ إِلَّا مِنْهَا وَلَا يَسْلَـمُ الشَّرَفُ التَّامُّ الْحَقِيقِيُّ إِلَّا لِلْـمُتَوَاضِعِ فِي ذَاتِ اللَّـهِ تَعَالَى(١).

(١) مصباح الشريعة: ص٧٢-٧٣-٧٤ الباب الثاني و الثلاثون في التواضع.

وصايا الإمام الباقر عليه السلام لجابر في أخلاق الشيعة

١٥٠ . صفات الشيعة: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لِجَابِرٍ يَا جَابِرُ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ لَا يَمْدَحُ لَنَا قَالِياً وَلَا يُوَاصِلُ لَنَا مُبْغِضاً وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَإِنْ مَاتَ جُوعاً أُولَئِكَ الْخَفِيفَةُ عَيْشَتُهُمُ الْمُنْتَقِلَةُ دِيَارُهُمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَادُوا وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ قُلْتُ وَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْأَسْوَاقِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[1].

وصف الشيعة

١٥١ . صفات الشيعة: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ صِفْ لِي شِيعَتَكَ قَالَ عليه السلام شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ وَلَا يَطْرَحُ كَلَّهُ عَلَى غَيْرِهِ وَلَا يَسْأَلُ غَيْرَ إِخْوَانِهِ وَلَوْ مَاتَ جُوعاً شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ شِيعَتُنَا الْخَفِيفَةُ عَيْشُهُمُ الْمُنْتَقِلَةُ دِيَارُهُمْ شِيعَتُنَا ﴿الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾المعارج(٢٤) وَيَتَوَاسَوْنَ وَعِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَبَيْنَ الْأَسْوَاقِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[2].

---

(١) صفات الشيعة: ص١٣-١٤ح٢٥.

(٢) صفات الشيعة: ص١٧-١٨ ح٣٤.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ المائدة (٥٥)

من عادى شيعتنا فقد عادانا

١٥٢ . صفات الشيعة: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ عَادَى شِيعَتَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَمَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالانَا لِأَنَّهُمْ مِنَّا خُلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا مَنْ أَحَبَّهُمْ فَهُوَ مِنَّا وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَلَيْسَ مِنَّا شِيعَتُنَا يَنْظُرُونَ بِنُورِ اللَّهِ وَيَتَقَلَّبُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَفُوزُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَمْرَضُ إِلَّا مَرِضْنَا لِمَرَضِهِ وَلَا اغْتَمَّ إِلَّا اغْتَمَمْنَا لِغَمِّهِ وَلَا يَفْرَحُ إِلَّا فَرِحْنَا لِفَرَحِهِ وَلَا يَغِيبُ عَنَّا أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَيْنَ كَانَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ أَوْ غَرْبِهَا وَمَنْ تَرَكَ مِنْ شِيعَتِنَا دَيْناً فَهُوَ عَلَيْنَا وَمَنْ تَرَكَ مِنْهُمْ مَالاً فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ شِيعَتُنَا ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وَيَحُجُّونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَيَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيُوَالُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ [مِنْ أَعْدَائِنَا] أُولَئِكَ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالتُّقَى وَأَهْلُ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ حَقّاً وَأَوْلِيَاؤُهُ صِدْقاً وَاللَّهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ فَيُشَفِّعُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ[١].

---

(١) صفات الشيعة: ص٣- ٤ ح٥.

﴿لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ بَني إِسْرائيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ﴾المائدة(٧٨)

نصائح الإمام الحسين عليه السلام

١٥٣ . تحف العقول: و روي عن الإمام التقي السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عَلِيٍّ عليه السلام في طوال هذه المعاني اعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ سُوءِ ثَنَائِهِ عَلَى الْأَحْبَارِ إِذْ يَقُولُ ﴿لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ المائدة(٦٣) وَقَالَ ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾المائدة(٦٢) وَإِنَّمَا عَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمُ الْمُنْكَرَ وَالْفَسَادَ فَلَا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ رَغْبَةً فِيمَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُمْ وَرَهْبَةً مِمَّا يَحْذَرُونَ وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾المائدة(٤٤) وَقَالَ ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾التوبة(٧١) [(١)].

(١) تحف العقول: ص٢٣٧-٢٣٩، من كلامه عليه السلام في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و يروى عن أمير المؤمنين.

﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْراةَ وَالْإِنْجيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْني فَتَنْفُخُ فيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْني وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْني وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْني وَإِذْ كَفَفْتُ بَني إِسْرائيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبينٌ﴾المائدة(١١٠)

ثواب الشكر والصبر وخصال أخرى

١٥٤. مكارم الأخلاق: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَخَمْسَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَلَمْ يَكُنْ رِزْقُنَا مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إِلَّا الْمَاءَ وَاللَّبَنَ وَوَرَقَ الشَّجَرِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَتَى نَحْنُ عَلَى هَذِهِ الْمَجَاعَةِ الشَّدِيدَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَزَالُونَ فِيهَا مَا عِشْتُمْ فَأَحْدِثُوا لِلَّهِ شُكْراً فَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ وَعَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي فَمَا وَجَدْتُ مَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا الصَّابِرُونَ، يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾الزمر(١٠) ﴿أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا﴾الفرقان(٧٥) ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾المؤمنون(١١١) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَريراً﴾الإنسان(١٢) ﴿أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا﴾القصص(٥٤) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ﴾البقرة(٢١٤) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرينَ﴾البقرة(١٥٥) قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنِ الصَّابِرُونَ قَالَ ﷺ الَّذِينَ يَصْبِرُونَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَاجْتَنَبُوا مَعْصِيَتَهُ الَّذِينَ كَسَبُوا طَيِّباً وَأَنْفَقُوا قَصْداً وَقَدَّمُوا فَضْلاً فَأَفْلَحُوا وَأَصْلَحُوا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ وَالْوَقَارُ وَالسَّكِينَةُ وَالتَّفَكُّرُ وَاللِّينُ

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْلِيمُ وَالِاعْتِبَارُ وَالتَّدْبِيرُ وَالتَّقْوَى وَالْإِحْسَانُ وَالتَّحَرُّجُ وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْعَدْلُ فِي الْحِكْمَةِ وَإِقَامَةُ الشَّهَادَةِ وَمُعَاوَنَةُ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَى الْمُسِيءِ وَالْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَإِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا وَإِذَا قَالُوا صَدَقُوا وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا ﴿وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾الفرقان(٦٣) ﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان(٧٢) ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً﴾الفرقان(٦٤) وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْفَائِزُونَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْشَرَحَ وَانْفَسَحَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَامَةٍ فَقَالَ نَعَمْ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ فَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا قَصُرَ أَمَلُهُ فِيهَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾هود(٧) يَعْنِي أَيُّكُمْ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا إِنَّهَا دَارُ الْغُرُورِ وَدَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ إِنَّ أَحْمَقَ النَّاسِ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ﴾الحديد(٢٠) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾مريم(١٢) يَعْنِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام يَا مُوسَى لَنْ يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَةٍ أَزْيَنَ فِي عَيْنِي مِنَ الزُّهْدِ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ، يَا ابْنَ مَسْعُودٍ انْظُرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى﴿وَلَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ* وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً

وَسُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ* وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذلِكَ لَـمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾الزخرف(٣٣-٣٥) وَقَوْلَهُ ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِـمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً وَمَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمَنْ خَافَ النَّارَ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ تَرَقَّبَ الْـمَوْتَ أَعْرَضَ عَنِ اللَّذَّاتِ وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْـمُصِيبَاتُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اقْرَأْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْـمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْـمُسَوَّمَةِ﴾آل عمران(١٤) الْآيَةَ .

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ وَالْـمُنَاجَاةِ حَتَّى كَانَ يُرَى خُضْرَةُ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنْ هُزَالِهِ وَمَا سَأَلَ مُوسَى عليه السلام حِينَ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَاماً يَأْكُلُهُ مِنَ الْجُوعِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّـهِ عليه السلام إِنَّهُ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً يَدْعُو إِلَى اللَّـهِ فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لَا أُمْسِي وَإِذَا أَمْسَى قَالَ لَا أُصْبِحُ وَكَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَطَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ دَاوُدَ عليه السلام خَلِيفَةِ اللَّـهِ فِي الْأَرْضِ كَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَطَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ عليه السلام مَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْـمُلْكِ كَانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْحُوَّارَى وَكَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَكَانَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِماً يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام كَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ وَطَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ يَحْيَى عليه السلام كَانَ لِبَاسُهُ اللِّيفَ وَكَانَ يَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَهُوَ الْعَجَبُ كَانَ يَقُولُ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَشِعَارِيَ الْخَوْفُ وَلِبَاسِيَ الصُّوفُ وَدَابَّتِي رِجْلَايَ وَسِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَاصْطِلَائِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَفَاكِهَتِي وَرَيْحَانَتِي بُقُولُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ الْوُحُوشُ وَالْأَنْعَامُ أَبِيتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ وَأُصْبِحُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ

وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي، يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ هَذَا مِنْهُمْ يُبْغِضُونَ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَيُصَغِّرُونَ مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَيَزْهَدُونَ مَا أَزْهَدَ اللَّهُ وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لِنَوْحٍ عليه السلام ﴿إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً﴾الإسراء(٣) وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً﴾النساء(١٢٥) وَقَالَ لِدَاوُدَ عليه السلام ﴿إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ص(٢٦) وَقَالَ لِمُوسَى عليه السلام ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾النساء(١٦٤) وَقَالَ أَيْضاً لِمُوسَى عليه السلام ﴿وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا﴾مريم(٥٢) وَقَالَ لِيَحْيَى عليه السلام ﴿وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾مريم(١٢) وَقَالَ لِعِيسَى عليه السلام ﴿يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ وَقَالَ ﴿إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكانُوا لَنا خاشِعِينَ﴾الأنبياء(٩٠) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا خَوَّفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾الحجر(٤٣-٤٤) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾الزمر(٦٩).

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ النَّارُ لِمَنْ رَكِبَ مُحَرَّماً وَالْجَنَّةُ لِمَنْ تَرَكَ الْحَلَالَ فَعَلَيْكَ بِالزُّهْدِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُبَاهِي اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَبِهِ يُقْبِلُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ وَيُصَلِّي عَلَيْكَ الْجَبَّارُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَأَلْوَانَهَا وَيَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَزِيُّهُمْ مِثْلُ زِيِّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ هُمْ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شَارِبُوا الْقَهَوَاتِ لَاعِبُونَ بِالْكِعَابِ رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ تَارِكُونَ الْجَمَاعَاتِ رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ مُفَرِّطُونَ فِي الْغَدَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾مريم(٥٩) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَثَلُهُمْ مَثَلُ الدِّفْلَى زَهْرَتُهَا حَسَنَةٌ

وَطَعْمُهَا مُرٌّ كَلَامُهُمُ الْحِكْمَةُ وَأَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لَا تَقْبَلُ الدَّوَاءَ ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾ محمد(٢٤) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا يَنْفَعُ مَنْ يَتَنَعَّمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِي النَّارِ ﴿يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ﴾الروم(٧) يَبْنُونَ الدُّورَ وَيُشَيِّدُونَ الْقُصُورَ وَيُزَخْرِفُونَ الْمَسَاجِدَ لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا آلِهَتُهُمْ بُطُونُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ۞ وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾الشعراء(١٢٩-١٣١) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾الجاثية(٢٣) إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾الجاثية(٢٣) وَمَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَإِلَهَهُ بَطْنَهُ كُلَّ مَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ﴾الرعد(٢٦) .

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَحَارِيبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ وَهِمَّتُهُمْ بُطُونُهُمْ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ الْفِتْنَةُ مِنْهُمْ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اقْرَأْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ۞ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ۞ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ﴾الشعراء(٢٠٥-٢٠٧) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَجْسَادُهُمْ لَا تَشْبَعُ وَقُلُوبُهُمْ لَا تَخْشَعُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِمَّنْ يَظْهَرُ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَلَا يُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَعُودُ مَرْضَاهُمْ فَإِنَّهُمْ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِكُمْ وَيُظْهِرُونَ بِدَعْوَاكُمْ وَيُخَالِفُونَ أَفْعَالَكُمْ فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخَافَنَّ أَحَداً غَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾النساء(٧٨) وَيَقُولُ ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾الحديد(١٣) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾الحديد(١٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةٌ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَسُوءُ الْحِسَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَالَ اللَّهُ ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾المائدة(٧٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾المائدة(٨١) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يُظْهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاحِشَ وَالْحَسَدَ الظَّاهِرَ وَيَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَيَزْهَدُونَ فِي الْخَيْرِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾الرعد(٢٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً﴾الجمعة(٥) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ بِكَفِّهِ فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئْباً وَإِلَّا أَكَلَتْهُ الذِّئَابُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عُلَمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ خَوَنَةٌ فَجَرَةٌ أَلَا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيُحِبُّهُمْ وَيُجَالِسُهُمْ وَيُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾البقرة(١٨) ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً﴾الإسراء(٩٧) ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ﴾النساء(٥٦) ﴿إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾الملك(٧-٨) ﴿كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها﴾الحج(٢٢) وَقِيلَ لَهُمْ ﴿ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ﴾الحج (٢٢)﴿لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَهُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ﴾الأنبياء(١٠٠) .

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَاجِي وَشَرَائِعِي إِنَّهُمْ مِنِّي بُرَآءُ وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُجَالِسُوهُمْ فِي الْمَلَإِ وَلَا تُبَايِعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا تَهْدُوهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ وَلَا تَسْقُوهُمُ الْمَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَهُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ﴾هود(١٥) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَنْ كانَ يُرِيدُ

حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾الشورى(٢٠) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا بَلْوَى أُمَّتِي مِنْهُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْجِدَالُ أُولَئِكَ أَذِلَّاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي دُنْيَاهُمْ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَيَخْسِفَنَّ اللَّهُ بِهِمْ وَيَمْسَخُهُمْ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ قَالَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ وَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ رَحْمَةً لِلْأَشْقِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾سبأ(٥١) يَعْنِي الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا وَآثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَكَانَ ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾النساء(١٤٥) مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾البقرة(٨٩) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ لِلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَمَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِئَاءً وَسُمْعَةً يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ وَوَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَمَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾الكهف(١١٠) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلْيَكُنْ جُلَسَاؤُكَ الْأَبْرَارَ وَإِخْوَانُكَ الْأَتْقِيَاءَ وَالزُّهَّادَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾الزخرف(٦٧) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اعْلَمْ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَعْرُوفَ مُنْكَراً وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفاً فَفِي ذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَكُونُ فِيهِمُ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ وَلَا الْقَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾النساء(١٣٥)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَتَفَاضَلُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى * إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى * وَلَسَوْفَ يَرْضى﴾الليل(١٩-٢١) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوى

وَأَهْلُ الْـمَغْفِرَةِ﴾المدثر(٥٦) وَيَقُولُ ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِـمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾البينة(٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ عَنْكَ مَا لَا يُغْنِيكَ وَعَلَيْكَ بِمَا يُغْنِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾عبس(٣٧) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ طَاعَةَ اللَّهِ وَتَقْصِدَ مَعْصِيَتَهُ شَفَقَةً عَلَى أَهْلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾لقمان(٣٣) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرِ الدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا وَزِينَتَهَا وَأَكْلَ الْحَرَامِ وَالذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالرَّكْبَ وَالنِّسَاءَ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْـمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْـمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْـمَآبِ﴾آل عمران(١٤) ﴿قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَأَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾آل عمران(١٥).

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْتَرَّنَّ بِاللَّهِ وَلَا تَغْتَرَّنَّ بِصَلَاحِكَ وَعِلْمِكَ وَعَمَلِكَ وَبِرِّكَ وَعِبَادَتِكَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَتَيْتَ عَلَى آيَةٍ فِيهَا أَمْرٌ وَنَهْيٌ فَرَدِّدْهَا نَظَراً وَاعْتِبَاراً فِيهَا وَلَا تَسْهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ نَهْيَهُ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْـمَعَاصِي وَأَمْرَهُ يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَـمُونَ﴾آل عمران(٢٥) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُحَقِّرَنَّ ذَنْباً وَلَا تُصَغِّرَنَّهُ وَاجْتَنِبِ الْكَبَائِرَ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قَيْحاً وَدَماً يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾آل عمران(٣٠)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَلَا تَغْضَبْ فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾البقرة(٢٠٦) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَصِّرْ أَمَلَكَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ إِنِّي لَا أُمْسِي وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ إِنِّي لَا أُصْبِحُ وَاعْزِمْ عَلَى مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا وَأَحِبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَلَا تَكْرَهْ لِقَاءَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْرِسِ الْأَشْجَارَ وَلَا تُجْرِ الْأَنْهَارَ وَلَا تُزَخْرِفِ الْبُنْيَانَ وَلَا تَتَّخِذِ الْحِيطَانَ وَالْبُسْتَانَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾التكاثر(١) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ وَيُسَمُّونَهُ النَّبِيذَ ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾البقرة(١٦١) أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بُرَآءُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الزَّانِي بِأُمِّهِ أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ يُدْخِلُ فِي مَالِهِ مِنَ الرِّبَا مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ وَمَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيراً فَهُوَ أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ آكِلِ الرِّبَا لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يَظْلِمُونَ الْأَبْرَارَ وَيُصَدِّقُونَ الْفُجَّارَ وَالْفَسَقَةَ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلٌ وَالْبَاطِلُ عِنْدَهُمْ حَقٌّ هَذَا كُلُّهُ لِلدُّنْيَا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَلَكِنْ ﴿زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾النمل(٢٤).

﴿رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَاطْمَأَنُّوا بِها وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ * أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾يونس(٧) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ * حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾الزخرف(٣٦-٣٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُمْ لَيَعِيبُونَ عَلَى مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّتِي وَفَرَائِضِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾المؤمنون(١١٠-١١١).

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرْ سُكْرَ الْخَطِيئَةِ فَإِنَّ لِلْخَطِيئَةِ سُكْراً كَسُكْرِ الشَّرَابِ بَلْ هِيَ أَشَدُّ سُكْراً مِنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾البقرة(١٨) وَيَقُولُ ﴿إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا * وَإِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً﴾الكهف(٧-٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَنْ فِيهَا وَمَلْعُونٌ مَنْ طَلَبَهَا وَأَحَبَّهَا وَنَصَبَ لَهَا وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ* وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ﴾الرحمن(٢٦-٢٧) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾القصص(٨٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْهُ لِلَّهِ خَالِصاً لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ عِبَادِهِ الْأَعْمَالَ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى* إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى * وَلَسَوْفَ يَرْضى﴾الليل(١٩-٢١) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَأَكْلَهَا وَحَلَاوَتَهَا وَحَارَّهَا وَبَارِدَهَا وَلَيِّنَهَا وَطَيِّبَهَا وَأَلْزِمْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَنْهَا فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ هَذَا كُلِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر(٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُلْهِيَنَّكَ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتُهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾المؤمنون(١١٥) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا مِنَ الْبِرِّ وَأَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ فَلَا تَرْجُ بِذَلِكَ مِنْهُ ثَوَاباً فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً﴾الكهف(١٠٥) .

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا تَفْرَحْ بِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ آل عمران(١٨٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَكْثِرْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَالْبِرِّ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ يَنْدَمَانِ يَقُولُ الْمُحْسِنُ يَا لَيْتَنِي ازْدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَيَقُولُ الْمُسِيءُ قَصَّرْتُ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾القيامة(٢) .

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُقَدِّمِ الذَّنْبَ وَلَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ وَلَكِنْ قَدِّمِ التَّوْبَةَ وَأَخِّرِ الذَّنْبَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ﴾القيامة (٥) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَسُنَّ سُنَّةَ بِدْعَةٍ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لَحِقَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ﴾يس(١٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾القيامة (١٣) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا فَسَتُفَارِقُهَا عَنْ قَلِيلٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾الشعراء(٥٧) ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ﴾الشعراء(١٤٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ تَذْكُرُ الْقُرُونَ الْمَاضِيَةَ وَالْمُلُوكَ الْجَبَابِرَةَ الَّذِينَ مَضَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَعاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً﴾الفرقان(٣٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ وَالذَّنْبَ سِرّاً وَعَلَانِيَةً صَغِيراً وَكَبِيراً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُمَا كُنْتَ يَرَاكَ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾الحديد(٤) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّقِ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾المجادلة(٧) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّخِذِ الشَّيْطَانَ عُدُوّاً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾فاطر(٦).

وَيَقُولُ عَنْ إِبْلِيسَ ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾الأعراف(١٧) وَيَقُولُ ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ص(٨٤) ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ص(٨٥) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَأْكُلِ الْحَرَامَ وَلَا تَلْبَسِ الْحَرَامَ وَلَا تَأْخُذْ مِنَ الْحَرَامِ وَلَا تَعْصِ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً﴾الإسراء(٦٤) وَقَالَ ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾لقمان(٣٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ خَفِ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾الرحمن(٤٦) وَلَا تُؤْثِرَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغى* وَآثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى﴾النازعات(٣٧-٣٩) يَعْنِي الدُّنْيَا الْمَلْعُونَةَ وَالْمَلْعُونُ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخُونَنَّ أَحَداً فِي مَالٍ يَضَعُهُ عِنْدَكَ أَوْ أَمَانَةٍ ائْتَمَنَكَ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها﴾النساء(٥٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَتَكَلَّمْ بِالْعِلْمِ إِلَّا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ وَرَأَيْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾الإسراء(٣٦) وَقَالَ ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾الزخرف(١٩) وَقَالَ ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ق(١٧-١٨) وَقَالَ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ق(١٦).

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَهْتَمَّ لِلرِّزْقِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها﴾هود(٦) وَقَالَ ﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ﴾الذاريات(٢٢) وَقَالَ ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾الأنعام(١٧) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَنْ يَدَعُ الدُّنْيَا وَيُقْبِلُ عَلَى تِجَارَةِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّجِرُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ [تِجَارَتِهِ] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ﴾النور(٣٧) .

فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِتِجَارَةِ الْآخِرَةِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله لَا تُرِيحَنَّ لِسَانَكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَهَذِهِ التِّجَارَةُ الْمُرْبِحَةُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ* لِيُوَفِّيَهُمْ

أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾فاطر(٢٩-٣٠) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ مَا أَبْصَرْتَهُ بِعَيْنِكَ وَاسْتَحْلَاهُ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ لِلَّهِ فَذَلِكَ تِجَارَةُ الْآخِرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ﴾النحل(٩٦) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ تَعْرِفْ حَقَّهَا فَإِنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَلَا يَزَالُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَنَالُوا مَا يَنْقُصُ مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾فاطر(١٠) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَحِبَّ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ فَأَحِبَّ الْعُلَمَاءَ فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾النساء(٦٩) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَإِنْ نُشِرْتَ بِالْمِنْشَارِ أَوْ قُطِعْتَ أَوْ صُلِبْتَ أَوْ أُحْرِقْتَ بِالنَّارِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾الحديد(١٩).

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اصْبِرْ مَعَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ وَيَدْعُونَهُ بُكْرَةً وَعَشِيّاً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ﴾الكهف(٢٨) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخْتَرْ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾العنكبوت(٤٥) وَيَقُولُ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢) وَيَقُولُ ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾البقرة(١٨٦) وَيَقُولُ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾غافر(٦٠).

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَكُنْ سَهْلًا لَيِّناً عَفِيفاً مُسْلِماً تَقِيّاً نَقِيّاً بَارّاً طَاهِراً مُطَهَّراً صَادِقاً خَالِصاً سَلِيماً صَحِيحاً لَبِيباً صَالِحاً صَبُوراً شَكُوراً مُؤْمِناً وَرِعاً عَابِداً زَاهِداً رَحِيماً عَالِماً فَقِيهاً يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾هود(٧٥)

﴿وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً﴾الفرقان(٦٣-٦٤) ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾البقرة(٨٣) ﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً * وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً* أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً * خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً﴾الفرقان(٧٢-٧٦)وَقالَ اللَّهُ تَعالَى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ* إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ* فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ* أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾المؤمنون(١-١١).

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾المعارج(٣٥) وَقالَ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾الأنفال(٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾الأنفال(٤) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَحْمِلَنَّكَ الشَّفَقَةُ عَلَى أَهْلِكَ وَوُلْدِكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْمَعَاصِي وَالْحَرَامِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾الشعراء(٨٨-٨٩) وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾الكهف(٤٦).

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَهْدِي النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾البقرة(٤٤) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِحِفْظِ لِسَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ

﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾يس(٦٥) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِإِصْلَاحِ السَّرِيرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ * فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا ناصِرٍ﴾الطارق(٩-١٠) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرِ يَوْماً تُنْشَرُ فِيهِ الصَّحَائِفُ وَتَظْهَرُ فِيهِ الْفَضَائِحُ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ﴾الأنبياء(٤٧) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْشَ اللَّهَ بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَجاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ * ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ق(٣٣-٣٤) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَانْصَحِ الْأُمَّةَ وَارْحَمْهُمْ فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ بَلْدَةٍ أَنْتَ فِيهَا وَأَرَادَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ نَظَرَ إِلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصْلِحُونَ﴾هود(١١٧).

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ مِنْ نَفْسِكَ الْخُشُوعَ وَالتَّوَاضُعَ لِلْآدَمِيِّينَ وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ مُصِرٌّ عَلَى الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾غافر(١٩) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُشَدِّدُ عَلَى النَّاسِ وَيُخَفِّفُ عَنْ نَفْسِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ﴾الصف(٢) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَعَقْلٍ وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ وَعِلْمٍ فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً﴾النحل(٩٢) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَأَحْسِنْ وَادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِحْسَانِ وَصِلْ رَحِمَكَ وَلَا تَمْكُرْ بِالنَّاسِ وَأَوْفِ النَّاسَ بِمَا عَاهَدْتَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾النحل(٩٠)[1].

(١) مكارم الأخلاق،ص ٤٤٦- ٤٥٨. الفصل الرابع في موعظة رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود.

﴿قالَ اللَّـهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ المائدة (١١٩)

ثواب الصادق

١٥٥. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الصِّدْقُ نُورٌ مُتَشَعْشِعٌ فِي عَالَـمِهِ كَالشَّمْسِ يَسْتَضِيءُ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ بِمَعْنَاهَا مِنْ غَيْرِ نُقْصَانٍ يَقَعُ عَلَى مَعْنَاهَا وَالصَّادِقُ حَقّاً هُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ كُلَّ كَاذِبٍ بِحَقِيقَةِ صِدْقِ مَا لَدَيْهِ وَهُوَ الْـمَعْنَى الَّذِي لَا يَسَعُ مَعَهُ سِوَاهُ أَوْ ضِدُّهُ مِثْلُ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَّقَ إِبْلِيسَ فِي كَذِبِهِ حِينَ أَقْسَمَ لَهُ كَاذِباً لِعَدَمِ مَا بِهِ مِنَ الْكَذِبِ فِي آدَمَ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَلَـمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ طه(١١٥) لِأَنَّ إِبْلِيسَ أَبْدَعَ شَيْئاً كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَبْدَعَهُ وَهُوَ غَيْرُ مَعْهُودٍ ظَاهِراً وَبَاطِناً فَخَسِرَ هُوَ بِكَذِبِهِ عَلَى مَعْنًى لَـمْ يَنْتَفِعْ بِهِ مِنْ صِدْقِ آدَمَ عليه السلام عَلَى بَقَاءِ الْأَبَدِ وَأَفَادَ آدَمُ عليه السلام بِتَصْدِيقِهِ كَذِبَهُ بِشَهَادَةِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِنَفْيِ عَزْمِهِ عَمَّا يُضَادُّ عَهْدَهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَى مَعْنًى لَـمْ يَنْتَقِصْ مِنِ اصْطِفَائِهِ بِكَذِبِهِ شَيْئاً فَالصِّدْقُ صِفَةُ الصَّادِقِ وَحَقِيقَةُ الصِّدْقِ يَقْتَضِي تَزْكِيَةَ اللَّـهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ كَمَا ذَكَرَ عَنْ صِدْقِ عِيسَى عليه السلام فِي الْقِيَامَةِ بِسَبَبِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ صِدْقِهِ وَهُوَ بَرَاءَةُ الصَّادِقِينَ مِنْ رِجَالِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَالَ تَعَالَى ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ وَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام الصِّدْقُ سَيْفُ اللَّـهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ أَيْنَمَا هَوَى بِهِ يَقُدُّهُ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَـمَ أَصَادِقٌ أَنْتَ أَمْ كَاذِبٌ فَانْظُرْ فِي صِدْقِ مَعْنَاكَ وَعَقْدِ دَعْوَاكَ وَعَيِّرْهُمَا بِقِسْطَاسٍ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى كَأَنَّكَ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ الأعراف (٨) فَإِذَا اعْتَدَلَ مَعْنَاكَ بِغَوْرِ دَعْوَاكَ ثَبَتَ لَكَ الصِّدْقُ وَأَدْنَى حَدِّ الصِّدْقِ أَنْ لَا يُخَالِفَ اللِّسَانُ الْقَلْبَ وَلَا الْقَلْبُ اللِّسَانَ وَمَثَلُ الصَّادِقِ الْـمَوْصُوفِ بِمَا ذَكَرْنَا كَمَثَلِ النَّازِعِ لِرُوحِهِ إِنْ لَـمْ يَنْزِعْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ[1].

(١) مصباح الشريعة: ص٣٤-٣٥ الباب الخامس عشر في الصدق.

﴿للَّـهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما فيهِنَّ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾المائدة(١٢٠)

الشفقة والرجاء

١٥٦. الزهد: الْقَاسِمُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون(٦٠) قَالَ مِنْ شَفَقَتِهِمْ وَرَجَائِهِمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَـمْ يُطِيعُوا اللَّـهَ ﴿وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ [1].

(١) الزهد: ص ٢٤ باب الأدب و الحث على الخيرح٥٣.

الفصل السادس: سورة الأنعام

وفيه إحدى وعشرون آية

وثلاثة وثلاثون حديثاً

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾ الأنعام(١٤)

التسمية على الطعام

١٥٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَإِذَا فَرَغْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾ [١].

حمد الله تعالى والثناء عليه

١٥٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَطْعَمَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَأَيَّدَنَا وَآوَانَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي ﴿يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾ قَالَ وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَسِّنٍ الْمِيثَمِيِّ عَنْ مِهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثَرْتَ وَأَطَبْتَ فَبَارِكْهُ وَأَشْبَعْتَ وَأَرْوَيْتَ فَهَنِّئْهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾ [٢].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٤٣٤ باب القول قبل الطعام وبعده ح٢٦٨.

(٢) المحاسن: ج٢ ص٤٣٥-٤٣٦ باب القول قبل الطعام وبعده ح٢٧٧.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فيها وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ﴾الأنعام(٣١)

الذكر جلاء القلوب

١٥٩. إرشاد القلوب: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْغَشْوَةِ وَتُقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ وَشَرَحَ اللَّهُ عَزَّتْ أَسْمَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ صُدُورَ عِبَادٍ نَاجَاهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَأَصْبَحُوا بِنُورِهِ يَقَظَةً فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْئِدَةِ يُذَكِّرُونَ ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ إبراهيم(٥) يُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْقُلُوبِ فَمَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالًا لَزِمُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ كَانُوا لِذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَأَنَّ الْمُذَكِّرَ أَهْلًا أَخَذُوهُ بَدَلًا مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ ﴿تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ﴾ النور(٣٧) .

عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاءِ الْغَافِلِينَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا عَلَى عُيُوبِ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ فِي مَقَامَاتِهِمُ الْمَحْمُودَةِ وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ قَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ فَفَزِعُوا لِلْحِسَابِ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُمِرُوا فِيهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَحَمَلُوا﴿أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ﴾الأنعام(٣١) فَضَعُفُوا عَنِ الِاسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَتَجَاوَبُوا نَحِيباً يَعِجُّونَ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ بِذَنْبٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ

هُدًى وَمَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْـمَلَائِكَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدٍ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ وَأُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَذَى قُلُوبَهُمْ وَأَقْرَحَ طُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ تَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْـمَنَادِحُ وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ السَّائِلُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ النُّفُوسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ[1].

﴿قَدْ نَعْلَـمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِـمينَ بِآياتِ اللَّـهِ يَجْحَدُون * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا﴾الأنعام(٣٣-٣٤)

فضائل الصبر

١٦٠. **مشكاة الأنوار:** عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرِّفْقِ فَقَالَ ﴿وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً* وَذَرْنِي وَالْـمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ المزمل(١٠-١١) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فصلت(٣٤-٣٥) فَصَبَرَ صلى الله عليه وآله حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَـمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾الحجر(٩٧-٩٨) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٥٩-٦٠ب١٣.

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا﴾ فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَّبُوهُ فَقَالَ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَعِرْضِي وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى ذِكْرِهِمْ إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ﴾ق(٣٨-٣٩) فَصَبَرَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بَشَّرَ بِالْأَئِمَّةِ وَوَصَفَهُمْ بِالصَّبْرِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صلى الله عليه وآله الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ﴾الأعراف(١٣٧) فَقَالَ صلى الله عليه وآله إِنَّهُ الْبُشْرَى وَالِانْتِقَامُ فَأَبَاحَ اللَّهُ لَهُ قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾التوبة(٥) فَلَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ وَأَحِبَّائِهِ وَجَعَلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ فَمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقِرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ فِي أَعْدَائِهِ مَعَ مَا أَخَّرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ[١].

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٥-٢٦.

﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾الأنعام(٤٤)

جزاء من لم يائتمر

١٦١ . الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾ قَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَأَمَرُوا فَنَجَوْا وَصِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا فَمُسِخُوا ذَرّاً وَصِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا[١].

استدراج العبد

١٦٢ . مجموعة ورام: وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يُحِبُّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ تَلَا ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٢].

﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ﴾الأنعام(٤٥)

عاقبة الظالمين

١٦٣ . أعلام الدين: وَقَالَصلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ حَمِدَ نَفْسَهُ عِنْدَ هَلَاكِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ ﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[٣].

(١) الخصال: ج١ ص١٠٠، الذين نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ثلاثة أصناف ح٥٤، مجموعة ورام: ج٢ ص١٤٧ أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٣٦.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٣٢.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٨٤.

﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ في ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلاَّ في كِتابٍ مُبينٍ﴾ الأنعام(٥٩)

الخمسة المذمومة

١٦٤. معدن الجواهر: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ﴾ الْآيَةَ فَقَالَ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسَةٌ وَهِيَ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَعْلَمُ ﴿ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ﴾ الرعد(٨) إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ نَفْسٌ غَداً إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَعْلَمُ نَفْسٌ ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ لقمان(٣٤) إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ تَعالَى وَقَالَ عليه السلام خَمْسَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ قِيلَ وَمَا هِيَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّكْثُ وَالْمَكْرُ وَالْبَغْيُ وَالْخِدَاعُ وَالظُّلْمُ فَأَمَّا النَّكْثُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾ الفتح(١٠) وَأَمَّا الْمَكْرُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فاطر(٤٣) وَأَمَّا الْبَغْيُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ يونس(٢٣) وَأَمَّا الْخِدَاعُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ﴾ البقرة (٩) وَأَمَّا الظُّلْمُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ البقرة (٥٧) [1].

---

(١) معدن الجواهر و رياضة الخواطر: ص٤٨.

﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ﴾الأنعام (٦٢)

كنوز التقوى

١٦٥. مجموعة ورام: وَمِنْ بَعْضِ خُطَبِهِ عليه السلام أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ وَأَحْرَزُ حِرْزٍ وَأَعَزُّ عِزٍّ فِيهِ نَجَاةُ كُلِّ هَارِبٍ وَدَرْكُ كُلِّ طَالِبٍ وَظَفَرُ كُلِّ غَالِبٍ وَأَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ وَفَوْزُ الْفَائِزِينَ وَأَمَانُ الْمُتَّقِينَ وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّكُمْ سَيَّارَةٌ وَقَدْ حَدَا بِكُمُ الْحَادِي وَحَدَا بِخَرَابِ الدُّنْيَا حَادٍ وَنَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ نَادٍ ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ لقمان(٣٣) أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ غَرَّارَةٌ خَدَّاعَةٌ تَنْكِحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلًا وَتَقْتُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَهْلًا وَتُفَرِّقُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ شَمْلًا فَكَمْ مِنْ مُتَنَافِسٍ فِيهَا وَرَاكِنٍ إِلَيْهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ قَذَفَتْهُمْ فِي الْهَاوِيَةِ وَدَمَّرَتْهُمْ تَدْمِيراً وَتَبَّرَتْهُمْ تَتْبِيراً.

أَيْنَ مَنْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَشَدَّ فَأَوْكَى وَمَنَعَ فَأَكْدَى بَلْ أَيْنَ مَنْ عَسْكَرَ الْعَسَاكِرَ وَدَسْكَرَ الدَّسَاكِرَ وَرَكِبَ الْمَنَابِرَ أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّورَ وَشَرَّفَ الْقُصُورَ وَجَهَّزَ الْأُلُوفَ قَدْ تَدَاوَلَتْهُمْ أَيَّامُهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ أَعْوَامُهَا فَصَارُوا أَمْوَاتاً فِي الْقُبُورِ رُفَاتاً قَدْ يَئِسُوا مَا خَلَّفُوا وَوُقِفُوا عَلَى مَا أَسْلَفُوا ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ﴾ وَكَفَى بِالْمَوْتِ لِلَّهْوِ قَامِعاً وَلِلَّذَّاتِ قَاطِعاً وَلِخَفْضِ الْعَيْشِ مَانِعاً وَكَأَنِّي بِهَا وَقَدْ أَشْرَقَتْ طَلَائِعُهَا وَعَسْكَرَتْ بِفَظَائِعِهَا فَأَصْبَحَ الْمَرْءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرِيضاً وَبَعْدَ سَلَامَتِهِ نَقِيصاً يُعَالِجُ كَرْباً وَيُقَاسِي تَعَباً فِي حَشْرَجَةِ السِّيَاقِ وَتَتَابُعِ الْفِرَاقِ وَتَرَدُّدِ الْأَنِينِ وَالذُّهُولِ عَنِ الْبَنَاتِ وَالْبَنِينَ وَالْمَرْءُ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغُلٌ شَاغِلٌ وَهَوْلٌ هَائِلٌ قَدِ اعْتُقِلَ مِنْهُ اللِّسَانُ وَتَرَدَّدَ مِنْهُ الْبَيَانُ فَأَجَابَ مَكْرُوهاً وَفَارَقَ الدُّنْيَا مَسْلُوباً لَا يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعاً وَلَا لِمَا حَلَّ بِهِ دَفْعاً يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ* تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾الواقعة(٨٦-٨٧) ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ

الْقِيَامَةِ وَيَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ يَوْمَ يُنْصَبُ فِيهِ الْـمَوَازِينُ وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ لِإِحْصَاءِ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَإِعْلَانِ كُلِّ كَبِيرَةٍ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾الكهف(٤٩) أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ وَمِنْ قَبْلِ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَـمِنَ السَّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْـمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْـمُحْسِنِينَ﴾الزمر(٥٦-٥٨) فَيَرُدُّ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾الزمر(٥٩) فَوَاللَّهِ مَا يَسْأَلُ الرُّجُوعَ إِلَّا لِيَعْمَلَ صَالِحاً وَلَا يُشْرِكَ ﴿بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾الكهف(١١٠) أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ مَا دَامَ الْوَثَاقُ مُطْلَقاً وَالسِّرَاجُ مُنِيراً وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحاً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِفَّ الْقَلَمُ وَتُطْوَى الصُّحُفُ فَلَا رِزْقَ يَنْزِلُ وَلَا عَمَلَ يَصْعَدُ الْـمِضْمَارُ الْيَوْمَ وَالسِّبَاقُ غَداً فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُم[١].

﴿وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾الأنعام(٦٨)

الإيمان بالله واليوم الآخر

١٦٦. المؤمن: وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسْ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ أَوْ يُغْتَابُ فِيهِ مُسْلِمٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿ وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٢].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٨٨-٨٩.

(٢) المؤمن ص ٧٠ باب ما حرم الله عز و جل على المؤمن من حرمة أخيه المؤمن ح١٩٢.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾الأنعام(٨٢)

عاقبة الشك والشاك

١٦٧ . **فقه الإمام الرضا** عليه السلام: وَأَرْوِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ الشَّكُ وَالشَّاكُّ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الشَّاكِّ فِي الْأُولَى نَسْأَلُ اللَّهَ الثَّبَاتَ وَحُسْنَ الْيَقِينِ[١].

الظلم هو الشرك

١٦٨ . **تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ منه و ما أحدث [٢].

الاخلاص في الإيمان

١٦٩ . **تفسير العياشي**: عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَسِيرٍ لَهُ إِذْ رَأَى سَوَاداً مِنْ بَعِيدٍ فَقَالَ هَذَا سَوَادٌ لَا عَهْدَ لَهُ بِأَنِيسٍ فَلَمَّا دَنَا سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيْنَ أَرَادَ الرَّجُلُ قَالَ أَرَادَ يَثْرِبَ قَالَ وَمَا أَرَدْتَ بِهَا قَالَ أَرَدْتُ مُحَمَّداً قَالَ فَأَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ إِنْسَاناً مُذْ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَلَا طَعِمْتُ طَعَاماً إِلَّا مَا تَنَاوَلَ مِنْهُ دَابَّتِي قَالَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ قَالَ فَعَضَّتْهُ رَاحِلَتُهُ فَمَاتَ وَأَمَرَ بِهِ فَغُسِّلَ وَكُفِّنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا وُضِعَ فِي اللَّحْدِ قَالَ هَذَا مِنَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [٣].

---

(١) فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص٣٨٨.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٥-٣٦٦-ح٤٣.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٦ ح٤٥.

التوبة من الذنب

١٧٠. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الزِّنَا مِنْهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أُولَئِكَ لَا وَلَكِنَّهُ ذَنْبٌ إِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ مُدْمِنُ الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَشَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَثَنِ [1].

الظلم هو الضَّلال

١٧١. **تفسير العياشي**: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ الضَّلَالُ فَمَا فَوْقَهُ [2].

معنى بظلم

١٧٢. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْهُ عليه السلام ﴿بِظُلْمٍ﴾ قَالَ بِشَكٍّ [3].

عرى الإيمان

١٧٣. **تفسير العياشي**: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيقَوْلِهِ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ آمَنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَمْ يَخْلِطُوهَا بِوَلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ فَهُوَ اللَّبْسُ بِظُلْمٍ وَقَالَ أَمَّا الْإِيمَانُ فَلَيْسَ يَنْتَقِضُ كُلُّهُ وَلَكِنْ يَنْتَقِضُ قَلِيلًا قَلِيلًا قُلْتُ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ مَنْزِلَةٌ قَالَ مَا أَكْثَرَ عُرَى الْإِيمَانِ [4].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٦ ح٤٦.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٦ ح٤٧.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٦ ح٤٨.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص ٣٦٦-٣٦٧ ح٤٩.

الاستعاذة بالله من لبس الإيمان بظلم

١٧٤. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ يَا بَا بَصِيرٍ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ لَبَسَ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ثُمَّ قَالَ أُولَئِكَ الْخَوَارِجُ وَأَصْحَابُهُمْ[1].

الذين لا يلبسون ايمانهم بظلم

١٧٥. **الكافي**: عَنهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ بِشَكٍّ[2].

﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾الأنعام (٩١)

ثواب لقاء المؤمن اخيه المؤمن

١٧٦. **المؤمن**: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فَلَا يُوصَفُ بِقَدَرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَا يُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ عَبْدٌ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ فِي الْأَرْضِ كَطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٣٦٧-٣٦٨ح٥٠.
(٢) الكافي: ج٢ ص٣٩٩ باب الشك ح٤.

نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) وَمَنْ أَطَاعَ هَذَا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَفَوَّضَ إِلَيْهِ وَإِنَّا لَا نُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ قَوْمٌ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَهُوَ الشِّرْكُ وَالْمُؤْمِنُ لَا يُوصَفُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَالذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا [جِسْمَيْهِمَا] كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ[(١)].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ في غَمَراتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾الأنعام(٩٣)

ذم الكِبَر والتجبر

١٧٧ . إرشاد القلوب: وَقَالَ عليه السلام لَيْسَ الشَّهِيدُ بِالصَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّهِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ فَإِنَّ الْغَضَبَ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْكِبْرَ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ وَذَمَّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَقَالَ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ﴾الأعراف(١٤٦) وَقَالَ ﴿مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾النساء(١٧٢) وَقَالَ ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ وَقَالَ ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾الزمر(٧٢) وَقَالَ ﴿كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾غافر(٣٥) وَقَالَ ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾إبراهيم(١٥)[(٢)].

---

(١) المؤمن: ص٣٠ باب ما خص الله به المؤمنين من الكرامات و الثواب ح٥٥.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٨٩ب٥٢.

﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾الأنعام(٩٥)

زاد العمل

١٧٨. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام أَنْتُمْ فِي مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ وَمَعَكُمْ أَمَلٌ يَعْتَرِضُ دُونَ الْعَمَلِ فَاغْتَنِمُوا الْـمَهَلَ وَبَادِرُوا الْأَجَلَ وَكَذِّبُوا الْأَمَلَ وَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ هَلْ مِنْ خَلَاصٍ أَوْ مَنَاصٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ لَا ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[(١)].

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾الأنعام(٩٨)

آثار المزاح

١٧٩. مشكاة الأنوار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَثْرَةُ الْـمِزَاحِ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَكَثْرَةُ الضِّحْكِ يَمْحُو الْإِيمَانَ وَكَثْرَةُ الْكَذِبِ يَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَ يُعْرَفُ النَّاجِي فَقَالَ مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَهُوَ نَاجٍ وَمَنْ لَـمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَإِنَّمَا ذَلِكَ ﴿مُسْتَوْدَعٌ﴾[(٢)].

---

(١) تحف العقول: ص٢٠٢، ما روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٨٤-٨٥.

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام(١٢٥)

تقلب القلب

١٨٠ . **المحاسن**: عنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي الْـمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خُثَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنْ لَدُنْ مَوْضِعِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ مَا لَـمْ يُصِبِ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَ الْحَقَّ قَرَّ ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[(١)].

طمأنينة القلب بطلب الحق

١٨١ . **مشكاة الأنوار**: مِنَ الْـمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْقَلْبَ يَتَلَجْلَجُ فِي الْجَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ وَقَرَّ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ﴾ وعَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾الإسراء(٣٦) قَالَ يُسْئَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ وَالْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَالْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ[(٢)].

علامات شرح الصدر

١٨٢ . **أعلام الدين**: وَرُوِيَ أَنَّهُ لَـمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ﴾ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَشْرَحُ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ قَالَ عليه السلام

(١) المحاسن: ج١ ص٢٠٢ باب الهداية من الله عز و جل... ح٤١.
(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٥٥.

يَقْذِفُ اللَّهُ تَعَالَى نُوراً فِي قَلْبِهِ فَيَنْشَرِحُ وَيَسْتَوْسِعُ فَقَالُوا وَهَلْ لِذَلِكَ عَلَامَةٌ فَقَالَ نَعَمْ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّزَوُّدُ لِسُكْنَى الْقُبُورِ(١).

﴿وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾الأنعام(١٢٩)

الانتصار من الظالم

١٨٣. ثواب الأعمال: أَبِي ره قَالَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا انْتَصَرَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا بِظَالِمٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضا﴾(٢).

﴿إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزينَ﴾الأنعام(١٣٤)

طول الأمل

١٨٤. مشكاة الأنوار: وَرُوِيَ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ اشْتَرَى وَلِيدَةً بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرٍ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَةَ الْمُشْتَرِيَ إِلَى شَهْرٍ إِنَّ أُسَامَةَ لَطَوِيلُ الْأَمَلِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا طَرَفَتْ عَيْنَايَ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ شُفْرَيَّ لَا يَلْتَقِيَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللَّهُ رُوحِي وَلَا رَفَعْتُ طَرْفِي وَظَنَنْتُ أَنِّي خَافِضُهُ حَتَّى أُقْبَضَ وَلَا لَقَمْتُ لُقْمَةً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُسِيغُهَا لِحَصْرَتِهَا مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ﴿إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾(٣).

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٣٥.

(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٧٤.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٨٧.

﴿وَهُوَ الَّذي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشابِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ﴾الأنعام(١٤١)

ذم المسرفين

١٨٥. **تحف العقول**: ... ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى، ثُمَّ هَذَا مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ رَدّاً لِقَوْلِكُمْ وَنَهْياً عَنْهُ مَفْرُوضٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَالَ ﴿الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾ الفرقان(٦٧) أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَيَّرَ مَا أَرَاكُمْ تَدْعُوْنَ إِلَيْهِ وَالْمُسْرِفِينَ وَفِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ فَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّقْتِيرِ لَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا يُعْطِي جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَه...[(١)].

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعينَ﴾الأنعام(١٤٩)

العلم والعمل

١٨٦. **مجموعة ورام**: مَسْعَدَةُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكُنْتَ عَالِماً فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَإِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَتِلْكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ[(٢)].

---

(١) (تحف العقول: ص٣٥٠، تحف العقول: ص٣٤٨، احتجاجه عليه السلام على الصوفية لما دخلوا عليه فيما ينهون عنه من طلب الرزق.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١٧٨.

﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الأنعام(١٥١)

فضل الغيرة

١٨٧ . **مشكاة الأنوار**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَيُورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيُورٍ وَلِغَيْرَتِهِ حَرَّمَ ﴿الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾ [(١)].

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ الأنعام (١٦٠)

ثواب الحسنة

١٨٨ . **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا جَالِسٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ يَجْرِي لِهَؤُلَاءِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ إِنَّمَا هَذِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ مَنْ صَامَ وَصَلَّى وَاجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ وَحَسُنَ وَرَعُهُ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ وَلَا يَنْصِبُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ أُولَئِكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ [(٢)].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٣٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص ١٥٨ باب خصائص المؤمن ح٩٤، المؤمن ص ٢٩ باب ما خص الله به المؤمنين من الكرامات و الثواب ح٥١.

الفصل السابع: سورة الأعراف

وفيه عشرون آية

و ثمانية وعشرون حديثاً

﴿قالَ فَبِما أَغْوَيْتَني لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾الأعراف(١٦)

فرائس الشيطان

١٨٩ . المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَعَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُهُ ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا زُرَارَةُ إِنَّمَا صَمَدَ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ فَأَمَّا الْآخَرِينَ فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ [١].

﴿يا بَني آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَريشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾الأعراف(٢٦)

لباس التقوى

١٩٠ . مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام زين [أَزْيَنُ] اللِّبَاسِ لِلْمُؤْمِنِ لِبَاسُ التَّقْوَى وَأَنْعَمُهُ الْإِيمَانُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ﴾ ...[٢].

(١) المحاسن: ج١ ص١٧١ باب مانزل في الشيعة من القرآن ح١٣٨.
(٢) مصباح الشريعة: ص٣٠.

﴿يا بَني آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْـمُسْرِفينَ﴾الأعراف (٣١)

التمشط عند كل صلاة

١٩١ . مكارم الأخلاق: مِنْ كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ سُئِلَ الرِّضَا عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قَالَ مِنْ ذَلِكَ التَّمَشُّطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قَالَ الْـمُشْطُ فَإِنَّ الْـمَشْطَ يُحَسِّنُ الشَّعْرَ وَيُنْجِزُ الْحَاجَةَ وَيَزِيدُ فِي الصُّلْبِ وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ[١].

النعل والخاتم

١٩٢ . مكارم الأخلاق: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ النَّعْلَ وَالْخَاتَمَ[٢].

﴿أَهؤُلاءِ الَّذينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾الأعراف (٤٩)

الصالحون المصلحون

١٩٣ . أعلام الدين: وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُول: أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّـهِ بِالسَّلَامِ وَأَهْلُ أَثَرَةِ اللَّـهِ بِرَحْمَتِهِ وَأَهْلُ تَوْفِيقِ اللَّـهِ بِعِصْمَتِهِ وَأَهْلُ دَعْوَتِهِ بِطَاعَتِهِ وَ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ الْـمُصْلِحُونَ وَأَنْتُمْ

---

(١) مكارم الأخلاق: الفصل الثالث في تسريح الرأس و اللحية ص٦٩-٧٠.

(٢) مكارم الأخلاق: ص١٢٣،في كيفية الانتعال.

أَهْلُ الرِّضَا لِرِضَاهُ عَنْكُمْ وَالْـمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ فَإِذَا اجْتَهَدْتُمْ دعوا [ادْعُوا] وَإِذَا أَذْنَبْتُمْ اسْتَغْفِرُوا وَأَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَنَا دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ وَقُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ لِلْجَنَّةِ خُلِقْتُمْ وَفِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ وَإِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ [(١)].

أعينونا بورع واجتهاد

١٩٤. إرشاد القلوب: وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَالْـمِنْبَرِ فَإِذَا بِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَمَنِ ائْتَمَّ بِإِمَامٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ شُرْطَةُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَأَنْتُمُ ﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ التوبة(١٠٠)

وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَضَمَانِ رَسُولِهِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَنِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَكُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِقَنْبَرٍ بَشِّرْ وَأَبْشِرْ وَاسْتَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّهُ لَسَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ إِلَّا الشِّيعَةَ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عُرْوَةً وَإِنَّ عُرْوَةَ الدِّينِ الشِّيعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَاماً وَإِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّيعَةُ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً وَشَرَفُ الدِّينِ الشِّيعَةُ وَاللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ لَـمَادَتْ بِأَهْلِهَا وَكُلُّ مُخَالِفٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ فَمَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿خاشِعَةٌ* عامِلَةٌ ناصِبَةٌ* تَصْلى ناراً حامِيَةً﴾ الغاشية(٢-٤) وَاللَّهِ مَا دَعَا مُخَالِفٌ دَعْوَةَ خَيْرٍ إِلَّا كَانَتْ إِجَابَةُ دَعْوَتِهِ لَكُمْ وَلَا دَعَا أَحَدٌ مِنْكُمْ دَعْوَةَ خَيْرٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْكُمْ سَأَلَهُ مَسْأَلَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَلَا عَمِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَسَنَةً إِلَّا لَهُ أَحْسَنُ مِنْهَا

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٥٧.

وَاللَّهِ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَاللَّهِ إِنَّ حَاجَّكُمْ وَمُعْتَمِرَكُمْ لَمِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً لَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ وَأَهْلُ إِجَابَتِهِ ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ فَوَاللَّهِ مَا أَقْرَبَ إِلَى عَرْشِ اللَّهِ مِنْ شِيعَتِنَا حَبَّذَا شِيعَتُنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَخْرُجُ شِيعَتُنَا مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَةً وُجُوهُهُمْ قَرِيرَةً أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَاللَّهِ مَا سَعَى أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا وَقَدِ اكْتَنَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِهِ يَدْعُونَ اللَّهَ بِالْفَوْزِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَراً وَجَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَأَوْحَى إِلَى مُوسَى مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي(١).

﴿وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ﴾الأعراف(٥٠)

اختيار ميثاق الآخرة على الدنيا

١٩٥ . أعلام الدين: رُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام مَا أَلْقَى مِنَ الضِّيقِ وَالْهَمِّ فَقَالَ مَا ذَنْبِي أَنْتُمْ أَخَّرْتُمْ هَذَا إِنَّهُ لَمَّا عَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِيثَاقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اخْتَرْتُمُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَاخْتَارَ الْكَافِرُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَأْكُلُونَ مَعَهُمْ وَتَشْرَبُونَ وَتَنْكِحُونَ مَعَهُمْ وَهُمْ غَداً إِذَا اسْتَسْقَوْكُمُ الْمَاءَ قُلْتُمْ لَهُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ﴾ (٢).

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٠١-١٠٢ب٢٦، مجموعة ورام: ج٢ ص٩٠.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٦٨.

شُعب المعاصي

١٩٦. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الضِّيقَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا ذَنْبِي أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُوهُ قَالَ الرَّجُلُ وَمَتَى اخْتَرْنَاهُ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَاخْتَرْتُمُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَالْمُؤْمِنُ ضَيْفٌ عَلَى الْكَافِرِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَنْتُمُ الْآنَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ وَتَلْبَسُونَ وَتَنْكِحُونَ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَلْبَسُونَ وَلَا يَنْكِحُونَ وَيَسْتَشْفِعُونَكُمْ فِي الْآخِرَةِ فَلَا تَشْفَعُونَ فِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ فَيُجِيبُونَهُمْ أَنَ ﴿اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ﴾ وسُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا، وَإِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً وَلِلْمَعَاصِي شُعَبٌ فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ وَهُوَ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ ﴿أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾البقرة(٣٤).

ثُمَّ الْحِرْصُ وَهُوَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَحَوَّاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾الأعراف(١٩) فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَهُوَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حِينَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَحُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ وَحُبُّ الرَّاحَةِ وَحُبُّ الْكَلَامِ وَحُبُّ الْعُلُوِّ وَحُبُّ الثَّرْوَةِ فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالدُّنْيَا دُنْيَيَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَدُنْيَا مَلْعُونَة(١).

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٦٦-٢٦٧.

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْـمُعْتَدِينَ﴾الأعراف(٥٥)

البكاء من خشية الله

١٩٧. إرشاد القلوب: وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَيْكُمْ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَطْرَةِ دَمٍ جَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً نَصَبَ فِي قَلْبِهِ نَائِحَةً مِنَ الْحُزْنِ وَإِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَخَيْرُ الدُّعَاءِ الْخَفِيُّ قَالَ تَعَالَى ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ [(١)].

﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّـهِ قَرِيبٌ مِنَ الْـمُحْسِنِينَ﴾الأعراف(٥٦)

المحسن كالغائب

١٩٨. إرشاد القلوب: وَعَنْهُ عليه السلام قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْـمَوْتَ قَالَ لِأَنَّكُمْ عَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا وَأَخْرَبْتُمُ الْآخِرَةَ فَتَكْرَهُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَى خَرَابٍ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَمَّا الْـمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْـمُسِيءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدَمُ عَلَى مَوْلَاهُ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ اعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ بِقَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾الانفطار(١٣-١٤) فَقَالَ الرَّجُلُ أَيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّـهِ قَرِيبٌ مِنَ الْـمُحْسِنِينَ﴾ [(٢)].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٥٤ب٤٧.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٨٢-١٨٣ب٥١.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمينٌ﴾الأعراف(٦٨)

تزكية النفس

١٩٩. تحف العقول: وَقَالَ سُفْيَانُ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَجُوزُ أَنْ يُزَكِّيَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ ﴿اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ﴿أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ﴾ [١].

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ﴾الأعراف(٩٩)

عواقب تأخير التوبة

٢٠٠. تحف العقول: وَقَالَ الإمام الجواد عليه السلام: تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ وَطُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَةٌ وَالِاعْتِلَالُ عَلَى اللَّهِ هَلَكَةٌ وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ﴾ [٢].

﴿قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾الأعراف(١٢٨)

فوز المتقين

٢٠١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ وَلِيّاً لِلَّهِ وَعَدُوّاً لِلَّهِ اجْتَمَعَا فَقَالَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وَقَالَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ

---

(١) تحف العقول: ص٣٧٤.

(٢) تحف العقول: ص٤٥٦.

وَالْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُلُوكِ فَقَالَ وَلِيُّ اللَّهِ أَتَرْضَى بَيْنَنَا بِأَوَّلِ طَالِعٍ يَطْلُعُ مِنَ الْوَادِي قَالَ فَطَلَعَ إِبْلِيسُ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ فَقَالَ الْوَلِيُّ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ فَقَالَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُلُوكِ فَقَالَ إِبْلِيسُ كَذَا [١].

مسائل فيها صلاح المسلم

٢٠٢. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةِ بَابٍ مِمَّا يُصْلِحُ لِلْمُسْلِمِ...اعْلَمُوا أَنَّ صَالِحِي عَدُوِّكُمْ يُرَائِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوَفِّقُهُمْ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَى وَاللَّهُ الْجَلِيلُ ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾النحل(١٢٨) الْمُؤْمِنُ لَا يَغُشُّ أَخَاهُ وَلَا يَخُونُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَتَّهِمُهُ وَلَا يَقُولُ لَهُ أَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ اطْلُبْ لِأَخِيكَ عُذْراً فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْراً فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ وَ ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ فَـ ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ ارْحَمُوا ضُعَفَاءَكُمْ وَاطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ إِيَّاكُمْ وَغِيبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَغْتَابُ أَخَاهُ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾الحجرات(١٢) [٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٧ باب اليقين والصبر في الدين ح٢٤٨.

(٢) الخصال: ج٢ ص٦١٠-٦٢٢ علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه ح١٠.

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾الأعراف(١٥٩)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٠٣. مشكاة الأنوار: وَعَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْـمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْـمُنْكَرِ أَوَاجِبٌ هُوَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ جَمِيعاً قَالَ لَا فَقِيلَ وَلِـمَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَوِيِّ الْـمُطَاعِ الْعَالِـمِ بِالْـمَعْرُوفِ مِنَ الْـمُنْكَرِ، لَا عَلَى الضَّعَفَةِ الَّذِينَ ﴿لا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾النساء(٩٨) إِلَى أَيٍّ مِنْ أَيٍّ يَقُولُ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كِتَابُ اللَّـهِ قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْـمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْـمُنْكَرِ﴾آل عمران(١٠٤) فَهَذَا خَاصٌّ غَيْرُ عَامٍّ كَمَا قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وَلَـمْ يَقُلْ عَلَى أُمَّةِ مُوسَى وَلَا عَلَى كُلِّ قَوْمِهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أُمَمٌ مُخْتَلِفَةٌ وَالْأُمَّةُ وَاحِدٌ فَصَاعِداً كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّـهِ﴾النحل(١٢٠) يَقُولُ مُطِيعاً لِلَّـهِ وَلَيْسَ عَلَى مَنْ يَعْلَـمُ ذَلِكَ فِي الهذمة [الْهُدْنَةِ] مِنْ حَرَجٍ، إِذَا كَانَ لَا قُوَّةَ لَهُ وَلَا عَدَدَ وَلَا طَاعَةَ[١].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٥٠-٥١.

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ ميثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا ما فيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ الأعراف(١٦٩)

القول بعد العلم وعدم رد مالم يعلم

٢٠٤. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَصَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ﴾ وَقَالَ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ يونس(٣٩) [(١)].

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾ الأعراف(١٧٨)

الثبات على القرآن

٢٠٥. **المحاسن**: عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْقُرْآنَ شَاهِدُ الْحَقِّ وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله لِذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ فَمَنِ اتَّخَذَ سَبَباً إِلَى سَبَبِ اللَّهِ لَمْ يُقْطَعْ بِهِ الْأَسْبَابُ وَمَنِ اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ سَبَباً مَعَ كُلِّ كَذَّابٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ أَعْلَامَ دِينِكُمْ وَمَنَارَ هُدَاكُمْ فَلَا تَأْخُذُوا أَمْرَكُمْ بِالْوَهْنِ وَلَا أَدْيَانَكُمْ هُزُؤاً فَتَدْحَضَ أَعْمَالُكُمْ وَتُخْبَطُوا سَبِيلَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَطَعْتُمُ اللَّهَ رَبَّكُمْ اثْبُتُوا عَلَى الْقُرْآنِ الثَّابِتِ وَكُونُوا فِي حِزْبِ اللَّهِ تَهْتَدُوا وَلَا تَكُونُوا فِي حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَتَضِلُّوا يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ وَيَحْيَا مَنْ

---

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج١ ص٤٣، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ح٨.

حَيَّ وَعَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ بَيَّنَ لَكُمْ فَاهْتَدُوا وَبِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ فَانْتَفِعُوا وَالسَّبِيلُ فِي ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَمَنْ يَهْدِهِ ﴿اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً﴾ الكهف(١٧)[(١)].

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾الأعراف(١٨١)

الفرقة الناجية

٢٠٦. إرشاد القلوب: وَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ أَنَا وَشِيعَتِي[(٢)].

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾الأعراف (١٨٢)

ذكر الاستغفار

٢٠٧. مجموعة ورام: عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً تَبِعَهُ بِنَقِمَةٍ وَيُذَكِّرُهُ الِاسْتِغْفَارَ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً تَبِعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الِاسْتِغْفَارَ وَيَتَمَادَى بِهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي[(٣)].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٦٨-٢٦٩ باب انزال الله في القرآن تبيانا لكل شيء ح٣٥٧.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج٢ ص٢٥٨.

(٣) مجموعة ورام: ج٢ ص١٦٠.

﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرًّا إِلاَّ ما شاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذيرٌ وَبَشيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾الأعراف(١٨٨)

فضل التسمية

٢٠٨. مكارم الأخلاق: وَعَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا أَرَدْتَ الْحِجَامَةَ وَخَرَجَ الدَّمُ مِنْ مَحَاجِمِكَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ وَالدَّمُ يَسِيلُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾الفاتحة (١)أَعُوذُ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ فِي حِجَامَتِي هَذِهِ مِنَ الْعَيْنِ فِي الدَّمِ وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ جَمَعْتَ الْخَيْرَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [١].

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلينَ﴾الأعراف(١٩٩)

خصال المؤمن

٢٠٩. صفات الشيعة: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الدِّلْهَاثِ مَوْلَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ فَالسُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ كِتْمَانُ سِرِّهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾الجن(٢٦-٢٧) وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ فَقَالَ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلينَ﴾ وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ عَلَى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ﴾البقرة(١٧٧) [٢].

---

(١) مكارم الأخلاق: الفصل الرابع في الحجامة ص٧٤.

(٢) صفات الشيعة: ص٣٧-٣٨ ح٦١.

أدب النبي صلى الله عليه وآله

٢١٠. مجموعة ورام: عَنْ بَعْضِ أَوْلَادِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فَقَالَ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ قَبِلَ أَدَبَهُ قَالَ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم(٤) فَلَمَّا اسْتَحْكَمَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا أَحَبَّ قَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧)[1].

الأنصاف والمواساة وذكر الله

٢١١. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ إِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ وَمُوَاسَاةُ الْمَرْءِ أَخَاهُ وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَهُوَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ يَهُمُّ بِهَا فَيَحُولُ ذِكْرُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[2].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٧.

(٢) الخصال: ج١ ص١٣١، ثلاث خصال من أشد ما عمل العباد ح١٣٨.

﴿إِنَّ الَّذينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ الأعراف(٢٠١)

عرض النفس على كتاب الله

٢١٢. تحف العقول: وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَا جَابِر... وَلَكِنِ اعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّـهِ فَإِنْ كُنْتَ سَالِكاً سَبِيلَهُ زَاهِداً فِي تَزْهِيدِهِ رَاغِباً فِي تَرْغِيبِهِ خَائِفاً مِنْ تَخْوِيفِهِ فَاثْبُتْ وَأَبْشِرْ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا قِيلَ فِيكَ وَإِنْ كُنْتَ مُبَايِناً لِلْقُرْآنِ فَمَا ذَا الَّذِي يَغُرُّكَ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ الْـمُؤْمِنَ مَعْنِيٌّ بِمُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ لِيَغْلِبَهَا عَلَى هَوَاهَا فَمَرَّةً يُقِيمُ أَوَدَهَا وَيُخَالِفُ هَوَاهَا فِي مَحَبَّةِ اللَّـهِ وَمَرَّةً تَصْرَعُهُ نَفْسُهُ فَيَتَّبِعُ هَوَاهَا فَيَنْعَشُهُ اللَّـهُ فَيَنْتَعِشُ وَيُقِيلُ اللَّـهُ عَثْرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ وَيَفْزَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْـمَخَافَةِ فَيَزْدَادُ بَصِيرَةً وَمَعْرِفَةً لِـمَا زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [(١)].

الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة

٢١٣. أعلام الدين: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْـمُسَيَّبِ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَعِظُ النَّاسَ وَيُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرَغِّبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ كَانَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَـمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فَـ ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ﴾ آل عمران (٣٠) فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ﴿مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّـهُ نَفْسَهُ وَاللَّـهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾ آل عمران (٣٠) وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَثِيثاً يَطْلُبُكَ وَيُوشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ وَكَأَنْ قَدْ

---

(١) تحف العقول: ص ٢٨٥.

أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ وَقَبَضَ الْـمَلَكُ رُوحَكَ وَصُيِّرْتَ إِلَى قَبْرِكَ وَحِيداً فَرَدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحَكَ وَاقْتَحَمَ عَلَيْكَ فِيهِ مَلَكَانِ نَاكِرٌ وَنَكِيرٌ لِـمُسَاءَلَتِكَ وَشَدِيدِ امْتِحَانِكَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُ وَعَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ وَعَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَعَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ وَعَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَأَعِدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَالْـمَسْأَلَةِ وَالِاخْتِبَارِ.

فَإِنْ تَكُنْ مُؤْمِناً عَارِفاً بِدِينِكَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَاءِ اللَّـهِ لَقَّاكَ اللَّـهُ حُجَّتَكَ وَأَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ وَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ وَبُشِّرْتَ بِالْجَنَّةِ وَالرِّضْوَانِ مِنَ اللَّـهِ جَلَّ وَعَزَّ وَاسْتَقْبَلَتْكَ الْـمَلَائِكَةُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَإِنْ لَـمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلَجْلَجَ لِسَانُكَ وَدُحِضَتْ حُجَّتُكَ وَعَيِيتَ عَنِ الْجَوَابِ وَبُشِّرْتَ بِالنَّارِ فَاسْتَقْبَلَتْكَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةِ جَحِيمٍ وَاعْلَـمِ ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَعْظَمَ وَأَفْظَعَ وَأَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾هود(١٠٣) يَجْمَعُ اللَّـهُ تَعَالَى فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾الأنعام(٧٣) .

وَتُبَعْثَرُ فِيهِ الْقُبُورُ ذَلِكَ ﴿يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ﴾غافر(١٨) ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَةٌ وَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ مَعْذِرَةٌ وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلٌ لِقَدَمِهِ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ بِالْحَسَنَاتِ وَالْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ عَمِلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْـمَعَاصِي مَا قَدْ نَهَاكُمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا وَحَذَّرَكُمُوهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ وَالْبَيَانِ النَّاطِقِ وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّـهِ وَتَحْذِيرَهُ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمُ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّـذَّاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّـهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾.

فَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَذَكَّرُوا بِمَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا خَوَّفَكُمْ شَدِيدَ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ وَمَنْ حَذِرَ شَيْئاً تَرَكَهُ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾النحل(٤٥ –٤٧).

فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَةِ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ تَاللَّهِ لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي كِتَابِهِ بِمَا فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً﴾الأنبياء(١١) وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حَيْثُ قَالَ ﴿وَأَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ﴾الأنبياء(١١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ﴾ الأنبياء(١٢) يَعْنِي يَرْهَبُونَ قَالَ ﴿لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(١٣).

فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ ﴿قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ﴾ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ﴾الأنبياء(١٤-١٥) وَايْمُ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ عِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ إِنِ اتَّعَظْتُمْ وَخِفْتُمْ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ﴾الأنبياء(٤٦) فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً

وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ﴾الأنبياء(٤٧) وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَإِنَّمَا تُنْصَبُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحِبَّ هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يُرَغِّبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَإِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾الكهف(٣٩).

فَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾يونس(٢٤) وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾هود(١١٣).

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَدَارُ عَمَلٍ فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ قَبْلَ أَنْ تُفَرَّقَ بَيْنَكُمْ أَيَّامُهَا وَيَنْزِلَ بِكُمْ حِمَامُهَا وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ بِخَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ يَرِثُهَا فَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَوْنَ عَلَى الزَّادِ بِالتَّقْوَى وَالزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا وَجَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ [1].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٢٣-٢٢٦.

فضل التذكر

٢١٤. مجموعة ورام: وَرُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ قَالَ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيَمْتَنِعُ(١).

﴿وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾الأعراف (٢٠٤)

فضل الأنصات

٢١٥. أعلام الدين: وَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ أَنْصِتُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّـهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَاقْتَدُوا بِهُدَى نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهُدَى وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السُّنَنِ وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّـهِ وَاسْتَضِيئُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ أَشْفَى لِـمَا فِي الصُّدُورِ وَاسْمَعُوا لَهُ ﴿وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٢).

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾الأعراف (٢٠٥)

ثواب الذكر

٢١٦. الزهد: حَمَّادٌ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: لَا يَكْتُبُ الْـمَلَكُ إِلَّا مَا يَسْمَعُ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾ قَالَ لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ غَيْرُ اللَّـهِ تَعَالَى(٣).

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٠١-٢٠٢.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٠٠-١٠١.

(٣) الزهد: ص٥٣-٥٤ باب الملكين وما يحفظان ح١٤٤.

الفصل الثامن: سورة الأنفال

وفيه ثمان آيات

وأحد عشر حديثاً

﴿أُولئِكَ هُمُ الْـمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَريمٌ﴾الأنفال(٤)

إعانة المؤمنين

٢١٧. **تحف العقول**: وَقَالَ عليه السلام إِنَّ للَّـهِ عِباداً مِنْ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ يُفْزَعُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ ﴿أُولئِكَ هُمُ الْـمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ آمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا وَإِنَّ أَحَبَّ الْـمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّـهِ مَنْ أَعَانَ الْـمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ مِنَ الْفَقْرِ فِي دُنْيَاهُ وَمَعَاشِهِ وَمَنْ أَعَانَ وَنَفَعَ وَدَفَعَ الْـمَكْرُوهَ عَنِ الْـمُؤْمِنِينَ[1].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ﴾الأنفال(١٥)

عقاب من أتى الكبائر

٢١٨. **ثواب الاعمال**: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَبَائِرِ قَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهُنَّ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِنَّ النَّارَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾النساء(٤٨) وَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾النساء(١٠) وَقَالَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَرَمْيُ ﴿الْـمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ﴾النور(٢٣) وَقَتْلُ مُؤْمِنٍ مُتَعَمِّداً عَلَى دِينِهِ[2].

---

(١) تحف العقول: ص٣٧٦.

(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٣٣.

﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾الأنفال(١٦)

عاقبة الحرام

٢١٩. مكارم الأخلاق: وَقَالَ صلى الله عليه وآله إِذَا وَقَعَتِ اللُّقْمَةُ مِنْ حَرَامٍ فِي جَوْفِ الْعَبْدِ لَعَنَهُ كُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ وَمَا دَامَتِ اللُّقْمَةُ فِي جَوْفِهِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَمَنْ أَكَلَ اللُّقْمَةَ مِنَ الْحَرَامِ ﴿فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ مَاتَ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ[١].

عاقبة من كفر بأنعم الله تعالى

٢٢٠. أعلام الدين: وَقَالَ مَنْ سَأَلَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ حَاجَةً وَعِنْدَهُ قَضَاؤُهَا وَلَمْ يَقْضِهَا بِأَنْعُمِ اللَّهِ عِنْدَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهَا وَبَاءَ بِغَضَبٍ ﴿وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ وَقَالَ مَنْ سَرَّ مُؤْمِناً فَقَدْ سَرَّنِي وَمَنْ سَرَّنِي فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَنْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ سَرَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ[٢].

حق الجار

٢٢١. إرشاد القلوب: وَقَالَ صلى الله عليه وآله مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ ﴿وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق: ص١٥٠.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٥٤-٢٥٥.

(٣) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٩٢ ب٥٢.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اسْتَجيبُوا للَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْييكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾الأنفال(٢٤)

معرفة مايرضي الله ومايسخطه

٢٢٢. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ وَحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾ التوبة(١١٥) قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ وَقَالَ ﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾الشمس(٨) قَالَ بَيَّنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ وَقَالَ ﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾الإنسان(٣) قَالَ عَرَّفْنَاهُ فَإِمَّا آخِذٌ وَإِمَّا تَارِكٌ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ قَالَ يَشْتَهِي سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ وَيَدُهُ وَقَلْبُهُ أَمَا إِنَّهُ هُوَ غَشِيَ شَيْئاً مِمَّا يَشْتَهِي فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُنْكِرٌ لَا يَقْبَلُ الَّذِي يَأْتِي يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُهُ وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾ فصلت(١٧) قَالَ نَهَاهُمْ عَنْ قَتْلِهِمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَهُمْ يَعْرِفُونَ[١].

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾الأنفال(٢٨)

الاستعاذة من مضلات الفتن

٢٢٣. مجموعة ورام: قَالَ وَسَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَقَالَ عليه السلام لَهُ أَرَاكَ تَتَعَوَّذُ مِنْ مَالِكَ وَوَلَدِكَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ وَلَكِنْ قُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٧٦-٢٧٧ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح٣٨٩.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٧٢.

﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال(٣٣)

ثواب الاستغفار

٢٢٤. ثواب الأعمال: حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ مُقَامِي فِيكُمْ وَالِاسْتِغْفَارُ لَكُمْ حِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ الْعَذَابِ فَمَضَى أَكْبَرُ الْحِصْنَيْنِ وَبَقِيَ الِاسْتِغْفَارُ فَأَكْثِرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَمْحَاةٌ لِلذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (١).

الإستغفار

٢٢٥. مكارم الأخلاق: مِنْ كِتَابِ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمُ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَهُوَ الِاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْباً فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَرَجُلٍ يُسَارِعُ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَمَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾النساء(١١٠) وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾النساء(١٧)(٢).

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٦٤-١٦٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٣١٤-٣١٥.

﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْـمِيعادِ وَلكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾الأنفال(٤٢)

الحجة البالغة لله تعالى

٢٢٦. مجموعة ورام: وَقَالَ الإمام الصادق عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ تَخْيِيراً وَنَهَى تَحْذِيراً لَـمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَلَـمْ يُعْصَ مَغْلُوباً فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعْصَى لَـمَا عُصِيَ وَلَكِنَّهُ ﴿يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾آل عمران (٤٠) وَ ﴿يَحْكُمُ ما يُرِيدُ﴾المائدة(١) وَلَهُ ﴿الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾الأنعام(١٤٩) عَلَى خَلْقِهِ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ وَ ﴿هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الأنعام(١٠٢) خَيْراً وَشَرّاً وَحُلْواً وَمُرّاً وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ﴾الصافات(٩٥-٩٦) فَأَعْلَـمَنَا أَنَّ خَلْقَنَا وَجَمِيعَ أَعْمَالِنَا بِقُدْرَتِه[١].

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال(٧١)

آية المنافق

٢٢٧. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام الْـمُنَافِقُ إِذَا حَدَّثَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَخْلَفَ وَإِذَا مَلَكَ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي مَالِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ﴾التوبة(٧٧) ﴿إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَبِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾التوبة(٧٧) وَقَوْلُهُ ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٢].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٦٨.

(٢) تحف العقول: ص٣٦٨-٣٦٩.

الفصل التاسع: سورة التوبة

وفيه ثمان آيات

وثلاثة عشر حديثاً

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَـمَّا يَعْلَـمِ اللَّـهُ الَّذينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَـمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّـهِ وَلا رَسُولِهِ وَلاَ الْـمُؤْمِنينَ وَليجَةً وَاللَّـهُ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾التوبة(١٦)

لا تطيعوهم في معاصي الله

٢٢٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ إِنِّي جِئْتُكَ أُبَايِعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ فَقَبَضَ الرَّجُلُ يَدَهُ فَانْصَرَفَ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ إِنِّي جِئْتُ عَلَى أَنْ أُبَايِعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ إِنَّا وَاللَّـهِ لَا نَأْمُرُكُمْ بِقَتْلِ آبَائِكُمْ وَلَكِنْ الْآنَ عَلِـمْتُ مِنْكَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَأَنَّكَ لَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ وَلِيجَةً أَطِيعُوا آبَاءَكُمْ فِيمَا أَمَرُوكُمْ وَلَا تُطِيعُوهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّـهِ.

وَرَوَاهُ أَبِي عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ بَايِعْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ فَكَفَّ الْأَعْرَابِيُّ يَدَهُ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللَّـهِ بَايِعْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ فَكَفَّ الْأَعْرَابِيُّ يَدَهُ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّـهِ عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ بَايِعْنِي يَا رَسُولَ اللَّـهِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ قَالَ نَعَمْ فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ الْآنَ لَـمْ تَتَّخِذْ ﴿مِنْ دُونِ اللَّـهِ وَلا رَسُولِهِ وَلَا الْـمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ إِنِّي لَا آمُرُكَ بِعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَلَكِنْ ﴿صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً﴾لقمان(١٥) [1].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٨ باب اليقين والصبر في الدين ح٢٥٣.

﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْـمَسيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾التوبة(٣١)

معصية الله

٢٢٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْـمِقْدَامِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّـهِ﴾ قَالَ وَاللَّـهِ مَا صَلَّوْا لَهُمْ وَلَا صَامُوا وَلَكِنْ أَطَاعُوهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّـهِ [١].

النهي عن عبادة الاحبار

٢٣٠. المحاسن: وعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّـهِ﴾ فَقَالَ أَمَا وَاللَّـهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٦ باب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ح٢٤٤، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٦٣-١٦٤، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٥٩.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٤٦ باب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ح٢٤٥.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنَّ كَثيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَالرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ وَالَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها في سَبيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليمٍ﴾التوبة (٣٤)

وجوب محاسبة النفس

٢٣١. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ الْآيَةَ قَالَ إِنَّمَا عَنَى ذَلِكَ مَا جَازُوا أَلْفَيْ دِرْهَمٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ يُحَاسِبُونَ أَنْفُسَهُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَيْنِ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ أَخْرَجُوهُ فَقَسَّمُوهُ وَلَا يَثْبُتُ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ[١].

﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَاللَّهُ عَزيزٌ حَكيمٌ﴾التوبة(٤٠)

إنكار العدوان بالقلب وباللسان وبالسيف

٢٣٢. مشكاة الأنوار: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ مَنْ يَرَى عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَراً يُدْعَى إِلَيْهِ وَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُوجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا﴾ وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٧٤.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٤٨.

﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ﴾التوبة(٥٥)

التأسي برسول الله صلى الله عليه وآله

٢٣٣. مشكاة الأنوار: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ بَصَرَكَ إِلَى مَا هُوَ فَوْقَكَ، فَكَثِيراً مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ﴾ وَقَالَ ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾طه(١٣١) فَإِنْ دَخَلَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّمَا كَانَ خُبْزُهُ الشَّعِيرَ وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ وَوَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَه[١].

أوصني بشيء

٢٣٤. الزهد: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي لَا أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ فَأَوْصِنِي بِشَيْءٍ حَتَّى آخُذَ بِهِ قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَطْمَحَ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ وَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ﴾ وَقَالَ ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ طه(١٣١) فَإِنْ خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ مِنَ الشَّعِيرِ وَحَلْوَاهُ مِنَ التَّمْرِ وَوَقُودُهُ مِنَ السَّعَفِ إِذَا وَجَدَهُ وَإِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ فِي نَفْسِكَ أَوْ مَالِكَ أَوْ وُلْدِكَ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٣٠.

(٢) الزهد: ص ١٢ باب الأدب و الحث على الخير ح٢٤ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٦٦.

تذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٣٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ بَصَرَكَ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ فَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ﴾ وَقَالَ ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ طه(١٣١) فَإِنْ دَخَلَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ وَوَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ[1].

الاجتهاد مع الورع

٢٣٦. مجموعة ورام: عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ وَانْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ وَكَثِيراً مَا قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ طه(١٣١) فَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ وَوَقُودُهُ السَّعَفَ وَإِذَا أُصِبْتَ بِالْمُصِيبَةِ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا وَلَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ لَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ وَيَرْجِعُ إِلَى رَحْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخَلَّ وَالزَّيْتَ وَكَانَ لَيَشْتَرِي الْقَمِيصَيْنِ السُّنْبُلَانِيَّيْنِ ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَّ يَلْبَسُ الْآخَرَ فَإِذَا جَاوَزَ إِصْبَعَهُ قَطَعَهُ وَإِنْ جَاوَزَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًى إِلَّا أَخَذَ

---

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص ١٣٧ - ١٣٨ باب القناعة ح١.

بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَلَقَدْ وُلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ مَا وَضَعَ آجُرَّةً عَلَى آجُرَّةٍ وَلَا لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَةً وَلَا وَرَّثَ بَيْضَاءَ وَلَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا لِأَهْلِهِ خَادِماً وَمَا أَطَاقَ عَمَلَهُ مِنَّا أَحَدٌ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَيَنْظُرُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ عليه السلام فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَقُولُ مَنْ يُطِيقُ هَذَا[1].

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾التوبة (١٠٠)

أعينوني بورع واجتهاد

٢٣٧. مجموعة ورام: هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ وَسُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ وَإِذَا أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَمَنِ ائْتَمَّ بِإِمَامٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ شُرْطَةُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَأَنْتُمُ ﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَضَمَانِ رَسُولِهِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَنِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَكُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ فَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِقَنْبَرٍ بَشِّرْ بَشِّرْ وَاسْتَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّهُ لَسَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ إِلَّا الشِّيعَةَ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عُرْوَةً وَإِنَّ عُرْوَةَ الدِّينِ الشِّيعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً وَشَرَفَ الدِّينِ الشِّيعَةُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَاماً

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٨٤.

وَإِنَّ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ يَسْكُنُهَا الشِّيعَةُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتُ لعيني عيشا [بِعَيْنٍ عُشْباً] أَبداً وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَلَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ ﴿فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾الشورى(٢٠) أَبداً وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ مُخَالِفٍ وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ فَمَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿خاشِعَةٌ * عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلى ناراً حامِيَةً﴾الغاشية(٢-٤) وَاللَّهِ مَا دَعَا مُخَالِفٌ دَعْوَةَ خَيْرٍ إِلَّا كَانَتْ إِجَابَةُ دَعْوَتِهِ لَكُمْ وَمَا دَعَا أَحَدٌ مِنْكُمْ دَعْوَةَ خَيْرٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَلَا سَأَلَهُ مَسْأَلَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَةٌ وَلَا عَمِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَسَنَةً إِلَّا لَمْ يُحْصِ إِلَّا اللَّهُ تَضَاعِيفَهَا وَاللَّهِ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ حَاجَّكُمْ وَمُعْتَمِرَكُمْ لَمِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ وَإِنَّكُمْ جَمِيعاً لَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ وَأَهْلُ إِجَابَتِهِ ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾الأعراف(٤٩) كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ فَوَاللَّهِ مَا أَقْرَبُ إِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ(١).

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٩٠ إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٠١-١٠٢ب٢٦.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾التوبة (١٠٤)

صدقة المؤمن

٢٣٨. ثواب الاعمال: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام تَصَدَّقْتُ يَوْماً بِدِينَارٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله أَمَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ إِنَّ صَدَقَةَ الْمُؤْمِنِ لَا تَخْرُجُ مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى يُفَكَّ عَنْهَا عن لَحْيِ سَبْعِينَ شَيْطَاناً كُلُّهُمْ يأمروه [يَأْمُرُهُ] بِأَنْ لَا تَفْعَلَ وَمَا يَقَعُ فِي يَدِ السَّائِلِ حَتَّى يَقَعَ فِي يَدِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١).

في يد الله

٢٣٩. عدة الداعي: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله مَا تَقَعُ الصَّدَقَةُ [صَدَقَةُ] الْمُؤْمِنِ فِي يَدِ السَّائِلِ حَتَّى تَقَعَ فِي يَدِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٤١.

(٢) عدة الداعي و نجاح الساعي ص٦٨.

﴿وَما كانَ الْـمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾التوبة(١٢٢)

التفقّه في الدين

٢٤٠. منية المريد: وَعَنْ الإمام الصادقعليه السلام قَالَ تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

(١) منية المريد: ص١١٢الفصل الاول: فضل العلم والقرآن.

الفصل العاشر: سورة يونس

وفيه سبع آيات

وعشرة أحاديث

﴿فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يونس (٢٣)

ذكر الموت وشكر النعمة

٢٤١. تحف العقول: وقال صلى الله عليه وآله: خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالنَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّهِ. وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِيَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ يُسَلِّكَ عَنِ الدُّنْيَا وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي النِّعْمَةِ وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ وَإِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنَّهُ مَنْ ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ الحج (٦٠) وَقَالَ ﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ وَإِيَّاكَ وَالْمَكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنْ ﴿لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فاطر (٤٣) [(١)].

﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس (٢٤)

احذروا ما حذركم الله

٢٤٢. تحف العقول: و روي عن الإمام سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام في طوال هذه المعاني موعظته عليه السلام لسائر أصحابه و شيعته و تذكيره إياهم كل يوم جمعة(... وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمْ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ

---

(١) تحف العقول: ص٣٥.

ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ وَمَنْ حَذِرَ شَيْئاً تَرَكَهُ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ﴾النحل(٤٥-٤٧) فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَةِ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزِلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَعَّدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ ﴿وَأَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ﴾الأنبياء(١١) وَقَالَ ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ﴾الأنبياء(١٢) يَعْنِي يَهْرُبُونَ قَالَ ﴿لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(١٣) فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ ﴿قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ﴾الأنبياء(١٤) فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَاكَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ﴾الأنبياء(٤٧) اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَلَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ ﴿إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً﴾الزمر(٧١) وَإِنَّمَا تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يُرَغِّبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا فَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾الكهف(٧) لِآخِرَتِهِ وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ ضُرِبَتْ لَكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالُ وَصُرِفَتِ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فَكُونُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ وَ ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾الكهف(٣٩) وَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ

الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾هود(١١٣) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ فَإِنَّهَا دَارُ قُلْعَةٍ وَمَنْزِلُ بُلْغَةٍ وَدَارُ عَمَلٍ فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا وَأَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَوْنَ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي آجِلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ[1].

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾يونس(٢٦)

البكاء من خشية الله

٢٤٣. الزهد: فَضَالَةُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ غَيْلَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ عَيْنٍ اغْرَوْرَقَتْ فِي دُمُوعِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَهَا عَلَى النَّارِ فَإِنْ سَالَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدِّ صَاحِبِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ ﴿قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ﴾ وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ كَيْلٌ إِلَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ الْبِحَارَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا بَكَى فِي أُمَّةٍ فَقَطَرَتْ مِنْهُ دَمْعَةٌ لَرُحِمُوا بِبُكَائِهِ[2].

---

(١) تحف العقول: ص٢٤٩-٢٥٢.

(٢) الزهد: ص، ٧٦ باب البكاء من خشية الله ح٢٠٥.

البذل

٢٤٤. مجموعة ورام: الْحُسَيْنُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ بَذَلَ جَاهَهُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى النَّارِ وَلَمْ يَمَسَّهُ ﴿قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ بَخِلَ بِجَاهِهِ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ أَوْجَهُ جَاهاً مِنْهُ إِلَّا مَسَّهُ قَتَرٌ وَذِلَّةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَصَابَتْ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَفَحَاتُ النِّيرَانِ مُعَذَّباً كَانَ أَوْ مَغْفُوراً لَه(١).

فضل الدموع

٢٤٥. مجموعة ورام: وَعَنْهُ عليه السلام مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ بِحَاراً مِنْ نَارٍ فَإِذَا اغْرَوْرَقَتِ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ ﴿قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ﴾ فَإِذَا أَفَاضَتْ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَلَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرُحِمُوا(٢).

﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يونس(٦٢)

التآخي في روح الله

٢٤٦. أعلام الدين: وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِنِّي لَأَعْرِفُ أَقْوَاماً هُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ تَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَنْزِلَتِهِمْ فَقِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ نَاسٌ تَآخَوْا فِي رَوْحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ مَالٍ وَلَا سَبَبٍ قَرِيبٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لِوُجُوهِهِمْ نُوراً وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ لَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ إِذَا فَزِعُوا ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣).

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٨٠-٨١.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٠٢.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٨٠.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ يونس (٦٣-٦٤)

بشرى المتقين

٢٤٧. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَا وَمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ يَا عُقْبَةُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ قَالَ ثُمَّ اتَّكَأَ وَغَمَزَ إِلَيَّ الْمُعَلَّى أَنْ سَلْهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ فَأَيَّ شَيْءٍ يَرَى فَرَدَّدَ عَلَيْهِ بِضْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً أَيَّ شَيْءٍ يَرَى فَقَالَ فِي كُلِّهَا يَرَى لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ثُمَّ جَلَسَ فِي آخِرِهَا فَقَالَ يَا عُقْبَةُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا دِينِي مَعَ دَمِي فَإِذَا ذَهَبَ دَمِي كَانَ ذَلِكَ وَكَيْفَ بِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كُلَّ سَاعَةٍ وَبَكَيْتُ فَرَقَّ لِي فَقَالَ يَرَاهُمَا وَاللَّهِ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَنْ هُمَا فَقَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ عليه السلام يَا عُقْبَةُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ أَبَداً حَتَّى تَرَاهُمَا قُلْتُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْمُؤْمِنُ أَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا بَلْ يَمْضِي أَمَامَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَقُولَانِ شَيْئاً جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ نَعَمْ يَدْخُلَانِ جَمِيعاً عَلَى الْمُؤْمِنِ فَيَجْلِسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدَ رَأْسِهِ وَعَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَيُكِبُّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَتْرُكُ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ يَنْهَضُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقْدَمُ عَلَيْهِ عَلِيٌّ صلوات الله عليه حَتَّى يُكِبَّ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتَ تُحِبُّنِي أَمَا لَأَنْفَعَنَّكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَمَا إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ أَيْنَ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَاهُنَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١).

(١) المحاسن: ج١ ص١٧٥-١٧٦ باب الاغتباط عند الوفاة ح١٥٨.

فضل ولاية آل محمد عليهم السلام

٢٤٨. أعلام الدين: وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ البلد(١١) فَقَالَ مَنِ انْتَحَلَ وَلَايَتَنَا فَقَدْ جَازَ الْعَقَبَةَ فَنَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ الَّتِي مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا ثُمَّ قَالَ مَهْلًا أُفِيدُكَ حَرْفاً هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ البلد(١٣) إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى فَكَّ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّـهِ وَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَأْتِي بِذُنُوبٍ مِثْلِ رَمْلِ عَالِجٍ لَشَفَعْنَا فِيهِ عِنْدَ اللَّـهِ تَعَالَى فَلَكُمُ ﴿الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّـهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يونس(٩٩)

النهي عن المخاصمة

٢٤٩. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّـهِ فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّـهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّـهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ القصص(٥٦) وَقَالَ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ذَرِ النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ عليه السلام وَلَا سَوَاءً إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ اللَّـهَ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ[2].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٥٥.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٠١ باب الهداية من الله عز و جل... ح٣٨، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣١١.

النهي عن خصام الناس بالدين

٢٥٠. أعلام الدين: مُيَسِّرٌ قَالَ أَنَا وَعَلْقَمَةُ الْحَضْرَمِيُّ وَأَبُو حَسَّانَ الْعِجْلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ نَنْتَظِرُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَرْحَباً وَأَهْلًا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ وَإِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلْقَمَةُ فَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَمَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ بُورُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَارَفْتُمُ الْكَبَائِرَ فَأَنَا أَشْهَدُ قُلْنَا وَمَا الْكَبَائِرُ قَالَ سَبْعٌ الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالرِّبَا وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ قَالَ قُلْنَا مَا مِنَّا أَحَدٌ أَصَابَ مِنْ هَذَا شَيْئاً فَقَالَ فَأَنْتُمْ إِذًا نَاجُونَ فَاجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَهُوَ لِلنَّاسِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لَهُ فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ بِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْخُصُومَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ القصص(٥٦) وَقَالَ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [١].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٥٥-٤٥٦.

الفصل الحادي عشر: سورة هود

وفيه ثمان آيات

وسبعة أحاديث

﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبينٌ﴾هود(٧)

سنة الإبتلاء

٢٥١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قَالَ: «لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا، وَلكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلًا، وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَالنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَالْحَسَنَةُ.ثُمَّ قَالَ: «الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالنِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، أَلَا وَإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ»، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾الإسراء(٨٤) «يَعْنِي عَلى نِيَّتِهِ»[1].

(١) الكافي (ط، دارالحديث) ج٣ ص٤٥-٤٦،باب ١١ الاخلاص ح٤.

﴿قالَ لَوْ أَنَّ لي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوي إِلى رُكْنٍ شَديدٍ ۞ قالُوا يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصيبُها ما أَصابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَريبٍ ۞ فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ۞ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمينَ بِبَعيدٍ﴾هود(٨٠-٨٣)

الحذر من إغواء إبليس

٢٥٢. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَوْمُ لُوطٍ مِنْ أَفْضَلِ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فَطَلَبَهُمْ إِبْلِيسُ الطَّلَبَ الشَّدِيدَ وَكَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَخَيْرَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَيَبْقَى النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَلَمَّا حَسَدَهُمْ إِبْلِيسُ لِعِبَادَتِهِمْ كَانُوا إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِيسُ مَا يعلمون [يَعْمَلُونَ]قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا حَتَّى نَرْصُدَ هَذَا الَّذِي يُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَرَصَدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ فَقَالُوا أَنْتَ الَّذِي تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَقَالَ نَعَمْ فَأَخَذُوهُ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَبَيَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَاحَ.

فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ كَانَ أَبِي يُنَوِّمُنِي فِي بَطْنِهِ فَقَالَ لَهُ تَعَالَ فَنَمْ فِي بَطْنِي قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَدُلُّكُ الرَّجُلَ حَتَّى عَلَّمَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ فَأَوَّلًا عَمِلَهُ إِبْلِيسُ وَالثَّانِيَةَ عَمِلَهُ هُوَ ثُمَّ انْسَلَّ فَفَرَّ مِنْهُمْ وَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخْبِرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ وَيُعَجِّبُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُونَهُ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ حَتَّى اكْتَفَى الرِّجَالُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ جَعَلُوا يَرْصُدُونَ مَارَّ الطَّرِيقِ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْ مَدِينَتَهُمُ النَّاسُ ثُمَّ تَرَكُوا نِسَاءَهُمْ فَأَقْبَلُوا عَلَى الْغِلْمَانِ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ فِي الرِّجَالِ دَارَ إِلَى النِّسَاءِ فَصَيَّرَ نَفْسَهُ امْرَأَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ رِجَالَكُنَّ يَفْعَلُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قُلْنَ نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ فَقَالَ وَأَنْتُنَّ افْعَلْنَ

كَذَلِكَ وَعَلَّمَهُنَّ الْـمُسَاحَقَةَ فَفَعَلْنَ حَتَّى اسْتَغْنَتِ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَكُلَّ ذَلِكَ يَعِظُهُمْ لُوطٌ وَيُوصِيهِمْ فَلَـمَّا كَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فِي زِيِّ غِلْـمَانٍ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَةٌ فَمَرُّوا بِلُوطٍ وَهُوَ يَحْرُثُ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُونَ فَمَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْكُمْ قَطُّ قَالُوا أَرْسَلَنَا سَيِّدُنَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْـمَدِينَةِ قَالَ أَوَلَـمْ يَبْلُغْ سَيِّدَكُمْ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ هَذِهِ الْـمَدِينَةِ يَا بَنِيَّ إِنَّهُمْ وَاللَّهِ يَأْخُذُونَ الرِّجَالَ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ فَقَالُوا أَمَرَنَا سَيِّدُنَا أَنْ نَمُرَّ وَسَطَهَا قَالَ فَلِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا وَمَا هِيَ قَالَ تَصْبِرُونَ هَاهُنَا إِلَى اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ فَجَلَسُوا قَالَ فَبَعَثَ ابْنَتَهُ فَقَالَ جِيئِينِي لَهُمْ بِخُبْزٍ وَجِيئِينِي لَهُمْ بِمَاءٍ فِي الْقُرْعَةِ وَجِيئِينِي لَهُمْ بِعَبَاءٍ يَتَغَطَّوْنَ بِهَا مِنَ الْبَرْدِ فَلَـمَّا أَنْ ذَهَبَتْ إِلَى الْبَيْتِ أَقْبَلَ الْـمَطَرُ وَامْتَلَأَ الْوَادِي فَقَالَ لُوطٌ السَّاعَةَ يَذْهَبُ بِالصِّبْيَانِ الْوَادِي قَالَ فَقُومُوا حَتَّى نَمْضِيَ فَجَعَلَ لُوطٌ يَمْشِي فِي أَصْلِ الْحَائِطِ وَجَعَلَ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ يَمْشُونَ فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ امْشُوا هَاهُنَا فَقَالُوا أَمَرَنَا سَيِّدُنَا أَنْ نَمُرَّ فِي وَسَطِهَا وَكَانَ لُوطٌ يَسْتَغْنِمُ الظَّلَامَ وَمَرَّ إِبْلِيسُ فَأَخَذَ مِنْ حَجْرِ امْرَأَةٍ صَبِيّاً فَطَرَحَهُ فِي الْبِئْرِ فَتَصَايَحَ أَهْلُ الْـمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عَلَى بَابِ لُوطٍ فَلَـمَّا نَظَرُوا إِلَى الْغِلْـمَانِ فِي مَنْزِلِهِ قَالُوا يَا لُوطُ قَدْ دَخَلْتَ فِي عَمَلِنَا.

فَقَالَ ﴿هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ﴾الحجر(٦٨) فِي ضَيْفِي قَالُوا هُمْ ثَلَاثَةٌ خُذْ أَنْتَ وَاحِداً وَأَعْطِنَا اثْنَيْنِ قَالَ فَأَدْخَلَهُمُ الْحُجْرَةَ وَقَالَ لُوطٌ لَوْ أَنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ يَمْنَعُونَنِي مِنْكُمْ قَالَ وَتَدَافَعُوا عَلَى الْبَابِ فَكَسَرُوا بَابَ لُوطٍ وَطَرَحُوا لُوطاً قَالَ جَبْرَئِيلُ ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ بَطْحَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وُجُوهَهُمْ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَعَمِيَ أَهْلُ الْـمَدِينَةِ كُلُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ يَا رُسُلَ رَبِّي بِمَا أَمَرَكُمْ فِيهِمْ قَالُوا أَمَرَنَا أَنْ نَأْخُذَهُمْ بِسِحْرٍ قَالَ فَلِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا وَمَا حَاجَتُكَ قَالَ تَأْخُذُونَهُمُ السَّاعَةَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِرَبِّي فِيهِمْ فَقَالُوا يَا لُوطُ ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ لِـمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ فَخُذْ أَنْتَ بَنَاتَكَ وَامْضِ وَدَعِ امْرَأَتَكَ قَالَ

أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام رَحِمَ اللَّهُ لُوطاً لَمْ يَدْرِ مَنْ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَنْصُورٌ حِينَ يَقُولُ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أَيُّ رُكْنٍ أَشَدُّ مِنْ جَبْرَئِيلَ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله نَبِيِّهِ ﴿وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ أَيْ مِنْ ظَالِمِي أُمَّتِكَ أَنْ عَمِلُوا مَا عَمِلَ قَوْمُ لُوطٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله مَنْ أَلَحَّ فِي وَطْءِ الرِّجَالِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَدْعُوَالرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ [(١)].

﴿وَيا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَالْميزانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدينَ﴾هود(٨٥)

أخلاق التجّار

٢٥٣. تحف العقول: وَقَالَعليه السلام إِذَا طَافَ فِي الْأَسْوَاقِ وَوَعَظَهُمْ قَالَ: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ قَدِّمُوا الِاسْتِخَارَةَ وَتَبَرَّكُوا بِالسُّهُولَةِ وَاقْتَرِبُوا مِنَ الْمُبْتَاعِينَ وَتَزَيَّنُوا بِالْحِلْمِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْيَمِينِ وَجَانِبُوا الْكَذِبَ وَتَجَافَوْا عَنِ الظُّلْمِ وَأَنْصِفُوا الْمَظْلُومِينَ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْميزانَ﴾الأنعام(١٥٢) ﴿وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [(٢)].

﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعيدٌ﴾هود(١٠٥)

معرفة الله تعالى

٢٥٤. تحف العقول: وروي عن الإمام سيد العابدين علي بن الحسينعليه السلام في طوال هذه المعاني موعظتهعليه السلام لسائر أصحابه وشيعته وتذكيره إياهم كل يوم جمعة: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُون ... وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ

(١) المحاسن: ج١ ص ١١٠-١١٢ عقاب اللواط ح١٠٣.

(٢) تحف العقول: ص٢١٦، ما روي عنهعليه السلام في قصار هذه المعاني.

إِلَّا إِلْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ فَحَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَإِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَأَتْبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾فاطر(٢٨) فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئاً فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَاشْتَغِلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاغْتَنِمُوا أَيَّامَهَا وَاسْعَوْا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَداً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقَلُّ لِلتَّبِعَةِ وَأَدْنَى مِنَ الْعُذْرِ وَأَرْجَى لِلنَّجَاةِ فَقَدِّمُوا أَمْرَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ وَطَاعَةَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَلَا تُقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ الطَّوَاغِيتِ وَفِتْنَةِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيْ أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ وَنَحْنُ مَعَكُمْ يَحْكُمُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ سَيِّدٌ حَاكِمٌ غَداً وَهُوَ مُوقِفُكُمْ وَمُسَائِلُكُمْ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَئِذٍ ﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَدِّقُ كَاذِباً وَلَا يُكَذِّبُ صَادِقاً وَلَا يَرُدُّ عُذْرَ مُسْتَحِقٍّ وَلَا يَعْذِرُ غَيْرَ مَعْذُورٍ بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَقْبِلُوا مِنْ إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ وَطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا لَعَلَّ نَادِماً قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا قَدْ فَرَّطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَضَيَّعَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ... وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾الشورى(٢٥).

وَإِيَّاكُمْ وَصُحْبَةَ الْعَاصِينَ وَمَعُونَةَ الظَّالِمِينَ وَمُجَاوَرَةَ الْفَاسِقِينَ احْذَرُوا فِتْنَتَهُمْ وَتَبَاعَدُوا مِنْ سَاحَتِهِمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَدَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ فِي نَارٍ تَلْتَهِبُ تَأْكُلُ أَبْدَاناً قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا غَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا فَهُمْ مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾الحشر(٢) وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ(١).

(١) تحف العقول: ص٢٥٢-٢٥٤.

﴿خالِدينَ فيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُريدُ﴾هود (١٠٧)

الخلود في جهنم

٢٥٥. الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام إِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى جَهَنَّمَ حَتَّى يُصْطَفَى أَبْوَابُهَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ الْخُلُودُ قُلْتُ ﴿خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ﴾ فَقَالَ هَذِهِ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ [1].

﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرينَ﴾هود(١١٤)

ثواب الحسنات

٢٥٦. الزهد: فَضَالَةُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا يَغُرَّنَّكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَجْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَلَا تَقْطَعْ عَنْكَ النَّهَارَ بِكَذَا وَكَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ وَلَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَداً بِحَيْثُ يَسُرُّكَ وَلَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الشَّرِّ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَداً بِحَيْثُ يَسُوؤُكَ وَأَحْسِنْ فَإِنِّي لَمْ أَرَ شَيْئاً أَشَدَّ طَلَباً وَلَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنْ حَسَنَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [2].

---

(١) الزهد: ص ٩٨ باب الشفاعة و من[يخرج] خرج من النار ح٢٦٥.

(٢) الزهد: ص ١٦ باب الأدب و الحث على الخير ح٣١.

ثواب الحسنة المحدثة للذنب القديم

٢٥٧. ثواب الأعمال: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَحْوَلِ صَاحِبِ الطَّاقِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يَغُرَّكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بِكَذَا وَكَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ وَلَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَلَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنَ الْحَسَنَةِ لِلذَّنْبِ الْقَدِيمِ وَلَا تُصَغِّرْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُرُّكَ وَلَا تُصَغِّرْ شَيْئاً مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُوؤُكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [(١)].

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٣٤ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٧١.

الفصل الثاني عشر: سورة يوسف

وفيه ثمان آيات

وعشرة أحاديث

﴿وَلَـمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْـماً وَكَذلِكَ نَجْزِي الْـمُحْسِنينَ﴾ يوسف (٢٢)

حسن العبادة طريق الحكمة

٢٥٨. أعلام الدين: وَقالَ صلى الله عليه وآله مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّـهِ فِي شَيْبَتِهِ لَقَّاهُ اللَّـهُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ شَيْبَتِهِ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَلَـمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْـماً﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿وَكَذلِكَ نَجْزِي الْـمُحْسِنِينَ﴾[(١)].

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَراني أَعْصِرُ خَمْراً وَقالَ الْآخَرُ إِنِّي أَراني أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْويلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْـمُحْسِنينَ﴾ يوسف (٣٦)

صفات المحسنين

٢٥٩. مشكاة الأنوار: عَنْ ابي عبد الله عليه السلام قَالَ فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّا نَراكَ مِنَ الْـمُحْسِنِينَ﴾ فَقَالَ كَانَ يُوَسِّعُ لِلْجَلِيسِ وَيَسْتَقْرِضُ لِلْـمُحْتَاجِ وَيُعِينُ الضَّعِيفَ[(٢)].

﴿وَما أُبَرِّئُ نَفْسي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ يوسف (٥٣)

جهاد النفس

٢٦٠. إرشاد القلوب: وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّـهُ قَالَ لِلْجَنَّةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ بَابُ الْـمُجَاهِدِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ وَأَنَّ الْـمَلَائِكَةَ تَتَرَحَّبُ بِهِمْ وَأَهْلُ الْجَمْعِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ بِمَا أَكْرَمَهُمُ اللَّـهُ وَأَعْظَمُ الْجِهَادِ جِهَادُ النَّفْسِ لِأَنَّهَا أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ رَاغِبَةٌ فِي الشَّرِّ مَيَّالَةٌ إِلَى

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٩٦.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٨٩.

الشَّهَوَاتِ مُتَثَاقِلَةٌ بِالْخَيْرَاتِ كَثِيرَةُ الْآمَالِ نَاسِيَةٌ لِلْأَهْوَالِ مُحِبَّةٌ لِلرِّئَاسَةِ وَطَالِبَةٌ لِلرَّاحَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي﴾ [١].

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجهازِهِمْ جَعَلَ السِّقايَةَ فِي رَحْلِ أَخيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾يوسف(٧٠)

التقية من دين الله

٢٦١. **مشكاة الأنوار:** عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ إِي وَاللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾الصافات(٨٩) وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً [٢].

سقم الدين والارتياد

٢٦٢. **معاني الأخبار:** أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾الأنبياء(٣٦) قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقُلْتُ فَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وآله ﴿فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾الأنبياء(٣٦) إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ ﴿أَيَّتُهَا

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٩٨ ب٢٤.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٤٣.

الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ ﴿ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ فَقُلْتُ قَوْلُهُ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾الصافات(٨٩) قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَقِيماً وَمَا كَذَبَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِي دِينِهِ مُرْتَاداً[١].

﴿قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾يوسف(٨٦)

الحزن شعار العارفين

٢٦٣. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْحُزْنُ مِنْ شِعَارِ الْعَارِفِينَ لِكَثْرَةِ وَارِدَاتِ الْغَيْبِ عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَطُولِ مُبَاهَاتِهِمْ تَحْتَ سِتْرِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْمَحْزُونُ ظَاهِرُهُ قَبْضٌ وَبَاطِنُهُ بَسْطٌ يَعِيشُ مَعَ الْخَلْقِ عَيْشَ الْمَرْضَى وَمَعَ اللَّهِ عَيْشَ الْقُرْبَى وَالْمَحْزُونُ غَيْرُ الْمُتَفَكِّرِ لِأَنَّ الْمُتَفَكِّرَ مُتَكَلِّفٌ وَالْمَحْزُونُ مَطْبُوعٌ وَالْحُزْنُ يَبْدُو مِنَ الْبَاطِنِ وَالتَّفَكُّرُ يَبْدُو مِنْ رُؤْيَةِ الْمُحْدَثَاتِ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ عليه السلام ﴿إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ فَبِسَبَبِ مَا تَحْتَ الْحُزْنِ عِلْمٌ خُصَّ بِهِ مِنَ اللَّهِ دُونَ الْعَالَمِينَ قِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مَا لَكَ مَحْزُونٌ قَالَ لِأَنِّي مَطْلُوبٌ وَيَمِينُ الْحُزْنِ الِانْكِسَارُ وَشِمَالُهُ الصَّمْتُ وَالْحُزْنُ يَخْتَصُّ بِهِ الْعَارِفُونَ لِلَّهِ وَالتَّفَكُّرُ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ وَلَوْ حُجِبَ الْحُزْنُ عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ سَاعَةً لَاسْتَغَاثُوا وَلَوْ وُضِعَ فِي قُلُوبِ غَيْرِهِمْ لَاسْتَنْكَرُوهُ فَالْحُزْنُ أَوَّلٌ ثَانِيهِ الْأَمْنُ وَالْبِشَارَةُ وَالتَّفَكُّرُ ثَانٍ أَوَّلُهُ تَصْحِيحُ الْإِيمَانِ وَثَالِثُهُ الِافْتِقَارُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِطَلَبِ النَّجَاةِ وَالْحَزِينُ مُتَفَكِّرٌ وَالْمُتَفَكِّرُ مُعْتَبِرٌ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَالٌ وَعِلْمٌ وَطَرِيقٌ وَحِلْمٌ وَشَرَفٌ[٢].

---

(١) معاني الأخبار: ص٢٠٩-٢١٠،باب معنى قول ابراهيم بل فعله كبيرهم ح١.

(٢) مصباح الشريعة: ص ١٨٧ -١٨٨الباب التاسع و التهانون في الحزن.

الصبر الجميل

٢٦٤. التمحيص: عَنْ جَابِرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ قَالَ ذَلِكَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ عَابِدٍ مِنَ الْعُبَّادِ فِي حَاجَةٍ فَلَمَّا رَآهُ الرَّاهِبُ حَسِبَهُ إِبْرَاهِيمَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَرْحَباً بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ إِنِّي لَسْتُ بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَلَكِنْ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنَ الْكِبَرِ قَالَ الْهَمُّ وَالْحُزْنُ وَالسُّقْمُ قَالَ فَمَا جَازَ عَتَبَةَ الْبَابِ حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَعْقُوبُ شَكَوْتَنِي إِلَى الْعِبَادِ فَخَرَّ سَاجِداً عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ يَقُولُ رَبِّ لَا أَعُودُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكِ فَلَا تَعُدْ إِلَى مِثْلِهَا فَمَا شَكَا شَيْئاً مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَوْماً ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ [١].

﴿يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾يوسف(٨٧)

النهي عن اليأس

٢٦٥. تحف العقول: ... انْتَظِرُوا الْفَرَجَ ﴿وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ وَمَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ ... [٢].

---

(١) التمحيص: ص٦٣ باب حسن الصبر وترك الشكوى واليقين بها والرضا بالبلوى ح١٤٣، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٧٦-٢٧٧.

(٢) تحف العقول: ص١٠٦،آدابه عليه السلام لأصحابه وهي أربعمائة باب للدين والدنيا.

﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾يوسف(١٠٦)

نفي الإيمان عن طاعة الشيطان

٢٦٦. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قَالَ يُطِيعَ الشَّيْطَانَ مِنْ حَيْثُ يُشْرِكُ[١].

﴿قُلْ هذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني وَسُبْحانَ اللَّهِ وَما أَنَا مِنَ الْـمُشْرِكينَ﴾يوسف(١٠٨)

ذم الخيلاء

٢٦٧. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ فَقَالَ إِلَى مَا تَدْعُو يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ وَأَدْعُوكَ إِلَى مَنْ إِنْ أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَإِنِ اسْتَعَنْتَ بِهِ وَأَنْتَ مَقْهُورٌ أَعَانَكَ وَإِنْ سَأَلْتَهُ وَأَنْتَ مُقِلٌّ أَغْنَاكَ وَإِنْ ضَلَلْتَ فِي فَلَاةِ الْأَرْضِ أَرْشَدَكَ فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ زِدْنِي قَالَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ زِدْنِي قَالَ لَا تَسُبَّ النَّاسَ فَتَكْتَسِبَ الْعَدَاوَةَ مِنْهُمْ قَالَ زِدْنِي قَالَ لَا تَزْهَدْ فِي الْـمَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ قَالَ زِدْنِي قَالَ تَحَبَّبْ إِلَى النَّاسِ يُحِبُّوكَ وَإِنِ اسْتَسْقَى أَخُوكَ مِنْ دَلْوِكَ فَصُبَّ لَهُ وَالْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ إِلَيْهِ وَلَا تَضْجَرْ فَيَمْنَعَكَ الضَّجَرُ مِنْ حَظِّكَ لِلْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا وَابرز [اتَّزِرْ] إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الأزرار [الْإِزَارِ] فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخُيَلَاءِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخُيَلَاءَ[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٩.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٧٥.

الفصل الثالث عشر: سورة الرعد

وفيه ست آيات

وإثنا عشر حديثاً

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾الرعد(٤)

أوجه التقوى

٢٦٨. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام التَّقْوَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ تَقْوَى بِاللَّهِ وَهُوَ تَرْكُ الْخِلَافِ فَضْلًا عَنِ الشُّبْهَةِ وَهُوَ تَقْوَى خَاصِّ الْخَاصِّ وَتَقْوَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ تَرْكُ الشُّبُهَاتِ فَضْلًا عَنِ الْحَرَامِ وَهُوَ تَقْوَى الْخَاصِّ وَتَقْوَى مِنْ خَوْفِ النَّارِ وَالْعِقَابِ وَهُوَ تَرْكُ الْحَرَامِ وَهُوَ تَقْوَى الْعَامِّ وَمَثَلُ التَّقْوَى كَمَاءٍ يَجْرِي فِي نَهَرٍ وَمَثَلُ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ فِي مَعْنَى التَّقْوَى كَأَشْجَارٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى حَافَّةِ ذَلِكَ النَّهَرِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَجِنْسٍ وَكُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهَا يَسْتَمِصُّ الْمَاءَ مِنْ ذَلِكَ النَّهَرِ عَلَى قَدْرِ جَوْهَرِهِ وَطَعْمِهِ وَلَطَافَتِهِ وَكَثَافَتِهِ ثُمَّ مَنَافِعُ الْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَشْجَارِ وَالثِّمَارِ عَلَى قَدْرِهَا وَقِيمَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ فَالتَّقْوَى لِلطَّاعَاتِ كَالْمَاءِ لِلْأَشْجَارِ وَمَثَلُ طَبَائِعِ الْأَشْجَارِ وَالْأَثْمَارِ فِي لَوْنِهَا وَطَعْمِهَا مَثَلُ مَقَادِيرِ الْإِيمَانِ فَمَنْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةً فِي الْإِيمَانِ وَأَصْفَى جَوْهَرَةً بِالرُّوحِ كَانَ أَتْقَى وَمَنْ كَانَ أَتْقَى كَانَتْ عِبَادَتُهُ أَخْلَصَ وَأَطْهَرَ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَقْرَبَ وَكُلُّ عِبَادَةٍ مُؤَسَّسَةٍ عَلَى غَيْرِ التَّقْوَى فَهِيَ هَبَاءٌ مَنْثُورٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ﴾التوبة(١٠٩) وَتَفْسِيرُ التَّقْوَى تَرْكُ مَا لَيْسَ بِأَخْذِهِ بَأْسٌ حَذَراً مِمَّا بِهِ الْبَأْسُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَاعَةٌ بِلَا عِصْيَانٍ وَذِكْرٌ بِلَا نِسْيَانٍ وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ(١).

---

(١) مصباح الشريعة: ص٣٨-٣٩ الباب السابع عشر في التقوى.

﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾الرعد(١١)

عاقبة ظلم عباد الله

٢٦٩. إرشاد القلوب: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا مِنْ سُلْطَانٍ آتَاهُ اللَّهُ قُوَّةً وَنِعْمَةً فَاسْتَعَانَ بِهَا عَلَى ظُلْمِ عِبَادِهِ إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْزِعَهَا مِنْهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [(١)].

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ الرعد(١٩)

أولو الألباب

٢٧٠. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَذِنَ لَنَا وَلَيْسَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا رَحَّبَ فَقَالَ مَرْحَباً بِكُمَا وَأَهْلًا ثُمَّ جَلَسَ وَقَالَ أَنْتُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ فَأَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ عَلَى ﴿إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾التوبة(٥٢) مِنَ اللَّهِ أَمَا إِنَّكُمْ إِنْ بَقِيتُمْ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ رِقَابَكُمْ شَفَى اللَّهُ صُدُورَكُمْ وَأَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَأَدَالَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾التوبة(١٤) وَإِنْ مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ وَبَعَثَهُ عَلَيْهِ [(٢)].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٦٨ ب١٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٦٩-١٧٠ باب ما نزل في الشيعة من القرآن ح١٣٥.

﴿وَالَّذينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾ الرعد(٢١)

صلة الرحم

٢٧١. **الزهد**: الْقَاسِمُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[1].

الإستقصاء سوء الحساب

٢٧٢. **تحف العقول**: وَقَالَ عليه السلام لِبَعْضِ شِيعَتِهِ مَا بَالُ أَخِيكَ يَشْكُوكَ فَقَالَ يَشْكُونِي أَنِ اسْتَقْصَيْتُ عَلَيْهِ حَقِّي فَجَلَسَ عليه السلام مُغْضَباً ثُمَّ قَالَ كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ عَلَيْهِ حَقَّكَ لَمْ تُسِئْ أَرَأَيْتَكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ ﴿يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾ أَخَافُوا أَنْ يَجُورَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَا وَلَكِنْ خَافُوا الِاسْتِقْصَاءَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ ﴿سُوءَ الْحِسابِ﴾ فَمَنِ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ[2].

آثار صلة الرحم

٢٧٣. **أعلام الدين**: وَقَالَ عليه السلام صِلَةُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[3].

---

(١) الزهد: ص ٣٨ باب بر الوالدين والقرابة والعشيرة والقطيعة ح٩٩.

(٢) تحف العقول: ص٣٧٢ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٨٧.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٣٠٤.

الانفاق في سبيل الله

٢٧٤. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ لِلْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ فَرِيضَةً لَا يُحْمَدُونَ إِلَّا بِأَدَائِهَا وَهِيَ الزَّكَاةُ بِهَا حَقَنُوا دِمَاءَهُمْ وَبِهَا سُمُّوا مُسْلِمِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ حُقُوقاً غَيْرَ الزَّكَاةِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾المعارج(٢٤) فَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَفْرِضُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَالِهِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَسَعَةِ مَالِهِ فَيُؤَدِّي الَّذِي فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَإِنْ شَاءَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ وَإِنْ شَاءَ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً ﴿أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾الحديد(١٨) وَهَذَا غَيْرُ الزَّكَاةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً ﴿يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾إبراهيم(٣١) وَالْمَاعُونَ أَيْضاً وَهُوَ الْقَرْضُ يُقْرِضُهُ وَالْمَتَاعُ يُعِيرُهُ وَالْمَعْرُوفُ يَصْنَعُهُ وَمِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضاً فِي الْمَالِ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ وَمَنْ أَدَّى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَأَدَّى شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِذَا هُوَ حَمِدَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ مِمَّا فَضَّلَهُ بِهِ مِنَ السَّعَةِ عَلَى غَيْرِهِ وَلِمَا وَفَّقَهُ لِأَدَاءِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ[١].

---

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٣ ص٤٩٨-٤٩٩ باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق ح٨.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾الرعد(٢٩)

علامات أهل الدين

٢٧٥. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَوَفَاءً بِالْعَهْدِ وَصِلَةً لِلْأَرْحَامِ وَرَحْمَةً لِلضُّعَفَاءِ وَقِلَّةَ مُؤَاتَاةٍ لِلنِّسَاءِ وَبَذْلَ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَسَعَةَ الْحِلْمِ وَاتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَمَا يُقَرِّبُ مِنَ اللَّهِ زُلْفَى فَ ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب﴾ (١).

العدل

٢٧٦. الزهد: الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ [رَبابٍ] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَتِ الْجَنَّةُ رَبَّهَا فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَنْتَ الْعَدْلُ قَدْ مَلَأْتَ النَّارَ مِنْ أَهْلِهَا كَمَا وَعَدْتَهَا وَلَمْ تَمْلَأْنِي كَمَا وَعَدْتَنِي قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ خَلْقاً لَمْ يَرَوُا الدُّنْيَا فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ ﴿طُوبى لَهُمْ﴾ (٢).

علامات أهل التقوى

٢٧٧. أعلام الدين: وَقَالَ عليه السلام إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقُ الْحَدِيثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَقِلَّةُ الْفَخْرِ وَالْبُخْلُ وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ وَرَحْمَةُ الضُّعَفَاءِ وَقِلَّةُ الْمُؤَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَسَعَةُ الْحِلْمِ وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ فِي مَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَ ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ وَطُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَا يَنْوِي فِي قَلْبِهِ شَيْئاً

---

(١) تحف العقول: ص٢١١، ما روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني، التمحيص: ص٦٧-٦٨-٩ باب في اخلاق المؤمنين وعلامات الموحدين ح١٦١، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٨ .

(٢) الزهد: ص ٩٩، الزهد١٩ باب أحاديث الجنة و النار ح٢٦٩ - ح٢٨٢.

إِلَّا آتَاهُ اللَّـهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْغُصْنِ وَلَوْ أَنَّ رَاكِباً مُجِدّاً سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَـمْ يَخْرُجْ مِنْهَا وَلَوْ أَنَّ غُرَاباً طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَبْيَضَّ هَرَماً أَلَا فَفِي هَذَا فَارْغَبُوا إِنَّ الْـمُؤْمِنَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّـيْلُ فَرَشَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ للَّـهِ تَعَالَى بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ يُنَاجِي رَبَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ أَلَا فَهَكَذَا كُونُوا [١].

صفات شيعة أمير المؤمنين

٢٧٨. أعلام الدين: وَعَنْ الإمام الصادقعليه السلام يَرْوِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّـهِصلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَعليه السلام بَشِّرْ شِيعَتَكَ وَمُحِبِّيكَ بِخِصَالٍ عَشْرٍ أَوَّلُهَا طِيبُ مَوْلِدِهِمْ وَثَانِيهَا حُسْنُ إِيمَانِهِمْ وَثَالِثُهَا حُبُّ اللَّـهِ لَهُمْ وَالرَّابِعَةُ الْفُسْحَةُ فِي قُبُورِهِمْ وَالْخَامِسَةُ ﴿نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وَالسَّادِسَةُ نَزْعُ الْفَقْرِ مِنْ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ وَغِنَى قُلُوبِهِمْ وَالسَّابِعَةُ الْـمَقْتُ مِنَ اللَّـهِ لِأَعْدَائِهِمْ وَالثَّامِنَةُ الْأَمْنُ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَالتَّاسِعَةُ انْحِطَاطُ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ عَنْهُمْ وَالْعَاشِرَةُ هُمْ مَعِي فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا مَعَهُمْ فَـ ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [٢].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٢٢.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٥٠.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً وَما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾الرعد(٣٨)

الغبطة

٢٧٩. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّخَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فَنَحْنُ وَاللَّهِ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله [1].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٧٤ باب الاغتباط عند الوفاة ح١٥٣.

الفصل الرابع عشر: سورة إبراهيم

وفيه ثلاث آيات

وستة أحاديث

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابي لَشَديدٌ﴾إبراهيم(٧)

الدعاء والتوكل والشكر

٢٨٠. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةً لَمْ يُحْرَمْ ثَلَاثَةً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الطلاق (٣) وَيَقُولُ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وَيَقُولُ ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [(١)].

معرفة النعمة بالقلب

٢٨١. مشكاة الأنوار: عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ أَيُّمَا عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهَا بِلِسَانِهِ لَمْ ينفذ [يَنْفَدْ] كَلَامُهُ حَتَّى يَأْمُرَ اللَّهُ بِالزِّيَادَةِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم﴾ [(٢)].

الدعاء والتوبة والشكر والتوكل

٢٨٢. إرشاد القلوب: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى الْعَبْدِ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾غافر(٦) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ بَابَ الْمَغْفِرَةِ لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ﴾الشورى(٢٥) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ بَابَ الزِّيَادَةِ لِأَنَّهُ يَقُولُ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وَمَا كَانَ

---

(١) الخصال: ج١ ص١٠١، من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة ح٥٦.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٩.

اللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ التَّوَكُّلِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمُتَوَكِّلِ مَخْرَجاً فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾الطلاق(٢-٣)[1].

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ﴾إبراهيم(٢٧)

القول الثابت

٢٨٣. الزهد: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَمَلَكٌ عَنْ شِمَالِهِ وَأُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنَاهُ مِثْلُ النُّحَاسِ فَيُقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ [أَظْهُرِكُمْ] ظَهْرَانَيْكُمْ قَالَ فَيَفْزَعُ لَهُ فَزْعَةً [فَلْيَفْزَعْ لِذَلِكَ فَزَعاً عَظِيماً] فَيَقُولُ إِذَا كَانَ مُؤْمِناً أَعَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَةً لَا حُلُمَ فِيهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ [تِسْعَ] تِسْعَةَ أَذْرُعٍ ثُمَّ يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فَإِذَا [وَإِذَا] كَانَ كَافِراً يَقُولَانِ لَهُ [مَا] مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُخَلِّيَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ[2].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٤٨-١٤٩ب٤٧.

(٢) ١٦الزهد: ص٨٧ باب المسألة في القبر و عذاب القبر و البرزخ ح٢٣١.

﴿وَآتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ إبراهيم (٣٤)

معرفة نعم الله

٢٨٤. **تحف العقول:** وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها﴾ يَقُولُ عليه السلام سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ فَشَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْراً كَمَا جَعَلَ عِلْمَ الْعَالِمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ إِيمَاناً عِلْماً مِنْهُ أَنَّهُ قَدْرُ وُسْعِ الْعِبَادِ فَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ[1].

حق السائل والمسئول

٢٨٥. **تحف العقول:** ... وَأَمَّا حَقُّ السَّائِلِ فَإِعْطَاؤُهُ إِذَا تَيَقَّنْتَ صِدْقَهُ وَقَدَرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ وَالدُّعَاءُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ وَإِنْ شَكَكْتَ فِي صِدْقِهِ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ التُّهَمَةُ لَهُ وَلَمْ تَعْزِمْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّكَ عَنْ حَظِّكَ وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّكَ فَتَرَكْتَهُ بِسَتْرِهِ وَرَدَدْتَهُ رَدّاً جَمِيلًا وَإِنْ غَلَبْتَ نَفْسَكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ﴿فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ آل عمران (١٨٦) وَأَمَّا حَقُّ الْمَسْئُولِ فَحَقُّهُ إِنْ أَعْطَى قُبِلَ مِنْهُ مَا أَعْطَى بِالشُّكْرِ لَهُ وَالْمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ وَطَلَبِ وَجْهِ الْعُذْرِ فِي مَنْعِهِ وَأَحْسِنْ بِهِ الظَّنَّ وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ فَمَالَهُ مَنَعَ وَأَنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِماً فَ ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ ...[2].

---

(١) تحف العقول: ص٢٨٣.

(٢) تحف العقول: ص٢٧٠.

الفصل الخامس عشر: سورة الحجر

وفيه ثمان آيات

وثمانية أحاديث

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر (٢)

جزاء من قصر في الولاية والتقية وحقوق الإخوان

٢٨٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ... وَسَيُؤْتَى بِالْوَاحِدِ مِنْ مُقَصِّرِي شِيعَتِنَا فِي أَعْمَالِهِ، بَعْدَ أَنْ قَدْ حَازَ الْوَلَايَةَ وَالتَّقِيَّةَ وَحُقُوقَ إِخْوَانِهِ، وَيُوقَفُ بِإِزَائِهِ مَا بَيْنَ مِائَةٍ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ النُّصَّابِ فَيُقَالُ لَهُ: هَؤُلَاءِ فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ، فَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَأُولَئِكَ النُّصَّابُ النَّارَ، وَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَعْنِي بِالْوَلَايَةِ ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ فِي الدُّنْيَا مُنْقَادِينَ لِلْإِمَامَةِ، لِيُجْعَلَ مُخَالِفُوهُمْ فِدَاءَهُمْ مِنَ النَّارِ[1].

﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ الحجر (٣٨)

الورع والتقية

٢٨٧. مشكاة الأنوار: مِنْ كِتَابِ الْكِفَايَةِ فِي النُّصُوصِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الحجرات (١٣) أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَتَى قَالَ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ تَمَامَ الْخَبَرِ أَخْبَرَنَا وَحَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْكِتَابِ السَّيِّدُ السَّعِيدُ جَلَالُ الدِّينِ أَبُو عَلِيِّ بْنُ حَمْزَةَ الْمُوسَوِيُّ عَنْ شُيُوخِهِ عَنْ ثِقَةٍ عَنِ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٤٢.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٤٢-٤٣.

﴿وَما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَميلَ﴾الحجر(٨٥)

الصفح الجميل

٢٨٨. مجموعة ورام: عَنِ الرِّضَاعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ قَالَ الْعَفْوُ بِغَيْرِ عِتَاب(١).

ماهية العفو

٢٨٩. أعلام الدين: وَقَالَ الإمام الرضاعليه السلام فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ فَقَالَ عَفْوٌ مِنْ غَيْرِ عُقُوبَةٍ وَلَا تَعْنِيفٍ وَلَا عَتَب(٢).

﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْـمَثاني وَالْقُرْآنَ الْعَظيمَ﴾الحجر(٨٧)

عقاب مجالسة العائبين ومدح الغالين

٢٩٠. مشكاة الأنوار: وَعَنْهُعليه السلام قَالَ مَنْ جَالَسَ لَنَا عَائِباً أَوْ مَدَحَ لَنَا غَالِياً أَوْ وَاصَلَ لَنَا قَاطِعاً أَوْ قَاطَعَ لَنَا وَاصِلًا أَوْ وَالَى لَنَا عَدُوّاً أَوْ عَادَى لَنَا وَلِيّاً، فَقَدْ كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْـمَثَانِيَ ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (٣).

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٥٦.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٣٠٧.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٨٤.

﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾الحجر(٨٨)

التعزي بعزاء الله

٢٩١. تحف العقول: ... وَلَـمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ صلى الله عليه وآله مَنْ لَـمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّـهِ انْقَطَعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ دُنْيَاهُمْ طَالَ حُزْنُهُ وَسَخِطَ مَا قَسَمَ اللَّـهُ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ وَتَنَغَّصَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ وَمَنْ لَـمْ يَرَ أَنَّ للَّـهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَقَدْ جَهِلَ وَكَفَرَ نِعَمَ اللَّـهِ وَضَلَّ سَعْيُهُ وَدَنَا مِنْهُ عَذَابُهُ(١).

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾الحجر (٩٢-٩٣)

الوصية بالتقوى

٢٩٢. مجموعة ورام: وَمِنْ كَلَامِ امير المؤمنين عليه السلام أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّـهِ فِيمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَإِلَيْهِ تَصِيرُونَ فَإِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾المدثر(٣٨) وَيَقُولُ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّـهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّـهِ الْـمَصِيرُ﴾آل عمران(٢٨) وَيَقُولُ ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وَاعْلَـمُوا عِبَادَ اللَّـهِ أَنَّ اللَّـهَ جَلَّ وَعَزَّ سَائِلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ عَمَلِكُمْ وَالْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ أَظْلَـمُ وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يَا عِبَادَ اللَّـهِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْـمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ حِينَ يَعْمَلُ للَّـهِ بِطَاعَتِهِ وَيَنْصَحُهُ فِي التَّوْبَةِ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّـهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَلَا خَيْرَ غَيْرُهَا(٢).

(١) تحف العقول: ص٥١-٥٢.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١٧٨.

﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾الحجر(٩٩)

فضيلة الأخلاص

٢٩٣. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْإِخْلَاصُ يَجْمَعُ فَوَاضِلَ الْأَعْمَالِ وَهُوَ مَعْنًى مِفْتَاحُهُ الْقَبُولُ وَتَوْقِيعُهُ الرِّضَا فَمَنْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَيَرْضَى عَنْهُ فَهُوَ الْمُخْلِصُ وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ وَمَنْ لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ فَلَيْسَ بِمُخْلِصٍ وَإِنْ كَثُرَ عَمَلُهُ اعْتِبَاراً بِآدَمَ عليه السلام وَإِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَعَلَامَةُ الْقَبُولِ وُجُودُ الِاسْتِقَامَةِ بِبَذْلِ كُلِّ مَحَابٍّ مَعَ إِصَابَةِ عِلْمِ كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ وَالْمُخْلِصُ ذَائِبٌ رُوحُهُ بَاذِلٌ مُهْجَتَهُ فِي تَقْوِيمِ مَا بِهِ الْعِلْمُ وَالْأَعْمَالُ وَالْعَامِلُ وَالْمَعْمُولُ بِالْعَمَلِ لِأَنَّهُ إِذَا أَدْرَكَ ذَلِكَ فَقَدْ أَدْرَكَ الْكُلَّ وَإِذَا فَاتَهُ ذَلِكَ فَاتَهُ الْكُلُّ وَهُوَ تَصْفِيَةُ مَعَانِي التَّنْزِيهِ فِي التَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ هَلَكَ الْعَامِلُونَ إِلَّا الْعَابِدُونَ وَهَلَكَ الْعَابِدُونَ إِلَّا الْعَالِمُونَ وَهَلَكَ الْعَالِمُونَ إِلَّا الصَّادِقُونَ وَهَلَكَ الصَّادِقُونَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ وَهَلَكَ الْمُخْلِصُونَ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَهَلَكَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُوقِنُونَ وَإِنَّ الْمُوقِنِينَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ وَأَدْنَى حَدِّ الْإِخْلَاصِ بَذْلُ الْعَبْدِ طَاقَتَهُ ثُمَّ لَا يَجْعَلُ لِعَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً فَيُوجِبَ بِهِ عَلَى رَبِّهِ مُكَافَأَةً بِعَمَلِهِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ طَالَبَهُ بِوَفَاءِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ لَعَجَزَ وَأَدْنَى مَقَامِ الْمُخْلِصِ فِي الدُّنْيَا السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الْآثَامِ وَفِي الْآخِرَةِ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ[١].

(١) مصباح الشريعة: ص٣٦-٣٧ الباب السادس عشر في الإخلاص.

الفصل السادس عشر: سورة النحل

وفيه إحدى عشرة آية

وأحد عشر حديثاً

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ﴾النحل(١٩)

صدقة السر

٢٩٤. تحف العقول: ... يا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَتَصَدَّقْ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لِيُزَكُّوكَ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَوْفَيْتَ أَجْرَكَ وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَ بِيَمِينِكَ فَلَا تُطْلِعْ عَلَيْهَا شِمَالَكَ فَإِنَّ الَّذِي تَتَصَدَّقُ لَهُ سِرّاً يُجْزِيكَ عَلَانِيَةً عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا يُطْلِعَ النَّاسَ عَلَى صَدَقَتِكَ وَاخْفِضِ الصَّوْتَ إِنَّ رَبَّكَ الَّذِي ﴿يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ﴾ ... [1].

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾النحل(٧٠)

العوذ من البخل والجبن

٢٩٥. مجموعة ورام: وَقَالَ صلى الله عليه وآله اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ ﴿إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ [2].

---

(١) تحف العقول: ص٣٠٥.

(٢) مجموعة ورام: ج١ ص١٧٢.

﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدي مَنْ يَشاءُ وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذابٌ عَظيمٌ﴾النحل(٩٢-٩٤)

في الإستقامة

٢٩٦. أعلام الدين: أَنَّهُ صلى الله عليه وآله خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَارْتَحِضُوا وَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ فَإِنَّ الاِسْتِقَامَةَ دَرَجَةٌ بِهَا كَمَالُ الْأُمُورِ وَنِظَامُهَا وَبِوُجُودِهَا حُصُولُ الْخَيْرَاتِ وَتَمَامُهَا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيماً فِي حَالَتِهِ ضَلَّ سَعْيُهُ وَخَابَ جَهْدُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَقِيمُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً﴾ وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيماً فِي صِفَتِهِ لَمْ يَرْتَقِ مِنْ حَالِهِ إِلَى غَيْرِهَا وَلَمْ يَتَبَيَّنْ سُلُوكُهُ عَلَى صِحَّتِهِ[١]

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٣٢٤.

﴿ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾النحل(٩٦)

ثواب الصابرين والمحتسبين

٢٩٧. مسكن الفؤاد: وَقَالَ صلى الله عليه وآله مِنْ أَقَلِّ مَا أُوتِيتُمُ الْيَقِينُ وَعَزِيمَةُ الصَّبْرِ وَمَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْهُمَا لَمْ يُبَالِ مَا فَاتَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ وَلَأَنْ تَصْبِرُوا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُوَافِيَنِي كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمِثْلِ عَمَلِ جَمِيعِكُمْ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تُفْتَحَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا بَعْدِي فَيُنْكِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَيُنْكِرَكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ عِنْدَ ذَلِكَ فَمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ ظَفِرَ بِكَمَالِ ثَوَابِهِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [(١)].

﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾النحل(٩٨)

من قرأ القرآن ولم يرق قلبه أوينشيء حزنا

٢٩٨. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَخْضَعْ لِلَّهِ وَلَمْ يَرِقَّ قَلْبُهُ وَلَا يُنْشِئُ حَزَناً وَوَجَلًا فِي سِرِّهِ فَقَدِ اسْتَهَانَ بِعِظَمِ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً فَقَارِئُ الْقُرْآنِ مُحْتَاجٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ قَلْبٍ خَاشِعٍ وَبَدَنٍ فَارِغٍ وَمَوْضِعٍ خَالٍ فَإِذَا خَشَعَ لِلَّهِ قَلْبُهُ فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾ فَإِذَا تَفَرَّغَ نَفْسُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ تَجَرَّدَ قَلْبُهُ لِلْقِرَاءَةِ وَلَا يَعْتَرِضُهُ عَارِضٌ فَيَحْرِمَهُ بَرَكَةَ نُورِ الْقُرْآنِ وَفَوَائِدَهُ فَإِذَا اتَّخَذَ مَجْلِساً خَالِياً، وَاعْتَزَلَ عَنِ الْخَلْقِ بَعْدَ أَنْ أَتَى بِالْخَصْلَتَيْنِ خُضُوعِ الْقَلْبِ وَفَرَاغِ الْبَدَنِ اسْتَأْنَسَ رُوحُهُ وَسِرُّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجَدَ حَلَاوَةَ مُخَاطَبَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ وَعَلِمَ لُطْفَهُ بِهِمْ وَمَقَامَ اخْتِصَاصِهِ لَهُمْ بِفُنُونِ كَرَامَاتِهِ وَبَدَائِعِ إِشَارَاتِهِ فَإِنْ شَرِبَ كَأْساً مِنْ هَذَا

---

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد: ص٤١-٤٢ ب١.

الْـمَشْرَبِ لَا يَخْتَارُ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ حَالًا وَعَلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقْتاً بَلْ يُؤْثِرُهُ عَلَى كُلِّ طَاعَةٍ وَعِبَادَةٍ لِأَنَّ فِيهِ الْـمُنَاجَاةَ مَعَ الرَّبِّ بِلَا وَاسِطَةٍ فَانْظُرْ كَيْفَ تَقْرَأُ كِتَابَ رَبِّكَ وَمَنْشُورَ وَلَايَتِكَ وَكَيْفَ تُجِيبُ أَوَامِرَهُ وَتَجْتَنِبُ نَوَاهِيَهُ وَكَيْفَ تَتَمَثَّلُ حُدُودَهُ فَإِنَّهُ كِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت(٤٢) فَرَتِّلْهُ تَرْتِيلًا وَقِفْ عِنْدَ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَتَفَكَّرْ فِي أَمْثَالِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَاحْذَرْ أَنْ تَقَعَ مِنْ إِقَامَتِكَ حُرُوفَهُ فِي إِضَاعَةِ حُدُودِهِ[(١)].

فضل الاستعاذة

٢٩٩. تفسير العياشي: عن سماعة عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيقَوْلِ اللَّهِ ﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَعِيذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ إِنَ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ لِـمَ يُسَمَّى الرَّجِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ قُلْتُ فَمَا يَنْفَلِتُ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ سُمِّيَ الرَّجِيمَ وَلَـمْ يُرْجَمْ بَعْدُ قَالَ يَكُونُ فِي الْعِلْـمِ أَنَّهُ رَجِيمٌ[(٢)].

(١) مصباح الشريعة: ص٢٨-٢٩ الباب الثاني عشر في قراءة القرآن.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٧٠ ح٦٧.

﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ النحل (٩٩)

الإعراض عن ذكر الله تعالى

٣٠٠. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا يَتَمَكَّنُ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسَةِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَكَنَ إِلَى نَهْيِهِ وَنَسِيَ اطِّلَاعَهُ عَلَى سِرِّهِ فَالْوَسْوَسَةُ مَا تَكُونُ مِنْ خَارِجِ الْقَلْبِ بِإِشَارَةِ مَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَمُجَاوَرَةِ الطَّبْعِ وَأَمَّا إِذَا تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ غَيٌّ وَضَلَالَةٌ وَكُفْرٌ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَعَا عِبَادَهُ بِلُطْفِ دَعْوَتِهِ وَعَرَّفَهُمْ عَدَاوَةَ إِبْلِيسَ فَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فاطر (٦) فَكُنْ مَعَهُ كَالْغَرِيبِ مَعَ كَلْبِ الرَّاعِي يَفْزَعُ إِلَى صَاحِبِهِ فِي صَرْفِهِ عَنْهُ كَذَلِكَ إِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ مُوَسْوِساً، لِيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ وَيُنْسِيَكَ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى فَاسْتَعِذْ مِنْهُ بِرَبِّكَ وَبِرَبِّهِ فَإِنَّهُ يُؤَيِّدُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَنْصُرُ الْمَظْلُومَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ وَلَنْ تَقْدِرَ عَلَى هَذَا وَمَعْرِفَةِ إِتْيَانِهِ وَمَذَاهِبِ وَسْوَسَتِهِ إِلَّا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى بِسَاطِ الْخِدْمَةِ وَهَيْبَةِ الْمُطَّلِعِ وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَأَمَّا الْمُهْمِلُ لِأَوْقَاتِهِ فَهُوَ صَيْدُ الشَّيْطَانِ لَا مَحَالَةَ وَاعْتَبِرْ بِمَا فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْإِغْوَاءِ وَالِاغْتِرَارِ وَالِاسْتِكْبَارِ حَيْثُ غَرَّهُ وَأَعْجَبَهُ عَمَلُهُ وَعِبَادَتُهُ وَبَصِيرَتُهُ وَجُرْأَتُهُ عَلَيْهِ قَدْ أَوْرَثَهُ عِلْمُهُ وَمَعْرِفَتُهُ وَاسْتِدْلَالُهُ بِعَقْلِهِ اللَّعْنَةَ عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ فَمَا ظَنُّكَ بِنُصْحِهِ وَدَعْوَتِهِ غَيْرَهُ فَاعْتَصِمْ بِحَبْلِ اللَّهِ الْأَوْثَقِ وَهُوَ الِالْتِجَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالِاضْطِرَارُ بِصِحَّةِ الِافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ وَلَا يَغُرَّنَّكَ تَزْيِينُهُ الطَّاعَاتِ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ لَكَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَاباً مِنَ الْخَيْرِ لِيَظْفَرَ بِكَ عِنْدَ تَمَامِ الْمِائَةِ فَقَابِلْهُ بِالْخِلَافِ وَالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِهِ وَالْمُضَادَّةِ بِاسْتِهْوَائِهِ[1].

---

(١) مصباح الشريعة: ص٧٩-٨٠ الباب الخامس و الثلاثون في الوسوسة.

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ النحل(١٠٥)

عاقبة الكذب

٣٠١. مجموعة ورام: وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ هَلْ يَزْنِي الْمُؤْمِنُ قَالَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ هَلْ يَكْذِبُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَا ثُمَّ أَتْبَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ﴾ عَلَى اللَّهِ ﴿الَّذِينَ لا يُؤْمِنُون﴾ [(١)].

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ النحل(١٠٦)

الرضا بحكم الله تعالى

٣٠٢. تحف العقول: وَقَالَ صلى الله عليه وآله إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً ابْتَلَاهُ فَمَنْ رَضِيَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ. وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً وَإِنْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَإِنْ عُذِّبْتَ إِلَّا وَقَلْبُكَ ﴿مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ وَوَالِدَيْكَ فَأَطِعْهُمَا وَبَرَّهُمَا حَيَّيْنِ أَوْ مَيِّتَيْنِ فَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فَلَا تَدَعْهَا مُتَعَمِّداً فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً فَرِيضَةً مُتَعَمِّداً فَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَإِيَّاكَ وَشُرْبَ الْخَمْرِ وَكُلِّ [كُلَّ] مُسْكِرٍ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحَا كُلِّ شَرٍّ. وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَيَّةَ فَقَالَ إِلَامَ تَدْعُو النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف(١٠٨) وَأَدْعُو إِلَى مَنْ إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَإِنِ اسْتَعَنْتَ بِهِ وَأَنْتَ مَكْرُوبٌ أَعَانَكَ وَإِنْ سَأَلْتَهُ وَأَنْتَ مُقِلٌّ أَغْنَاكَ فَقَالَ أَوْصِنِي يَا مُحَمَّدُ

---

(١) مجموعة ورام: ج١ ص١١٤.

فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ زِدْنِي قَالَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ لَا تَسُبَّ النَّاسَ فَتَكْتَسِبَ الْعَدَاوَةَ مِنْهُمْ قَالَ زِدْنِي قَالَ لَا تَزْهَدْ فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ قَالَ زِدْنِي قَالَ تُحِبُّ النَّاسَ يُحِبُّوكَ وَالْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ وَلَا تَضْجَرْ فَيَمْنَعَكَ الضَّجَرُ مِنَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا وَاتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ [(١)].

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ النحل (١٢٦)

العفو

٣٠٣. تحف العقول: وعنه عليه السلام ... وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَاءَكَ الْقَضَاءُ عَلَى يَدَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا كَانَ الْعَفْوُ أَوْلَى بِكَ لِمَا فِيهِ لَهُ مِنَ الْقَمْعِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ كَثِيرٍ أَمْثَالِهِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ الشورى (٤١) إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ الشورى (٤٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ ...[(٢)].

---

(١) تحف العقول: ص ٤١- ٤٢.

(٢) تحف العقول: ص ٢٧١.

﴿إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوْا وَالَّذينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾النحل(١٢٨)

صفة المتقين

٣٠٤. التمحيص: وَرُوِيَ أَنْ صَاحِباً لِأَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَعليه السلام يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ وَكَانَ رَجُلًا عَابِداً فَقَامَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ صِفْ لِيَ الْـمُتَّقِينَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَثَاقَلَعليه السلام عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَمَّامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ فَ ﴿إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوْا وَالَّذينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ فَلَـمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَكْرَمَكَ وَخَصَّكَ وَحَبَاكَ وَفَضَّلَكَ بِمَا آتَاكَ لَـمَّا وَصَفْتَهُمْ لِي فَقَامَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّصلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّـهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيّاً عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِناً عَنْ مَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا يَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ وَوَضَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَالْـمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَمَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ خَضَعُوا اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالطَّاعَةِ فَخُضُّوا غَاضِّينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاقِفِينَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْـمِ النَّافِعِ لَهُمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَ فِي الرَّخَاءِ رِضًا عَنِ اللَّهِ بِالْقَضَاءِ [وَ] لَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّـهُ لَهُمْ لَـمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ

فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَشُرُورُهُـمْ مَأْمُونَةٌ وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَمَعُونَتُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمَةٌ صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً وَتِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبٌّ كَرِيمٌ أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَـمْ يُرِيدُوهَا وَطَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا أَمَّا اللَّـيْلُ

فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُون بِهِ تَرْتِيلًا يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ وَيُهَيِّجُ أَحْزَانَهُمْ بُكَاءً عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَوَجَعِ كُلُومِ جَوَائِحِهِمْ فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً وَتَطَلَّعَتْ إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ شَوْقاً وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ وَوَجِلَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّ صَهِيلَ جَهَنَّمَ وَزَفِيرَهَا وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً مُفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَأَكُفَّهُمْ

وَرُكَبَهُمْ وَأَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَيَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ إِذَا هُمْ ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ وَشِدَّةَ سُلْطَانِهِ مَعَ مَا يُخَالِطُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ فَوَضَّحَ ذَلِكَ قُلُوبَهُمْ وَطَاشَتْ لَهُ حُلُومُهُمْ وَذَهِلَتْ عَنْهُ عُقُولُهُمْ وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ وَإِذَا اسْتَقَالُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ لَا يَرْضَوْنَ لِلَّهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ بِالْقَلِيلِ وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْجَزِيلَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ

مُشْفِقُونَ إِنْ زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ فَإِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَسَتَّارُ الْعُيُوبِ فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَحَزْماً فِي لِينٍ وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ وَفَهْماً فِي فِقْهٍ وَعِلْماً فِي حِلْمٍ وَشَفَقَةً فِي نَفَقَةٍ وَكَسْباً فِي رِفْقٍ وَقَصْداً فِي غِنًى وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ وَتَجَمُّلًا فِي فَاقَةٍ وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ وَرَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ وَإِعْطَاءً فِي حَقٍّ وَرِفْقاً فِي كَسْبٍ وَطَلَباً فِي حَلَالٍ وَنَشَاطاً فِي هُدًى وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ وَبِرّاً فِي اسْتِقَامَةٍ وَاعْتِصَاماً عِنْدَ شَهْوَةٍ لَا يَغْتَرُّهُ ثَنَاءُ مَنْ جَهِلَهُ وَلَا يَدَعُ إِحْصَاءَ عَمَلِهِ مُسْتَبْطِئٌ لِنَفْسِهِ فِي الْعَمَلِ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ

وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ وَيُصْبِحُ وَشُغْلُهُ الذِّكْرُ يَبِيتُ حَذِراً وَيُصْبِحُ فَرِحاً حَذِراً مِنَ الْغَفْلَةِ وَفَرِحاً لِـمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا يَذْكُرُهُ لَـمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا يُحِبُّ فَرَحُهُ فِيمَا يَخْلُدُ وَيَطُولُ وَقُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ وَرَغْبَتُهُ فِيمَا يَبْقَى وَزَهَادَتُهُ فِيمَا يَفْنَى يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَالْعِلْمَ بِالْعَقْلِ وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ تَرَاهُ بَعِيداً كَسَلُهُ دَائِماً نَشَاطُهُ قَرِيباً أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ مُتَوَقِّعاً أَجَلَهُ خَاشِعاً قَلْبُهُ ذَاكِراً رَبَّهُ قَانِعَةً نَفْسُهُ مَنْزُوراً أَكْلُهُ مُسْتَغِيباً جَهْلُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ حَرِيزاً دِينُهُ مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ مَكْظُوماً غَيْظُهُ صَافِياً خُلُقُهُ آمِناً فِيهِ جَارُهُ ضَعِيفاً كِبْرُهُ قَانِعاً بِالَّذِي قُدِّرَ لَهُ مَتِيناً صَبْرُهُ مُحْكَماً أَمْرُهُ كَثِيراً ذِكْرُهُ لَا يُحَدِّثُ بِمَا يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْحَقِّ رِيَاءً وَلَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي [مِنَ] الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَـمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَـمَهُ وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ لَا يَعْزُبُ حِلْـمُهُ وَلَا يُعَجِّلُ فِيمَا يُرِيبُهُ وَيَصْفَحُ عَمَّا قَدْ تَبَيَّنَ لَهُ بَعِيداً فُحْشُهُ لَيِّناً قَوْلُهُ غَائِباً شَكْوُهُ حَاضِراً مَعْرُوفُهُ صَادِقاً قَوْلُهُ حَسَناً فِعْلُهُ مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدْبِراً شَرُّهُ فَهُوَ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَفِي الْـمَكَارِهِ صَبُورٌ وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ وَلَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ وَلَا يَجْحَدُ حَقّاً هُوَ عَلَيْهِ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ بِهِ عَلَيْهِ لَا يُضِيعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يَتَنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ وَلَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَهُمُّ بِالْحَسَدِ وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَلَا يَشْمَتُ بِالْـمُصَابِ مُؤَدٍّ لِلْأَمَانَاتِ سَرِيعٌ إِلَى الصَّلَوَاتِ بَطِيءٌ عَنِ الْـمُنْكَرَاتِ يَأْمُرُ بِالْـمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْـمُنْكَرِ لَا يَدْخُلُ فِي الْأُمُورِ بِجَهْلٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ بِعَجْزٍ إِنْ صَمَتَ لَـمْ يَغُمَّهُ الصَّمْتُ وَإِنْ نَطَقَ لَـمْ يَقُلْ خَطَأً وَإِنْ ضَحِكَ لَـمْ يَعْلُ صَوْتُهُ قَانِعٌ بِالَّذِي قُدِّرَ لَهُ لَا يَجْمَعُ بِهِ الْغَيْظُ وَلَا يَغْلِبُهُ الْهَوَى وَلَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ وَلَا يَطْمَعُ فِيمَا لَيْسَ لَهُ يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَـمَ وَيَصْمُتُ لِيَسْلَـمَ وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ وَيَتَّجِرُ لِيَغْنَمَ لَا يَنْتَصِبُ لِلْخَيْرِ لِيَفْخَرَ

بِهِ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِيَتَجَبَّرَ عَلَى مَنْ سِوَاهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الْمُنْتَقِمَ لَهُ بُعْدُهُ عَمَّنْ يَتَبَاعَدُ مِنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَلَا عَظَمَةٍ وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَلَا خَدِيعَةٍ قَالَ فَصَعِقَ هَمَّامٌ صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا(١).

(١) التمحيص: ص٧٠-٧٣ باب في اخلاق المؤمنين وعلامات الموحدين ح١٧٠.

الفصل السابع عشر: سورة الإسراء

وفيه تسع آيات

واثنا عشر حديثاً

﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾الإسراء(٢٣)

النهي عن عقوق الوالدين

٣٠٥. إرشاد القلوب: وَقَالَ الصادق عليه السلام أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٍّ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئاً هُوَ أَهْوَنُ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً﴾(١).

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾الإسراء(٢٥)

التوابون المتعبدون

٣٠٦. مشكاة الأنوار: مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾ قَالَ هُمُ التَّوَّابُونَ الْمُتَعَبِّدُونَ(٢).

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾الإسراء(٢٦)

النهي عن التبذير

٣٠٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ قَالَ لَا تُبَذِّرُوا وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام (٣).

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٧٩ ب٥١.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٠٩.

(٣) المحاسن: ج١ ص٢٥٧ باب التقية ح٢٩٨.

﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ الإسراء(٢٩)

أدب الانفاق

٣٠٨. تحف العقول: ... ثُمَّ عَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله كَيْفَ يُنْفِقُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ صلى الله عليه وآله أُوقِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَكَرِهَ أَنْ تَبِيتَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَتَصَدَّقَ وَأَصْبَحَ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَجَاءَهُ مَنْ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ فَلَامَهُ السَّائِلُ وَاغْتَمَّ هُوَ صلى الله عليه وآله حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ وَكَانَ رَحِيماً رَفِيقاً فَأَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله بِأَمْرِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ ...[1].

﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ الإسراء(٣٦)

وصف الشيعة على لسان أمير المؤمنين عليه السلام و الإمام الرضا عليه السلام

٣٠٩. أعلام الدين: نَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبِكَالِيُّ قَالَ قَالَ لِي عَلِيٌّ عليه السلام يَا نَوْفُ خُلِقْنَا مِنْ طِينَةٍ طَيِّبَةٍ وَخُلِقَتْ شِيعَتُنَا مِنْ طِينَتِنَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُلْحِقُوا بِنَا قَالَ نَوْفُ فَقُلْتُ صِفْ لِي شِيعَتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَكَى لِذِكْرِى شِيعَتَهُ ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفُ شِيعَتِي وَاللَّهِ الْحُكَمَاءُ الْحُلَمَاءُ الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ وَبِدِينِهِ الْعَامِلُونَ بِطَاعَتِهِ وَأَمْرِهِ الْمُهْتَدُونَ بِحُبِّهِ أَنْضَاءُ عِبَادَةٍ أَحْلَاسُ زَهَادَةٍ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ التَّهَجُّدِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الذِّكْرِ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى تُعْرَفُ الزَّهَادَةُ فِي وُجُوهِهِمْ وَالرَّهْبَانِيَّةُ فِي سِيمَتِهِمْ [سَمْتِهِمْ] مَصَابِيحُ كُلِّ ظُلْمَةٍ وَرَيْحَانُ كُلِّ قَبِيلٍ لَا يَسُبُّونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(١) تحف العقول: ص٣٥١، احتجاجه عليه السلام على الصوفية لما دخلوا عليه فيما ينهون عنه من طلب الرزق.

سَلَفاً وَلَا يَقْتَفُونَ لَهُمْ خَلَفاً قَالَ أَبُوا الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ فَهُمُ الْأَكَايِسُ الْأَلِبَّاءُ وَالْخَالِصَةُ النُّجَبَاءُ وَهُمُ الظُّمَاءُ الرَّوَّاعُونَ فِرَاراً بِدِينِهِمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا أُولَئِكَ شِيعَتِي الْأَطْيَبُونَ وَإِخْوَانِيَ الْأَكْرَمُونَ أَلَا هَا شَوْقاً إِلَيْهِمْ [١].

نوم المعتبرين

٣١٠. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام نَمْ نَوْمَ الْمُعْتَبِرِينَ وَلَا تَنَمْ نَوْمَ الْغَافِلِينَ فَإِنَّ الْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْأَكْيَاسِ يَنَامُونَ اسْتِرَاحَةً وَلَا يَنَامُونَ اسْتِبْطَاراً قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَانْوِ بِنَوْمِكَ تَخْفِيفَ مَئُونَتِكَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَاعْتِزَالَ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَاخْتَبِرْ بِهَا نَفْسَكَ وَكُنْ ذَا مَعْرِفَةٍ بِأَنَّكَ عَاجِزٌ ضَعِيفٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَرَكَاتِكَ وَسُكُونِكَ إِلَّا بِحُكْمِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ وَإِنَّ النَّوْمَ أَخُو الْمَوْتِ وَاسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى الْمَوْتِ الَّذِي لَا تَجِدُ السَّبِيلَ إِلَى الِانْتِبَاهِ فِيهِ وَالرُّجُوعِ إِلَى إِصْلَاحِ مَا فَاتَ عَنْكَ وَمَنْ نَامَ عَنْ فَرِيضَةٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ نَافِلَةٍ فَاتَهُ بِسَبَبِهَا شَيْءٌ فَذَلِكَ نَوْمُ الْغَافِلِينَ وَسِيرَةُ الْخَاسِرِينَ وَصَاحِبُهُ مَغْبُونٌ وَمَنْ نَامَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَالْوَاجِبَاتِ مِنَ الْحُقُوقِ فَذَلِكَ نَوْمٌ مَحْمُودٌ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ لِأَهْلِ زَمَانِنَا هَذَا شَيْئاً إِذَا أَتَوْا بِهَذِهِ الْخِصَالِ أَسْلَمَ مِنَ النَّوْمِ لِأَنَّ الْخَلْقَ تَرَكُوا مُرَاعَاةَ دِينِهِمْ وَمُرَاقَبَةَ أَحْوَالِهِمْ وَأَخَذُوا شِمَالَ الطَّرِيقِ وَالْعَبْدُ إِنِ اجْتَهَدَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ كَيْفَ يُمْكِنُهُ أَنْ لَا يَسْتَمِعَ إِلَّا مَا لَهُ مَانِعٌ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّ النَّوْمَ مِنْ إِحْدَى تِلْكَ الْآلَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ وَإِنَّ فِي كَثْرَتِهِ آفَاتٍ وَإِنْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَكَثْرَةُ النَّوْمِ يَتَوَلَّدُ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ وَكَثْرَةُ الشُّرْبِ يَتَوَلَّدُ مِنْ كَثْرَةِ الشِّبَعِ وَهُمَا يُثَقِّلَانِ النَّفْسَ عَنِ الطَّاعَةِ وَيُقَسِّيَانِ الْقَلْبَ عَنِ التَّفَكُّرِ

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٠٩.

وَالْخُشُوعِ وَاجْعَلْ كُلَّ نَوْمِكَ آخِرَ عَهْدِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ وَخَفِ اطِّلَاعَهُ عَلَى سِرِّكَ مُسْتَعِيناً بِهِ فِي الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ إِذَا انْتَبَهْتَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُولُ لَكَ نَمْ فَإِنَّ لَكَ بَعْدُ لَيْلًا طَوِيلًا يُرِيدُ تَفْوِيتَ وَقْتِ مُنَاجَاتِكَ وَعَرْضِ حَالِكَ عَلَى رَبِّكَ وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ بِالْأَسْحَارِ فَإِنَّ لِلْقَانِتِينَ فِيهِ أَشْوَاقاً[١].

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾الإسراء(٦٤)

حب علي عليه السلام

٣١١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي هَدِيَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً عَلَى بَابِ الدَّارِ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَتَعْرِفُ الشَّيْخَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ صلى الله عليه وآله هَذَا إِبْلِيسُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَوْ عَلِمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَخَلَّصْتُ أُمَّتَكَ مِنْهُ قَالَ فَانْصَرَفَ إِبْلِيسُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ ظَلَمْتَنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ، ﴿وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾ فَوَاللَّهِ مَا شَارَكْتُ أَحَداً أَحَبَّكَ فِي أُمِّهِ[٢].

---

(١) مصباح الشريعة: ص٤٤-٤٦ الباب العشرون في النوم.

(٢) المحاسن: ج٢ ص٣٣٢، كتاب العلل ح٩٧.

عقاب الفاحش

٣١٢. تحف العقول: وَقَالَ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّـهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ أَمَا إِنَّهُ إِنْ تَنْسُبْهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِبَغِيٍّ أَوْ شِرْكِ شَيْطَانٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ وَفِي النَّاسِ شَيَاطِينُ قَالَ نَعَمْ أَوَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّـهِ ﴿وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾ (١).

عقاب قليل الحياء

٣١٣. الزهد: عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عمير [عُمَرَ] بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّـهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِيٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَّشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِغَيَّةٍ أَوْ شِرْكِ شَيْطَانٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّـهِ أَوَفِي النَّاسِ شِرْكُ شَيْطَانٍ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّـهِ ﴿وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾ ؟ فَقِيلَ وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ فَقَالَ نَعَمْ مَنْ تَعَرَّضَ النَّاسَ فَقَالَ فِيهِمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَتْرُكُونَهُ فَذَلِكَ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ (٢).

---

(١) تحف العقول: ص٤٤.

(٢) الزهد: ص ٨ باب الصمت إلا بخير و ترك الرجل ما لا يعنيه و النميمة ح١٢.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾الإسراء(٧١)

الاقتداء بالهداة

٣١٤. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا يَصِحُّ الِاقْتِدَاءُ إِلَّا بِصِحَّةِ قِسْمَةِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَزَلِ وَامْتِزَاجِ نُورِ الْوَقْتِ بِنُورِ الْأَزَلِيِّ وَلَيْسَ الِاقْتِدَاءُ بِالتَّوَسُّمِ بِحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالنَّسَبِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الدِّينِ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَالْأَئِمَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ أَيْ مَنْ كَانَ اقْتَدَى بِمُحِقٍّ فَهُوَ زَكِيٌّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾المؤمنون(١٠١) وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ مَنْ أَدَّبَكَ فَقَالَ أَدَّبَنِي رَبِّي فِي نَفْسِي فَمَا اسْتَحْسَنْتُ مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ وَالْبَصِيرَةِ تَبِعْتُهُمْ بِهِ وَاسْتَعْمَلْتُهُ وَمَا اسْتَقْبَحْتُهُ مِنَ الْجُهَّالِ اجْتَنَبْتُهُ وَتَرَكْتُهُ مستقرا [مُسْتَنْفِراً] فَأَوْصَلَنِي ذَلِكَ إِلَى كُنُوزِ الْعِلْمِ وَلَا طَرِيقَ لِلْأَكْيَاسِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمَ مِنَ الِاقْتِدَاءِ لِأَنَّهُ الْمَنْهَجُ الْأَوْضَحُ وَالْمَقْصَدُ الْأَصَحُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَعَزِّ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾الأنعام(٩٠) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾النحل(١٢٣) فَلَوْ كَانَ لِدِينِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ مَسْلَكٌ أَقْوَمُ مِنَ الِاقْتِدَاءِ لَنَدَبَ أَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ إِلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي الْقُلُوبِ نُورٌ لَا يُضِيءُ إِلَّا مِنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَقَصْدِ السَّبِيلِ وَهُوَ مِنْ نُورِ الْأَنْبِيَاءِ مُوَدَّعٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ[١].

---

(١) مصباح الشريعة: ص ١٥٦-١٥٧ الباب الرابع و السبعون في الاقتداء.

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبيلاً﴾الإسراء(٨٤)

طاعة الله

٣١٥. المحاسن: وَعَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَإِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَداً فَبِالنِّيَّاتِ خُلِّدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾ أَيْ عَلَى نِيَّتِهِ [1].

(١) المحاسن: ج٢ ص٣٣٠-٣٣١، كتاب العلل ح٩٤.

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَـمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْـمُلْكِ وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾الإسراء(١١١)

كثرة الاستغفار

٣١٦. مجموعة ورام: السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾الفاتحة(٢) وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالاسْتِغْفَارِ وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَنْفِي عَنْهُ الْفَقْرَ، وَقَالَ فَقَدَ النَّبِيُّصلى الله عليه وآله رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا غَيَّبَكَ عَنَّا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله الْفَقْرُ وَطُولُ السُّقْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَاماً إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴿عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾الفرقان(٥٨) وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَـمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْـمُلْكِ وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الْفَقْرُ وَالسُّقْم[1].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٣٦.

الفصل الثامن عشر: سورة الكهف

وفيه ست آيات

وأربعة عشر حديثاً

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَساءَتْ مُرْتَفَقاً﴾الكهف(٢٩)

إستغاثة أهل النار

٣١٧. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾إبراهيم(٤٨) قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَةً نَقِيٍّ يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ إِنَّهُمْ لَفِي شُغُلٍ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجْوَفَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَهُمْ أَشَدُّ شُغُلًا يَوْمَئِذٍ أَمْ مَنْ فِي النَّارِ فَقَدِ اسْتَغَاثُوا وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ﴾ (١).

﴿وَلَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَوَلَداً﴾الكهف(٣٩)

حقوق المؤمن على أخيه المؤمن

٣١٨. **أعلام الدين:** وَعَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ قَالَ سَبْعَةُ حُقُوقٍ وَاجِبَاتٍ مَا فِيهَا حَقٌّ إِلَّا وَهُوَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ إِنْ خَالَفَهُ خَرَجَ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَتَرَكَ طَاعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ نَصِيبٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِي مَا هِيَ قَالَ يَا مُعَلَّى إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكَ أَخْشَى أَنْ تُضَيِّعَ وَلَا تَحْفَظَ وَتَعْلَمَ وَلَا تَعْمَلَ قُلْتُ ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ قَالَ أَيْسَرُ حَقٍّ مِنْهَا أَنْ تُحِبَّ لَهُ مَا تُحِبُّ

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٣٩٧ باب شهوة طعام ح٦٩.

لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهَ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَالْحَقُّ الثَّانِي أَنْ تَمْشِيَ فِي حَاجَتِهِ وَتَبْتَغِيَ رِضَاهُ وَلَا تُخَالِفَ قَوْلَهُ وَالْحَقُّ الثَّالِثُ أَنْ تَصِلَهُ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ وَيَدِكَ وَرِجْلِكَ وَلِسَانِكَ وَالْحَقُّ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ عَيْنَهُ وَدَلِيلَهُ وَمِرْآتَهُ وَقَمِيصَهُ، وَالْحَقُّ الْخَامِسُ أَنْ لَا تَشْبَعَ وَيَجُوعَ وَلَا تَلْبَسَ وَيَعْرَى وَلَا تَرْوَى وَيَظْمَأَ وَالْحَقُّ السَّادِسُ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ وَخَادِمٌ وَلَيْسَ لِأَخِيكَ امْرَأَةٌ وَلَا خَادِمٌ أَنْ تَبْعَثَ خَادِمَكَ فَتَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَتَصْنَعَ طَعَامَهُ وَتُمَهِّدَ فِرَاشَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِنَّمَا جُعِلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَالْحَقُّ السَّابِعُ أَنْ تُبِرَّ قَسَمَهُ وَتُجِيبَ دَعْوَتَهُ وَتَشْهَدَ جَنَازَتَهُ وَتَعُودَهُ فِي مَرَضِهِ وَتَشْخَصَ بَدَنَكَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَلَا تُحْوِجَهُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ وَلَكِنْ تُبَادِرُ إِلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِ وَصَلْتَ وَلَايَتَكَ بِوَلَايَتِهِ وَوَلَايَتَهُ بِوَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ (١).

التقوى وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحبة

٣١٩. مكارم الأخلاق: عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ أَوْصَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ لِمَنْ صَحِبَكَ ﴿وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه﴾ (٢).

حقوق المسلم على المسلم

٣٢٠. منية المريد: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ قَالَ لَهُ سَبْعُ حُقُوقٍ وَاجِبَاتٍ مَا مِنْهُنَّ حَقٌّ إِلَّا وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ إِنْ ضَيَّعَ مِنْهَا حَقّاً خَرَجَ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ نَصِيبٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا هِيَ قَالَ يَا مُعَلَّى إِنِّي عَلَيْكَ شَفِيقٌ أَخَافُ أَنْ تُضَيِّعَ وَلَا تَحْفَظَ وَتَعْلَمَ وَلَا تَعْمَلَ قَالَ قُلْتُ لَهُ ﴿لا قُوَّةَ

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص ٢٥٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٥٠.

إِلَّا بِاللَّهِ﴾ قَالَ أَيْسَرُ حَقٍّ مِنْهَا أَنْ تُحِبَّ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهَ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَالْحَقُّ الثَّانِي أَنْ تَجْتَنِبَ سَخَطَهُ وَتَتَّبِعَ مَرْضَاتَهُ وَتُطِيعَ أَمْرَهُ وَالْحَقُّ الثَّالِثُ أَنْ تُعِينَهُ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ وَلِسَانِكَ وَيَدِكَ وَرِجْلِكَ وَالْحَقُّ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ عَيْنَهُ وَدَلِيلَهُ وَمِرْآتَهُ وَالْحَقُّ الْخَامِسُ أَنْ لَا تَشْبَعَ وَيَجُوعُ وَلَا تَرْوَى وَيَظْمَأُ وَلَا تَلْبَسَ وَيَعْرَى وَالْحَقُّ السَّادِسُ أَنْ يَكُونَ لَكَ خَادِمٌ وَلَيْسَ لِأَخِيكَ خَادِمٌ فَوَاجِبٌ أَنْ تَبْعَثَ خَادِمَكَ فَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَصْنَعَ طَعَامَهُ وَيُمَهِّدَ فِرَاشَهُ وَالْحَقُّ السَّابِعُ أَنْ تُبِرَّ قَسَمَهُ وَتُجِيبَ دَعْوَتَهُ وَتَعُودَ مَرِيضَهُ وَتَشْهَدَ جَنَازَتَهُ وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ حَاجَةً تُبَادِرُهُ إِلَى قَضَائِهَا وَلَا تُلْجِئُهُ أَنْ يَسْأَلَكَهَا وَلَكِنْ تُبَادِرُهُ مُبَادَرَةً فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَصَلْتَ وَلَايَتَكَ بِوَلَايَتِهِ وَوَلَايَتَهُ بِوَلَايَتِكَ [1].

﴿فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾ الكهف (٤٠)

نجاة المؤمنين

٣٢١. مشكاة الأنوار: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام عَجِبْتُ لِـمَنْ فَزِعَ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى أَرْبَعٍ، عَجِبْتُ لِـمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ آل عمران(١٧٣) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَـمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾آل عمران(١٧٤) وَعَجِبْتُ لِـمَنِ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِـمِينَ﴾الأنبياء(٨٧) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذلِكَ نُنْجِي الْـمُؤْمِنِينَ﴾الأنبياء(٨٨) وَعَجِبْتُ لِـمَنْ مُكِرَ بِهِ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾غافر(٤٤) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾غافر(٤٥) وَعَجِبْتُ

(١) منية المريد: ص٣٣٢-٣٣٣.

لِـمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَوَلَداً* فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ﴾ وَعَسَى مُوجِبَةٌ(١).

﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْـمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَـمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾الكهف(٨٢)

أربع كلمات

٣٢٢. مجموعة ورام: صَفْوَانُ الْجَمَّالُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْـمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾ قَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْـمَوْتِ لَـمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَـمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ لَـمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّه(٢).

الركون الى الدنيا

٣٢٣. مجموعة ورام: عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ كَانَ الْكَنْزُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﴿وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾ كَانَ فِيهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة(١) عَجِبْتُ لِـمَنْ أَيْقَنَ بِالْـمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَعَجِبْتُ لِـمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ قَلْبُهُ وَعَجِبْتُ لِـمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكَنُ إِلَيْهَا وَيَنْبَغِي لِـمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَّهِمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ وَلَا يَسْتَبْطِئَهُ فِي رِزْقِه(٣).

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١١٩.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١٨٤.

(٣) مجموعة ورام: ج٢ ص١٨٤.

اليقين بالموت والقدر

٣٢٤. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ كَانَ فِي الْكَنْزِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾ كَانَ فِيهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة(١) عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكَنُ إِلَيْهَا وَيَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَّهِمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ وَلَا يَسْتَبْطِئَهُ فِي رِزْقِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهُ قَالَ فَضَرَبَ وَاللَّهِ يَدَهُ إِلَى الدَّوَاةِ لِيَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ فَتَنَاوَلْتُ يَدَهُ فَقَبَّلْتُهَا وَأَخَذْتُ الدَّوَاةَ فَكَتَبْتُهُ[(١)].

لوحا من الذهب

٣٢٥. معاني الاخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾ قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾الفاتحة(١) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا[(٢)].

---

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٥٩ باب فضل اليقين ح٩، معاني الاخبار: ج٢ ص٤٤ باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة ح١٥٨ ٣١.

(٢) معاني الاخبار: ص ٢٠٠ باب معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين ح١.

﴿الَّذينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾الكهف(١٠٤)

عز التقوى وصدق السرائر

٣٢٦. أعلام الدين: وَقَالَ بَعْضُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَخْرُجُوا مِنْ عِزِّ التَّقْوَى إِلَى ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ وَلَا مِنْ أُنْسِ الطَّاعَةِ إِلَى وَحْشَةِ الْخَطِيئَةِ وَلَا تُسِرُّوا لِإِخْوَانِكُمْ غِشّاً فَإِنَّهُ مَنْ أَسَرَّ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ غِشّاً أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِي صَفَحَاتِ وَجْهِهِ وَفَلَتَاتِ لِسَانِهِ فَأَوْرَثَهُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ وَالنَّدَامَةَ فِي الْآخِرَةِ فَأَصْبَحَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ ﴿أَعْمالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ [١].

﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾الكهف (١١٠)

عاقبة الرياء

٣٢٧. مجموعة ورام: قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ مَا سَاءَنِي فَقُلْتُ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ فَقَالَ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِيَ الشِّرْكَ فَقُلْتُ أَيُشْرِكُونَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَمْساً وَلَا قَمَراً وَلَا وَثَناً وَلَا حَجَراً وَلَكِنَّهُمْ يُرَاءُونَ بِأَعْمَالِهِمْ وَالرِّيَاءُ هُوَ الشِّرْكُ كَلَّا ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ [٢].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٣٢٤.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٣٣.

الرياء الممقوت

٣٢٨. الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الطَّاعَاتِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمِعَ بِهِ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَقَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ شَرّاً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً[(١)].

الرياء بعضه شرك

٣٢٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَةَ النَّاسِ، يَشْتَهِي أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ أَبَداً حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرّاً فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ أَبَداً حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً[(٢)].

---

(١) الزهد: ص٦٧ باب الرياء والنفاق والعجب والكبر ح١٧٧.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٢٩٣-٢٩٤، باب الرياء ح٤، فقه الإمام الرضا عليه السلام: ٣٨٧.

الإخلاص والنهي عن الرياء

٣٣٠. منية المريد: وَرَوَى جَرَّاحٌ الْـمَدَائِنِيُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّـهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ [١].

(١) منية المريد: ص٣١٨ الفصل الثاني في آفات المناظرة و ما يتولد منها من مُهلكات الأخلاق.

الفصل التاسع عشر: سورة مريم

وفيه سبع آيات

وستة أحاديث

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ مريم(٢٦)

المكروهات الستة

٣٣١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سِتَّةٌ كَرِهَهَا اللَّهُ لِي فَكَرِهْتُهَا لِلْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِي وَكَرِهَهَا الْأَئِمَّةُ لِأَتْبَاعِهِمْ الْعَبَثُ فِي الصَّلَاةِ وَالْمَنُّ فِي الصَّدَقَةِ وَالرَّفَثُ فِي الصِّيَامِ وَالضَّحِكُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَالتَّطَلُّعُ فِي الدُّورِ وَإِتْيَانُ الْمَسَاجِدِ جُنُباً قَالَ قُلْتُ وَمَا الرَّفَثُ فِي الصِّيَامِ قَالَ مَا كَرِهَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ قَالَ قُلْتُ صَمَتَتْ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ قَالَ مِنَ الْكَذِبِ[1].

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ مريم(٣٩)

فرح أهل الجنة

٣٣٢. الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ جِيءَ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَسْمَعُ أَهْلَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ النَّارِ فَإِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَقْبَلُوا قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي كُنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَيَقُولُونَ أَهْلُ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ لَا تُدْخِلِ الْمَوْتَ عَلَيْنَا قَالَ وَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ اللَّهُمَّ أَدْخِلِ الْمَوْتَ عَلَيْنَا قَالَ ثُمَّ يُذْبَحُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ لَا مَوْتَ أَبَداً أَيْقِنُوا بِالْخُلُودِ قَالَ فَيَفْرَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحاً لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَمُوتُ مِنْ فَرَحٍ لَمَاتُوا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَفَما

(١) المحاسن: ج١ ص ١٠ باب الستة ح٣١.

نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ﴾ قَالَ وَيَشْهَقُ أَهْلُ النَّارِ شَهْقَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَمُوتُ مِنْ شَهِيقٍ لَماتُوا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [١].

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ مريم(٤٨)

الإلحاح في الدعاء

٣٣٣. مكارم الأخلاق: وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً طَلَبَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَتَهُ وَأَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْتَجَبْ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [٢].

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا ۞ وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ مريم(٥٤-٥٥)

فضل العبادة وتعليم الناس الخير

٣٣٤. إرشاد القلوب: وَرُوِيَ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَيَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَكَانَ الْآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ فَقَالَ صلى الله عليه وآله فَضْلُ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي كَفَضْلِي عَلَى الْأَنَامِ وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۞ وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [٣].

---

(١) الزهد: ص ١٠٠-١٠١ باب أحاديث الجنة و النار ح٢٧٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٧١.

(٣) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٣.

﴿لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً إِلاَّ سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾مريم(٦٢)

كراهة الأكل بين الغداء والعشاء

٣٣٥. المحاسن: عَنْهُ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَامِتٍ عَنِ ابْنِ أَخِي شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا أَلْقَى مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالتُّخَمِ فَقَالَ تَغَدَّ وَتَعَشَّ وَلَا تَأْكُلْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً فَإِنَّ فِيهِ فَسَادَ الْبَدَنِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١].

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْـمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾مريم(٨٥)

حشر المتقين

٣٣٦. المحاسن: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْـمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ قَالَ يُحْشَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ [٢].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٤٢٠ باب الغداء و العشاء ح١٩٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص ١٨٠ باب في البعث ح٧٠.

الفصل العشرون: سورة طه

وفيه تسع آيات

وأحد عشر حديثاً

﴿طه* ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى﴾ طه(١-٢)

العبد الشكور

٣٣٧. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدَ عَائِشَةَ لَيْلَتَهَا، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ تُتْعِبُ نَفْسَكَ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ ﴿ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾ الفتح(٢) فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهُ يَقُومُ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿طه* ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى﴾ [(١)].

﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ طه(١٤)

التوبة الى الله تعالى

٣٣٨. مشكاة الأنوار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾ خَلَقْتُ الْمُلُوكَ وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِي فَأَيُّمَا قَوْمٍ أَطَاعُونِي جَعَلْتُ الْمُلُوكَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً، وَأَيُّمَا قَوْمٍ عَصَوْنِي جَعَلْتُ الْمُلُوكَ عَلَيْهِمْ سَخْطَةً أَلَا لَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ الْمُلُوكِ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ أَعْطِفْ بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْكُمْ[(٢)].

مجاورة النعم بشكرها

٣٣٩. أعلام الدين: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَحْسِنُوا مُجَاوَرَةَ النِّعَمِ بِشُكْرِهَا وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهَا وَلَا تُنَفِّرُوهَا فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَعْضِ كُتُبِهِ إِنِّي ﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾ ذُو بَكَّةَ مُفْقِرُ الزُّنَاةِ وَتَارِكُ تَارِكِي الصَّلَاةِ عُرَاةً[(٣)].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٥.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٨٥.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٥٢.

﴿فَأْتِياهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِي إِسْرائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْناكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى﴾ طه(٤٧)

السلام

٣٤٠. مشكاة الأنوار: عَنِ الْعِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ قَالَ يُكْتَبُ سَلَامٌ ﴿عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى﴾ وَفِي آخِرِهِ ﴿سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ الصافات(١٨١-١٨٢)[١].

﴿قالَ لَهُمْ مُوسى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى﴾ طه (٦١)

سمة الكافر

٣٤١. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ ابْنَيْ فَاطِمَةَ اشْتَرَكَ فِي حُبِّهِمَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ وَإِنَّهُ كُتِبَ لِي أَنْ لَا يُحِبَّنِي كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضَنِي مُؤْمِنٌ ﴿وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى﴾[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٩٩.

(٢) المحاسن: ج١ ص ١٥١ باب الحب ح٧٢.

﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَلا تَطْغَوْا فيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبي فَقَدْ هَوى﴾طه(٨١)

صلاح الأمراء والعلماء

٣٤٢. إرشاد القلوب: وَقَالَ صلى الله عليه وآله صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ الْأُمَرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾هود(١١٣) وَقَالَ ﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ وَاللَّهِ مَا فَسَدَتْ أُمُورُ النَّاسِ إِلَّا بِفَسَادِ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ وَخُصُوصاً الْجَائِرَ فِي قَضَائِهِ الْقَابِلَ الرِّشَا فِي الْحُكْمِ(١).

﴿قالَ هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَري وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى﴾طه(٨٤)

صفة المشتاق

٣٤٣. مصباح الشريعة: قَالَ الإمام الصَّادِقُ عليه السلام الْمُشْتَاقُ لَا يَشْتَهِي طَعَاماً وَلَا يَلْتَذُّ شَرَاباً وَلَا يَسْتَطِيبُ رُقَاداً وَلَا يَأْنَسُ حَمِيماً وَلَا يَأْوِي دَاراً وَلَا يَسْكُنُ عُمْرَاناً وَلَا يَلْبَسُ ثِيَاباً لَيِّنَةً وَلَا يَقِرُّ قَرَاراً وَيَعْبُدُ اللَّهَ لَيْلًا وَنَهَاراً رَاجِياً بِأَنْ يَصِلَ إِلَى مَا يَشْتَاقُ إِلَيْهِ وَيُنَاجِيهُ بِلِسَانِ الشَّوْقِ مُعَبِّراً عَمَّا فِي سَرِيرَتِهِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مُوسَى عليه السلام فِي مِيعَادِ رَبِّهِ ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى﴾ وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَنْ حَالِهِ أَنَّهُ مَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا نَامَ وَلَا اشْتَهَى شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ وَمَجِيئِهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً شَوْقاً إِلَى رَبِّهِ فَإِذَا دَخَلْتَ مَيْدَانَ الشَّوْقِ فَكَبِّرْ عَلَى نَفْسِكَ وَمُرَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَدَعْ جَمِيعَ الْمَأْلُوفَاتِ وَاصْرِفْهُ عَنْ سِوَى مَعْشُوقِكَ وَلَبِّ بَيْنَ حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ وَمَثَلُ الْمُشْتَاقِ مَثَلُ الْغَرِيقِ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا خَلَاصُهُ وَقَدْ نَسِيَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ(٢).

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٧٠.

(٢) مصباح الشريعة: ص ١٩٦ – ١٩٨ الباب الرابع و التسعون في الشوق.

﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقى﴾طه(١٣١)

عزاء الله تعالى

٣٤٤. الزهد: النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِساً ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَمَنْ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ قَصُرَ عَمَلُهُ وَدَنَا عَذَابُهُ [(١)].

ثواب الرضا

٣٤٥. الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا إِسْحَاقُ كَمْ تَرَى أَصْحَابَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾التوبة(٥٨) ثُمَّ قَالَ لِي هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثَيِ النَّاسِ[(٢)].

---

(١) الزهد: ص ٤٦–٤٧ باب ما جاء في الدنيا ومن طلبها ح١٢٥.

(٢) الزهد: ص ٤٧ باب ما جاء في الدنيا ومن طلبها ح١٢٦.

التأسي برسول الله صلى الله عليه وآله

٣٤٦. مشكاة الأنوار: عَنْ حَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ أَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ عِبَادَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ انْقَطَعَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ وَمَنْ نَظَرَ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَقَدْ كَثُرَ هَمُّهُ وَلَمْ يَشْفِ غَلِيلَ صَدْرِهِ وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ فِي مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصُرَ أَجَلُهُ وَدَنَا عَذَابُه[١].

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعاقِبَةُ لِلتَّقْوى﴾

طه(١٣٢)

ثواب الصلاة

٣٤٧. مجموعة ورام: وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ خَصَاصَةٌ قَالَ قُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَيَقُولُ بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعاقِبَةُ لِلتَّقْوى﴾[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٧٣.

(٢) مجموعة ورام: ج١ ص٢٢٢.

الفصل الحادي والعشرون: سورة الأنبياء

وفيه سبع آيات

وأحد عشر حديثاً

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ الأنبياء(١٨)

الحق يغلب الباطل

٣٤٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ﴾ [(١)].

الصدع بالحق

٣٤٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ بَيَّاعِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَيُّوبُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ بَرَزَ عَلَيْهِ الْحَقُّ حَتَّى يَصْدَعَ قَبِلَهُ أَمْ تَرَكَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [(٢)].

﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء(٢٨)

مستحق الشفاعة

٣٥٠. مشكاة الأنوار: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَا يُخَلِّدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَأَهْلَ الضَّلَالِ وَالشِّرْكِ وَمَنِ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسْأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ

(١) المحاسن: ج١ ص٢٧٧ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح٣٩٥.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٧٦-٢٧٧ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح٣٩١.

ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً﴾النساء(٣١) قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَالشَّفَاعَةُ لِمَنْ تَجِبُ مِنَ الْمُذْنِبِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ مِنْهُمْ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ تَكُونُ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ، وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى﴾ وَمَنِ ارْتَكَبَ الْكَبَائِرَ لَا يَكُونُ مُرْتَضًى فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَرْتَكِبُ ذَنْباً، إِلَّا سَاءَهُ ذَلِكَ وَنَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ كَفَى بِالنَّدَمِ تَوْبَةً وَقَالَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ فَمَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَمْ تَجِبْ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ ظَالِماً وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ ﴿ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾غافر(١٨).

فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً مَنْ لَا يَنْدَمُ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَرْتَكِبُ كَبِيرَةً مِنَ الْمَعَاصِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا إِلَّا نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَ وَمَتَى نَدِمَ كَانَ تَائِباً مُسْتَحِقّاً لِلشَّفَاعَةِ وَمَتَى لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهَا كَانَ مُصِرّاً وَالْمُصِرُّ لَا يُغْفَرُ لَهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِعُقُوبَةِ مَا ارْتَكَبَ وَلَوْ كَانَ مُؤْمِناً بِالْعُقُوبَةِ لَنَدِمَ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ لَا كَبِيرَةَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ وَالدِّينُ الْإِقْرَارُ بِالْجَزَاءِ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فَمَنِ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَعْرِفَتِهِ بِعَاقِبَتِهِ فِي الْقِيَامَةِ[1].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٢٨-٣٢٩.

﴿وَنَضَعُ الْـمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَـمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ﴾الأنبياء(٤٧)

النهي عن العصبية

٣٥١. مجموعة ورام: وَعَنْهُ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ﴿حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ عَصَبِيَّةً بَعَثَهُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ[(١)].

فضل الإيمان

٣٥٢. إرشاد القلوب: وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ يَقُولُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ ﴿حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ إِيمَاناً ثُمَّ يَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَجْعَلُ مَنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ مَعَ مَنْ لَـمْ يُؤْمِنْ بِي[(٢)].

عاقبة الكبر

٣٥٣. إرشاد القلوب: وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ﴿مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ مِنْ كِبْرٍ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ[(٣)].

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾الأنبياء(٤٩)

استشارة من يخشى الله تعالى

٣٥٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: اسْتَشِيرُوا فِي أَمْرِكُمُ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [(٤)].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٠٦.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٠٧ب٢٩.

(٣) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٨٩ب٥٢.

(٤) المحاسن: ج٢ ص٦٠١ باب الاستخارة ح ١٧.

موعظة أبا عبد الله عليه السلام

٣٥٥. مشكاة الأنوار: عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قُمْ بِالْحَقِّ وَاعْتَزِلْ مَا لَا يَعْنِيكَ وَتَجَنَّبْ عَدُوَّكَ وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا الْأَمِينَ وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم﴾ (١).

﴿وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ الأنبياء(٩٥)

وصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالتقوى

٣٥٦. مجموعة ورام: مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاغْتِنَامِ طَاعَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ الْفَانِيَةِ وَإِعْدَادِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَلِيلِ مَا يَشْفِي بِهِ عَلَيْكُمُ الْمَوْتُ وَآمُرُكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمُ الزَّائِلَةِ عَنْكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَادِكُمْ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَجْدِيدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَرَكْبٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ فَأَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَطَالِبٌ حَثِيثٌ يَحْدُوهُ فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا وَلَا تُعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّ الدُّنْيَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَزِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَإِنَّ ضَرَّاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ وَكُلَّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ وَكُلَّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَوَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبْصِرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْأَمْوَاتِ لَا يَرْجِعُونَ وَإِلَى الْأَخْلَافِ مِنْهُمْ لَا يَخْلُدُونَ

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٦٩.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ وَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾آل عمران(١٨٥) الْآيَةَ أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى فَمَيِّتٌ يُبْكَى وَمَفْجُوعٍ يُعَزَّى وَصَرِيع مُبْتَلًى وَآخَرُ يُبَشَّرُ وَيُهَنَّأُ وَعَائِدٌ يَعُودُ وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾الأنعام(٤٥) [١].

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُون لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ في مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ﴾الأنبياء(١٠١)

الشيعة يوم القيامة

٣٥٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الدُّهْنِي وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ شِيعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَوْ غَيْرِهِ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ مَسْتُورَةً عَوْرَاتُهُمْ آمِنَةً رَوْعَتُهُمْ قَدْ سَهُلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ وَذَهَبَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ يَرْكَبُونَ نُوقاً مِنْ يَاقُوتٍ فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمْ شُرُكٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ تُوضَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ﴾ [٢].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٥٣-٢٥٤.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٧٨-١٧٩ باب في البعث ح١٦٦.

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلينَ﴾الأنبياء(١٠٤)

أعمال العباد

٣٥٨. الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي الْهَوَاءِ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ مَلَكٍ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ يُحْصُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَإِذَا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ السِّجِلُّ فَانْتَسَخَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[1].

---

(١) الزهد: ص ٥٤ باب الملكين وما يحفظان ح١٤٥.

الفصل الثاني والعشرون: سورة الحج

وفيه سبع آيات

وثمانية أحاديث

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ﴾الحج(٨)

العُجب

٣٥٩. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْـمُتَقَرِّئُ بِلَا عِلْمٍ كَالْـمُعْجَبِ بِلَا مَالٍ وَلَا مُلْكٍ يُبْغِضُ النَّاسَ لِفَقْرِهِ وَيُبْغِضُونَهُ لِعُجْبِهِ فَهُوَ أَبداً مُخَاصِمٌ لِلْخَلْقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ وَمَنْ خَاصَمَ الْخَلْقَ فِي غَيْرِ مَا يُؤْمَرُ بِهِ فَقَدْ نَازَعَ الْخَالِقِيَّةَ وَالرُّبُوبِيَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ﴾ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ عِقَاباً مِمَّنْ لَبِسَ قَمِيصَ الدَّعْوَى بِلَا حَقِيقَةٍ وَلَا مَعْنًى قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا يَرَى اللَّهُ اسْمَكَ فِي دِيوَانِ الْقُرَّاءِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَسَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَسْمَعُ فِيهِ بِاسْمِ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ وَأَنْ تَلْقَاهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُجَرِّبَ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا وَكُنْ حَيْثُ نُدِبْتَ إِلَيْهِ وَأُمِرْتَ بِهِ وَأَخْفِ سِرَّكَ مِنَ الْخَلْقِ مَا اسْتَطَعْتَ وَاجْعَلْ طَاعَتَكَ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ رُوحِكَ مِنْ جَسَدِكَ وَلْتَكُنْ مُعْتَبِراً حَالَكَ مَا تُحَقِّقُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ بَارِئِكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ مُتَضَرِّعاً إِلَى اللَّهِ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْـمُعْتَدِينَ﴾الأعراف(٥٥) وَالِاعْتِدَاءُ مِنْ صِفَةِ قُرَّاءِ زَمَانِنَا هَذَا وَعَلَامَتِهِمْ فَكُنْ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ عَلَى وَجَلٍ لِئَلَّا تَقَعَ فِي مَيْدَانِ التَّمَنِّي فَتَهْلِكَ[١].

(١) مصباح الشريعة: ص٥٧-٥٨ الباب الخامس و العشرون في آفة القرّاء.

﴿يَدْعُوا لَـمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْـمَوْلى وَلَبِئْسَ الْعَشيرُ﴾الحج(١٣)

حدود الصدق

٣٦٠. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَحْسَنُ الْـمَوْعِظَةِ مَا لَا يُجَاوِزُ الْقَوْلُ حَدَّ الصِّدْقِ وَالْفِعْلُ حَدَّ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّ مَثَلَ الْوَاعِظِ وَالْـمُتَّعِظِ كَالْيَقْظَانِ وَالرَّاقِدِ فَمَنِ اسْتَيْقَظَ عَنْ رَقْدَةِ غَفْلَتِهِ وَمُخَالَفَاتِهِ ومَعَاصِيهِ صَلَحَ أَنْ يُوقِظَ غَيْرَهُ مِنْ ذَلِكَ الرُّقَادِ وَأَمَّا السَّائِرُ فِي مَفَاوِزِ الِاعْتِدَاءِ وَالْخَائِضُ فِي مَرَاتِعِ الْغَيِّ وَتَرْكِ الْحَيَاءِ بِاسْتِحْبَابِ السُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ وَالشُّهْرَةِ وَالتَّصَنُّعِ إِلَى الْخَلْقِ الْـمُتَزَيِّي بِزِيِّ الصَّالِحِينَ الْـمُظْهِرُ بِكَلَامِهِ عِمَارَةَ بَاطِنِهِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ خَالٍ عَنْهَا قَدْ غَمَرَتْهَا وَحْشَتُهُ حُبَّ الْـمَحْمَدَةِ وَغَشِيَتْهَا ظُلْـمَةُ الطَّمَعِ فَمَا أَفْتَنَهُ بِهَوَاهُ وَأَضَلَّ النَّاسَ بِمَقَالِهِ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَبِئْسَ الْـمَوْلى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ وَأَمَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّـهُ بِنُورِ التَّأْيِيدِ وَحُسْنِ التَّوْفِيقِ فَطَهَّرَ قَلْبَهُ مِنَ الدَّنَسِ فَلَا يُفَارِقُ الْـمَعْرِفَةَ وَالتُّقَى فَيَسْتَمِعُ الْكَلَامَ مِنَ الْأَصْلِ وَيَتْرُكُ قَائِلَهُ كَيْفَمَا كَانَ قَالَتِ الْحُكَمَاءُ خُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَفْوَاهِ الْـمَجَانِينِ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام جَالِسُوا مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّـهَ رُؤْيَتُهُ وَلِقَاؤُهُ فَضْلًا عَنِ الْكَلَامِ وَلَا تُجَالِسُوا مَنْ تُوَافِقُهُ ظَوَاهِرُكُمْ وَتُخَالِفُهُ بَوَاطِنُكُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ الْـمُدَّعِي بِمَا لَيْسَ لَهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فاستقادتكم [فِي اسْتِقَادَتِكُمْ] فَإِذَا لَقِيتَ مَنْ [فِيهِ] ثَلَاثُ خِصَالٍ فَاغْتَنِمْ رُؤْيَتَهُ وَلِقَاءَهُ وَمُجَالَسَتَهُ وَلَوْ كَانَ سَاعَةً فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَثِّرُ فِي دِينِكَ وَقَلْبِكَ وَعِبَادَتِكَ بَرَكَاتُهُ فَمَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُجَاوِزُ فِعْلَهُ وَفِعْلُهُ لَا يُجَاوِزُ صِدْقَهُ وَصِدْقُهُ لَا يُنَازِعُ رَبَّهُ فَجَالِسْهُ بِالْحُرْمَةِ وَانْتَظِرِ الرَّحْمَةَ وَالْبَرَكَةَ وَاحْذَرْ لُزُومَ الْحُجَّةِ عَلَيْكَ وَرَاعِ وَقْتَهُ كَيْلَا تَلُومَهُ فَتَخْسَرَ وَانْظُرْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ فَضْلِ اللَّـهِ عَلَيْهِ وَتَخْصِيصِهِ لَهُ وَكَرَامَتِهِ إِيَّاه[1].

---

(١) مصباح الشريعة: ص١٦٠-١٦١ الباب السادس و السبعون في الموعظة.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾الحج(١٨)

تقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الصحبة

٣٦١. الزهد: فَضَالَةُ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَحُسْنِ الصِّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبَكَ وَإِذَا كَانَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ فَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ وَاجْتَهِدْ وَلَا تَمْتَنِعْ بِشَيْءٍ تَطْلُبُهُ مِنْ رَبِّكَ وَلَا تَقُلْ هَذَا مَا لَا أُعْطَاهُ وَادْعُ فَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾ (١).

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ﴾الحج(٢٤)

الطيب من القول ولاية الأئمة عليهم السلام

٣٦٢. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ حَنَانِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ﴾ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ (٢).

---

(١) الزهد: ص ١٩ باب الأدب و الحث على الخير ح٤٢.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٦٩ باب ما نزل في الشيعة من القرآن ح١٣٣.

﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾الحج(٤١)

حيلة إيثار الكتب المنشَّرة

٣٦٣. تحف العقول: وَكَتَبَ الإمام العسكريعليه السلام إِلَى رَجُلٍ سَأَلَهُ دَلِيلًا مَنْ سَأَلَ آيَةً أَوْ بُرْهَاناً فَأُعْطِيَ مَا سَأَلَ ثُمَّ رَجَعَ عَمَّنْ طَلَبَ مِنْهُ الْآيَةَ عُذِّبَ ضِعْفَ الْعَذَابِ وَمَنْ صَبَرَ أُعْطِيَ التَّأْيِيدَ مِنَ اللَّهِ وَالنَّاسُ مَجْبُولُونَ عَلَى حِيلَةِ إِيثَارِ الْكُتُبِ الْمُنَشَّرَةِ نَسْأَلُ اللَّهَ السَّدَادَ فَإِنَّمَا هُوَ التَّسْلِيمُ أَوِ الْعَطَبُ ﴿وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبيكُمْ إِبْراهيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِنْ قَبْلُ وَفي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَنِعْمَ النَّصيرُ﴾الحج(٧٧- ٧٨)

ولاية الله ورسوله وأهل البيتعليهم السلام

٣٦٤. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ فِي الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْخَيْرِ إِذَا تَوَلَّوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُصلى الله عليه وآله وَأُولِي الْأَمْرِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ [٢].

---

(١) تحف العقول: ص٤٨٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٦٦-١٦٧ باب قبول العمل ح١٢٤.

الزكاة والصلاة

٣٦٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَنَ الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ لَمْ يُقِمِ الصَّلَاةَ[1].

الجهاد

٣٦٦. تحف العقول: ... ومن كتاب أمير المؤمنين عليه السلام لأبنه الإمام الحسن عليه السلام وَجَاهِدْ ﴿فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِم ...[2].

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٣ ص٥٠٦،باب منع الزكاة ح٢٣.

(٢) تحف العقول: ص٦٩.

الفصل الثالث والعشرون: سورة المؤمنون

وفيه ست آيات

وأحد عشر حديثاً

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْـمُؤْمِنُونَ﴾المؤمنون(١)

عاقبة الديوث

٣٦٧. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّـهُ لَهُمْ صَلَاةً مِنْهُمُ الدَّيُّوثُ الَّذِي يُفْجَرُ بِامْرَأَتِهِ وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَرَضَ إِبْلِيسُ لِنُوحٍ عليه السلام وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَحَسَدَهُ عَلَى حُسْنِ صَلَاتِهِ فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا وَاتَّخَذَ قُصُورَهَا وَشَقَّ أَنْهَارَهَا ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْـمُؤْمِنُونَ﴾ لَا وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَسْكُنُهَا دَيُّوثٌ [(١)].

فلاح المؤمنين

٣٦٨. الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُصَيْنِ [الْحُسَيْنِ] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّـهَ خَلَقَ بِيَدِهِ جَنَّةً لَمْ يَرَهَا عَيْنٌ [غَيْرُهُ] وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ يَفْتَحُهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ صَبَاحٍ فَيَقُولُ ازْدَادِي طِيباً ازْدَادِي رِيحاً فَتَقُولُ [وَيَقُولُ] ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْـمُؤْمِنُونَ﴾ وَهُوَ قَوْلُ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [(٢)].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١١٥ عقاب الديوث ح١١٨.

(٢) الزهد: ص ١٠٢ باب أحاديث الجنة و النار ح٢٧٨.

﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْـمُنْزِلِينَ﴾المؤمنون(٢٩)

حدود الشكر

٣٦٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِراً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ أَدَّاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾الزخرف(١٣) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْـمُنْزِلِينَ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً﴾الإسراء(٨٠)[١].

﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَإِنْ كُنَّا لَـمُبْتَلِينَ﴾المؤمنون(٣٠)

الإبتلاء بالدنيا

٣٧٠. إرشاد القلوب: وَقَالَصلى الله عليه وآله فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى تَجْرِي هَذَا الْـمَجْرَى انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّارِفِينَ عَنْهَا فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ السَّاكِنَ وَتَفْجَعُ الْـمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَجَلَدُ الرِّجَالِ مِنْهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَـمْ يَكُنْ [وَكَأَنَّ] مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَـمْ يَزَلْ وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْتَقَصٌ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ وَالْعَالِـمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى

---

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٩٥-٩٦،باب الشكر ح١٢.

بِالْـمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَإِنَّ أَبْغَضَ الْعِبَادِ إِلَى اللَّـهِ لَعَبْدٌ وَكَلَ اللَّـهُ بِنَفْسِهِ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سَائِرٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ وَإِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَمَا وَنَى عَنْهُ سَاقِطٌ عَنْهُ وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نؤمة [نُوَمَةٍ] إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ السَّرَى لَيْسُوا بِالْـمَسَايِيحِ وَلَا الْـمَذَايِيعِ الْبُذُرِ أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَّ نِقْمَتِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُمَّ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَإِنْ كُنَّا لَـمُبْتَلِينَ﴾ (١).

﴿وَالَّذينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ﴾ المؤمنون(٦٠)

الخوف من التقصير بحق الله

٣٧١. أعلام الدين: وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّـهِ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ مِمَّا يَأْتُونَ مِنَ السَّيِّئَاتِ قَالَ لَا بَلْ يَعْمَلُونَ الْحَسَنَاتِ وَيُبَالِغُونَ فِي عَمَلِ الصَّالِحَاتِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ وَجِلُونَ خَائِفُونَ أَنْ يَكُونُوا قَصَّرُوا (٢).

العمل

٣٧٢. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٣٤-٣٥.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٢٩.

رَبِّهِمْ راجِعُونَ﴾ قَالَ يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُثَابُونَ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَعْمَلُونَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيُثَابُونَ عَلَيْهِ(١).

الخشية والرجاء

٣٧٣. الزهد: فَضَالَةُ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قَالَ يَأْتِي مَا أَتَى النَّاسُ وَهُوَ خَاشٍ رَاجٍ(٢).

الاحسان والتوبة

٣٧٤. مجموعة ورام: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِحْسَاناً وَرَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ وَأَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ فَوَاللَّهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَرَجَا الثَّوَابَ بِنَا رَضِيَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمَا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَمَا أَكَنَّ رَأْسَهُ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ وَاللَّهِ خَائِفُونَ وَجِلُونَ وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ مَا الَّذِي أَتَوْا بِهِ أَتَوْا وَاللَّهِ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَايَةِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ وَلَيْسَ وَاللَّهِ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّينِ وَلَكِنْ خَافُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَلَا تَكْذِبَ وَلَا تَحْسُدَ وَلَا تُرَائِيَ وَلَا تَتَصَنَّعَ وَلَا تُدَاهِنَ ثُمَّ قَالَ نِعْمَ صَوْمَعَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْتُهُ يَكُفُّ فِيهِ نَفْسَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ وَفَرْجَهُ

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٧ باب اليقين والصبر في الدين ح٢٥٢. المحاسن: ج١ ص٢٤٩-٢٩ باب اليقين والصبر في الدين ح ٢٥٦، الزهد: ص ٢٤-٢٥- ٢ باب الأدب و الحث على الخير ح٥٥.

(٢) الزهد: ص ٢٤ باب الأدب و الحث على الخير ح٥٤.

إِنَّ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْـمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ شُكْرَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَمَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخَرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْـمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَآهُ مُرْتَكِباً لِلْـمَعَاصِي فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَأَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسَبٌ أَمَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحَرَةِ مُوسَى عليه السلام ثُمَّ قَالَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِـمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَصَاحِبِ هَوًى وَالْفَاسِقِ الْـمُعْلِنِ ثُمَّ تَلَا ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾آل عمران(٣١) ...[١].

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾المؤمنون(٩٦)

آداب الأكل

٣٧٥. مجموعة ورام: مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَّكِياً مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا زَوَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ جَلِيسِهِ فِي مَجْلِسٍ قَطُّ وَلَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَجُلًا قَطُّ فَنَزَعَ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ وَلَا كَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِسَيِّئَةٍ قَطُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فَفَعَلَ وَمَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَى وَإِلَّا قَالَ يَأْتِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَلَا أَعْطَى عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ شَيْئاً إِلَّا أَجَازَهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَيُعْطِي الْجَنَّةَ فَيُجِيزُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ لَه[٢].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٣٧.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١٤٨.

﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِـمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾المؤمنون(٩٩-١٠٠)

علامة الزاهدين

٣٧٦. تحف العقول: و من كلامهعليه السلام في الزهد: ... إِنَّ عَلَامَةَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ تَرْكُهُمْ كُلَّ خَلِيطٍ وَخَلِيلٍ وَرَفْضُهُمْ كُلَّ صَاحِبٍ لَا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ أَلَا وَإِنَّ الْعَامِلَ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ هُوَ الزَّاهِدُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا الْآخِذُ لِلْمَوْتِ أُهْبَتَهُ الْحَاثُّ عَلَى الْعَمَلِ قَبْلَ فَنَاءِ الْأَجَلِ وَنُزُولِ مَا لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِهِ وَتَقْدِيمِ الْحَذَرِ قَبْلَ الْحَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾ ...[١].

من منع الزكاة

٣٧٧. الكافي: يُونُسُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: مَنْ مَنَعَ قِيرَاطاً مِنَ الزَّكَاةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُسْلِمٍ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَلَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ[٢].

---

(١) تحف العقول: ص٢٧٢.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٣ ص٥٠٣،باب منع الزكاة ح٣، المحاسن:ج١ ص٨٨ باب عقاب من منع الزكاة ح٢٩، تفسير القمي:ج٢ ص٨٨.

الفصل الرابع والعشرون: سورة النور

وفيه سبع آيات

واثنا عشر حديثاً

﴿إِنَّ الَّذينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ النور(١٩)

عقاب الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا

٣٧٨. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي بَلَغَنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي أَكْرَهُهُ فَأَسْأَلُهُ عَنْهُ فَيُنْكِرُ ذَلِكَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ كَذِّبْ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ وَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً وَقَالَ لَكَ قول [قَوْلًا] فَصَدِّقْهُ وَكَذِّبْهُمْ وَلَا تُذِيعَنَّ عَلَيْهِ شَيْئاً تَشِينُهُ بِهِ وَتَهْدِمُ بِهِ مُرُوءَتَهُ فيكون [فَتَكُونَ] مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ﴾ (١).

إشاعة الفاحشة والنهي عنها

٣٧٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَاب

٣٨٠. هِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ﴾ (٢).

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٤٧.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٣٥٧ باب الغيبة والبهت ح٢، كشف الريبة: ص١١، مجموعة ورام: ج٢ ص٢١٩.

كذب سمعك وبصرك عن أخيك

٣٨١. أعلام الدين: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي يَبْلُغُنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي أَكْرَهُهُ لَهُ فَأَسْأَلُهُ عَنْهُ فَيُنْكِرُهُ وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ كَذِّبْ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً وَقَالَ لَكَ قَوْلًا فَصَدِّقْهُ وَكَذِّبْهُمْ وَلَا تُذِيعَنَ عَلَيْهِ شَيْئاً يَشِينُهُ تَهْدِمْ بِهِ مُرُوَّتَهُ فَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ﴾ [١].

﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَالْمَساكِينَ وَالْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

النور(٢٢)

العفو عند المقدرة

٣٨٢. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ وَأَسْرَارِ الْمُتَّقِينَ وَتَفْسِيرُ الْعَفْوِ أَلَّا تُلْزِمَ صَاحِبَكَ فِيمَا أَجْرَمَ ظَاهِراً وَتَنْسَى مِنَ الْأَصْلِ مَا أُصِيبَ مِنْهُ بَاطِناً وَتَزِيدَ عَلَى الِاخْتِيَارَاتِ إِحْسَاناً وَلَنْ تَجِدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَّا مَنْ قَدْ عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَزَيَّنَهُ بِكَرَامَتِهِ وَأَلْبَسَهُ مِنْ نُورِ بَهَائِهِ لِأَنَّ الْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْدَعَهُمَا فِي أَسْرَارِ أَصْفِيَائِهِ لِيَتَخَلَّقُوا مَعَ الْخَلْقِ بِأَخْلَاقِ خَالِقِهِمْ وَجَاعِلِهِمْ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وَمَنْ لَا يَعْفُو عَنْ بَشَرٍ

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٠٥.

مِثْلِهِ كَيْفَ يَرْجُو عَفْوَمَلِكٍ جَبَّارٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَاكِياً عَنْ رَبِّهِ يَأْمُرُهُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَقَدْ أُمِرْنَا بِمُتَابَعَتِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) فَالْعَفْوُ سِرُّ اللَّهِ فِي الْقُلُوبِ قُلُوبِ خَوَاصِّهِ فمن [مِمَّنْ] يُسِرُّ لَهُ سِرَّهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَبُو ضَمْضَمٍ قَالَ صلى الله عليه وآله رَجُلٌ مِمَّنْ قَبْلَكُمْ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى النَّاسِ عَامَّةً[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾النور(٢٧)

الإستئناس والسلام

٣٨٣. مشكاة الأنوار: وَقَالَ ابي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ قَالَ الِاسْتِينَاسُ وَقْعُ النَّعْلِ وَالتَّسْلِيمُ[٢].

(١) مصباح الشريعة: ص ١٥٨-١٥٩ الباب الخامس و السبعون في العفو.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص ١٩٤.

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبيرٌ بِما يَصْنَعُونَ﴾النور(٣٠)

غض البصر

٣٨٤. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَا اغْتَنَمَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا اغْتَنَمَ بِغَضِّ الْبَصَرِ لِأَنَّ الْبَصَرَ لَا يُغَضُّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ سَبَقَ إِلَى قَلْبِهِ مُشَاهَدَةُ الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِمَا ذَا يُسْتَعَانُ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ فَقَالَ عليه السلام بِالْخُمُودِ تَحْتَ سُلْطَانِ الْمُطَّلِعِ عَلَى سِرِّكَ وَالْعَيْنُ جَاسُوسُ الْقَلْبِ وَبَرِيدُ الْعَقْلِ فَغُضَّ بَصَرَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِدِينِكَ وَيَكْرَهُهُ قَلْبُكَ وَيُنْكِرُهُ عَقْلُكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ تَرَوُا الْعَجَائِبَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ وَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ إِيَّاكُمْ وَالنَّظَرَ إِلَى الْمَحْذُورَاتِ فَإِنَّهَا بَذْرُ الشَّهَوَاتِ وَنَبَاتُ الْفِسْقِ قَالَ يَحْيَى عليه السلام الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَظْرَةٍ بِغَيْرِ وَاجِبٍ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ لِرَجُلٍ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ قَدْ عَادَهَا فِي مَرَضِهَا لَوْ ذَهَبَتْ عَيْنَاكَ لَكَانَ خَيْراً لَكَ مِنْ عِيَادَةِ مَرِيضِكَ وَلَا تَتَوَفَّرُ عَيْنٌ نَصِيبَهَا مِنْ نَظَرٍ إِلَى مَحْذُورٍ إِلَّا وَقَدِ انْعَقَدَ عُقْدَةٌ عَلَى قَلْبِهِ مِنَ الْمُنْيَةِ وَلَا تَنْحَلُّ بِإِحْدَى الْحَالَتَيْنِ إِمَّا بِبُكَاءِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ بِتَوْبَةٍ صَادِقَةٍ وَإِمَّا بِأَخْذِ نَصِيبِهِ مِمَّا تَمَنَّى وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَآخِذُ الْحَظِّ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ وَأَمَّا التَّائِبُ الْبَاكِي بِالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ عَنْ ذَلِكَ فَمَأْوَاهُ الْجَنَّةُ وَمُنْقَلَبُهُ الرِّضْوَانُ(١).

---

(١) مصباح الشريعة: ص٩-١٠ الباب الثالث في غض البصر.

﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ النور(٤٠)

الأمان من جهنم

٣٨٥. إرشاد القلوب: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِداً إِذْ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَخِي جَبْرَائِيلُ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ وُضِعَتْ مَنَافِيخُ جَهَنَّمَ الْيَوْمَ فَقَالَ وَمَا مَنَافِيخُ جَهَنَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالنَّارِ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ ﴿ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾ وَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي طُولُهَا ﴿سَبْعُونَ ذِراعاً﴾ الحاقة(٣٢) وُضِعَتْ عَلَى الْجِبَالِ لَذَابَتْ مِنْ حَرِّهَا وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ وَالضَّرِيعِ قُطِرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبَكَى جَبْرَائِيلُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ آمَنْتُكُمَا مِنْ أَنْ تُذْنِبَا ذَنْباً تَسْتَحِقَّانِ بِهِ النَّارَ وَلَكِنْ هَكَذَا كُونُوا[١].

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٠٦ ب٢٨.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَالَّذينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَاللَّهُ عَليمٌ حَكيمٌ﴾النور(٥٨)

آداب الاستأذان

٣٨٦. مشكاة الأنوار: وَعَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْمَمْلُوكُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ هَذِهِ الثَّلَاثِ الْعَوْرَاتِ ﴿مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ﴾ وَهِيَ الْعَتَمَةُ ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ﴾ وَيَدْخُلُ مَمْلُوكُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ الثَّلَاثِ الْعَوْرَاتِ بِغَيْرِ إِذْنٍ إِنْ شَاءُوا[١].

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَريضِ حَرَجٌ وَلا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ﴾النور(٦١)

الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير إذنه

٣٨٧. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ أَوِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قُلْتُ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ يَدْخُلُ بَيْتَ صَدِيقِهِ فَيَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٩٥.

(٢) المحاسن: ج٢ ص ٤١٦ باب أكل الرجل في بيت أخيه بغير إذنه ح١٧٢.

الأكل بغير الإذن

٣٨٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ مِنَ التَّمْرِ وَالْمَأْدُومِ وَكَذَلِكَ تَطْعَمُ الْمَرْأَةُ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَا [١].

ما ملكت مفاتحه

٣٨٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ الْآيَةَ قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمْتَ أَوْ أَكَلْتَ مِمَّا مَلَكْتَ مَفَاتِحَهُ مَا لَمْ تُفْسِدْ [٢].

الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله

٣٩٠. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ﴾ قَالَ الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ وَكِيلٌ يَقُومُ فِي مَالِهِ فَيَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ [٣].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٤١٦ باب أكل الرجل في بيت أخيه بغير إذنه ح١٧٥.

(٢) المحاسن: ج٢ ص٤١٦ باب أكل الرجل في بيت أخيه بغير إذنه ح١٧٦.

(٣) المحاسن: ج٢ ص٤١٦ باب أكل الرجل في بيت أخيه بغير إذنه ح١٧٧.

الفصل الخامس والعشرون: سورة الفرقان

وفيه تسع آيات

وثلاثة عشر حديثاً

﴿وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً﴾الفرقان(٢٣)

النهي عن ارتكاب الحرام

٣٩١. إرشاد القلوب: وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ قَوْماً يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ ﴿هَباءً مَنْثُوراً﴾ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَقَالَ سَلْمَانُ صِفْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَأْخُذُونَ أُهْبَةً مِنَ اللَّيْلِ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا عُرِضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ وَثَبُوا عَلَيْهِ[١].

المكاسب المحرمة

٣٩٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً﴾ فَقَالَ إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ لَأَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِيِّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا كُونِي هَبَاءً وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا شُرِعَ لَهُمُ الْحَرَامُ أَخَذُوهُ[٢].

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾الفرقان(٢٧)

من اعان المؤمن

٣٩٣. مكارم الأخلاق: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مُسَافِراً نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثاً وَسَبْعِينَ كُرْبَةً وَأَجَارَهُ مِنَ الْغَمِّ وَالْهَمِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَنَفَّسَ عَنْهُ كَرْبَهُ الْعَظِيمَ ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ﴾[٣].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٩١ ب٥٢.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٥ ص١٢٦ باب المكاسب الحرام ح١٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ص٢٦٦.

﴿وَعاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً﴾الفرقان(٣٨)

حد السحاق

٣٩٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ قَالَ: لَيْسَ لِامْرَأَتَيْنِ أَنْ تَبِيتَا فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ فَإِنْ فَعَلَتَا نُهِيَتَا عَنْ ذَلِكَ فَإِنْ وُجِدَتَا مَعَ النَّهْيِ جُلِدَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَدّاً حَدّاً فَإِنْ وُجِدَتَا أَيْضاً فِي لِحَافٍ جُلِدَتَا فَإِنْ وُجِدَتَا الثَّالِثَةَ قُتِلَتَا.

عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: دَخَلَتْ عَلَيْهِ نِسْوَةٌ فَسَأَلَتْهُ امْرَأَةٌ عَنِ السَّحْقِ فَقَالَ حَدُّهَا حَدُّ الزَّانِي فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ بَلَى قَالَتْ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ هُمْ﴿أَصْحابَ الرَّسِ﴾ [1].

﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾الفرقان(٤٤)

النية الصادقة والقلب السليم

٣٩٥. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُعليه السلام صَاحِبُ النِّيَّةِ الصَّادِقَةِ صَاحِبُ الْقَلْبِ السَّلِيمِ لِأَنَّ سَلَامَةَ الْقَلْبِ مِنْ هَوَاجِسِ الْمَحْذُورَاتِ بِتَخْلِيصِ النِّيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء(٨٨-٨٩) وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَصلى الله عليه وآله إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَلَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ خَالِصِ النِّيَّةِ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ غَافِلًا وَالْغَافِلُونَ قَدْ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ وَقَالَ ﴿أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ﴾الأعراف(١٧٩) ثُمَّ

(١) المحاسن: ج١ ص ١١٤ عقاب اللواتي مع اللواتي ح١١٣.

النِّيَّةُ تَبْدُو مِنَ الْقَلْبِ عَلَى قَدْرِ صَفَاءِ الْـمَعْرِفَةِ وَتَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْإِيمَانِ فِي مَعْنَى قُوَّتِهِ وَضَعْفِهِ وَصَاحِبُ النِّيَّةِ الْخَالِصَةِ نَفْسُهُ وَهَوَاهُ مَعَهُ مَقْهُورَتَانِ تَحْتَ سُلْطَانِ تَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْحَيَاءِ مِنْهُ وَهُوَ مِنْ طَبْعِهِ وَشَهْوَتِهِ وَمُنْيَةُ نَفْسِهِ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَة[١].

ذم المماري والمتمرض والمتشعث والمفتخر وغيرهم

٣٩٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَتَرَى هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِكَ لِلسِّوَاكِ وَالْـمُتَرَبِّعَ فِي الْـمَوْضِعِ الضَّيِّقِ وَالدَّاخِلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَالْـمُمَارِيَ فِيمَا لَا عِلْـمَ لَهُ بِهِ وَالْـمُتَمَرِّضَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَالْـمُتَشَعِّثَ مِنْ غَيْرِ مُصِيبَةٍ وَالْـمُخَالِفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَقَدِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَالْـمُفْتَخِرَ بِفَخْرِ آبَائِهِ وَهُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَنْجِ يُقْشَرُ لِحَاءً عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى يُوصَلَ إِلَى جَوْهَرِهِ وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٢].

﴿وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾ الفرقان(٦٣)

النهي عن مناظرة الخسيس

٣٩٧. تحف العقول: ومن وصيته عليه السلام لكميل بن زياد مختصرة ... يَا كُمَيْلُ فِي كُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ فَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَإِنْ أَسْمَعُوكَ وَاحْتَمِلْ وَكُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ ﴿وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾ ...[٣].

(١) مصباح الشريعة: ص٥٣-٥٤ الباب الثالث و العشرون في النية.

(٢) المحاسن: ج١ ص ١٢ باب الثمانية ح٣٥.

(٣) تحف العقول: ص١٧٢ من وصيته عليه السلام لكميل بن زياد مختصرة.

﴿وَالَّذينَ يَبيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً﴾الفرقان(٦٤)

عبادة الساجدين والقائمين

٣٩٨. مشكاة الأنوار: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلَى قِيدِ رُمْح وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَاماً كَانُوا ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً﴾ يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَرُكَبِهِمْ كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ كَأَنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رُئِيَ ضَاحِكاً حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ[١].

﴿وَالَّذينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾الفرقان(٦٧)

الحد بين الانفاق والاقتار

٣٩٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو الْأَحْوَلِ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾ قَالَ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَصًى وَقَبَضَهَا بِيَدِهِ فَقَالَ هَذَا الْإِقْتَارُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى فَأَرْخَى كَفَّهُ كُلَّهَا ثُمَّ قَالَ هَذَا الْإِسْرَافُ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً أُخْرَى فَأَرْخَى بَعْضَهَا وَأَمْسَكَ بَعْضَهَا وَقَالَ هَذَا الْقَوَامُ[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٦١ مجموعة ورام، ج٢ ص ٢٠٣ أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١١١ باب صفة المؤمن.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٤ ص٥٤-٥٥ بَابُ كَرَاهِيَةِ السَّرَفِ وَالتَّقْتِيرِ ح١.

كراهة الإسراف والإقتار

٤٠٠. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ سَمِعْتُ الْعَيَّاشِيَّ وَهُوَ يَقُولُ اسْتَأْذَنْتُ الرِّضَا عليه السلام فِي النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ فَقَالَ بَيْنَ الْمَكْرُوهَيْنِ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ الْمَكْرُوهَيْنِ قَالَ فَقَالَ بَلَى يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ الْإِسْرَافَ وَكَرِهَ الْإِقْتَارَ فَقَالَ ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾[1].

﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً﴾الفرقان(٦٨)

﴿إِلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾الفرقان(٧٠)

سِتر الله تعالى وغفرانه

٤٠١. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَحْمِلٍ أَقْرَأُ إِذْ نَادَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ وَأَنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ تَبَارَكَ ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ﴾ فَقَالَ هَذِهِ فِينَا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ وَعَظَنَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزْنِي اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾ قَالَ

---

(١) الخصال: ج١ ص٥٤-٥٥، تجب النفقة على العيال بين المكروهين ح٧٤.

قِفْ هَذِهِ فِيكُمْ إِنَّهُ يُؤْتَى بِالْـمُؤْمِنِ الْـمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شَيْئاً فَشَيْئاً فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا فَيَقُولُ أَعْرِفُ يَا رَبِّ قَالَ حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَعْرِفُ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ أَبْدِلُوهَا لِعَبْدِي حَسَنَاتٍ قَالَ فَتُرْفَعُ صَحِيفَتُهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ وَلَا سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾ قَالَ ثُمَّ قَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾الفرقان(٧٢) فَقَالَ هَذِهِ فِينَا ثُمَّ قَرَأْتُ ﴿وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً﴾الفرقان(٧٣) فَقَالَ هَذِهِ فِيكُمْ إِذَا ذُكِّرْتُمْ فَضْلَنَا لَمْ تَشُكُّوا ثُمَّ قَرَأْتُ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾الفرقان(٧٤) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ هَذِهِ فِينَا[1].

ستر الله تعالى

٤٠٢. الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِي حَاجَةً فَقَالَ تَلْقَانِي بِمَكَّةَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِي حَاجَةً فَقَالَ تَلْقَانِي بِمِنًى فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِي حَاجَةً فَقَالَ هَاتِ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَعَظُمَ عَلَيَّ وَأُجِلُّكَ أَنْ أَسْتَقْبِلَكَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَحَاسَبَ اللَّهُ عَبْدَهُ الْـمُؤْمِنَ أَوْقَفَهُ عَلَى ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ لَا يُطْلِعُ عَلَى ذَلِكَ مَلَكاً مُقَرَّباً وَلَا نَبِيّاً مُرْسَلًا.

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٧٠ باب مانزل في الشيعة من القرآن ح١٣٦.

قَالَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَخْبَرَنِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّهُ قَالَ: وَيَسْتُرُ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يُوقِفَهُ عَلَيْهَا قَالَ وَيَقُولُ لِسَيِّئَاتِهِ كُونِي حَسَنَاتٍ قَالَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[1].

كوني حسنات

٤٠٣. المؤمن: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ بِمَكَّةَ لَهُ إِنَّ لِي حَاجَةً فَقَالَ تَلْقَانِي بِمَكَّةَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِي حَاجَةً فَقَالَ تَلْقَانِي بِمِنًى فَلَقِيتُهُ بِمِنًى فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِي حَاجَةً فَقَالَ هَاتِ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْباً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَأُجِلُّكَ أَنْ أَسْتَقْبِلَكَ بِهِ فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَيُوقِفُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ يَغْفِرُهَا لَهُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَيَسْتُرُ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يُوقِفَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِسَيِّئَاتِهِ كُونِي حَسَنَاتٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾[2].

---

(١) الزهد: ص ٩١ باب الحشر و الحساب و الموقف[و الوقوف] بين يدي الله تعالى و الصراط ح٢٤٥.

(٢) المؤمن ص ٣٤ باب ما خص الله به المؤمنين من الكرامات و الثواب ح٦٧.

الفصل السادس والعشرون: سورة الشعراء

وفيه آيتان اثنتان

وخمسة أحاديث

﴿فَكُبْكِبُوا فيها هُمْ وَالْغاوُونَ﴾الشعراء(٩٤)

أشد الناس حسرة

٤٠٤. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ يَزِيدَ الصَّائِغِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا يَزِيدُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ وَصَفُوا الْعَدْلَ ثُمَّ خَالَفُوهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾الزمر(٥٦).

وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ﴾قَالَ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ[1].

مخالفة العدل

٤٠٥. الزهد: النَّضْرُ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ﴾ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِأَلْسِنَتِهِمْ ثُمَّ خَالَفُوا إِلَى غَيْرِهِ[2].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٢٠ عقاب من وصف عدلا و عمل بغيره ح١٣٤.

(٢) الزهد: ص٦٨ باب الرياء والنفاق والعجب والكبر ح١٨١.

﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِين وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾الشعراء(١٠٠)

كثرة الأصدقاء

٤٠٦. مصادقة الإخوان: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَكْثِرُوا مِنَ الْأَصْدِقَاءِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ يَنْفَعُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَّا الدُّنْيَا فَحَوَائِجُ يَقُومُونَ بِهَا وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَإِنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ قَالُوا ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [(١)].

منفعة الأخوان

٤٠٧. مشكاة الأنوار: وَعَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْإِخْوَانِ فَإِنَّهُمْ عُدَّةٌ لِلدُّنْيَا وَعُدَّةٌ لِلْآخِرَةِ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ أَهْلِ النَّارِ ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [(٢)].

فائدة الإسلام

٤٠٨. مجموعة ورام: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِـمٌ فَائِدَةً بَعْدَ فَائِدَةِ الْإِسْلَامِ مِثْلَ أَخٍ يَسْتَفِيدُهُ فِي اللَّـهِ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ لَا تَزْهَدُوا فِي فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِيرَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْـمُؤْمِنُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّـهِ فَيُجِيزُ اللَّـهُ أَمَانَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّـهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي أَعْدَائِكُمْ إِذَا رَأَوْا شَفَاعَةَ الرَّجُلِ مِنْكُمْ لِصَدِيقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [(٣)].

---

(١) مصادقة الإخوان: ص٤٦ ح١.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٨٧-١٨٨.

(٣) مجموعة ورام: ج٢ ص١٧٩.

الفصل السابع والعشرون: سورة النمل

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾النمل(٥١)

عاقبة المكر والنكث والبغي

٤٠٩. تحف العقول: ... ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ الْـمَكْرُ وَالنَّكْثُ وَالْبَغْيُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ ﴿وَلا يَحِيقُ الْـمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾فاطر(٤٣) ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَقَوْمَهُم أَجْمَعِينَ﴾ وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾الفتح(١٠) وَقَالَ ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ يونس(٢٣)[1].

---

(١) تحف العقول: ص١٥-٢٤ من كلامه عليه السلام سماه بعض الشيعة نثر الدرر.

الفصل الثامن والعشرون: سورة القصص

وفيه أربع آيات

وستة أحاديث

﴿أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾القصص(٥٤)

الصبر على التقية

٤١٠ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا﴾ قَالَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى التَّقِيَّةِ ﴿وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قَالَ الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ وَالْإِذَاعَةُ السَّيِّئَةُ[١].

﴿وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾القصص(٧٧)

إصلاح السريرة

٤١١ . مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَسَادُ الظَّاهِرِ مِنْ فَسَادِ الْبَاطِنِ وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَمَنْ خَافَ اللَّهَ فِي السِّرِّ لَمْ يَهْتِكِ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَمَنْ خَانَ اللَّهَ فِي السِّرِّ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَأَعْظَمُ الْفَسَادِ أَنْ يَرْضَى الْعَبْدُ بِالْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا الْفَسَادُ يَتَوَلَّدُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ وَالْحِرْصِ وَالْكِبْرِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ قَارُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً﴾القصص(٨٣) إِلَى آخِرِهَا وَكَانَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ صُنْعِ قَارُونَ وَاعْتِقَادِهِ وَأَصْلُهَا مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَجَمْعِهَا وَمُتَابَعَةِ النَّفْسِ وَهَوَاهَا وَإِقَامَةِ شَهَوَاتِهَا وَحُبِّ الْمَحْمَدَةِ وَمُوَافَقَةِ الشَّيْطَانِ وَاتِّبَاعِ خُطُوَاتِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ تَحْتَ الْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ وَنِسْيَانِ مِنَنِهِ وَعِلَاجُ ذَلِكَ الْفِرَارُ مِنَ النَّاسِ وَرَفْضُ الدُّنْيَا وَطَلَاقُ الرَّاحَةِ وَالِانْقِطَاعُ

(١) المحاسن: ج١ ص٢٥٧ باب التقية ح٢٩٦، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٤١.

عَنِ الْعَادَاتِ وَقَطْعُ عُرُوقِ مَنَابِتِ الشَّهَوَاتِ بِدَوَامِ الذِّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلُزُومُ الطَّاعَةِ لَهُ وَاحْتِمَالُ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَمُلَازَمَةِ الْقَرِينِ وَشَمَاتَةِ الْعَدُوِّ مِنَ الْأَهْلِ وَالْقَرَابَةِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْكَ بَابَ عَطْفِ اللَّهِ وَحُسْنِ نَظَرِهِ إِلَيْكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَخَرَجْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْغَافِلِينَ وَفَكَكْتَ قَلْبَكَ مِنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ وَقَدِمْتَ بَابَ اللَّهِ فِي مَعْشَرِ الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ وَسَلَكْتَ مَسْلَكاً رَجَوْتَ الْإِذْنَ بِالدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ الرَّحِيمِ وَاسْتِبْطَاءِ بِسَاطِهِ عَلَى شَرْطِ الْإِذْنِ وَمَنْ وَطِئَ بِسَاطَ الْمَلِكِ عَلَى شَرْطِ الْإِذْنِ لَا يُحْرَمُ سَلَامَتَهُ وَكَرَامَتَهُ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْكَرِيمُ وَالْجَوَادُ الرَّحِيمُ[1].

طلب الآخرة

٤١٢. **مجموعة ورام**: عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾ قَالَ لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَقُوَّتَكَ وَفَرَاغَكَ وَشَبَابَكَ وَنَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ[2].

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص(٨٣)

خشية الله

٤١٣. **إرشاد القلوب**: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَا الدُّنْيَا إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَلُمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ بِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ فَلَا يَغُرَّنَّكَ تَأْخِيرُ الْعُقُوبَةِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ

(١) مصباح الشريعة: ص١٠٧-١٠٨ الباب الخمسون في الفساد.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١٦٥، إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٢٥.

عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وَجعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ ذَهَبَتِ الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ فَازَ وَاللَّـهِ الْأَبْرَارُ وَخَسِرَ الْأَشْرَارُ أَتَدْرِي مَنْ هُمُ الَّذِينَ خافُوهُ وَاتَّقَوْهُ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَخَشُوهُ فِي سَرَائِرِهِمْ وَعَلَانِيَاتِهِمْ كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّـهِ عِلْماً وَكَفَى بِالاغْتِرَارِ بِهِ جَهْلًا يَا حَفْصُ مَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ كُتِبَ فِي الْمَلَكُوتِ عَظِيماً إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّـهِ أَخْوَفُهُمْ مِنْهُ وَأَخْشَاهُمْ لَهُ وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ أَوْصِنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّـهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ(١).

تفويض الأمر لله تعالى

٤١٤ . مشكاة الأنوار: عَنْ عُنْوَانَ الْبَصْرِيِّ وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً قَالَ كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سِنِينَ فَلَمَّا حَضَرَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام الْمَدِينَةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ عَنْهُ كَمَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِك... قَالَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّـهُ إِلَيْهِ مِلْكاً لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ يَرَوْنَ الْمَالَ مَالَ اللَّـهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّـهُ تَعَالَى بِهِ، وَلَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيراً وَجُمْلَةُ اشْتِغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّـهُ تَعَالَى بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّـهُ تَعَالَى مِلْكاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّـهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ وَإِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّـهُ تَعَالَى وَنَهَاهُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَالْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّـهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ هَانَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْخَلْقُ وَلَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَاثُراً وَتَفَاخُراً وَلَا يَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ عِزّاً وَعُلُوّاً وَلَا يَدَعُ أَيَّامَهُ بَاطِلًا فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ الْمُتَّقِينَ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ...(٢).

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٠٥-١٠٦ ب٢٨.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٢٥-٣٢٧.

﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾القصص(٨٨)

طريق أهل البيت عليهم السلام

٤١٥ . **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْـمُكَارِي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ الطَّرِيقَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ[1].

(١) المحاسن: ج١ ص١٩٩ باب المعرفة ح٣٠.

الفصل التاسع والعشرون: سورة العنكبوت

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ وَلَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمّا كانُوا يَفْتَرُونَ﴾ العنكبوت(١٣)

السخاء

٤١٦. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام السَّخَاءُ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ عِمَادُ الْإِيمَانِ وَلَا يَكُونُ مؤمنا [مُؤْمِنٌ] إِلَّا سَخِيّاً وَلَا يَكُونُ سَخِيّاً إِلَّا ذُو يَقِينٍ وَهِمَّةٍ عَالِيَةٍ لِأَنَّ السَّخَاءَ شُعَاعُ نُورِ الْيَقِينِ مَنْ عَرَفَ مَا قَصَدَ هَانَ عَلَيْهِ مَا بَذَلَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَا جُبِلَ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَّا عَلَى السَّخَاءِ وَالسَّخَاءُ مَا يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ أَقَلُّهُ الدُّنْيَا وَمِنْ عَلَامَةِ السَّخَاءِ أَنْ لَا يُبَالِيَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا وَمَنْ مَلَكَهَا مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ وَمُطِيعٌ أَوْ عَاصٍ وَشَرِيفٌ أَوْ وَضِيعٌ يُطْعِمُ غَيْرَهُ وَيَجُوعُ وَيَكْسُو غَيْرَهُ وَيَعْرَى وَيُعْطِي غَيْرَهُ وَيَمْتَنِعُ مِنْ قَبُولِ عَطَاءِ غَيْرِهِ وَيُمَنُّ بِذَلِكَ وَلَا يَمُنُّ وَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا لَـمْ يَرَ نَفْسَهُ فِيهَا إِلَّا أَجْنَبِيّاً وَلَوْ بَذَلَهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مَا مَلَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ وَقَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ وَقَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَلَا يُسَمَّى سَخِيّاً إِلَّا الْبَاذِلُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَلِوَجْهِهِ وَلَوْ كَانَ بِرَغِيفٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله السَّخِيُّ بِمَا مَلَكَ وَأَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَأَمَّا الْـمُتَسَخِّي فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَحَمَّالُ سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ وَهُوَ أَبْخَلُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ فَكَيْفَ لِغَيْرِهِ حَيْثُ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مِلْكِي مِلْكِي وَمَالِي مَالِي يَا مِسْكِينُ أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ كَانَ الْـمِلْكُ وَلَـمْ تَكُنْ وَهَلْ لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ إِمَّا مَرْحُومٌ بِهِ أَوْ مُعَاقَبٌ عَلَيْهِ فَاعْقِلْ أَنْ لَا يَكُونَ مَالُ غَيْرِكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا قَدَّمْتَ فَهُوَ

لِلْمَالِكِينَ وَمَا أَخَّرْتَ فَهُوَ لِلْوَارِثِينَ وَمَا مَعَكَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلٌ سِوَى الْغُرُورِ بِهِ كَمْ تَسْعَى فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَكَمْ تَدَّعِي أَفَتُرِيدُ أَنْ تُفْقِرَ نَفْسَكَ وَتُغْنِيَ غَيْرَكَ(١).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْـمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ﴾العنكبوت(٥٧)

سنة العزاء

٤١٧. **الزهد:** فَضَالَةُ عَنْ أَبِي الْـمَغْرَاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أُعَزِّيهِ بِإِسْمَاعِيلَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّى نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله بِنَفْسِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾الزمر(٣٠) وَقَالَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْـمَوْتِ﴾ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّهُ يَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ ثُمَّ يَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْـمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَـمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيُقَالُ قُلْ لِجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَلْيَمُوتَا فَيَقُولُ الْـمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ رَسُولَاكَ وَأَمِينَاكَ فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا الرُّوحُ أَنْ تَمُوتَ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْـمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَـمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْـمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ فَيُقَالُ لَهُ قُلْ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ فَلْيَمُوتُوا ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْـمَوْتِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَـمْ يَبْقَ غَيْرُ مَلَكِ الْـمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ مُتْ يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ فَيَمُوتُ ثُمَّ يَأْخُذُ الْأَرْضَ بِشِمَالِهِ وَالسَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ فَيَهُزُّهُنَّ هَزّاً مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعِي شُرَكَاءَ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَجْعَلُونَ مَعِي إِلَهاً آخَرَ(٢).

(١) مصباح الشريعة: ص٨٢ –٨٤ الباب السابع و الثلاثون في السخاء.

(٢) الزهد: ص٨٠– ٨١ باب التوبة و الاستغفار و الندم و الإقرار ح٢١٦.

الثقة والرجاء بالله تعالى

٤١٨. مسكن الفؤاد: وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ لَـمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَالنَّبِيُّ مُسَجًّى وَفِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْـمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ الْآيَةَ أَلَا إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَخَلَفاً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَدَرَكاً لِـمَا فَاتَ فَبِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَثِقُوا وَإِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْـمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ هَذَا آخِرُ وَطْئِي فِي الدُّنْيَا[1].

﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللَّهَ لَـمَعَ الْـمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت (٦٩)

مجاهدة النفس

٤١٩. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام طُوبَى لِعَبْدٍ جَاهَدَ [فِي] اللَّهِ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ وَمَنْ هَزَمَ حينئذ [جُنْدَ] هَوَاهُ ظَفِرَ بِرِضَا اللَّهِ وَمَنْ جَاوَزَ عَقْلُهُ نَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ بِالْجُهْدِ وَالِاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ عَلَى بِسَاطِ خِدْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً وَلَا حِجَابَ أَظْلَـمُ وَأَوْحَشُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَلَيْسَ لِقَتْلِهِمَا وَقَطْعِهِمَا سِلَاحٌ وَآلَةٌ مِثْلُ الِافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالْخُشُوعِ وَالْجُوعِ وَالظَّمَإِ بِالنَّهَارِ وَالسَّهَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنْ مَاتَ صَاحِبُهُ مَاتَ شَهِيداً وَإِنْ عَاشَ وَاسْتَقَامَ أَدَّاهُ عَاقِبَتُهُ إِلَى الرِّضْوَانِ الْأَكْبَرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللَّهَ لَـمَعَ الْـمُحْسِنِينَ﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ مُجْتَهِداً أَبْلَغَ مِنْكَ فِي الِاجْتِهَادِ فَوَبِّخْ نَفْسَكَ وَلُمْهَا وَعَيِّرْهَا تَحْثِيثاً عَلَى الِازْدِيَادِ عَلَيْهِ وَاجْعَلْ لَهَا زِمَاماً مِنَ الْأَمْرِ وَعِنَاناً مِنَ النَّهْيِ وَسُقْهَا كَالرَّائِضِ

---

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد: ص١١٨-١١٩.

الْفَارِهِ الَّذِي لَا يَذْهَبُ عَلَيْهِ خُطْوَةٌ مِنْ خُطُوَاتِهَا إِلَّا وَقَدْ صَحَّحَ أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله يُصَلِّي حَتَّى يَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ وَيَقُولُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً أَرَادَ صلی الله علیه وآله أَنْ يَعْتَبِرَ بِهِ أُمَّتُهُ فَلَا يَغْفُلُوا عَنِ الِاجْتِهَادِ وَالتَّعَبِ وَالرِّيَاضَةِ بِحَالٍ أَلَا وَإِنَّكَ لَوْ وَجَدْتَ حَلَاوَةَ عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَأَيْتَ بَرَكَاتِهَا وَاسْتَضَأْتَ بِنُورِهَا لَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا سَاعَةً وَاحِدَةً وَلَوْ قُطِعْتَ إِرْباً إِرْباً فَمَا أَعْرَضَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا إِلَّا بِحِرْمَانِ فَوَائِدِ السَّلَفِ مِنَ الْعِصْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ قِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مَا لَكَ لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ قَالَ لِأَنِّي أَخَافُ الْبَيَاتَ(١).

---

(١) مصباح الشريعة: ص ١٦٩-١٧٠ الباب الثمانون في الجهاد و الرياضة.

الفصل الثلاثون: سورة الروم

وفيه ثلاث آيات

وخمسة أحاديث

﴿اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الروم(٤٠)

النهي عن الحرص

٤٢٠. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا تَحْرِصْ عَلَى شَيْءٍ لَوْ تَرَكْتَهُ لَوَصَلَ إِلَيْكَ وَكُنْتَ عِنْدَ اللَّـهِ تَعَالَى مُسْتَرِيحاً مَحْمُوداً بِتَرْكِهِ وَمَذْمُوماً بِاسْتِعْجَالِكَ فِي طَلَبِهِ وَتَرْكِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَالرِّضَا بِالْقَسَمِ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَلَقَهَا اللَّـهُ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الظِّلِّ إِنْ طَلَبْتَهُ أَتْعَبَكَ وَلَا تَلْحَقُهُ أَبَداً وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَبِعَكَ وَأَنْتَ مُسْتَرِيحٌ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ وَهُوَ مَعَ حِرْمَانِهِ مَذْمُومٌ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْرُوماً وَقَدْ فَرَّ مِنْ وَثَاقِ اللَّـهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَخَالَفَ قَوْلَ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ .

وَالْحَرِيصُ بَيْنَ سَبْعِ آفَاتٍ صَعْبَةٍ فِكْرٍ يَضُرُّ بَدَنَهُ وَلَا يَنْفَعُهُ وَهَمٍّ لَا يَتِمُّ لَهُ أَقْصَاهُ وَتَعَبٍ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ الْـمَوْتِ وَيَكُونُ عِنْدَ الرَّاحَةِ أَشَدَّ تَعَباً وَخَوْفٍ لَا يُورِثُهُ إِلَّا الْوُقُوعَ فِيهِ وَحُزْنٍ قَدْ كَدَّرَ عَلَيْهِ عَيْشَهُ بِلَا فَائِدَةٍ وَحِسَابٍ لَا مَخْلَصَ لَهُ مَعَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّـهِ تَعَالَى إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّـهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعِقَابٍ لَا مَفَرَّ لَهُ مِنْهُ وَلَا حِيلَةَ وَالْـمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّـهِ تَعَالَى يُصْبِحُ وَيُمْسِي فِي كَنَفِ اللَّـهِ تَعَالَى وَهُوَ مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ وَقَدْ عَجَّلَ اللَّـهُ كِفَايَتَهُ وَهَيَّأَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مَا اللَّـهُ تَعَالَى بِهِ عَلِيمٌ وَالْحِرْصُ مَاءٌ يَجْرِي فِي مَنَافِذِ غَضَبِ اللَّـهِ تَعَالَى وَمَا لَـمْ يُحْرَمِ الْعَبْدُ الْيَقِينَ لَا يَكُونُ حَرِيصاً وَالْيَقِينُ أَرْضُ الْإِسْلَامِ وَسَمَاءُ الْإِيمَانِ[1].

(١) مصباح الشريعة: ص١١٧-١١٨ الباب الخامس و الخمسون في الحرص.

﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾الروم(٤٤)

ثواب العمل الصالح

٤٢١. الزهد: ابْنُ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَيَذْهَبُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيُسَهِّلُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَاماً فَيَفْرِشُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [1].

حديث آخر

٤٢٢. المؤمن: وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَمَلَ الْمُؤْمِنِ يَذْهَبُ فَيُمَهِّدُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يُرْسِلُ الرَّجُلُ بِغُلَامِهِ فَيَفْرُشُ لَهُ ثُمَّ تَلَا ﴿وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [2].

العمل الصالح

٤٢٣. أعلام الدين: وَقَالَ الصادق عليه السلام إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَا جَبْرَئِيلُ اهْبِطْ بِحَاجَتِهِ وَأَوْقِفْهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَوْقاً إِلَى صَوْتِهِ بِتَضَرُّعِهِ وَإِنَّ مَوْتَ الْمُؤْمِنِ لَمِنْ ثُلَمِ الدِّينِ وَإِنَّ عَمَلَ الْمُؤْمِنِ يَذْهَبُ فَيُمَهِّدُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يُرْسِلُ الرَّجُلُ غُلَامَهُ يَفْرُشُ لَهُ وَيُمَهِّدُ لَهُ ثُمَّ تَلَا ﴿وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [3].

---

(١) الزهد: ص ٢١ باب الأدب و الحث على الخيرح٤٦.

(٢) المؤمن ص ٣٥ باب ما خص الله به المؤمنين من الكرامات و الثواب ح٧٦.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٣٩.

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذينَ لا يُوقِنُونَ﴾الروم(٦٠)

متاع الذين لايوقنون

٤٢٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: آنِيَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَتَاعُ ﴿الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾[1].

(١) المحاسن: ج٢ ص٥٨٢ باب آنية الذهب والفضة ح٦٢.

الفصل الحادي والثلاثون: سورة لقمان

وفيه أربع آيات

وستة أحاديث

﴿وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾لقمان(١٥)

بر الوالدين

٤٢٥. **مصباح الشريعة:** قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ حُسْنِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ بِاللَّهِ تَعَالَى إِذْ لَا عِبَادَةَ أَسْرَعُ بُلُوغاً لِصَاحِبِهَا إِلَى رِضَاءِ اللَّهِ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ الْمُؤْمِنَيْنِ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ حَقَّ الْوَالِدَيْنِ مُشْتَقٌّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا كَانَا عَلَى مِنْهَاجِ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ وَلَا يَكُونَانِ يَمْنَعَانِ الْوَلَدَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى مَعْصِيَتِهِ وَمِنَ الْيَقِينِ إِلَى الشَّكِّ وَمِنَ الزُّهْدِ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا يَدْعُوَانِهِ إِلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَمَعْصِيَتُهُمَا طَاعَةٌ وَطَاعَتُهُمَا مَعْصِيَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ وَأَمَّا فِي بَابِ الْمُصَاحَبَةِ فَقَارِبْهُمَا وَارْفُقْ بِهِمَا وَاحْتَمِلْ أَذَاهُمَا بِحَقِّ مَا احْتَمَلَا عَنْكَ فِي حَالِ صِغَرِكَ وَلَا تُضَيِّقْ عَلَيْهِمَا فِي مَا قَدْ وَسَّعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَلْبُوسِ وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنْهُمَا وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ صَوْتِهِمَا فَإِنَّ تَعْظِيمَهُمَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَقُلْ لَهُمَا بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ وَالْطُفْ بِهِمَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ(١).

مصاحبة الوالدين

٤٢٦. **مشكاة الأنوار:** عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ فَكَفَّ الْأَعْرَابِيُّ يَدَهُ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ فَعَادَ الْأَعْرَابِيُّ بِالْقَوْلِ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِمِثْلِ الْأَوَّلِ فَكَفَّ الْأَعْرَابِيُّ يَدَهُ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ ثُمَّ عَادَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ أَنْ تَقْتُلَ

---

(١) مصباح الشريعة: ص٧٠-٧١ الباب الواحد و الثلاثون في بر الوالدين.

أَبَاكَ فَقَالَ نَعَمْ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ الْآنَ حِينَ لَمْ تَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً إِنِّي لَا آمُرُ بِعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَلَكِنْ ﴿صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً﴾[1].

﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ﴾
لقمان(١٨)

التواضع

٤٢٧ . منية المريد: وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً[2].

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾
لقمان(١٩)

غض الصوت

٤٢٨ . مشكاة الأنوار: عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ قَالَ هِيَ الْعَطْسَةُ الْقَبِيحَةُ وَالرَّجُلُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الْحَرْبِ رَفْعاً أَيْ قَبِيحاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ دَاعِياً لِلَّهِ[3].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٦٣-١٦٤.

(٢) منية المريد: ص١٨٥ ب٦.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٠٧.

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ لقمان(٣٣)

النهي عن حب الدنيا

٤٢٩ . إرشاد القلوب: وَقَالَ النَّبِيُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مَلَكاً يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يُنَادِي يَا أَبْنَاءَ الْعِشْرِينَ جِدُّوا وَاجْتَهِدُوا وَيَا أَبْنَاءَ الثَّلَاثِينَ ﴿لَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيا﴾ وَيَا أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ مَا ذَا أَعْدَدْتُمْ لِلِقَاءِ رَبِّكُمْ وَيَا أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ أَتَاكُمُ النَّذِيرُ وَيَا أَبْنَاءَ السِّتِّينَ زَرْعٌ آنَ حَصَادُهُ وَيَا أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ نُودِيَ لَكُمْ فَأَجِيبُوا وَيَا أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ ثُمَّ يَقُولُ لَوْ لَا عِبَادٌ رُكَّعٌ وَرِجَالٌ خُشَّعٌ وَصِبْيَانٌ رُضَّعٌ وَأَنْعَامٌ رُتَّعٌ لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبّاً[1]

النهي عن الإغترار بالدنيا

٤٣٠ . مجموعة ورام: مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارِ قَرَارٍ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا خِفَافاً وَرَاحُوا خِفَافاً لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيٍّ نُزُوعاً وَلَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعاً جُدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَرَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوا حَتَّى أُخِذَ بِكَظَمِهِمْ ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا﴾ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ...[2].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٣٢.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١٤٩.

الفصل الثاني والثلاثون: سورة السجدة

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾السجدة(٥)

الرجاء من الله

٤٣١ . الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَيْأَسْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا عَلَيْهَا فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا ﴿فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [١].

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٨ ص١٤٣ حديث محاسبة النفسس ح١٠٨.

﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْـمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ السجدة(١٦)

أصل الإسلام وفروعه

٤٣٢ . المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ وَفَرْعِهِ وَذِرْوَتِهِ وَسَنَامِهِ قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَصْلُهُ الصَّلَاةُ وَفَرْعُهُ الزَّكَاةُ وَذِرْوَتُهُ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَالصَّدَقَةُ تَحُطُّ الْخَطِيئَةَ وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُنَاجِي رَبَّهُ ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْـمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾(١).

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٨٩ باب الشرائع ح٤٣٤، المحاسن: ج١ ص٢٨٩ باب الشرائع ح٤٣٥.

الفصل الثالث والثلاثون: سورة الأحزاب

وفيه خمس آيات

وخمسة أحاديث

﴿إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾الأحزاب(١٠)

زينة الاسلام الحياء والوقار والعمل الصالح

٤٣٣. **تحف العقول**: يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَزِينَتُهُ الْوَقَارُ وَمُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُوراً مِنْ نُورٍ مَحْفُوفاً بِالزَّبَرْجَدِ وَالْحَرِيرِ مُنَجَّداً بِالسُّنْدُسِ وَالدِّيبَاجِ يُضْرَبُ هَذَا السُّورُ بَيْنَ أَوْلِيَائِنَا وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا فَإِذَا غَلَى الدِّمَاغُ ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ﴾ وَنُضِجَتِ الْأَكْبَادُ مِنْ طُولِ الْمَوْقِفِ أُدْخِلَ فِي هَذَا السُّورِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَكَانُوا فِي أَمْنِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ لَهُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي ﴿الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾الزخرف(٧١) وَأَعْدَاءُ اللَّهِ قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَقَطَعَهُمُ الْفَرَقُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ ﴿ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾ص(٦٢) فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾ص(٦٣) وَقَوْلُهُ ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ﴾المطففين(٣٤-٣٥) فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مِنْ أَوْلِيَائِنَا بِكَلِمَةٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ[١].

---

(١) تحف العقول: ص٣٠٧.

﴿وَأَنْزَلَ الَّذينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصيهِمْ وَقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَريقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَريقاً﴾الأحزاب(٢٦)

ميل القراء وتوقير الاشرار وتعظيم الفجار

٤٣٤ . مجموعة ورام: وَقَالَ ﷺ لَا يَزَالُ يَدُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا لَمْ تَمِلْ قُرَّاؤُهُمْ إِلَى أُمَرَائِهِمْ وَمَا لَمْ يُوَقِّرْ خِيَارُهُمْ شِرَارَهُمْ وَمَا لَمْ يُعَظِّمْ أَبْرَارُهُمْ فُجَّارَهُمْ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَفَعَهَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ (١).

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً﴾ الأحزاب(٥٦)

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

٤٣٥ . تحف العقول: ومن خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة ... وَبِالصَّلَاةِ تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليماً﴾ (٢).

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٣٢.

(٢) تحف العقول: ص٩٢.

﴿وَالَّذينَ يُؤْذُونَ الْـمُؤْمِنينَ وَالْـمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإِثْماً مُبيناً﴾الأحزاب(٥٨)

إدخال السرور

٤٣٦. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْـمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام فَمَا ثَوَابُ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ السُّرُورَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَقَالَ إِي وَاللَّهِ وَأَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ[1].

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾الأحزاب(٧٢)

عرض الأمانة

٤٣٧. مشكاة الأنوار: وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ﴾ الْآيَةَ مَا الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِنَّ وَمَا الَّذِي حَمَلَ الْإِنْسَانُ وَمَا كَانَ هُوَ قَالَ فَقَالَ عَرَضَ عَلَيْهِنَّ الْأَمَانَةَ بَيْنَ النَّاسِ وَذَلِكَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ[2].

---

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص١٩٢ باب ادخال السرور على المؤمنين ح١٣.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٥٢.

الفصل الرابع والثلاثون: سورة سبأ

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَتَماثِيلَ وَجِفانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ راسِياتٍ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ(١٣)

تمام الشكر

٤٣٨ . **مصباح الشريعة**: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي كُلِّ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ شُكْرٌ لَازِمٌ لَكَ بَلْ أَلْفٌ أَوْ أَكْثَرُ وَأَدْنَى الشُّكْرِ رُؤْيَةُ النِّعْمَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَتَعَلَّقُ الْقَلْبُ بِهَا دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرِّضَا بِمَا أَعْطَى وَأَنْ لَا تَعْصِيَهُ بِنِعْمَتِهِ وَتُخَالِفَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ بِسَبَبِ نِعْمَتِهِ فَكُنْ لِلَّهِ عَبْداً شَاكِراً عَلَى كُلِّ حَالٍ تَجِدِ اللَّهَ رَبّاً كَرِيماً عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَوْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةٌ تَعَبَّدَ بِهَا عِبَادُهُ الْمُخْلَصُونَ أَفْضَلَ مِنَ الشُّكْرِ عَلَى كُلِّ لَأَطْلَقَ لَفْظَةً فِيهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِهَا فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ أَفْضَلُ مِنْهَا خَصَّهَا مِنْ بَيْنِ الْعِبَادَاتِ وَخَصَّ أَرْبَابَهَا فَقَالَ ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾ وَتَمَامُ الشُّكْرِ الِاعْتِرَافُ بِلِسَانِ السِّرِّ خَالِصاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَجْزِ عَنْ بُلُوغِ أَدْنَى شُكْرِهِ لِأَنَّ التَّوْفِيقَ فِي الشُّكْرِ نِعْمَةٌ حَادِثَةٌ يَجِبُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا وَهِيَ أَعْظَمُ قَدْراً وَأَعَزُّ وُجُوداً مِنَ النِّعْمَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا وُفِّقَ لَهُ فَيَلْزَمُكَ عَلَى كُلِّ شُكْرٍ شُكْرٌ أَعْظَمُ مِنْهُ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ مُسْتَغْرِقاً فِي نِعَمِهِ عَاجِزاً قَاصِراً عَنْ دَرْكِ غَايَةِ شُكْرِهِ فَأَنَّى يَلْحَقُ الْعَبْدُ شُكْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ وَمَتَى يَلْحَقُ صَنِيعُهُ بِصَنِيعِهِ وَالْعَبْدُ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ لَهُ أَبَداً إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ تَعَالَى غَنِيٌّ عَنْ طَاعَةِ الْعَبْدِ فَهُوَ تَعَالَى قَوِيٌّ عَلَى مَزِيدِ النِّعَمِ عَلَى الْأَبَدِ فَكُنْ لِلَّهِ عَبْداً شَاكِراً عَلَى هَذَا الْوَجْهِ تَرَى الْعَجَبَ[١].

---

(١) مصباح الشريعة: ص٢٤-٢٥ الباب العاشر في الشكر.

الرضا بالقليل

٤٣٩. تحف العقول: وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ دَخَلْنَا عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقُلْنَا إِنَّا كُنَّا فِي سَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغَيُّرِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا فَقَالَ عليه السلام أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ تَكُونُونَ مُلُوكاً أَيَسُرُّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ طَاهِرٍ وَهَرْثَمَةَ وَإِنَّكُمْ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا سَرَّنِي أَنَّ لِيَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَباً وَفِضَّةً وَإِنِّي عَلَى خِلَافِ مَا أَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قُبِلَ مِنْهُ الْيَسِيرُ مِنَ الْعَمَلِ وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَنُعِّمَ أَهْلُهُ وَبَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ[١].

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقينَ﴾ سبأ(٣٩)

ثواب الانفاق

٤٤٠. مكارم الأخلاق: مِنْ كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ ﴿ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [فِي ذَلِكَ] صَاحِبَ الْقَلِيلِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ [الْعَزِيزِ] ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

---

(١) تحف العقول: ص٤٤٨-٤٤٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ص١٣٤، الفصل الأول في فضل إطعام الطعام و اصطناع المعروف و صوم التطوع.

﴿قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعيدُ﴾ سبأ(٤٩)

العناية بالمساكين

٤٤١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: أَوْلَمَ إِسْمَاعِيلَ ره فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلَيْكَ بِالْمَسَاكِينِ فَأَشْبِعْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ﴾[1].

(١) المحاسن: ج٢ ص٤١٨-٤١٩ باب الاطعام في الخرس ح١٨٨.

الفصل الخامس والثلاثون: سورة فاطر

وفيه خمس آيات

وتسعة أحاديث

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جاعِلِ الْـمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فاطر(١)

ثواب الرضا وعاقبة السخط

٤٤٢. مشكاة الأنوار: وَقَالَ عليه السلام أُجْرِي الْقَلَمُ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ فَمَنْ أَصْفَاهُ اللَّهُ بِالرِّضَا فَقَدْ أَكْرَمَهُ وَمَنِ ابْتَلاهُ بِالسَّخَطِ فَقَدْ أَهَانَهُ وَالرِّضَا وَالسَخَطُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَاللَّهُ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾ [(١)].

﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ﴾ فاطر(٦)

شروط استجابة الدعاء

٤٤٣. أعلام الدين: وَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ خَطَبَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَقَالَ فِي آخِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ سَبْعُ مَصَائِبَ عِظَامٌ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا عَالِـمٌ زَلَّ وَعَابِدٌ مَلَّ وَمُؤْمِنٌ خَلَّ وَمُؤْتَمَنٌ غَلَّ وَغَنِيٌّ أَقَلَّ وَعَزِيزٌ ذَلَّ وَفَقِيرٌ اعْتَلَّ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ أَنْتَ الْقِبْلَةُ إِذَا مَا ضَلَلْنَا وَالنُّورُ إِذَا مَا أَظْلَمْنَا وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر(٦٠) فَمَا بَالُنَا نَدْعُو فَلَا نُجَابُ قَالَ لِأَنَّ قُلُوبَكُمْ خَانَتْ بِثَمَانِ خِصَالٍ أَوَّلُهَا أَنَّكُمْ عَرَفْتُمُ اللَّهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ مَعْرِفَتُكُمْ شَيْئاً وَالثَّانِيَةُ أَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفْتُمْ سُنَّتَهُ وَأَمَتُّمْ شَرِيعَتَهُ فَأَيْنَ ثَمَرَةُ إِيمَانِكُمْ، وَالثَّالِثَةُ أَنَّكُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْـمُنْزَلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَقُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ثُمَّ خَالَفْتُمْ وَالرَّابِعَةُ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٤.

وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تُقَدِّمُونَ أَجْسَامَكُمْ إِلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ وَالْخَامِسَةُ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَرْغَبُونَ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَفْعَلُونَ مَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهَا فَأَيْنَ رَغْبَتُكُمْ فِيهَا وَالسَّادِسَةُ أَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ نِعْمَةَ الْمَوْلَى وَلَمْ تَشْكُرُوا عَلَيْهَا وَالسَّابِعَةُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فَعَادَيْتُمُوهُ بِلَا قَوْلٍ وَوَالَيْتُمُوهُ بِلَا مُخَالَفَةٍ وَالثَّامِنَةُ أَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ عُيُوبَ النَّاسِ نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ وَعُيُوبَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ تَلُومُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِاللَّوْمِ مِنْهُ فَأَيُّ دُعَاءٍ يُسْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هَذَا وَقَدْ سَدَدْتُمْ أَبْوَابَهُ وَطُرُقَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ وَأَخْلِصُوا سَرَائِرَكُمْ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَكُمْ دُعَاءَكُمْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ (١).

مسائل عن الإمام الصادق عليه السلام

٤٤٤. إرشاد القلوب: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ تَلَامِيذِهِ يَوْماً أَيَّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ مِنِّي قَالَ لَهُ يَا مَوْلَايَ ثَمَانَ مَسَائِلَ قَالَ عليه السلام قُصَّهَا عَلَيَّ لِأَعْرِفَهَا قَالَ الْأُولَى رَأَيْتُ كُلَّ مَحْبُوبٍ يُفَارِقُ مَحْبُوبَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَصَرَفْتُ هَمِّي إِلَى مَا لَا يُفَارِقُنِي بَلْ يُؤْنِسُنِي فِي وَحْدَتِي وَهُوَ فِعْلُ الْخَيْرِ قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ الثَّانِيَةُ قَدْ رَأَيْتُ قَوْماً يَفْخَرُونَ بِالْحَسَبِ وَآخَرِينَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَإِذَا ذَلِكَ لَا فَخْرَ فِيهِ وَرَأَيْتُ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾الحجرات(١٣) فَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ كَرِيماً قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ الثَّالِثَةُ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي لَهْوِهِمْ وَطَرَبِهِمْ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى﴾ النازعات(٤٠-٤١) فَاجْتَهَدْتُ فِي صَرْفِ الْهَوَى عَنْ نَفْسِي حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ الرَّابِعَةُ قَالَ رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ وَجَدَ شَيْئاً يُكْرَمُ عِنْدَهُ اجْتَهَدَ فِي حِفْظِهِ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٦٩-٢٧٠.

وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾الحديد(١١) فَأَحْبَبْتُ الْـمُضَاعَفَةَ وَلَـمْ أَرَ أَحْفَظَ مِمَّا يَكُونُ عِنْدَهُ فَكُلَّمَا وَجَدْتُ شَيْئاً يُكْرَمُ عِنْدَهُ وَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ لِي ذُخْراً إِلَى وَقْتِ حَاجَتِي قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ الْخَامِسَةُ قَالَ رَأَيْتُ حَسَدَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾الزخرف(٣٢) فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ خَيْرٌ مَا يَجْمَعُونَ مَا حَسَدْتُ أَحَداً وَلَا أَسِفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ السَّادِسَةُ قَالَ رَأَيْتُ عَدَاوَةَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَالْحَزَازَاتِ الَّتِي فِي صُدُورِهِمْ وَسَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فَاشْتَغَلْتُ بِعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ عَنْ عَدَاوَةِ غَيْرِهِ قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ السَّابِعَةُ قَالَ رَأَيْتُ كَدْحَ النَّاسِ وَاجْتِهَادَهُمْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْـمَتِينُ﴾الذاريات(٥٦-٥٨) فَعَلِمْتُ أَنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَقَوْلَهُ تَعَالَى صِدْقٌ فَسَكَنْتُ إِلَى وَعْدِهِ وَرَضِيتُ بِقَوْلِهِ وَاشْتَغَلْتُ بِمَا لَهُ عَلَيَّ عَمَّا لِي عِنْدَهُ قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ الثَّامِنَةُ قَالَ رَأَيْتُ قَوْماً يَتَّكِلُونَ عَلَى صِحَّةِ أَبْدَانِهِمْ وَقَوْماً عَلَى كَثْرَةِ أَمْوَالِهِمْ وَقَوْماً عَلَى خَلْقٍ مِثْلِهِمْ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾الطلاق(٢-٣) فَاتَّكَلْتُ عَلَى اللَّهِ وَزَالَ اتِّكَالِي عَنْ غَيْرِهِ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ إِنَّ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَسَائِرَ الْكُتُبِ تَرْجِعُ إِلَى هَذِهِ الْـمَسَائِلِ(١).

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٨٧-١٨٨ ب٥٢.

﴿مَنْ كانَ يُريدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَميعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَديدٌ وَمَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ فاطر (١٠)

الكلم الطيب

٤٤٥. **مجموعة ورام**: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ إِنَّهُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً وَخُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ إِنَّهُ عِلْمُهُ فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي(١).

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذلِكَ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ إِنَّ اللَّهَ عَزيزٌ غَفُورٌ﴾ فاطر (٢٨)

الخشية ميراث العلم

٤٤٦. **مصباح الشريعة**: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْخَشْيَةُ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَمِيزَانُهُ وَالْعِلْمُ شُعَاعُ الْمَعْرِفَةِ وَقَلْبُ الْإِيمَانِ وَمَنْ حُرِمَ الْخَشْيَةَ لَا يَكُونُ عَالِماً وَإِنْ شَقَّ الشَّعْرَ بِمُتَشَابِهَاتِ الْعِلْمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾ وَآفَةُ الْعُلَمَاءِ ثَمَانِيَةٌ الطَّمَعُ وَالْبُخْلُ وَالرِّيَاءُ وَالْعَصَبِيَّةُ وَحُبُّ الْمَدْحِ وَالْخَوْضُ فِيمَا لَمْ يَصِلُوا إِلَى حَقِيقَتِهِ وَالتَّكَلُّفُ فِي تَزْيِينِ الْكَلَامِ بِزَوَائِدِ الْأَلْفَاظِ وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ وَالِافْتِخَارُ وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِمَا عَلِمُوا قَالَ عِيسَى عليه السلام أَشْقَى النَّاسِ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ بِعِلْمِهِ مَجْهُولٌ بِعَمَلِهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ دَاعٍ مُدَّعٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْيَقِينِ إِلَى الشَّكِّ وَمِنَ الْإِخْلَاصِ إِلَى الرِّيَاءِ وَمِنَ التَّوَاضُعِ إِلَى الْكِبْرِ وَمِنَ النَّصِيحَةِ إِلَى الْعَدَاوَةِ وَمِنَ الزُّهْدِ

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٠٩.

إِلَى الرَّغْبَةِ وَتَقَرَّبُوا إِلَى عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ إِلَى التَّوَاضُعِ مِنَ الْكِبْرِ وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَمِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ وَمِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ وَلَا يَصْلُحُ لِـمَوْعِظَةِ الْخَلْقِ إِلَّا مَنْ جَاوَزَ هَذِهِ الْآفَاتِ بِصِدْقِهِ وَأَشْرَفَ عَلَى عُيُوبِ الْكَلَامِ وَعَرَفَ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ وَعِلَلَ الْخَوَاطِرِ وَفِتَنَ النَّفْسِ وَالْهَوَى قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام كُنْ كَالطَّبِيبِ الرَّفِيقِ الشَّفِيقِ الَّذِي يَضَعُ الدَّوَاءَ بِحَيْثُ يَنْفَعُ فِي الْخَبَرِ سَأَلُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام يَا رُوحَ اللَّهِ مَعَ مَنْ نُجَالِسُ قَالَ عليه السلام مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُه[١].

طلب العلم والتنبه

٤٤٧. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنْ رَعَى قَلْبَهُ عَنِ الْغَفْلَةِ وَنَفْسَهُ عَنِ الشَّهْوَةِ وَعَقْلَهُ عَنِ الْجَهْلِ فَقَدْ دَخَلَ فِي دِيوَانِ الْـمُتَنَبِّهِينَ ثُمَّ مَنْ رَعَى عِلْمَهُ عَنِ الْهَوَى وَدِينَهُ عَنِ الْبِدْعَةِ وَمَالَهُ عَنِ الْحَرَامِ فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الصَّالِحِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَهُوَ عِلْمُ الْأَنْفُسِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَفْسُ الْـمُؤْمِنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي شُكْرٍ أَوْ عُذْرٍ عَلَى مَعْنًى إِنْ قُبِلَ فَفَضْلٌ وَإِنْ رُدَّ فَعَدْلٌ وَتُطَالِعَ الْحَرَكَاتِ فِي الطَّاعَاتِ بِالتَّوْفِيقِ وَتُطَالِعَ السُّكُونَ عَنِ الْـمَعَاصِي بِالْعِصْمَةِ وَقِوَامُ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالِاضْطِرَارِ إِلَيْهِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَمِفْتَاحُهَا الْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ قَصْرِ الْأَمَلِ بِدَوَامِ ذِكْرِ الْـمَوْتِ وَعِيَانِ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ رَاحَةً مِنَ الْحَبْسِ وَنَجَاةً مِنَ الْعَدُوِّ وَسَلَامَةَ النَّفْسِ وَسَبَبُ الْإِخْلَاصِ فِي الطَّاعَاتِ التَّوْفِيقُ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يُرَدَّ الْعُمُرُ إِلَى يَوْمٍ وَاحِدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةً وَبَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ مُلَازَمَةُ الْخَلْوَةِ بِمُدَاوَمَةِ الْفِكْرِ وَسَبَبُ الْخَلْوَةِ الْقَنَاعَةُ وَتَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْـمَعَاشِ وَسَبَبُ الْفِكْرِ الْفَرَاغُ وَعِمَادُ الْفَرَاغِ الزُّهْدُ

(١) مصباح الشريعة: ص٢٠-٢١ الباب الثامن في آفة العلماء.

وَتَمَامُ الزُّهْدِ التَّقْوَى وَبَابُ التَّقْوَى الْخَشْيَةُ وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ تَعَالَى وَالتَّمَسُّكُ بِخَالِصِ طَاعَتِهِ فِي أَوَامِرِهِ وَالْخَوْفُ وَالْحَذَرُ مَعَ الْوُقُوفِ عَنْ مَحَارِمِهِ وَدَلِيلُهَا الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [1].

صدق القول والفعل

٤٤٨. **مشكاة الأنوار:** عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ لِلَّهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً فَقِيلَ لَهُ تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَعَمِلَ لِلَّهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ قَالَ نَعَمْ، وَقَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قَالَ يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ [2].

فضل العلماء

٤٤٩. **منية المريد:** وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ [3].

---

(١) مصباح الشريعة: ص٢٢- ٢٣ الباب التاسع في الرعاية.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٣٢-١٣٣.

(٣) منية المريد: ص١٨١ الباب الأول في آداب المعلم و المتعلم.

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمينَ مِنْ نَصيرٍ﴾ فاطر (٣٧)

التذكر

٤٥٠. **مجموعة ورام**: وَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ قَالَ تَوْبِيخٌ لِابْنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً[1].

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٦٣.

الفصل السادس والثلاثون: سورة يس

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْـمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ في إِمامٍ مُبينٍ﴾ يس(١٢)

اتقوا محقرات الذنوب

٤٥١. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ اتَّقُوا هَذِهِ الْـمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً لَا يَغْفُلُ وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أَذْنَبْتُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾ [(١)].

إتقاء محقرات الذنوب

٤٥٢. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اتَّقُوا الْـمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً يَقُولُ أَحَدُكُمْ أُذْنِبُ وَأَسْتَغْفِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾لقمان(١٦)[(٢)].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٧١.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٢٧٠-٢٧١،باب الذنوب.ح١٠.

الفصل السابع والثلاثون: سورة الصافات

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الصافات (١٨٢)

الذكر قبل رفع اللقمة

٤٥٣ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ كُلَيْبٍ الصَّيْدَاوِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْعَمَ طَعَاماً فَأَهْوَى بِيَدِهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ اللُّقْمَةُ إِلَى فِيهِ [١].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٤٣٥-٣٤، باب القول قبل الطعام وبعده ح٢٧٣.

الفصل الثامن والثلاثون: سورة الزمر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿قُلْ يا عِبادِ الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذينَ أَحْسَنُوا في هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾الزمر(١٠)

أجر الصابرين

٤٥٤ . مسكن الفؤاد: وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا شَجَرَةُ الْبَلْوَى وَتُؤْتَى لِأَهْلِ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يُرْفَعُ لَهُمْ دِيوَانٌ وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبّاً وَقَرَأَ عليه السلام ﴿إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1].

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد: ص٤٣.

الفصل التاسع والثلاثون: سورة غافر

وفيه آيتان اثنتان

وخمسة أحاديث

﴿فَوَقاهُ اللَّـهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا وَحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ﴾غافر(٤٥)

الفتنة في الدين

٤٥٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿فَوَقاهُ اللَّـهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾ قَالَ أَمَا لَقَدْ سَطَوْا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ وَلَكِنْ أَتَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَقَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ[١].

تفويض الأمر الى الله تعالى

٤٥٦. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْـمُفَوِّضُ أَمْرَهُ إِلَى اللَّـهِ تَعَالَى فِي رَاحَةِ الْأَبَدِ وَالْعَيْشِ الدَّائِمِ الرَّغَدِ وَالْـمُفَوِّضُ حَقّاً هُوَ الْعَالِي عَنْ كُلِّ هِمَّةٍ دُونَ اللَّـهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّـهُ لِي ... وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
كَمَا أَحْسَنَ اللَّـهُ فِيمَا مَضَى ... كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِي

وَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ * فَوَقاهُ اللَّـهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا وَحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ﴾ وَالتَّفْوِيضُ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حُكْمٌ فَمَنْ أَتَى بِأَحْكَامِهِ فَقَدْ أَتَى بِهِ التَّاءُ مِنْ تَرْكِهِ التَّدْبِيرَ فِي الدُّنْيَا وَالْفَاءُ مِنْ فَنَاءِ كُلِّ هِمَّةٍ غَيْرِ اللَّـهِ وَالْوَاوُ مِنْ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَتَصْدِيقِ الْوَعْدِ وَالْيَاءُ الْيَأْسُ مِنْ نَفْسِكَ وَالْيَقِينُ بِرَبِّكَ وَالضَّادُ مِنَ الضَّمِيرِ الصَّافِي لِلَّـهِ وَالضَّرُورَةِ إِلَيْهِ وَالْـمُفَوِّضُ لَا يُصْبِحُ إِلَّا سَالِماً مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ وَلَا يُمْسِي إِلَّا مُعَافًى بِدِينِهِ[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢١٩ باب الدين ح ١١٩، المؤمن ص١٥ باب شدة ابتلاء المؤمن ح١.

(٢) مصباح الشريعة: ص ١٧٥-١٧٦ الباب الثالث و الثمانون في التفويض.

أركان الإيمان

٤٥٧. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام الْإِيمَانُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾(١).

﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾ غافر (٦٠)

فضل الدعاء

٤٥٨. إرشاد القلوب: كَمَا قَالَ صلى الله عليه وآله إِلَهِي ذُنُوبِي تُخَوِّفُنِي مِنْكَ وَجُودُكَ يُبَشِّرُنِي عَنْكَ فَأَخْرِجْنِي بِالْخَوْفِ مِنَ الْخَطَايَا حَتَّى أَكُونَ غَداً فِي الْقِيَامَةِ عَتِيقَ كَرَمِكَ كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا رَبِيبَ نِعَمِكَ وَلَيْسَ مَا تَبْذُلُهُ غَداً مِنَ النَّجَاةِ بِأَعْظَمَ مِمَّا قَدْ مَنَحْتَهُ مِنَ الرَّجَاءِ وَمَتَى خَابَ فِي فِنَائِكَ آمِلٌ أَمْ مَتَى انْصَرَفَ بِالرَّدِّ عَنْكَ سَائِلٌ إِلَهِي مَا دَعَاكَ مَنْ لَمْ تُجِبْهُ لِأَنَّكَ قُلْتَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وَأَنْتَ ﴿لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ(٢).

الدعاء بقلب خاشع

٤٥٩. إرشاد القلوب: وَقَالَ عليه السلام مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُ الْبَلَاءُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَدْعُوَبِهِمَّ مَجْمُوعٍ وَقَلْبٍ خَاشِعٍ وَسَرِيرَةٍ خَالِصَةٍ وَبَدَنٍ خَاضِعٍ وَجَوَارِحَ مُتَذَلِّلَةٍ وَيَقِينٍ وَاثِقٍ بِالْإِجَابَةِ لِيَصْدُقَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وَلَا يَكُونَ قَلْبُهُ مُتَشَاغِلاً بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى(٣).

---

(١) تحف العقول: ص٤٤٥.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٠٩ ب٢٩.

(٣) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٤٩ ب٤٧.

الفصل الأربعون: سورة فصلت

وفيه خمس آيات

وتسعة أحاديث

﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرينَ﴾ فصلت(٢٣)

الظن الحسن بالله تعالى

٤٦٠. الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَدِيثٌ يَرْوُونَهُ النَّاسُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ الْتَفَتَ فَيَقُولُ [اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ] الْجَبَّارُ [أَ] عَجِّلُوهُ فَإِذَا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ عَبْدِي لِـمَ الْتَفَتَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا كَانَ ظَنِّي بِكَ هَذَا فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِي وَمَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتُسْكِنَنِي [وَتُدْخِلَنِي] جَنَّتَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ الْجَبَّارُ جَلَّ وَعَلَا يَا مَلَائِكَتِي وَعِزَّتِي وَآلَائِي وَبَلَائِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي سَاعَةً مِنْ حَيَاتِهِ خَيْراً قَطُّ وَلَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ حَيَاتِهِ خَيْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله [أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام] لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ ظَنَّ [مَا ظَنَّ عَبْدٌ] بِاللَّهِ خَيْراً إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَلَا ظَنَّ بِهِ سُوءاً إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى [عَزَّ وَجَلَ] ﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرينَ﴾[1].

حُسن الظن بالله عزوجل

٤٦١. مشكاة الأنوار: وَقَالَ أَيْضاً عليه السلام لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ ظَنَّ بِهِ خَيْراً إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرينَ﴾[2].

---

(١) الزهد: ص ٩٧ باب الشفاعة و من[يخرج] خرج من النار ح٢٦٢، ثواب الأعمال: ص١٧٣.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٦.

﴿إِنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْـمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾فصلت(٣٠)

كسوة الإخوان

٤٦٢. مصادقة الإخوان: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَسَا أَخَاهُ كِسْوَةَ [شِتَاءٍ] أَوْ صيفه [صَيْفٍ] كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَأَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ مِنْ سَكَرَاتِ الْـمَوْتِ وَأَنْ يُوَسِّعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَأَنْ يَلْقَى الْـمَلَائِكَةَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ تَلْقَاهُمُ الْـمَلَائِكَةُ ﴿أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وَمَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كِسْوَةِ الْجَنَّةِ عَدَدَ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَلَـمْ يُشْبِهْ مِنْ أَهْلِ الرِّئَاءِ وَأَشْبَهَ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ الْـمُسْلِمِ لَعَنَتْهُ الْـمَلَائِكَةُ حَتَّى يَشَمَّهُ عَنْهُ يَعْنِي يُكْمِدَهُ[١].

ثواب من كسى أخاه

٤٦٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَسَا أَخَاهُ كِسْوَةَ شِتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَأَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْـمَوْتِ وَأَنْ يُوَسِّعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَأَنْ يَلْقَى الْـمَلَائِكَةَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْـمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [٢].

---

(١) مصادقة الإخوان: ص٧٨ ح١.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٢٠٤ بَابُ مَنْ كَسَا مُؤْمِناً ح١.

ثواب إطعام المؤمن

٤٦٤. إرشاد القلوب: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَإِطْعَامُ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ وَعَشْرِ حِجَجٍ وَمَنْ كَسَاهُ ثَوْباً كِسْوَةَ شِتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَأَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَأَنْ يُوَسِّعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَأَنْ تَتَلَقَّاهُ الْمَلَائِكَةُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَى كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُون﴾ [(١)].

مواعظ القرآن وفضله

٤٦٥. أعلام الدين: وَقَالَ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا فَضْلَ الْقُرْآنِ وَشَيْئاً مِنْ مَوَاعِظِهِ... ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ وَالِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَيْهَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ وَاخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَحَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ...[(٢)].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٤٧ب٤٦.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص ١٠٦.

﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ * وَما يُلَقَّاها إِلاَّ الَّذينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظيمٍ﴾ فصلت(٣٤-٣٥)

الصبر والجزع

٤٦٦. **مشكاة الأنوار**: عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرِّفْقِ فَقَالَ ﴿وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا * وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾المزمل(١٠-١١) وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فَصَبَرَ صلى الله عليه وآله حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا تَمَامَ الْخَبَرِ(١).

التقية والاذاعة

٤٦٧. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ قَالَ الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ وَالسَّيِّئَةُ الْإِذَاعَةُ وَقَوْلُهُ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ قَالَ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ التَّقِيَّةُ ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(٢).

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢١.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٥٧ باب التقية ح٢٩٧.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فصلت(٥٣)

كنه العبودية

٤٦٨. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْعُبُودِيَّةُ جَوْهَرٌ كُنْهُهَا الرُّبُوبِيَّةُ فَمَا فُقِدَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وُجِدَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَمَا خَفِيَ عَنِ الرُّبُوبِيَّةِ أُصِيبَ فِي الْعُبُودِيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أَيْ مَوْجُودٌ فِي غَيْبَتِكَ وَفِي حَضْرَتِكَ وَتَفْسِيرُ الْعُبُودِيَّةِ بَذْلُ الْكُلِّ وَسَبَبُ ذَلِكَ مَنْعُ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوَى وَحَمْلُهَا عَلَى مَا تَكْرَهُ وَمِفْتَاحُ ذَلِكَ تَرْكُ الرَّاحَةِ وَحُبُّ الْعُزْلَةِ وَطَرِيقَةُ الِافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَحُرُوفُ الْعَبْدِ ثَلَاثَةٌ ع ب د فَالْعَيْنُ عِلْمُهُ بِاللَّهِ وَالْبَاءُ بَوْنُهُ عَمَّنْ سِوَاهُ وَالدَّالُ دُنُوُّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِلَا كَيْفٍ وَلَا حِجَابٍ وَأُصُولُ الْمُعَامَلَاتِ تَقَعُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ كَمَا ذُكِرَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ الْأَوَّلِ[1].

---

(١) مصباح الشريعة: ص٧-٨ الباب الثاني [في العبودية].

الفصل الحادي والأربعون: سورة الشورى

وفيه خمس آيات

وتسعة أحاديث

﴿وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فيهِ فَريقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَريقٌ فِي السَّعيرِ﴾الشورى(٧)

فريق الجنة وفريق النار

٤٦٩ . بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَدْرُونَ مَا فِي أَيْدِي قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ حَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ وَحَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ وَحَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (١).

﴿فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَمِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾الشورى (١١)

عقاب الحلف الكاذب

٤٧٠ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ دِيكاً أَبْيَضَ عُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَرِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ لَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ لَا تَصِيحُ الدِّيَكَةُ حَتَّى يَصِيحَ فَإِذَا صَاحَ خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٩٢ باب في الأئمة عليهم السلام عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة ح٤.

اللَّـهِ الْعَظِيمِ الَّذِي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فَيُجِيبُهُ اللَّـهُ فَيَقُولُ مَا آمَنَ بِي بِهَا تَقُولُ مَنْ حَلَفَ بِي كَاذِباً [١].

﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْديكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثيرٍ﴾الشورى(٣٠)

كرم الله تعالى في العفو

٤٧١. الزهد: الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ يَحِقُّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَعِيَهُ فَحَدَّثَنَا بِهِ غَدَاةً وَنَسِينَاهُ عَشِيَّةً قَالَ فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثْتَنَا بِهِ غَدَاةً نَسِينَاهُ وَقُلْتَ هُوَ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَعِيَهُ فَأَعِدْهُ عَلَيْنَا فَقَالَ إِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْباً فَيَعْفُو اللَّـهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ أَجَلَّ وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِ بِعُقُوبَةٍ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ أَجَّلَهُ فِي الدُّنْيَا وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [٢].

ابتلاء المؤمن

٤٧٢. تحف العقول: ثُمَّ قَالَ عليه السلام وَقَدْ يَبْتَلِي اللَّـهُ الْـمُؤْمِنَ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ وَضَمَّ يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [٣].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١١٨-١١٩ عقاب من حلف بالله كاذبا ح١٢٨.

(٢) الزهد: ص ٩٨ باب الشفاعة و من[يخرج] خرج من النار ح٢٦٦.

(٣) تحف العقول: ص٢١٤، ما روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.

الوقاية من الذنوب

٤٧٣. التمحيص: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَالنَّكْبَةِ وَالْمُصِيبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[١].

عاقبة الذنوب

٤٧٤. الكافي: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِرْقٍ يَضْرِبُ وَلَا نَكْبَةٍ وَلَا صُدَاعٍ وَلَا مَرَضٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَمَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُؤَاخِذُ بِهِ[٢].

التوقي من الذنوب

٤٧٥. مكارم الأخلاق: مِنْ كِتَابِ زُهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ أَشَدَّ وَأَفْظَعَ مِنْهَا وَلَا يُحْرَمُ الرِّزْقَ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَالنَّكْبَةِ وَالْمُصِيبَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[٣].

---

(١) التمحيص: ص٣٧- ٣٨ باب تعجيل التمحيص: عن المؤمن [المؤمنين] ح٣٣.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٢٦٩ باب الذنوب ح٣. مكارم الاخلاق: ص٣٥٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ص١٤٧.

﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمينَ﴾ الشورى(٤٠)

ثواب من عفا وأصلح

٤٧٦. **تحف العقول**: وَقَالَ عليه السلام يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ ﴿عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [1].

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ﴾الشورى(٤١)

العفو مقابل الإساءة

٤٧٧. **الخصال**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَيْرَانُ بْنُ دَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَبَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: هَذِهِ رِسَالَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ... وَحَقُّ مَنْ أَسَاءَكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَفْوَ عَنْهُ يُضِرُّ انْتَصَرْتَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ﴾ [2].

---

(١) تحف العقول: ص٤١٢.

(٢) الخصال: ج٢ ص٥٦٤-٥٧٠ أبواب الخمسين وما فوقه الحقوق الخمسون التي كتب بها علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام إلى بعض أصحابه ح١.

الفصل الثاني والأربعون: سورة الزخرف

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾الزخرف(٣٢)

مرتبة القناعة

٤٧٨. **مصباح الشريعة:** قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَوْ حَلَفَ الْقَانِعُ بِتَمَلُّكِهِ عَلَى الدَّارَيْنِ لَصَدَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَلَأَبَرَّهُ لِعِظَمِ شَأْنِ مَرْتَبَةِ الْقَنَاعَةِ ثُمَّ كَيْفَ لَا يَقْنَعُ الْعَبْدُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ فَمَنْ أَذْعَنَ وَصَدَّقَهُ بِمَا شَاءَ وَلِمَا شَاءَ بِلَا غَفْلَةٍ وَأَيْقَنَ بِرُبُوبِيَّتِهِ أَضَافَ تَوْلِيَةَ الْأَقْسَامِ إِلَى نَفْسِهِ بِلَا سَبَبٍ وَمَنْ قَنِعَ بِالْمَقْسُومِ اسْتَرَاحَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ وَالتَّعَبِ وَكُلَّمَا نَقَصَ مِنَ الْقَنَاعَةِ زَادَ فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّمَعُ فِي الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَصَاحِبُهَا لَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْقَنَاعَةُ مُلْكٌ لَا يَزُولُ وَهِيَ مَرْكَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى تَحْمِلُ صَاحِبَهَا إِلَى دَارِهِ فَأَحْسِنِ التَّوَكُّلَ فِيمَا لَمْ تُعْطَ وَالرِّضَا بِمَا أُعْطِيتَ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(١).

---

(١) مصباح الشريعة: ص ٢٠٢ -٢٠٣ الباب الثامن و التسعون في القناعة.

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرينٌ﴾الزخرف(٣٦)

علامات حب الله تعالى

٤٧٩. أعلام الدين: وَقَالَ عليه السلام إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعالَى عَبْداً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَاناً يُغْوِيهِ وَعَلَى ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [١].

﴿الْأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْـمُتَّقينَ﴾الزخرف(٦٧)

الأخاء في الله تعالى

٤٨٠. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ فِي كُلِّ زَمَانٍ عَزِيزَةٌ وَهِيَ الْإِخَاءُ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَالزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ الْأَلِيفَةُ تُعِينُهُ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْوَلَدُ الرَّشِيدُ وَمَنْ وَجَدَ الثَّلَاثَةَ فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدَّارَيْنِ وَالْحَظَّ الْأَوْفَرَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاحْذَرْ أَنْ تُؤَاخِيَ مَنْ أَرَادَكَ لِطَمَعٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ مَيْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ وَاطْلُبْ مُؤَاخَاةَ الْأَتْقِيَاءِ وَلَوْ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَإِنْ أَفْنَيْتَ عُمُرَكَ فِي طَلَبِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَفْضَلَ مِنْهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ بِمِثْلِ مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ بِصُحْبَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْـمُتَّقِينَ﴾

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٣٥.

وَأَظُنُّ أَنَّ مَنْ طَلَبَ صَدِيقاً فِي زَمَانِنَا هَذَا بِلَا عَيْبٍ بَقِيَ بِلَا صَدِيقٍ أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ كَرَامَةٍ أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا أَنْبِيَاءَهُ عِنْدَ إِظْهَارِ دَعْوَتِهِمْ صَدِيقٌ أَمِينٌ أَوْ وَلِيٌّ فَكَذَلِكَ مِنْ أَجَلِّ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ أَصْدِقَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ وَأُمَنَاءَهُ و [زائد] صحبته [صُحْبَةُ] أَنْبِيَائِهِ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا فِي الدَّارَيْنِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَةٌ أَجَلَّ وَأَطْيَبَ وَأَزْكَى مِنَ الصُّحْبَةِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُؤَاخَاةِ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى[1].

الأخوة في غير ذات الله (عداوة)

٤٨١ . **أعلام الدين:** النَّاسُ إِخْوَانٌ فَمَنْ كَانَتْ أُخُوَّتُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَهِيَ عَدَاوَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ مَنْ قَلَبَ الْإِخْوَانَ عَرَفَ جَوَاهِرَ الرِّجَال[2].

---

(١) مصباح الشريعة: ص١٥٠-١٥١ الباب الواحد و السبعون في المؤاخاة.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٧٨.

الفصل الثالث والأربعون: سورة الدخان

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾الدخان(٢٩)

صعود عمل المؤمن

٤٨٢ . **أعلام الدين**: وَرُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَإِذَا مَاتَ بَكَيَا عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [1].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ في مَقامٍ أَمِينٍ﴾الدخان(٥١)

مقام المتقين

٤٨٣ . **مشكاة الأنوار**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ أَيُّما عَبْدٍ أَقْبَلَ قِبَلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قِبَلَ كُلِّ مَا يُحِبُّ وَمَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ وَبِتَقْوَاهُ عَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَقْبَلَ قِبلَهُ وَعَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتْ نَازِلَةٌ نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ وَكَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ أَلَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ﴾ [2].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٦٣.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٨.

الفصل الرابع والأربعون: سورة الأحقاف

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ الأحقاف (٢٠)

التواضع لله تعالى

٤٨٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَسْجِدَ قُبَا فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ حَلِيبٌ مَخِيضٌ بِعَسَلٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ حُسْوَةً أَوْ حُسْوَتَيْنِ، ثُمَّ وَضَعَهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدَعُهُ مُحَرِّماً قَالَ لَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَدَعُهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ.

جَعْفَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: أُتِيَ بِخَبِيصٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ فَقِيلَ أَتُحَرِّمُهُ قَالَ لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَتَوَّقَ إِلَيْهِ نَفْسِي ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾[١].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٤٠٩ باب التواضع ح١٣٣.

الفصل الخامس والأربعون: سورة محمد ﷺ

وفيه ست آيات

وثمانية أحاديث

﴿أُولئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ﴾ محمد (٢٣)

عقاب قطيعة الرحم و اختلاف القلوب

٤٨٥ . **ثواب الأعمال**: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جعْفرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا ظَهَرَ الْعِلْمُ وَاحْتُرِزَ الْعَمَلُ وَائْتَلَفَتِ الْأَلْسُنُ وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ وَتَقَاطَعَتِ الْأَرْحَامُ هُنَالِكَ ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ﴾ [١].

اختلاف القلوب وقطع الرحم

٤٨٦ . **أعلام الدين**: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا ظَهَرَ الْعِلْمُ وَاخْتُزِنَ الْعَمَلُ وَائْتَلَفَتِ الْأَلْسُنُ وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ وَتَقَطَّعَتِ الْأَرْحَامُ هُنَالِكَ ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ﴾ [٢].

عقاب التباغض وقطع الرحم

٤٨٧ . **منية المريد**: وَقَدْ قَالَ صلى الله عليه وآله إِذَا تَعَلَّمَ النَّاسُ الْعِلْمَ وَتَرَكُوا الْعَمَلَ وَتَحَابُّوا بِالْأَلْسُنِ وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَتَقَاطَعُوا فِي الْأَرْحَامِ ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ﴾ [٣].

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٤٢.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٠٤.

(٣) منية المريد: ص٣٣٤.

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾ محمد (٢٤)

الهداية والختم

٤٨٨. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ لَكَ قَلْباً وَمَسَامِعَ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ عَبْداً فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ خَتَمَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ فَلَا يَصْلُحُ أَبَداً وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَ ﴿أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾[1].

﴿وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ﴾ محمد (٣٠)

لحن القول

٤٨٩. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَكَانَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِيُّ يَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ أَجَلْ كَانَ يَعْرِفُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَأَنْتَ تَعْرِفُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ فَهَلْ تَدْرِي مَا لَحْنُ الْقَوْلِ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ قَالَ بُغْضُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَرَبِّ الْكَعْبَةِ[2].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٠٠ باب الهداية من الله عز و جل... ح٣٥.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٦٨- ١٦٩ ب٣٥ ح١٣٢.

الحذر من الكذابين وأصحاب الخصومات

٤٩٠ . مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ وَالْكَذَّابِينَ فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ خَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَزَايِدُوا فِي أَمْوَالِهِمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ عَاقِلًا حَتَّى يَعْرِفَ لَحْنَ الْقَوْلِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (١).

﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ * إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ * ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا في سَبيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَراءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ﴾

محمد(٣٦-٣٨)

البخل

٤٩١ . أعلام الدين: وَقَالَ الإمام الصادق عليه السلام مَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ إِخْرَاجِ الدِّرْهَمِ لَا الصَّلَاةِ وَلَا الصِّيَامِ وَلَا الْحَجِّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَلا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ * إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَراءُ﴾ (٢).

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٦٨-٦٩.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٢٠.

حال الدين

٤٩٢. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ أَصْحَابِهِ فَصَبَرَ حِيناً لَا يَحُجُّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ مِمَّنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ فُلَانٌ مَا فَعَلَ قَالَ فَجَعَلَ يُضَجِّعُ الْكَلَامَ يَظُنُّ أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى الْمَيْسَرَةَ وَالدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ حَالُهُ فِي دِينِهِ فَقَالَ لَهُ كَمَا تُحِبُّ فَقَالَ هُوَ ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ﴾ [1].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢١٧ باب الدين ح١١٣.

الفصل السادس والأربعون: سورة الفتح

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾الفتح(٦)

كرم الله لمن أحسن الظن به

٤٩٣. أعلام الدين: وَرُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجَائِهِ لَهُ وَحُسْنِ خُلُقِهِ وَالْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَبْداً بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَتَقْصِيرِهِ فِي رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُوءِ خُلُقِهِ وَاغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَ يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يَسْتَحِي أَنْ يُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَرَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾ (١).

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٥٥-٢٥٦.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾الفتح (٢٩)

الرحمة بين المؤمنين

٤٩٤ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجْرَى فِي الْمُؤْمِنِ مِنْ رِيحِ رَوْحِ اللَّهِ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [١].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٣١ باب ما خلق الله تبارك و تعالى المؤمن من نوره ح٢.

الفصل السابع والأربعون: سورة الحجرات

وفيه ست آيات

وسبعة عشر حديثاً

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾الحجرات(٣)

سيماء الشيعة

٤٩٥. أعلام الدين: وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْماً إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الشِّيعَةِ قُعُودٌ فِيهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ شِيعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيمَاءَ الشِّيعَةِ فَقَالُوا مَا سِيمَاءُ الشِّيعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ وَالظَّمَأِ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهَرِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى وَمَا بِهِمْ مِنْ مَرَضٍ وَلَكِنْ فَرَقٌ مِنَ الْحِسَابِ وَيَوْمِهِ أَمْرَضَهُمْ يَحْسَبُهُمْ أَهْلُ الْغَفْلَةِ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنْ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَسْكَرَهُمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ قَالُوا لَمْ يُصَدَّقُوا وَإِنْ سَكَتُوا لَمْ يُسْأَلُوا وَإِنْ أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَإِنْ أَحْسَنُوا لَمْ يَفْخَرُوا وَإِنْ ظَلَمُوا صَبَرُوا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْتَقِمَ لَهُمْ يَجْرَعُونَ إِذَا شَبِعَ النَّاسُ وَيَسْهَرُونَ إِذَا رَقَدَ النَّاسُ وَيَدْعُونَ إِذَا غَفَلَ النَّاسُ وَيَبْكُونَ إِذَا ضَحِكَ النَّاسُ يَتَمَايَلُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ مَرَّةً وَعَلَى الْأَصَابِعِ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ وَهُمْ أَبَداً سُكُوتٌ فَإِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَطَاشَتْ عُقُولُهُمْ أُولَئِكَ أَصْحَابِي وَشِيعَتِي حَقّاً ﴿الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [1].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٣٥-١٣٦.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ الحجرات(٧)

تحبيب الإيمان

٤٩٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ هَلْ لِلْعِبَادِ بِمَا حَبَّبَ صُنْعٌ قَالَ لَا وَلَا كَرَامَةَ [١].

الدين هو الحب

٤٩٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ زِيَادٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران(٣١) أَوَلَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وَقَالَ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ الحشر(٩) فَقَالَ الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَالْحُبُّ هُوَ الدِّينُ [٢].

حب أهل البيت عليهم السلام

٤٩٨. أعلام الدين: وَقَالَ لَهُ (للامام الصادق عليه السلام) زِيَادٌ الْأَسْوَدُ إِنِّي أُلِمُّ بِالذُّنُوبِ فَأَخَافُ الْهَلَكَةَ ثُمَّ أَذْكُرُ حُبَّكُمْ فَأَرْجُو النَّجَاةَ فَقَالَ عليه السلام وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ قَالَ اللَّهُ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ وَقَالَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٩٩ باب المعرفة ح٢٩.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٦٢-٢٦٣ باب الحب و البغض في الله ح٣٢٧، الكافي: ج٢ ص١٢٥ باب الحب في الله والبغض في الله ح٥، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٢٠-١٢١.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٤٩.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات(١٠)

النصيحة لأئمَّة المسلمين

٤٩٩. **تحف العقول:** وَقَالَ صلى الله عليه وآله لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً أَوْ ضَرَّهُ أَوْ مَاكَرَهُ. وَقَامَ صلى الله عليه وآله فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، ﴿الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ[١].

المؤمنون أخوة

٥٠٠. **المؤمن:** عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ ﴿الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ بَنُو أَبٍ وَأُمٍّ فَإِذَا ضَرَبَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ عِرْقٌ سَهِرَ الْآخَرُونَ[٢].

قضاء حوائج المؤمنين

٥٠١. **مصادقة الإخوان:** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ يَقْضِي بَعْضُهُمْ حَوَائِجَ بَعْضٍ وَأَقْضِي حَوَائِجَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣].

---

(١) تحف العقول: ص٤٢-٤٣.

(٢) المؤمن ص ٣٨ باب ما جعل الله بين المؤمنين من الإخاء ح٨٤، أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٤٤٠.

(٣) مصادقة الإخوان: ص٥٤ ح٥.

المؤمن مرآة المؤمن

٥٠٢. تحف العقول: ... يَا كُمَيْلُ الْـمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْـمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسُدُّ فَاقَتَهُ وَيُجْمِلُ حَالَتَهُ يَا كُمَيْلُ ﴿الْـمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وَلَا شَيْءَ آثَرُ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ يَا كُمَيْلُ إِنْ لَـمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ إِنَّ الْـمُؤْمِنَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَصَّرَ عَنَّا وَمَنْ قَصَّرَ عَنَّا لَـمْ يَلْحَقْ بِنَا وَمَنْ لَـمْ يَكُنْ مَعَنَا فَ ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ النساء(١٤٥)(١).

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْـمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإيمانِ وَمَنْ لَـمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِـمُونَ﴾ الحجرات(١١)

النهي عن التنابز بالألقاب

٥٠٣. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ مَرْحَباً بِكَ يَا سَعْدُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بِهَذَا الِاسْمِ سَمَّتْنِي أُمِّي وَمَا أَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُنِي بِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ يَا سَعْدُ الْـمَوْلَى فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِهَذَا كُنْتُ أُلَقَّبُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا خَيْرَ فِي اللَّقَبِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإيمانِ﴾ (٢).

---

(١) تحف العقول: ص١٧٣، من وصيته عليه السلام لكميل بن زياد مختصرة.

(٢) الخصال: ج٢ ص٤٨٩، البروج اثنا عشر و البر اثنا عشر و البحور اثنا عشر و العوالم اثنا عشر ح٦٨.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحيمٌ﴾الحجرات(١٢)

حكم الغيبة

٥٠٤. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْغِيبَةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَأْثُومٌ صَاحِبُهَا فِي كُلِّ حَالٍ وَصِفَةُ الْغِيبَةِ أَنْ تَذْكُرَ أَحَداً بِمَا لَيْسَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَيْبٌ أَوْ تَذُمَّ مَا تَحْمَدُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيهِ وَأَمَّا الْخَوْضُ فِي ذِكْرِ الْغَائِبِ بِمَا هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَذْمُومٌ وَصَاحِبُهُ فِيهِ مَلُومٌ فَلَيْسَ بِغِيبَةٍ وَإِنْ كَرِهَ صَاحِبُهُ إِذَا سَمِعَ بِهِ وَكُنْتَ أَنْتَ مُعَافًى عَنْهُ وَخَالِياً مِنْهُ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ مُبَيِّناً لِلْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ بِبَيَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَلَكِنْ عَلَى شَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ لِلْقَائِلِ بِذَلِكَ مُرَادٌ غَيْرَ بَيَانِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا إِذَا أَرَادَ بِهِ نَقْصَ الْمَذْكُورِ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْمَعْنَى فَهُوَ مَأْخُوذٌ بِفَسَادِ مُرَادِهِ وَإِنْ كَانَ صَوَاباً وَإِنِ اغْتَبْتَ فَبَلَغَ الْمُغْتَابَ فَاسْتَحِلَّ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ تَبْلُغْهُ وَلَمْ تَلْحَقْهُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَهُ وَالْغِيبَةُ تَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع الْمُغْتَابُ هُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِنْ تَابَ وَإِنْ لَمْ يَتُبْ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ وَوُجُوهُ الْغِيبَةِ تَقَعُ بِذِكْرِ عَيْبٍ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالْعَقْلِ وَالْفِعْلِ وَالْمُعَامَلَةِ وَالْمَذْهَبِ وَالْجَهْلِ وَأَشْبَاهِهِ وَأَصْلُ الْغِيبَةِ مُتَنَوِّعٌ بِعَشَرَةِ أَنْوَاعٍ شِفَاءِ غَيْظٍ وَمُسَاعَدَةِ قَوْمٍ وَتُهَمَةٍ وَتَصْدِيقِ خَبَرٍ بِلَا كَشْفِهِ وَسُوءِ ظَنٍّ وَحَسَدٍ وَسُخْرِيَّةٍ وَتَعَجُّبٍ وَتَبَرُّمٍ وَتَزَيُّنٍ فَإِنْ أَرَدْتَ السَّلَامَةَ فَاذْكُرِ الْخَالِقَ لَا الْمَخْلُوقَ فَيُصَيِّرُ لَكَ مَكَانَ الْغِيبَةِ عِبْرَةً وَمَكَانَ الْإِثْمِ ثَوَاباً[1].

(١) مصباح الشريعة: ص ٢٠٤-٢٠٥ الباب المائة في الغيبة.

العفو والصفح

٥٠٥. تحف العقول: ومن خطبته عليه السلام المعروفة بالديباج ... وَإِذَا أُسِيءَ إِلَيْكُمْ ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ وَلَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ ﴿وَلا تنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ﴾ وَلَا تَمَازَحُوا وَلَا تَغَاضَبُوا وَلَا تَبَاذَخُوا ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ[١].

النهي عن الغيبة

٥٠٦. كشف الريبة: وَقَالَ صلى الله عليه وآله لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانا[٢].

(١) تحف العقول: ص١٥١ (من خطبته المعروفة بالديباج).

(٢) كشف الريبة: ص٦، مجموعة ورام: ج١ ص١١٥، إرشاد القلوب (للديلمي): ج١ ص١١٦ب٣٣.

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ خَبيرٌ﴾الحجرات(١٣)

أرضاكم عند الله

٥٠٧. أعلام الدين: وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحْسَنُكُمْ عَمَلًا وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً وَإِنَّ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةً وَإِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْسَعُكُمْ خُلُقاً وَإِنَّ أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَشْبَعُكُمْ لِعِيَالِهِ وَ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾ (١).

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٩٠.

أَحبكم إِلى الله

٥٠٨. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُكُمْ عَمَلًا وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ حَظّاً أَعْظَمُكُمْ رَغْبَةً إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ لِلَّهِ خَشْيَةً وَ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُم﴾[١].

أشدكم تقية

٥٠٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾ قَالَ أَشَدُّكُمْ تَقِيَّةً[٢].

الأفضلية بالتقوى

٥١٠. معدن الجواهر: قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾[٣].

التقوى والورع والاجتهاد

٥١١. إرشاد القلوب: وَقَالَ صلى الله عليه وآله إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْوَرَعِ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَشِيعَتُهُمْ لِكَيْ يَقْتَدِيَ النَّاسُ بِهِمْ فَإِنَّهُمُ الْقُدْوَةُ لِمَنِ اقْتَدَى فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾ وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ[٤].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٧٤.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٥٨ باب التقية ح٣٠٢.

(٣) معدن الجواهر و رياضة الخواطر ص٢١.

(٤) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٠١-١٠٢ ب٢٦.

الفصل الثامن والأربعون: سورة ق

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْـمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعيدٌ﴾ق(١٧)

رؤية السرور أو بيان الندامة والحسرة

٥١٢. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْخَطَّابِ الْكُوفِيِّ وَمُصْعَبٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِسَدِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ وَعَجَّلَ رُوحَهُ إِلَى الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى السُّرُورَ أَوْ تَبِينَ لَهُ النَّدَامَةُ وَالْحَسْرَةُ إِلَّا أَنْ يُعَايِنَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾ وَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ فَيُنَادِي رُوحَهُ فَتَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَمَا يُحِسُّ بِخُرُوجِهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْـمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾الفجر(٢٧-٣٠) ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ لِـمَنْ كَانَ وَرِعاً مُوَاسِياً لِإِخْوَانِهِ وَصُولًا لَهُمْ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ وَرِعٍ وَلَا وَصُولًا لِإِخْوَانِهِ قِيلَ لَهُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْوَرَعِ وَالْـمُوَاسَاةِ لِإِخْوَانِكَ أَنْتَ مِمَّنِ انْتَحَلَ الْـمَحَبَّةَ بِلِسَانِهِ وَلَـمْ يُصَدِّقْ ذَلِكَ بِفِعْلٍ وَإِذَا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَقِيَهُمَا مُعْرِضَيْنِ مُقْطِبَيْنِ فِي وَجْهِهِ غَيْرَ شَافِعَيْنِ لَهُ قَالَ سَدِيرٌ مَنْ جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَهُوَ ذَلِكَ(١).

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٧٧ باب الاغتباط عند الوفاة ح١٦١.

﴿وَقالَ قَرِينُهُ هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ق(٢٣)

﴿قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَلكِنْ كانَ في ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ق(٢٧)

حفظ الملائكة لعمل الإنسان وقرين السوء الشيطان

٥١٣. الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْـمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾ قَالَ هُمَا الْـمَلَكَانِ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ قَالَ هُوَ الْـمَلَكُ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ﴾ قَالَ هُوَ شَيْطَانٌ[1].

(١) الزهد: ص٥٤ باب الملكين وما يحفظان ح١٤٦.

الفصل التاسع والأربعون: سورة النجم

وفيه آيتان اثنتان

وسبعة أحاديث

﴿الَّذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ في بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى﴾النجم(٣٢)

النهي عن تزكية النفس

٥١٤. الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى﴾ فَقَالَ هُوَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ وَصُمْتُ أَمْسِ وَنَحْوُ هَذَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ قَوْماً كَانُوا يُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ وَصُمْنَا أَمْسِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَكِنِّي أَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَلَوْ أَجِدُ بَيْنَهُمَا شَيْئاً لَنِمْتُهُ[1].

اجتناب كبائر الاثم والفواحش

٥١٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ قَالَ هُوَ الذَّنْبُ يُلِمُّ بِهِ الرَّجُلُ فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُلِمُّ بِهِ بَعْدُ[2].

---

(١) الزهد: ص٦٦ باب الرياء والنفاق والعجب والكبر ح١٧٤.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٤٤١ بَابُ اللَّمَمِ ح١.

الهنة بعد الهنة

٥١٦. الكافي: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ قَالَ الْهَنَةُ بَعْدَ الْهَنَةِ أَيِ الذَّنْبُ بَعْدَ الذَّنْبِ يُلِمُّ بِهِ الْعَبْدُ[1].

هجر الذنوب

٥١٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ يَهْجُرُهُ زَمَاناً ثُمَّ يُلِمُّ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ قَالَ الْفَوَاحِشُ الزِّنَى وَالسَّرِقَةُ وَاللَّمَمُ الرَّجُلُ يُلِمُّ بِالذَّنْبِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ[2].

لمم الذنوب

٥١٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَدْ طُبِعَ عَلَيْهِ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَهْجُرُهُ الزَّمَانَ ثُمَّ يُلِمُّ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ قَالَ اللَّمَّامُ الْعَبْدُ الَّذِي يُلِمُّ الذَّنْبَ بَعْدَ الذَّنْبِ لَيْسَ مِنْ سَلِيقَتِهِ أَيْ مِنْ طَبِيعَتِهِ[3].

---

(١) الكافي (ط. الإسلامية): ج٢ ص٤٤١ بَابُ اللَّمَمِ ح٢.
(٢) الكافي (ط. الإسلامية): ج٢ ص٤٤٢ بَابُ اللَّمَمِ ح٣.
(٣) الكافي (ط. الإسلامية): ج٢ ص٤٤٢ بَابُ اللَّمَمِ ح٥.

مداومة الإستغفار

٥١٩. إرشاد القلوب: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ سَبْعُمِائَةِ ذَنْبٍ وَلَا خَيْرَ فِي عَبْدٍ يُذْنِبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ ذَنْبٍ وَقَالَ عليه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ يَهْجُرُهُ زَمَاناً ثُمَّ يُلِمُّ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ قَالَ الْفَوَاحِشُ الزِّنَاءُ وَالسَّرِقَةُ وَاللَّمَمُ رَجُلٌ يُلِمُّ بِالذَّنْبِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْه[١].

﴿وَإِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ النجم(٣٧)

الاحتساب عند الله تعالى

٥٢٠. مجموعة ورام: وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لِإِبْرَاهِيمَ وَقَدْ رُمِيَ إِلَى النَّارِ مِنَ الْمَنْجَنِيقِ أَلَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا وَفِي قَوْلِهِ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ آل عمران(١٧٣) أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ حِينَ أُرْمِيَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾[٢].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٨١ ب٥١.

(٢) مجموعة ورام: ج١ ص٢٢٢.

الفصل الخمسون: سورة القمر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهى وَأَمَر﴾القمر(٤٦)

ترقب الساعة

٥٢١. مجموعة ورام: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غِنًى مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ هَرَماً مُقَيِّداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً أَوِ الدَّجَّالَ فَالدَّجَّالُ شَرٌّ غَائِبٌ يُنْتَظَرُ أَوِ السَّاعَةَ فَ ﴿السَّاعَةُ أَدْهى وَأَمَر﴾[1].

---

(١) مجموعة ورام: ج١ ص٢٧٩.

الفصل الحادي والخمسون: سورة الرحمن

وفيه آيتان اثنتان

وخمسة أحاديث

﴿وَلِـمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾الرحمن(٤٦)

الخوف من مقام الله تعالى

٥٢٢. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلِـمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾ قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجُزُهُ عَنْ ذَلِكَ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي ﴿ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى﴾النازعات(٤٠)[1].

مخافة الله تعالى

٥٢٣. مجموعة ورام: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِيَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ... وَقَالَ عليه السلام مَنْ عُرِضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَآمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَأَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلِـمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾ أَلَا وَمَنْ عُرِضَتْ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقِي بِهَا النَّارَ وَمَنِ اخْتَارَ الْآخِرَةَ وَتَرَكَ الدُّنْيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ مَسَاوِيَ عَمَلِهِ وَمَنْ مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ حَرَامٍ مَلَأَ اللَّهُ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ وَقَالَ عليه السلام مَنْ صَافَحَ امْرَأَةً تَحْرُمُ عَلَيْهِ فَقَدْ ﴿باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾آل عمران(١٦٢) عَزَّ وَجَل...[2].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٥٤.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٦١.

طلب العلم ومجالسة العلماء

٥٢٤. إرشاد القلوب: وَقالَ صلى الله عليه وآله مَنْ مَشَى فِي طَلَبِ الْعِلْـمِ خُطْوَتَيْنِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْعَالِـمِ سَاعَتَيْنِ وَسَمِعَ مِنَ الْـمُعَلِّـمِ كَلِـمَتَيْنِ أَوْجَبَ اللَّـهُ لَهُ جَنَّتَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَلِـمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾[1].

﴿هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلاَّ الْإِحْسانِ﴾الرحمن(٦٠)

جزاء الاحسان بالاحسان

٥٢٥. تحف العقول: ... يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّـهِ ﴿هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ﴾ جَرَتْ فِي الْـمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَ بِهِ وَلَيْسَتِ الْـمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ[2].

نعمة التوحيد

٥٢٦. منية المريد: وَعَنْهُ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ﴾ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ[3].

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٩٥.

(٢) تحف العقول: ص٣٩٥.

(٣) منية المريد: ص٣٦٦.

الفصل الثاني والخمسون: سورة الواقعة

وفيه ست آيات

وحديثان اثنان

﴿إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً﴾ الواقعة(٣٥)

مزاح المؤمن

٥٢٧. **مجموعة ورام:** وَمِنْ مِزَاحِهِ صلى الله عليه وآله قَالَ أَتَتِ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ صلى الله عليه وآله لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ فَبَكَتْ فَقَالَ إِنَّكِ لَسْتِ يَوْمَئِذٍ بِعَجُوزٍ قَالَ اللَّهُ تَعالَى ﴿إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً﴾ (١).

﴿فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلكِنْ لا تُبْصِرُونَ * فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ الواقعة(٨٣-٨٧)

عاقبة المؤمن

٥٢٨. **الزهد:** النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلكِنْ لا تُبْصِرُونَ * فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ قَالَ إِنَّ نَفْسَ [النَّفْسَ] الْمُحْتَضَرِ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَكَانَ مُؤْمِناً رَأَى مَنْزِلَهُ فِي [مِنَ] الْجَنَّةِ فَيَقُولُ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلَهَا بِمَا أَرَى فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ (٢).

---

(١) مجموعة ورام: ج١ ص١١٢.

(٢) الزهد: ص٨٤ باب البكاء من خشية الله ح٢٢٣.

الفصل الثالث والخمسون: سورة الحديد

وفيه ست آيات

وثمانية أحاديث

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْـمُنافِقُونَ وَالْـمُنافِقاتُ لِلَّذينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فيهِ الرَّحْمَةُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ * يُنادُونَهُمْ أَلَـمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْـمَصيرُ﴾

الحديد(١٣-١٥)

حال المؤمن والمنافق يوم القيامة

٥٢٩. الزهد: الْقَاسِمُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يُقَسَّمُ بَيْنَهُمُ النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَيُقَسَّمُ [يَقْسِمُهُ] لِلْـمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ عَلَى قَدْرِ إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى [فَيُطْفَأُ] فَيُعْطَى نُورُهُ فَيَقُولُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ يَعْنِي حَيْثُ قُسِمَ النُّورُ قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيُضْرَبُ بَيْنَهُمُ السُّورُ قَالَ فَيُنَادُونَهُمْ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ ﴿أَلَـمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْـمَصيرُ﴾ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَكِنَّهُ عَنَى أَهْلَ الْقِبْلَةِ[١].

(١) الزهد: ص٩٣ باب الحشر والحساب والموقف[و الوقوف] بين يدي الله تعالى والصراط ح٢٤٩.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ الحديد(١٦)

النهي عن المزاح

٥٣٠. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِيَّاكُمْ وَالْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَمَهَابَةِ الرَّجُلِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَجْلِسُونَ فَيَلْهَوْنَ وَيَتَحَدَّثُونَ وَيَضْحَكُونَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ تَرَكُوا الْحَدِيثَ وَاللَّهْوَ وَالْمِزَاحَ[١].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ﴾الحديد(١٩)

الصديقون الشهداء

٥٣١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا صِدِّيقٌ شَهِيدٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَعَامَّتُهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى فِرَاشِهِمْ فَقَالَ أَمَا تَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي الْحَدِيدِ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قَالَ فَقُلْتُ كَأَنِّي لَمْ أَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَطُّ قَالَ لَوْ كَانَ الشُّهَدَاءُ لَيْسَ إِلَّا كَمَا تَقُولُ لَكَانَ الشُّهَدَاءُ قَلِيلًا[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٩١.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٦٣-١٦٤ باب المؤمن صديق شهيد ح١١٥.

﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ﴾ الحديد(٢٣)

الزهد والورع

٥٣٢. الخصال حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَا الزُّهْدُ فَقَالَ الزُّهْدُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾ [(١)].

حقيقة الزهد

٥٣٣. تحف العقول: و روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني ... وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الزُّهْدُ فَقَالَ عليه السلام الزُّهْدُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾ [(٢)].

---

(١) الخصال: ج٢ ص٤٣٧، الزهد عشرة أجزاء ح٢٦.

(٢) تحف العقول: ص٢٧٨-٢٧٩، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١١٣.

أعلى درجات الزهد

٥٣٤. مجموعة ورام: عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ الْبَرِيدُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْلَى دَرَجَةِ الزُّهْدِ الْوَرَعُ وَأَعْلَى دَرَجَةِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ وَأَعْلَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَةِ الرِّضَا أَلَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُم﴾ [(١)].

الزهد ثروة

٥٣٥. مشكاة الأنوار: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الزُّهْدُ ثَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ الزُّهْدُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَيُجَدِّدُ الْآمَالَ وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ وَمَنْ فَاتَهُ تَعِبَ وَلَا كَرَمَ كَالتَّقْوَى وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قَصْرُ الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَالْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَلَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَة[(٢)].

لا تفرح بما آتاك الله

٥٣٦. مشكاة الأنوار: قِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السلام مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَالَ قَدْ حَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُم﴾ [(٣)].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٩١-١٩٢.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١١٥.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١١٥.

الفصل الرابع والخمسون: سورة المجادلة

وفيه آيتان اثنتان

وأربعة أحاديث

﴿كَتَبَ اللَّـهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّـهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾المجادلة(٢١)

عاقبة المبتدع

٥٣٧. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ لَـمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ الْوَفَاةُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ هَلْ لَكَ فِي الرُّجُوعِ فِي الدُّنْيَا قَالَ لَا قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالاتِي، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ قَالَ لَا بَلِ الرَّفِيعَ الْأَعْلَى، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ وَالْـمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ مُجْتَمِعُونَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا سُنَّةَ بَعْدَ سُنَّتِي فَمَنِ ادَّعَى ذَلِكَ فَدَعْوَاهُ وَبِدْعَتُهُ فِي النَّارِ فَاقْتُلُوهُ وَمَنِ اتَّبَعَهُ فَإِنَّهُ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ أَحْيُوا الْقِصَاصَ وَأَحْيُوا الْحَقَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ وَلَا تَفَرَّقُوا أَسْلِمُوا وَسَلِّمُوا تَسْلَمُوا ﴿كَتَبَ اللَّـهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّـهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[١].

﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولئِكَ حِزْبُ اللَّـهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُمُ الْـمُفْلِحُونَ﴾المجادلة(٢٢)

الإيمان في القلب

٥٣٨. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فَضْلٍ أَبِي الْعَبَّاسِ بَقْبَاقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ﴾ هَلْ لَهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ صُنْعٌ قَالَ لَا[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٤٥-١٤٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٩٩ باب المعرفة ح٢٧.

روح الإيمان

٥٣٩. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُفَارِقُهُمْ[1].

النهي عن ود الكافر

٥٤٠. مجموعة ورام: يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِكَافِرٍ عِنْدِي يَداً فَيَكُونَ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ قَلْبِي فَإِنِّي قَرَأْتُ فِيمَا أَنْزَلْتَ عَلَيَ ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِعليهم السلام مَا أَقَلَّ وُلْدَ أَبِيكَ قَالَ الْعَجَبُ لِي كَيْفَ وُلِدْتُ كَانَ أَبِي يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ فَأَيُّ وَقْتٍ يَفْرُغُ لِلدُّنْيَا[2].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٠٦ عقاب الزاني ح٩٠. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٦٣.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص ٢٠٠-٢٠١.

الفصل الخامس والخمسون: سورة الحشر

وفيه خمس آيات

وستة عشر حديثاً

﴿هُوَ الَّذي أَخْرَجَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْديهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾الحشر(٢)

العبرة

٥٤١. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَةٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَهُ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَإِلَى الْفَيَافِي وَالْبِحَارِ وَالْجِبَالِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِيلَ إِلَى مَسْلَكٍ سِوَى مَحَلَّةِ أَهْلِ الْمَعَاصِي قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَسُوؤُكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ قَوْمٍ عَصَوْنِي جَعَلْتُ الْمُلُوكَ عَلَيْهِمْ نَقِمَةً أَلَا لَا تُولَعُوا بِسَبِّ الْمُلُوكِ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْطِفْ بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْكُمْ (١).

عقاب المعاصي

٥٤٢. ثواب الأعمال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَتْ سَنَةٌ أَمْطَرَ مِنْ سَنَةٍ وَلَكِنْ يَصِفُهُ [يَضَعُهُ] حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١١٦-١١٧ عقاب المعاصي ح١٢٢.

قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْـمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْفَيَافِي وَالْبِحَارِ وَالْجِبَالِ وَإِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهَا يَحْبِسُ الْـمَطَرَ عَنِ الْأَرْضِ لخطإ [لِخَطَايَا] مَنْ بحضرته [بِحَضْرَتِهَا] وَقَدْ جَعَلَ اللَّـهُ لَهُ السَّبِيلَ وَالْـمَسْلَكَ إِلَى مَحَلِّ أَهْلِ الطَّاعَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾ وَالْأَلْبَابِ، ثُمَّ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِذَا ظَهَرَ الزِّنَاءُ كَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ وَإِذَا طُفِّفَ الْـمِكْيَالُ أَخَذَهُمُ اللَّـهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالثِّمَارِ وَالْـمَعَادِنِ وَإِذَا جَارُوا فِي الْأَحْكَامِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِذَا نَقَضُوا الْعُهُودَ سَلَّطَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَإِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي أَشْرَارِهِمْ وَإِذَا لَـمْ يَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَلَـمْ يَنْهَوْا عَنْ مُنْكَرٍ وَلَـمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَلَّطَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ أَشْرَارَهُمْ فيدعوا [فَيَدْعُو] أَخْيَارُهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ(١).

توكلوا على الله

٥٤٣. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ لِلَّـهِ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكُونُ بَعْدِي يُكَادُ بِهَا الْإِيمَانُ وَلِيّاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُوَكَّلا بِهِ يَذُبُّ عَنْهُ يَنْطِقُ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّـهِ وَيُعْلِنُ الْحَقَّ وَيُنَوِّرُهُ وَيَرُدُّ كَيْدَ الْكَائِدِينَ يَعْنِي عَنِ الضُّعَفَاءِ ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّـهِ(٢).

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٥٢.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٠٨ باب البدع ح٧١.

العبرة والمعتبر

٥٤٤. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُعْتَبِرُ فِي الدُّنْيَا عَيْشُهُ فِيهَا كَعَيْشِ النَّائِمِ يَرَاهَا وَلَا يَمَسُّهَا وَهُوَ يزيد [يُزِيلُ] عَنْ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ بِاسْتِقْبَاحِهِ مُعَامَلَاتِ الْمَغْرُورِينَ بِهَا مَا يُورِثُهُ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ وَيُبَدِّلُ بِهَا مَا يُقَرِّبُهُ مِنْ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَعَفْوِهِ وَيَغْسِلُ بِمَاءِ زَوَالِهَا مَوَاضِعَ دَعْوَتِهَا إِلَيْهِ وَتَزْيِينِ نَفْسِهَا إِلَيْهِ فَالْعِبْرَةُ تُورِثُ صَاحِبَهَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْعِلْمَ بِمَا يَعْمَلُ وَالْعَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ وَالْعِلْمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَالْعِبْرَةُ أَصْلُهَا أَوَّلٌ يُخْشَى آخِرُهُ وَآخِرٌ قَدْ تَحَقَّقَ الزُّهْدُ فِي أَوَّلِهِ وَلَا يَصِحُّ الِاعْتِبَارُ إِلَّا لِأَهْلِ الصَّفَاءِ وَالْبَصِيرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾ قَالَ تَعَالَى أَيْضاً ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ فَمَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَيْنَ قَلْبِهِ وَبَصِيرَتَهُ بِالاعْتِبَارِ فَقَدْ أَعْطَاهُ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً وَمُلْكاً عَظِيماً(١).

﴿ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ الحشر(٧)

طلب العلم

٥٤٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَمَلَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام لَيَأْمُرُ بِقِرَاءَةِ الْمُصْحَفِ(٢).

---

(١) مصباح الشريعة: ص ٢٠١ الباب السابع و التسعون في العبرة.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٢٧ ب١٥ ح١٥٦.

﴿وَالَّذينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ في صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الحشر(٩)

جهد المقل

٥٤٦. ثواب الأعمال: أَبِي ره عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جُهْدُ الْمُقِلِّ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾ تَرَى هَاهُنَا فَضْلاً[(١)].

خياركم سمحاؤكم

٥٤٧. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام خِيَارُكُمْ سُمَحَاؤُكُمْ وَشِرَارُكُمْ بُخَلَاؤُكُمْ وَمِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَفِي ذَلِكَ مَرْغَمَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَتَزَحْزُحٌ عَنِ النِّيرَانِ وَدُخُولُ الْجِنَانِ يَا جَمِيلُ أَخْبِرْ بِهَذَا الْحَدِيثِ غُرَرَ أَصْحَابِكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ غُرَرُ أَصْحَابِي قَالَ هُمُ الْبَارُّونَ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ثُمَّ قَالَ يَا جَمِيلُ أَمَا إِنَّ صَاحِبَ الْكَثِيرِ يَهُونُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَ الْقَلِيلِ فَقَالَ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [(٢)].

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٤٢.

(٢) الخصال: ج١ ص٩٦-٩٧ باب في البر بالإخوان و السعي في حوائجهم ثلاث خصال ح٤٢.

السماحة

٥٤٨. مشكاة الأنوار: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام خِيَارُكُمْ سُمَحَاؤُكُمْ وَشِرَارُكُمْ بُخَلَاؤُكُمْ وَمِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَفِي ذَلِكَ مَرْغَمَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَتَزَحْزُحٌ عَنِ النِّيرَانِ وَدُخُولُ الْجِنَانِ قَالَ يَا جَمِيلُ أَخْبِرْ بِهَذَا الْحَدِيثِ غُرَرَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ غُرَرُ أَصْحَابِي قَالَ هُمُ الْبَارُّونَ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ثُمَّ قَالَ يَا جَمِيلُ أَمَا إِنَّ صَاحِبَ الْكَثِيرِ يَهُونُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ صَاحِبَ الْقَلِيلِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١].

الإيثار

٥٤٩. مشكاة الأنوار: عَنْ أَنَسٍ قَالَ أُهْدِيَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ رَأْسُ شَاةٍ مَشْوِيٌّ، فَقَالَ إِنَّ أَخِي فُلَاناً وَعِيَالَهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا حَقّاً فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِهِ وَاحِدٌ إِلَى وَاحِدٍ حَتَّى تَدَاوَلُوا بِهَا سَبْعَةَ أَبْيَاتٍ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ، فَنَزَلَ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ فَتَدَاوَلَتْهُ تِسْعَةُ أَنْفُسٍ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْأَوَّلِ[٢].

حق المؤمن على أخيه

٥٥٠. أعلام الدين: وَعَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ فَقَالَ لَا تَرُدَّهُ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ أَنْ تُقَاسِمَهُ مَالَكَ شَطْرَيْنِ قَالَ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَى عليه السلام شِدَّتَهُ عَلَيَّ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ الْمُؤْثِرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٨٢-٨٣.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٨٨.

وَمَدَحَهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ فَإِذَا قَاسَمْتَهُ وَوَاسَيْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ النِّصْفَ مِنْ مَالِكَ لَمْ تُؤْثِرْهُ إِنَّمَا تُؤْثِرُهُ إِذَا أَعْطَيْتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا تَأْخُذُهُ(١).

صالح الأعمال

٥٥١. أعلام الدين: وَمِنْ كِتَابِ الْخِصَالِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام خِيَارُكُمْ سُمَحَاؤُكُمْ وَشِرَارُكُمْ بُخَلَاؤُكُمْ وَمِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَفِي ذَلِكَ مَرْغَمَةٌ وَمَدْحَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَتَزَحْزُحٌ عَنِ النِّيرَانِ وَدُخُولُ الْجِنَانِ يَا جَمِيلُ أَخْبِرْ بِهَذَا الْحَدِيثِ غُرَرَ أَصْحَابِكَ قَالَ قُلْتُ وَمَنْ غُرَرُ أَصْحَابِي قَالَ هُمُ الْبَارُّونَ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ثُمَّ قَالَ يَا جَمِيلُ أَمَا إِنَّ صَاحِبَ الْكَثِيرِ يَهُونُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَ الْقَلِيلِ فَقَالَ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٢).

بر الاخوان

٥٥٢. مصادقة الإخوان: عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَنْ يُعَرِّفَهُ بِرَّ إِخْوَانِهِ وَإِنْ قَلَّ فَلَيْسَ الْبِرُّ بِالْكَثْرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَقَدْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ أَوْفَاهُ أَجْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ قَالَ يَا جَمِيلُ ارْوِ هَذَا الْحَدِيثَ لِإِخْوَانِكَ فَإِنَّ فِيهِ تَرْغِيباً لِلْبِرِّ(٣).

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٢٦.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٣٤.

(٣) مصادقة الإخوان: ص٦٦.

الايثار على النفس

٥٥٣. المؤمن: وَعَنْهُ عليه السلام قَالَ: سَأَلْنَاهُ عَنِ الرَّجُلِ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتُ يَوْمِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ عِنْدَهُ قُوتُ شَهْرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ عِنْدَهُ قُوتُ سَنَةٍ أَيَعْطِفُ مَنْ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمٍ عَلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَمَنْ عِنْدَهُ قُوتُ شَهْرٍ عَلَى مَنْ دُونَهُ وَمَنْ عِنْدَهُ قُوتُ سَنَةٍ عَلَى مَنْ دُونَهُ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ وَذَلِكَ كُلُّهُ الْكَفَافُ الَّذِي لَا يُلَامُ عَلَيْهِ فَقَالَ عليه السلام هُمَا أَمْرَانِ أَفْضَلُكُمْ فِيهِ أَحْرَصُكُمْ عَلَى الرَّغْبَةِ فِيهِ وَالْأَثَرَةِ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وَإِلَّا لَا يُلَامُ عَلَيْهِ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَيَبْدَأُ بِمَنْ يَعُولُ [١].

التمحُّل على الابرار

٥٥٤. المؤمن: وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ التَّمَحُّلَ عَلَى الْأَبْرَارِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قِيلَ وَمَا التَّمَحُّلُ قَالَ إِذَا كَانَ وَجْهُكَ آثَرَ عَنْ وَجْهِهِ الْتَمَسْتَ لَهُ وَقَالَ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ قَالَ لَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنْكَ [٢].

---

(١) المؤمن ص ٤٤ باب ما جعل الله بين المؤمنين من الإخاء ح١٠٢.

(٢) المؤمن ص ٤٥ باب ما جعل الله بين المؤمنين من الإخاء ح١٠٤.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾الحشر(١٨)

النهي عن التحاسد

٥٥٥. تحف العقول: ومن حكمهعليه السلام ... وَاعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَالتَّنَاصُفِ وَالتَّبَاذُلِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّحَاسُدَ وَالْأَحْقَادَ فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾ [١].

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الحشر(٢٣)

الجهر عند السلام

٥٥٦. مشكاة الأنوار: عَنْهُ قَالَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لَا يَقُولُ سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ وَلَعَلَّهُ قَدْ يَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَلَمْ يُسْمِعْهُمْ وَإِذَا رَدَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِرَدِّهِ، لَا يَقُولُ الْمُسَلِّمُ سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ لَا تَغْضَبُوا وَلَا تُغْضِبُوا أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ثُمَّ تَلَا عَلِيٌّ قَوْلَ اللَّهِ ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [٢].

---

(١) تحف العقول: ص١٥٥، من حكمهصلى الله عليه وآله و ترغيبه و ترهيبه و وعظه.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٩٧.

الفصل السادس والخمسون: سورة الممتحنة

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ المتحنة(٥)

الفقر والغنى

٥٥٧. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعاً يَرْفَعَانِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مُؤْمِنٌ إِلَّا فَقِيراً وَلَا كَافِرٌ إِلَّا غَنِيّاً حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ ﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَصَيَّرَ اللَّهُ فِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَحَاجَةً وَفِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَحَاجَةً[1].

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ المتحنة(١٢)

حقيقة المعروف

٥٥٨. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قَالَ الْمَعْرُوفُ أَنْ لَا يَشْقُقْنَ جَيْباً وَلَا يَلْطِمْنَ وَجْهاً وَلَا يَدْعَيْنَ وَيْلًا وَلَا يَتَخَلَّفْنَ عِنْدَ قَبْرٍ وَلَا يُسَوِّدْنَ ثَوْباً وَلَا يَنْشُرْنَ شَعْراً[2].

---

(١) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٢٦٢، باب فضل فقراء المسلمين ح١٠.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٠٣- ٢٠٤.

الفصل السابع والخمسون: سورة الصف

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّـهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾الصف(٣)

عاقبة المن والخلف

٥٥٩. تحف العقول: ومن عهده عليه السلام الى الأشتر حين ولاه مصر وأعمالها: ... فَإِنَّ الْـمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْـمَقْتَ وَقَدْ قَالَ اللَّـهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّـهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾ [(١)].

عاقبة الخلف

٥٦٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِـمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ عِدَةُ الْـمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ لَهُ فَمَنْ أَخْلَفَ فَبِخُلْفِ اللَّـهِ بَدَأَ وَلِـمَقْتِهِ تَعَرَّضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِـمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّـهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾ [(٢)].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّـهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّـهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّـهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَكَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ﴾الصف(١٤)

طاعة أهل البيت عليهم السلام

٥٦١. الزهد: أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّـهِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ قَالَ عَنْهَا سَأَلْتُكَ لَيْسَ عَنْ غَيْرِهَا قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ

---

(١) تحف العقول: ص١٤٧، آدابه عليه السلام لأصحابه وهي أربعمائة باب للدين والدنيا.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٢ ص٣٦٣-٣٦٤ باب خلف الوعد ح١.

وَلِمَ قَالَ لِأَنَّ مُوسَى عليه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَلِأَنَّ عِيسَى عليه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ فَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِتِكْرِيتَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ وَإِنَّهُ أَوَّلُ قَائِمٍ يَقُومُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَا تَحْتَمِلُونَهُ فَتَخْرُجُونَ عَلَيْهِ بِرُمَيْلَةِ الدَّسْكَرَةِ فَتُقَاتِلُونَهُ فَيُقَاتِلُكُمْ فَيَقْتُلُكُمْ وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ يَكُونُ ثُمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ثُمَّ يُجَاءُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي أَهْلِ زَمَانِهِ فَيُقَالُ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَّغْتَ رِسَالَتِي وَاحْتَجَجْتَ عَلَى الْقَوْمِ بِمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَيَسْأَلُ الْقَوْمَ هَلْ بَلَّغَكُمْ وَاحْتَجَّ عَلَيْكُمْ فَيَقُولُ قَوْمٌ لَا فَيَسْأَلُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ يُعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيُصَدِّقُ مُحَمَّداً وَيُكَذِّبُ الْقَوْمَ ثُمَّ يُسَاقُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ.

ثُمَّ يُجَاءُ بِعَلِيٍّ عليه السلام فِي أَهْلِ زَمَانِهِ فَيُقَالُ لَهُ كَمَا قِيلَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَيُكَذِّبُهُ قَوْمُهُ وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ وَيُكَذِّبُهُمْ يُعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ أَقَلُّهُمْ أَصْحَاباً كَانَ أَصْحَابُهُ أَبَا خَالِدٍ الْكَابُلِيَّ وَيَحْيَى ابْنَ أُمِّ الطَّوِيلِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَامِرَ بْنَ وَاثِلَةَ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَهَؤُلَاءِ شُهُودٌ لَهُ عَلَى مَا احْتَجَّ بِهِ ثُمَّ يُؤْتَى بِأَبِي يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ يُؤْتَى بِي وَبِكُمْ فَأُسْأَلُ وَتُسْأَلُونَ فَانْظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْآمِرُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ هُمْ أَوْصِيَاءُ رَسُولِهِ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَأُمَنَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَخُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَالدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ وَالْعَامِلُونَ بِذَلِكَ فَمَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ(١).

---

(١) الزهد: ص١٠٤-١٠٥ باب أحاديث الجنة و النار ح٢٨٦.

الفصل الثامن والخمسون: سورة المنافقون

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينَ وَلكِنَّ الْمُنافِقينَ لا يَعْلَمُونَ﴾المنافقون(٨)

عزة المؤمن

٥٦٢. تحف العقول: وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني: وَقِيلَ لَهُ فِيكَ عَظَمَةٌ فَقَالَ عليه السلام بَلْ فِيَّ عِزَّةٌ قَالَ اللَّهُ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [(١)].

المؤمن أعز من الجبل

٥٦٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فَالْمُؤْمِنُ يَكُونُ عَزِيزاً وَلَا يَكُونُ ذَلِيلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ إِنَّ الْجَبَلَ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ بِالْمَعَاوِلِ وَالْمُؤْمِنَ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ[(٢)].

---

(١) تحف العقول: ص٢٣٤، و روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.

(٢) الكافي (ط، الإسلامية): ج٥ باب كراهة التعرض لما لا يطيق مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٥٠.

الفصل التاسع والخمسون: سورة التغابن

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿وَبِئْسَ الْـمَصيرِ﴾التغابن (١٠)

عاقبة الغيبة

٥٦٤. مشكاة الأنوار: وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا لَيْسَ فِيهِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ الْـمُغْتَابُ فِي النَّارِ خَالِداً فِيهَا ﴿وَبِئْسَ الْـمَصِيرِ﴾ [1].

﴿ما أَصابَ مِنْ مُصيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّـهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّـهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ﴾التغابن(١١)

هداية القلب

٥٦٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ ابن [أَبِي] بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَرَجَّجُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّـهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ قَالَ يَسْكُنُ [2].

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٨٨.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٤٩ باب اليقين والصبر في الدين ح٢٦١.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾التغابن(١٦)

حسن الصحبة

٥٦٦. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام يا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَلَمْ يُحْسِنْ صُحْبَةَ مَنْ صَحِبَهُ وَمُرَافَقَةَ مَنْ رَافَقَهُ وَمُصَالَحَةَ مَنْ صَالَحَهُ وَمُخَالَفَةَ مَنْ خَالَفَهُ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ اتَّقُوا ﴿اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ[١].

صدق الحديث

٥٦٧. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَالْخُرُوجِ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحْسِنْ صُحْبَةَ مَنْ صَحِبَهُ، وَمُرَافَقَةَ مَنْ رَافَقَهُ وَمُخَالَطَةَ مَنْ خَالَطَهُ وَمُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ وَمُجَامَلَةَ مَنْ جَامَلَهُ وَمُمَالَحَةَ مَنْ مَالَحَهُ وَمُخَالَفَةَ مَنْ خَالَفَهُ وَعَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَالْكَفِّ وَالتَّقِيَّةِ وَالْكِتْمَانِ فَإِنِّي وَاللَّهِ نَظَرْتُ يَمِيناً وَشِمَالًا فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا هَكَذَا وَهَكَذَا أَخَذْتُ الْجَادَّةَ فِي غُمَارِ النَّاسِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وَ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾الكهف(٣٩) [٢].

(١) تحف العقول: ص٣٨٠.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٩٣-١٩٤.

الفصل الستون: سورة الطلاق

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة وعشرون حديثاً

﴿فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ الطلاق(٢-٣)

عقاب الشاهد بالزور و الكاتم الشهادة

٥٦٨. ثواب الاعمال: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً أَوْ شَهِدَ بِهَا لِيَهْدِرَ بِهَا دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَوْ لِيَزْوِيَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِوَجْهِهِ ظُلْمَةٌ مَدَّ الْبَصَرِ وَفِي وَجْهِهِ كُدُوحٌ يَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَلَا تَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ﴾ (١).

مجالسة الأشرار تورث سوء الظن

٥٦٩. صفات الشيعة: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُجَالَسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ وَمُجَالَسَةُ الْأَخْيَارِ تُلْحِقُ الْأَشْرَارَ بِالْأَخْيَارِ وَمُجَالَسَةُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ تُلْحِقُ الْفُجَّارَ بِالْأَبْرَارِ فَمَنِ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ أَمْرُهُ وَلَمْ تَعْرِفُوا دِينَهُ فَانْظُرُوا إِلَى خُلَطَائِهِ فَإِنْ كَانُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَا حَظَّ لَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلَا يُؤَاخِيَنَّ كَافِراً وَلَا يُخَالِطَنَّ فَاجِراً، وَمَنْ آخَى كَافِراً أَوْ خَالَطَ فَاجِراً كَانَ كَافِراً فَاجِراً (٢).

---

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٢٥.

(٢) صفات الشيعة: ص٦-٧ح٩.

الإيمان بغيوب الله

٥٧٠. تحف العقول: وَسَأَلَ الإمام الرضا عليه السلام رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فَقَالَ عليه السلام التَّوَكُّلُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ تَثِقَ بِهِ فِي أَمْرِكَ كُلِّهِ فِيمَا فَعَلَ بِكَ فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ رَاضِياً وَتَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَأْلُكَ خَيْراً وَنَظَراً وَتَعْلَمَ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ فَتَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِغُيُوبِ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يُحِطْ عِلْمُكَ بِهَا فَوَكَلْتَ عِلْمَهَا إِلَيْهِ وَإِلَى أُمَنَائِهِ عَلَيْهَا وَوَثِقْتَ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا[١].

الدعاء والشكر والتوكل

٥٧١. المحاسن: أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثاً لَمْ يُحْرَمْ ثَلَاثاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم(٧) وَقَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾ غافر(٦٠)[٢].

---

(١) تحف العقول: ص٤٤٣.

(٢) المحاسن: ج١ ص ٣ الأول من الأشكال و القرائن ح١، الخصال: ج١ ص١٠١ من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة ح٥٦.

تقوى الله

٥٧٢. معدن الجواهر و رياضة الخواطر: وَقَالَ عليه السلام : خَصْلَةٌ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَرَبِحَ الْفَوْزَ بِقُرْبِ اللَّهِ تَعَالَى فِي دَارِ السَّلَامِ قِيلَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ثُمَّ تَلَا ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ (١).

النهي عن إرسال الحلائل الى الحمامات

٥٧٣. مكارم الأخلاق: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلَا يَبْعَثْ بِحَلِيلَتِهِ إِلَى الْحَمَّامِ(٢).

نظافة الجسد من الشعر

٥٧٤. مكارم الأخلاق: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلَا يَتْرُكْ عَانَتَهُ فَوْقَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَدَعَ ذَلِكَ مِنْهَا فَوْقَ عِشْرِينَ يَوْما (٣).

أكرم ضيفك

٥٧٥. مكارم الأخلاق: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَ ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ وَ[كَانَ] يَقُولُ لَا تُلْزِمْ ضَيْفَكَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ(٤).

---

(١) معدن الجواهر و رياضة الخواطر ص٢١.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٥٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ص٥٩.

(٤) مكارم الأخلاق: ص١٣٥ الفصل الأول في فضل إطعام الطعام و اصطناع المعروف و صوم التطوع.

التزام التقية

٥٧٦. مشكاة الأنوار: وَقَالَ عليه السلام ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلَا يَتَكَلَّمُ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا بِالتَّقِيَّة[1].

النهي عن ايذاء الجار

٥٧٧. مشكاة الأنوار: وَقَالَ ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلَا يُؤْذِي جَارَه[2].

اكرام الضيف

٥٧٨. مجموعة ورام: وَقَالَ صلى الله عليه وآله ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ[3].

قول الخير أو الصمت

٥٧٩. مجموعة ورام: وَقَالَ صلى الله عليه وآله ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُت[4].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٤٢.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢١٤.

(٣) مجموعة ورام: ج١ ص٩٨.

(٤) مجموعة ورام: ج١ ص٩٨.

النهي عن الاستماع للنساء غير المحرمات

٥٨٠ . مجموعة ورام: إِبْرَاهِيمُ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلَا يَبِيتُ فِي مَوْضِعٍ يَسْمَعُ نَفَسَهُ امْرَأَةٌ لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمَةٍ(١).

الاستماع لحديث الأئمة عليهم السلام ففيه المخرج والرزق

٥٨١ . مجموعة ورام: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُنَاسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ قَالَ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا ضُعَفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْتَمِعُونَ حَدِيثَنَا وَيَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَيُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيُتْعِبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْتَمِعُونَ حَدِيثَنَا فَيَنْقُلُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَعِيهِ أُولَئِكَ وَيُضِيعُهُ هَؤُلَاءِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمْ فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ(٢).

النهي عن مجالس الغيبة

٥٨٢ . مجموعة ورام: عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلَا يَقْعُدَنَّ فِي مَجْلِسٍ يُغْتَابُ فِيهِ إِمَامٌ أَوْ يُنْتَقَصُ فِيهِ مُؤْمِنٌ(٣).

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٩١.
(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١٥٠.
(٣) مجموعة ورام: ج٢ ص٢١٠.

التمسك بالتقوى

٥٨٣. إرشاد القلوب: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنِّي لَأَعْرِفُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَوْ أَخَذَ بِهَا جَمِيعُ النَّاسِ كَفَتْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ قَالَ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [١].

التوكل والتعاون

٥٨٤. مجموعة ورام: ابْنُ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَعَرَضْتُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَعْرِفُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ وُعِظَ بِهِ غَيْرُهُ وَأَكْيَسُ الْكَيِّسِينَ التَّقِيُّ وَأَحْمَقُ الْحَمْقَى الْفَجُورُ وَشَرُّ الرَّوِيِّ رَوِيُّ الْكَذِبِ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَأَعْمَى الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَشَرُّ النَّدَامَةِ حِينَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمُ الْـمَوْتُ وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا عِنْدَ اللَّهِ لِسَانٌ كَذَّابٌ وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَشَرُّ الْـمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَحْسَنُ الزِّينَةِ زِينَةِ الرَّجُلِ هَدْيٌ حَسَنٌ مَعَ إِيمَانٍ مَلَكَ أَمْرَهُ بِهِ وَقِوَامَ خَوَاتِيمِهِ وَمَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّـهُ بِهِ وَمَنْ يتولى [يَتَوَلَ] الدُّنْيَا يَعْجِزْ عَنْهُ وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَمَنْ لَا يَعْرِفْهُ يَنْكُلْ وَالرَّيْبُ كُفْرٌ وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَعْصِ اللَّـهَ يُعَذِّبْهُ اللَّـهُ وَمَنْ يَشْكُرْهُ يَزِدْهُ اللَّـهُ وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعِنْهُ اللَّـهُ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ لَا تُسْخِطُوا اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّـهِ جَلَّ وَعَزَّ فَإِنَّ اللَّـهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً وَلَا يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُ شَرّاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٣٨.

وَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَنْبَغِي وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يُتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَلَا يَعْتَصِمُ بِهِ مَنْ عَصَاهُ وَلَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مَهْرَباً وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَازِلٌ وَلَوْ كَثُرَ الْخَلَائِقُ وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَ ﴿تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾المائدة(٢)[١].

التقوى طريق القرب لله تعالى

٥٨٥. مجموعة ورام: وَقَالَ عليه السلام خَصْلَةٌ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَرَبِحَ الْفَوْزَ بِقُرْبِ اللَّهِ تَعَالَى فِي دَارِ السَّلَامِ قِيلَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[٢].

اتق الله تعالى يرزقك من حيث لاتحتسب

٥٨٦. أعلام الدين: أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَا يُخْدَعُ عَنْ دِينِهِ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[٣].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٩٢.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١١٧.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٢٢.

درجات التوكل

٥٨٧. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام سَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ السَّائِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فَقَالَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِياً تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ إِلَّا خَيْراً وَفَضْلًا وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَوَثِقْتَ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا[1].

درجات التوكل على الله

٥٨٨. التمحيص: عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فَقَالَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ فَمِنْهَا أَنْ تَثِقَ بِهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِياً تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتِكَ إِلَّا خَيْراً وَفَضْلًا وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ فَتَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَوَثِقْتَ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا[2].

الوفاء بالوعد

٥٨٩. تحف العقول: وَقَالَ صلى الله عليه وآله ﴿مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فَلْيَفِ إِذَا وَعَدَ[3].

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٦ الفصل الرابع في التوكل على الله و التفويض إليه و التسليم له.
(٢) التمحيص: ص٦٢ باب حسن الصبر وترك الشكوى واليقين بها والرضا بالبلوى ح١٤٠.
(٣) تحف العقول: ص ٤٥.

ثواب المتقين

٥٩٠. تحف العقول: من مواعظه عليه السلام اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَلَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدًى كَتَبَ آجَالَكُمْ وَقَسَمَ بَيْنَكُمْ مَعَايِشَكُمْ لِيَعْرِفَ كُلُّ ذِي لُبٍّ مَنْزِلَتَهُ وَأَنَّ مَا قُدِّرَ لَهُ أَصَابَهُ وَمَا صُرِفَ عَنْهُ فَلَنْ يُصِيبَهُ قَدْ كَفَاكُمْ مَئُونَةَ الدُّنْيَا وَفَرَّغَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرَ وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَجَعَلَ التَّقْوَى مُنْتَهَى رِضَاهُ وَالتَّقْوَى بَابُ كُلِّ تَوْبَةٍ وَرَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ وَشَرَفُ كُلِّ عَمَلٍ بِالتَّقْوَى فَازَ مَنْ فَازَ مِنَ الْمُتَّقِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً﴾النبأ(٣١) وَقَالَ ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾الزمر(٦١) فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ ﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ مِنَ الْفِتَنِ وَيُسَدِّدْهُ فِي أَمْرِهِ وَيُهَيِّئْ لَهُ رُشْدَهُ وَيُفْلِجْهُ بِحُجَّتِهِ وَيُبَيِّضْ وَجْهَهُ وَيُعْطِهِ رَغْبَتَهُ ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ النساء(٦٩) [١].

(١) تحف العقول: ص٢٣٢، موعظة للامام الحسن عليه السلام.

الفصل الحادي و الستون: سورة التحريم

وفيه آيتان اثنتان

وثمانية أحاديث

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْليكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾التحريم(٦)

دعوة الأهل الى الإيمان

٥٩١. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ وَهُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي أَفَأَدْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ﴾ [(١)].

كيف أقي أهلي

٥٩٢. **الزهد**: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ﴾ فَقُلْتُ هَذِهِ نَفْسِي أَقِيهَا فَكَيْفَ أَقِي أَهْلِي فَقَالَ تَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ أَطَاعُوكَ كُنْتَ قَدْ وَقَيْتَهُمْ وَإِنْ عَصَوْكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ مَا كَانَ عَلَيْكَ [(٢)].

كيفية الوقاية

٥٩٣. **مشكاة الأنوار**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ قُلْتُ كَيْفَ أَقِيهِمْ قَالَ تَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ أَطَاعُوكَ كُنْتَ قَدْ وَقَيْتَهُمْ وَإِنْ عَصَوْكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ[(٣)].

---

(١) المحاسن: ج١ ص٢٣١ باب من ترك المخاصمة لأهل الخلاف ح١٨٠.

(٢) الزهد: ص ١٧ باب الأدب و الحث على الخير ح٣٦.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٦١.

وقاية النفس والأهل من النار

٥٩٤. مجموعة ورام: عَبْدُ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً﴾ جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْكِي وَقَالَ أَنَا قَدْ عَجَزْتُ عَنْ نَفْسِي وَكُلِّفْتُ أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَسْبُكَ أَنْ تَأْمُرَهُمْ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ نَفْسَكَ وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ نَفْسَكَ[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْديهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾التحريم(٨)

ثواب العبد المؤمن إذا تاب تَوْبَةً نَصُوحاً

٥٩٥. ثواب الاعمال: أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ﴿تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قُلْتُ وَكَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْهِ قَالَ يُنْسِي مَلَكَيْهِ مَا كَتَبَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَوَارِحِهِ اكْتُمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ وَأَوْحَى إِلَى بِقَاعِ الْأَرْضِ اكْتُمِي عَلَيْهِ مَا كَانَ يَعْمَلُ عَلَيْكِ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالذُّنُوبِ[٢].

---

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص١٢٤، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٤٩.

(٢) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٧١.

عاقبة التوبة النصوحة

٥٩٦. مشكاة الأنوار: وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا تَابَ الْعَبْدُ ﴿تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقُلْتُ وَكَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْهِ قَالَ يُنْسِي مَلَكَيْهِ مَا كَتَبَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُوحِي إِلَى جَوَارِحِهِ أَنِ اكْتُمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ وَيُوحِي إِلَى بِقَاعِ الْأَرْضِ أَنِ اكْتُمِي عَلَيْهِ مَا كَانَ يَعْمَلُ عَلَيْكِ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الذُّنُوبِ(١).

المبادرة بالاعمال الصالحة

٥٩٧. إرشاد القلوب: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيُّهَا النَّاسُ ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا وَأَصْلِحُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوا وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزَقُوا وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تَحَصَّنُوا وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تَنْتَصِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْيَسَكُمْ أَكْثَرُكُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَإِنَّ أَحْزَمَكُمْ أَحْسَنُكُمُ اسْتِعْدَاداً لَهُ وَإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِيَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّزَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ وَالتَّأَهُّبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ(٢).

المفتن التواب

٥٩٨. الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ قَالَ هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَعُودُ فِيهِ أَبَداً قُلْتُ وَأَيُّنَا لَمْ يَعُدْ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ(٣).

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١١١.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٤٥ ب١١.

(٣) الزهد: ص٧٢ باب التوبة و الاستغفار و الندم و الإقرار ح١٩٦.

الفصل الثاني و الستون: سورة الملك

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْـمَصيرُ﴾ الملك(٦)

القيام بها أمر الله تعالى

٥٩٩. مجموعة ورام: النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَلَا وَمَنْ تَوَلَّى عِرَافَةَ قَوْمٍ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِطْلَاقِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِماً هُوِيَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿وَبِئْسَ الْـمَصِيرُ﴾ [1].

للظالم ثعبان من نار

٦٠٠. مجموعة ورام: وَعَنْهُ عليه السلام أَلَا وَمَنْ عَلَّقَ سَوْطاً بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ السَّوْطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُعْبَاناً مِنْ نَارٍ طُولُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً يُسَلِّطُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿وَبِئْسَ الْـمَصِيرُ﴾ [2].

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٩.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص٩.

الفصل الثالث والستون: سورة القلم

وفيه ثمان آيات

وسبعة أحاديث

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ﴾القلم(٤)

محاسن الأخلاق

٦٠١. مشكاة الأنوار: عَنِ الْبَاقِرِ أَوِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ إِنَّ مِمَّا يُزَيِّنُ الْإِسْلَامَ الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ فَتَوَاظَبُوا عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الْهَدْيِ وَالسَّمْتِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُزَيِّنُكُمْ عِنْدَ النَّاسِ إِذَا نَظَرُوا إِلَى مَحَاسِنِ مَا تَنْطِقُونَ بِهِ وَأَلْفَوْكُمْ عَلَى مَا يَسْتَطِيعُونَ بِنَقْصِكُمْ فِيهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وَهُوَ الْخُلُقُ الَّذِي فِي أَيْدِيكُم[١].

الخلق العظيم

٦٠٢. كشف الريبة: وَبِالْإِسْنَادِ الْـمُتَقَدِّمِ إِلَى السُّلَمِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرَابِيِّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ بَرِيَّةٌ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ كَانَتْ فِي النَّبِيِّ مُدَاعَبَةٌ فَقَالَ لَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهِ بِ ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فِي الْـمُدَاعَبَةِ وَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ فَكَانَتْ فِيهِمْ كَزَازَةٌ وَبَعَثَ مُحَمَّداً بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَكَانَ مِنْ رَأْفَتِهِ لِأُمَّتِهِ مُدَاعَبَتُهُ لَهُمْ لِكَيْلَا يَبْلُغَ بِأَحَدٍ مِنْهُمَ التَّعْظِيمُ حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَيْهِ: ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَيَسُرُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا رَآهُ مَغْمُوماً بِالْـمُدَاعَبَةِ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْـمُعَبِّسَ فِي وَجْهِ إِخْوَانِه[٢].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٤٠-٢٤١.

(٢) كشف الريبة: ص٨٢-٨٣.

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْـمَفْتُونُ﴾القلم(٥-٦)

﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ* وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾القلم(٩-١٠)

ودّ النبي صلى الله عليه وآله

٦٠٣. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَقَدْ خَلَصَ وُدِّي إِلَى قَلْبِهِ وَمَا خَلَصَ وُدِّي إِلَى قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ خَلَصَ وُدُّ عَلِيٍّ إِلَى قَلْبِهِ كَذَبَ يَا عَلِيُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ قَالَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ لَقَدْ فُتِنَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِهَذَا الْغُلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْـمَفْتُونُ﴾ ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ * وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِيهِمَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [١].

﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ﴾القلم (١٧)

حرمان صلاة الليل والرزق

٦٠٤. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَإِنَّ عَمَلَ السَّيِّئِ أَسْرَعُ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السِّكِّينِ فِي اللَّحْمِ وَفِي رِوَايَةِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ* وَلا يَسْتَثْنُونَ* فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نائِمُونَ﴾ القلم(١٧-١٩) وَفِي رِوَايَةِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَنْوِي الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ رِزْقَهُ [٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٥١ باب الحب ح٧١.

(٢) المحاسن: ج١ ص ١١٥-١١٦ عقاب الذنب ح١١٩.

عاقبة الذنب

٦٠٥. مشكاة الأنوار: عَنْهُ عليه السلام قَالَ إِنَّ الذَّنْبَ يَحْرِمُ الْعَبْدَ الرِّزْقَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾ [١].

﴿خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ﴾ القلم(٤٣)

الإبتلاء

٦٠٦. مشكاة الأنوار: مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ﴾ قَالَ وَهُمْ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَالتَّرْكَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَبِذَلِكَ ابْتُلُوا [٢].

﴿فَذَرْني وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَديثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ القلم(٤٤)

نسيان الاستغفار

٦٠٧. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الِاسْتِغْفَارَ وَيَتَمَادَى بِهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي [٣].

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص١٥٥.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٣٤.

(٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٣٣.

الفصل الرابع والستون: سورة الحاقة

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رابِيَةً﴾الحاقة(١٠)

إمهال الظالم

٦٠٨. أعلام الدين: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمْهِلُ الظَّالِمَ حَتَّى يَقُولَ أَهْمَلَنِي ثُمَّ إِذَا أَخَذَهُ أَخَذَهُ ﴿أَخْذَةً رابِيَةً﴾ [١].

﴿وَانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ﴾الحاقة(١٦)

العمل بما يحب الله تعالى وترك ماكره الله تعالى

٦٠٩. مجموعة ورام: وَمِنْهَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَاتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَيَسْكَرُ فِيهِ الْكَبِيرُ وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾الحج(٢) يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ ﴿كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾الإنسان(٧) إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَتُرْعَدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَالْأَرْضُ الْمِهَادُ وَتَنْشَقُّ ﴿السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ﴾ [٢].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٨٤.

(٢) مجموعة ورام: ج٢ ص١٧٨-١٧٩.

الفصل الخامس والستون: سورة المعارج

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾المعارج(٤)

محاسبة النفس في الدنيا قبل الآخرة

٦١٠. أعلام الدين: حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَأْيَسْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا عَلَيْهَا فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ مُقَامُ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا ﴿فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1].

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٣٤.

الفصل السادس والستون: سورة نوح

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً﴾نوح(١٠-١٢)

الاستغفار باب الرزق

٦١١. **أعلام الدين:** وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ ظُهُورِ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الِاسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً﴾ فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَاسْتَقَالَ عَثْرَتَهُ وَذَكَرَ خَطِيئَتَهُ وَحَذِرَ مَنِيَّتَهُ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ وَالشَّيْطَانَ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْـمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِ مَنِيَّتُهُ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْـمَوْتِ نَدَامَةٌ وَلَا نَقِمَةٌ (١).

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٨٥.

الفصل السابع والستون: سورة المدثر

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهينَةٌ* إِلاَّ أَصْحابَ الْيَمِينِ﴾المدثر(٣٨-٣٩)

أصحاب اليمين

٦١٢ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ نُوحٍ الْـمَضْرُوبِ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ* إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ﴾ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[(١)].

﴿وَما يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْـمَغْفِرَةِ﴾المدثر(٥٦)

أهل المغفرة

٦١٣ . مشكاة الأنوار: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْـمَغْفِرَةِ﴾ قَالَ أَنَا أَهْلٌ أَنْ يَتَّقِيَنِي عَبْدِي فَإِنْ لَـمْ يَفْعَلْ فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَه[(٢)].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٧١ باب مانزل في الشيعة من القرآن ح١٣٩.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٤٤.

الفصل الثامن والستون: سورة القيامة

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصيرَةٌ*وَلَوْ أَلْقى مَعاذيرَهُ﴾القيامة(١٤-١٥)

الإنسان طبيب نفسه

٦١٤. مشكاة الأنوار: عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَتَعَشَّى مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ﴾ وَقَالَ يَا أَبَا حَفْصٍ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَإِنْ شَرّاً فَشَرّا[1].

قوة علانية الإنسان بصحة سريرته

٦١٥. مشكاة الأنوار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حُسْناً وَيُسِرَّ شَيْئاً فَإِذَا رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ فَمَنْ صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ قَوِيَتْ عَلَانِيَتُه[2].

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣١١.

(٢) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣٢١.

الفصل التاسع والستون: سورة عبس

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾عبس(٢٤)

منبع العلم

٦١٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّام عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾ قَالَ قُلْتُ مَا طَعَامُهُ قَالَ عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يَأْخُذُهُ[1].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٢٠ باب الاحتياط في الدين والأخذ بالسنة ح١٢٧.

الفصل السبعون: سورة المطففين

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿كَلاَّ بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾المطففين(١٤)

الاستغفار من الذنب

٦١٧. مشكاة الأنوار: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِنَّ الْـمَرْءَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ فَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ مِنْهَا وَإِنْ زَادَ فَذَلِكَ الرَّيْنُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّـهُ تَعالَى فِي كِتَابِهِ ﴿كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١).

التوبة من الذنب

٦١٨. إرشاد القلوب: وَقَالَ صلى الله عليه وآله إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ كَانَ نُقْطَةً سَوْدَاءَ عَلَى قَلْبِهِ فَإِنْ هُوَ تَابَ وَأَقْلَعَ وَاسْتَغْفَرَ صَفَا قَلْبُهُ مِنْهَا وَإِنْ هُوَ لَـمْ يَتُبْ وَلَـمْ يَسْتَغْفِرْ كَانَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَالسَّوَادُ عَلَى السَّوَادِ حَتَّى يَغْمُرَ الْقَلْبَ فَيَمُوتَ بِكَثْرَةِ غِطَاءِ الذُّنُوبِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يَعْنِي الْغِطَاءَ وَالْعَاقِلُ يَحْسَبُ نَفْسَهُ قَدْ مَاتَ وَيَسْأَلُ اللَّـهَ الرَّجْعَةَ لِيَتُوبَ وَيُقْلِعَ وَيُصْلِحَ فَأَجَابَهُ اللَّـهُ فَيَجِدُّ وَيَجْتَهِدُ(٢).

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٢٥٦.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٤٦ ب١١.

﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفي عِلِّيِّينَ﴾المطففين(١٨)

مكانة الأبرار

٦١٩ . المحاسن: أَحْمَدُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ* وَما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ* كِتابٌ مَرْقُومٌ* يَشْهَدُهُ الْـمُقَرَّبُونَ﴾المطففين(١٨-٢١) [(١)].

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحيقٍ مَخْتُومٍ﴾المطففين(٢٥)

فضل إطعام وسقي المؤمن

٦٢٠ . إرشاد القلوب: وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِعليه السلام قَالَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَمَنْ سَقَى مُؤْمِناً مِنْ ظَمَإٍ سَقَاهُ اللَّهُ ﴿مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾[(٢)].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٣٢ باب خلق المؤمن من عليين ح٥.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص١٤٧ ب٤٦.

الفصل الحادي والسبعون: سورة الغاشية

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾الغاشية(٥)

٦٢١ . الزهد: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ: ذَكَرَ فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ قَالَ يُسْمَعُ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا [١].

(١) الزهد: ص ١٠٣، الزهد١٩ باب أحاديث الجنة و النار ح٢٨٣.

الفصل الثاني والسبعون: سورة الفجر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْـمِرْصادِ﴾ الفجر (١٤)

عقاب من ظلم

٦٢٢. ثواب الأعمال: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ غَالِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْـمِرْصادِ﴾ قَالَ قَنْطَرَةٌ عَلَى الصِّرَاطِ لَا يَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمَظْلِمَةٍ[١].

(١) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص٢٧٢.

الفصل الثالث والسبعون: سورة البلد

وفيه ست آيات

وحديثان اثنان

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ* وَما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ* فَكُّ رَقَبَةٍ* أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ* أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ﴾البلد(١١-١٦)

من موجبات الجنة

٦٢٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَطْعَمَ مُسْلِماً حَتَّى يُشْبِعَهُ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ مِنْ مُوجِبَاتِ الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ السَّغْبَانَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ* أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ* ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١).

من سبل دخول الجنة الإطعام

٦٢٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَأْكُلُ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ* وَما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ* فَكُّ رَقَبَةٍ* أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ* أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ﴾ ثُمَّ قَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ خَلْقِهِ يَقْدِرُ عَلَى عِتْقِ رَقَبَةٍ فَجَعَلَ لَهُمْ سَبِيلًا إِلَى الْجَنَّةِ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ (٢).

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٣٨٩ باب الاطعام ح١٧، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص١٣٦-١٣٧.

(٢) المحاسن: ج٢ ص٣٨٩ باب الاطعام ح٢٠.

الفصل الرابع والسبعون: سورة الضحى

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ الضحى(١١)

ابتذال النعمة بالفعال

٦٢٥. تحف العقول: وَقَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي التَّقَشُّفِ يَا هَذَا أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فَوَاللَّهِ لَابْتِذَالُكَ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِكَهَا بِالْمَقَالِ(١).

التحدث بنعمة الدين

٦٢٦. تحف العقول: و عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قَالَ عليه السلام أَمَرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ(٢).

---

(١) تحف العقول: ص٢٢٢، ما روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.

(٢) تحف العقول: ص٢٤٦-٢٤٧.

الفصل الخامس والسبعون: سورة الشرح

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾الشرح(٦)

فضيلة المداراة

٦٢٧. مشكاة الأنوار: عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ خَبِيثٍ قَدْ لَقِيَ مِنْهُ جُهْداً هَلْ تَرَى مُكَاشَفَتَهُ أَمْ مُدَارَاتَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْـمُدَارَاةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْـمُكَاشَفَةِ ﴿وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ فَ ﴿إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْـمُتَّقِينَ﴾هود(٤٩) [١].

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ص٣١٩.

الفصل السادس والسبعون: سورة البينة

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾البينة(٧)

خير البرية

٦٢٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[١].

حُب حبيب آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين

٦٢٩. إرشاد القلوب: وَرُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ أَحِبَّ حَبِيبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ فَاسِقاً جَانِياً وَأَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ صَوَّاماً قَوَّاماً فَإِنِّي سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ هُمْ وَاللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ وَمِيعَادُكَ وَمِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ غَداً غُرّاً مُحَجَّلِينَ مُخَلَّدِينَ مُكَحَّلِينَ مُتَوَّجِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَكَذَا هُوَ عِيَاناً فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٧١ باب مانزل في الشيعة من القرآن ح١٤٠.

(٢) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج٢ ص٢٥٦.

الفصل السابع والسبعون: سورة العاديات

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ العاديات(٦)

من يستر النعمة ويشكو البلية

٦٣٠. مجموعة ورام: وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ هُوَ الَّذِي يَسْتُرُ النِّعْمَةَ وَيَشْكُو الْبَلِيَّةَ[1].

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢١٩.

الفصل الثامن والسبعون: سورة التكاثر

وفيه ثلاث آيات

وسبعة أحاديث

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ التكاثر (١)

بقاء الصدقة

٦٣١. مجموعة ورام: وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ[(١)].

﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ التكاثر (٥)

حقيقة المعاينة

٦٣٢. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ قَالَ الْمُعَايَنَةُ[(٢)].

﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر (٨)

نعيم ولاية أهل البيت عليهم السلام

٦٣٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ مُؤْمِناً عَنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ[(٣)].

---

(١) مجموعة ورام: ج١ ص١٣٠.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٤٧ باب اليقين والصبر في الدين ح٢٥٠.

(٣) المحاسن: ج٢ ص٣٩٩ باب لاسرف في الطعام ح٨١.

الله يسئل المؤمن عن الولاية

٦٣٤ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرِيزٍ عَنْ مُنْذِرٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَعَا بِالْغَدَاءِ فَأَكَلْتُ مَعَهُ طَعَاماً مَا أَكَلْتُ قَطُّ طَعَاماً أَنْظَفَ مِنْهُ وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الطَّعَامِ قَالَ يَا بَا خَالِدٍ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ أَنْظَفَ مِنْهُ قَطُّ وَلَا أَطْيَبَ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ الْآيَةَ الَّتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا إِنَّمَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِ [1].

نعمة وجود محمد وآل محمد عليهم السلام

٦٣٥ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَمَاعَةً فَدَعَا بِطَعَامٍ مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَاذَةً وَطِيباً حَتَّى تَمَلَّيْنَا وَأُتِينَا بِتَمْرٍ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَى وُجُوهِنَا مِنْ صَفَائِهِ وَحُسْنِهِ فَقَالَ رَجُلٌ ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ الَّذِي نُعِّمْتُمْ عِنْدَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اللَّهُ أَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يُطْعِمَكُمْ طَعَاماً فَيُسَوِّغَكُمُوهُ ثُمَّ يَسْأَلَكُمْ عَنْهُ وَلَكِنَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَرَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ مِثْلَهُ [2].

الأمن والصحة والعافية

٦٣٦ . مجموعة ورام: عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ الْأَمْنُ وَالصِّحَّةُ وَالْعَافِيَةُ [3].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص٣٩٩- ٤٠٠ باب لاسرف في الطعام ح٨٢.

(٢) المحاسن: ج٢ ص٣٩٩- ٤٠٠ باب لاسرف في الطعام ح٨٣.

(٣) مجموعة ورام: ج١ ص٤٤.

شكر النعم

٦٣٧. إرشاد القلوب: وَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ الصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ وَالْقُوَّةُ وَالْعَافِيَةُ وَقِيلَ الْـمَاءُ الْبَارِدُ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِذَا شَرِبَ الْـمَاءَ قَالَ الْحَمْدُ للَّـهِ الَّذِي لَـمْ يَجْعَلْهُ أُجَاجاً بِذُنُوبِنَا وَجَعَلَهُ عَذْباً فُرَاتاً بِنِعْمَتِهِ[1].

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص٣٧-٣٨.

الفصل التاسع والسبعون: سورة الهمزة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾الهمزة(١)

عاقبة الطعان واللماز

٦٣٨ . مجموعة ورام: وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ الْهُمَزَةُ الطَّعَّانُ فِي النَّاسِ وَاللُّمَزَةُ الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ[1].

(١) مجموعة ورام: ج١ ص١١٦.

الفصل الثمانون: سورة الإخلاص

وفيه آية واحدة

و حديث واحد

﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص(١)

الأمانة والعفو

٦٣٩ . مجموعة ورام: وَقَالَ صلى الله عليه وآله ثَلَاثٌ مَنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهَا زَوَّجَهُ اللَّـهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ رَجُلٌ اؤْتُمِنَ عَلَى أَمَانَةٍ خَفِيَّةٍ شَهِيَّةٍ فَأَدَّاهَا مَخَافَةً مِنَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ وَرَجُلٌ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاة[١].

(١) مجموعة ورام: ج٢ ص٢٢٦.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

١- كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران، قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٢- الصحيفة السجادية: الإمام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ.

٣- مصباح الشريعة: المنسوب الى الإمام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر: الأعلمي، بيروت،لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ.

٤- منافع القران العظيم: المنسوب الى الإمام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق،كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٥- توحيد المفضل: المفضل ابن عمر، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران،قم، الطبعة الثالثة.

٦- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران، مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٧- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام ، (ت٢٠٣هـ)، الناشر: مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي، ايران،مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٨- الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران،قم، الطبعة الاولى(١٤٠٤هـ).

٩- النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الإمام المهديهـ، ايران،قم الطبعة الاولى(١٤٠٨هـ).

١٠- تفسير القمي: القمي علي بن ابراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران،قم، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).

١١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجة الشريف،ايران،قم، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ).

١٢- قرب الاسناد: عبد الله بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

١٣- المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران،قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

١٤- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران،قم، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥- تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران،طهران الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

١٦- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

١٧- المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

١٨- الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٩- الإمامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ،الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران، قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٢٠- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران، قم، الطبعة الاولى: ١٤٢٤هـ.

٢١- الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان،بيروت، ط،١٤١٩هـ.

٢٢- التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الإمام المهدي، ايران،قم، الطبعة الاولى: ١٤٠٤هـ.

٢٣- اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران،قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

٢٤- الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران،طهران، الطبعة الاولى .

٢٥- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر: بيدار، ايران،قم، ١٤٠١هـ.

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران،قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧- الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن ابراهيم، ت ٣٦٠هـ، الناشر: الصدوق، ايران،طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٢٨- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران،قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٩- كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ،الناشر: دار المرتضوية، العراق،النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٣٠- من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران،قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣١- الامالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: كتابجي، ايران،طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ.

٣٢- التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ.

٣٣- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران،قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٤- الخصال(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٥- صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران،طهران، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت٣٨١هـ، الناشر: نشر جيهان، ايران،طهران، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ.

٣٧- فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ.

٣٨- فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران،طهران، الطبعة الاولى .

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاسلامية، ايران،طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٤٠- معاني الاخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٤١- المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي ه، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

٤٢- علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ.

٤٣- طب الائمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد الله وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران،قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٤٤- مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران،قم، الطبعة الاولى.

٤٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٤٦- الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران،قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٧- المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد،رحمة الله عليه، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٤٨- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران،قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٩- الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٥٠- عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران،قم، الطبعة الاولى.

٥١- المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين، ت القرن الخامس، الناشر: دليل ما، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ .

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران،طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

٥٣- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران،طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ.

٥٤- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان،بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٥- كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٦- الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٥٧- مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الإمام المهدي ه، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٥٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران،طهران، الطبعة الاولى١٤١١هـ.

٥٩- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ.

٦٠- جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الاولى.

٦١- مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران،قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

٦٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق،النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣- الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران،قم، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٦٤- النوادر(للراوندي): فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران،قم، الطبعة الاولى.

٦٥- الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مدرسة الإمام المهدي ه، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٦٦- قصص الانبياء: سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مركز الدراسات الاسلامية، ايران،مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٧- الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي ه،ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٨- مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب): محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٦٩- الاحتجاج على اهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى، ايران،مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٧٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم، ايران،قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٧١- الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران،قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٢- الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٣- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق،النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

٧٥- تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام): ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه،ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٧٦- المزار الكبير (لابن المشهدي): ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ.

٧٧-كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ، الناشر: بني هاشمي، ايران،تبريز، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٨- مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٧٩- ارشاد القلوب الى الصواب(للدليمي): حسن بن محمد، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ.

٨٠- عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٨١- تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران،قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٨٢. تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ ، الناشر: مؤسسة آل البيت،لبنان:بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ .

٨٣. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هــ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايرانقم الطبعة الاولى١٤١٦هـ .

٨٤. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٨٥. النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين: السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايرانقم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٨٦. تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ ، الناشر: اسماعيليان، ايرانقم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ .

٨٧. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايرانطهران، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

٨٨. عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد الله بن نور الله البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي ﻫ ، ايرانقم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

٨٩. مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري ، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت ، ايرانقم، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ .

الفهرسة الموضوعية

الفهرسة الترتيبية